







الصفات الحسنة

الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بنطق اللسان * وخصه بعوم الفضل
والامتنان * وهياه لادراك حقائق المعرفة والبيان * وتوجه بتاج الكرامة
والبراعة والاتقان * وجعل الطبايع مختلفة والاخلاق متباينة على عمر
الازمان * وميز صاحب الذوق السليم بلطافة الذات وحلاوة اللسان *
وخصه بصداده بشوء الخلق وكثافة الطبع كعواثر الريف اراذل البدران *
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث من افضل جنوة العرب من عدنان
الخصوس بجوامع الكلم ولوامع التبيان * وعلى آله واصحابه الذين جعلهم الله
لافتاف جواهر العلم افان * صلاة وسلاما دائمين متلازمين فكل وقت واذا
وتبعه فيقول العبد الفقير الى الله تعالى يوسف بن محمد بن عبد الجواد بن
خضر الشيباني كان الله له ورثه سلفه ان تتفاضل على من نظم شعر الاذواق
* الموصوف بكثافة اللفظ بلاخلاف * المشابه في رسته لطين الجوالس وجر
ذكر في بعض المجالس * قصيد ابي شادوف * الحاكي لبعث الخروف واوطن بلورف
* فوجدته قصيدا ياله من قصيد * كانه عمل من جديد * اورض من خوف الخويذ
فالتس منى من لا تسخى مخالفته * ولا يمكتني الاطاعته * ان اصنع طيه شرحا
كويش الفراج * او غبار العفاس وزوابع السباخ * يحل الفاظه التسخية *
وبيان معانيه الذميمة * ويكشف القناع عن وجه لغاته العشرية ومصاب
الفشككية * ومعانيه الركيكة * ومبانيه الدكيكة * ومقاصده العبيطة * والفا
لمورطة * وان اتم بحكايات غريبة * ومساائل هبالية مجيبة * وان تحفه بشرح
لغات الازيف * التي هي في معنى ضراط النمل بلاخلاف * وانشعارهم المعترفة

من بحر التخييل * وأشتاق بعض كلماتها التي هي في الصفات تشبيه النمل *
ووقائع وقعت لبعضهم بأشفاق في القاهرة ومصر وغير بولاق * وذكر
فقراتهم لجمال * وعلمه الذي يشبه ماء النخال * وفقراتهم الأجلاق * وطوال
الايوباش منهم والامراف * وذكر نسائهم عند المراهش * وملاعبتهم في القران
التي هي تشبيه نط القردة * او ميرة الهنود * وأن اورد بول كلام المتن بمعنى
اذا ذقتها ايها السابغ يحكي طعم البول * واذا اقتطعت من يانغ ثمار لفظه
ايها الناظر فكأنك قد قطعت زيل العنول * واذا نظرت الى اشعاره فكأن
رضي القلق * واذا اناملت عفاشة كلامه فكأنك تلوك زيل الخيل * وأن
أصبر فيه ببعض نكتات عزايه * وحكم هباته * على سبيل المرح والحلاوة
والدبدبة والسقاع * حتى يشتم شرح هذا القصيد * من ديتا الى الصعيد
وأن هو أن لا يخلو منه اقليم بل ولا بلد من بلاد العبيد * وقل أن يخلو سامعه
من تواتر الالفاظ التي كالولاش * وربما اعتري قارئه ضرب من الطراش
فهو ان مر على المسامع يمر كالريح * وان تحبه الطبع كالمرض الصبح * كما قال
الشاعر الفصح * الملتقط بشعره من الذر الوضيع *
اذا حقت ان اللفظ صوت * وأن الصوت معنى يافصح *
فحق ان تألفي كلام * تلذبه المسامع وهو ربح *
وفي المشل في البرسك يعني نار فالوكان الماء يطفئه * فالهذا كلاما
اسمعه ولا يظنه * ولا بأس بوصف هذا الشرح بايات كأنها بول لبنان فاقول
كتاب قد حوى في الولايش * كتاب قد آق مثل القرايش
كتاب فيه أوراق وحبر * وقول صادق مغ قول لايش
وفيه ياخي من كل معنى * اذا ما ذقت طعم العفايش
والفاظ به تخكى لتولي * عليها رونق مثل العفايش
وفيه مسائل حازت هبالا * عليها سابل مثل القفايش
وفيه النظرة شبه الطوب ومثا * وفيه مسائل جاءت بلايش
اذا طالعته حقا وصدقا * فلا تأمن سر يعا من طرايش

وكل هذا المناسبة الفاظ القصيدة * وحل معانيه التي تحكي خوف البرد
 فالشاح لا يخرج عن كلام اللاتين * كما هو عادة القاطن في هذا الفن
 والظامن * فيأله من شرح لو وضع على الجبل لتدكدك * ولو نفس على
 عامود الصنوبري لتحرك * ولو مش به حجر لتشط * ولو ألقى في الم تكرر
 فهو جدير بأن يرقم ببول الجحوش على جذران الكناش * وحقيق قبان
 يسطر على بيوت * خلية ببول العراش * وأن يلقى على رؤس المزابل *
 وأحق بأن يرقم على جذران المكاسل * فهو شرح عديم النظر في الكفاة
 لكونه في معنى واصف الروافه * وليس له شبيه في الثقاله * لكونه في وصف
 ذوى الرذاله * واعلم ان كل شرح لا بد له من اسم يناسبه * وعلم عليه بقرابه
 (وقد سميت) هذا الشرح من القوف * بشرح قصيد أبي نزار وقف *
 وأطلب من القرحة الفاسد * والفكرة الكاسد * الإعانة على الكلام *
 من بنات الأفكار * وأسطر في الأوراق من فشار * وإن يكون من بحر
 الخرافات * والامور الهباليات * والمخلاة والمجون ونحو مما في كلام ابن
 سؤدون * فقد يلتذ السامع بكلام فيه الضحك والمخلاة * ولا يميل إلى قول
 فيه البلاغة والبراه * لأن النفوس الآن متشوقة إلى شيء يسليها من
 المهور * وينزل عنها وارد العنوم * (وفي هذا المعنى شعبر) *
 ففي مذهبي أن الخلافة راحة * تسلي هموم الشخص عند انقباضه
 وزمانها هذا لا يعيش فيه إلا من عندك طرف من التمسخر والمخلاة
 * والدينية والصقامه * ولهذا قال الشاعر *
 مات من عاش بالفصاحة جوقاً * وحظي من يقود أو يتمسخر
 وقد تساقق الأرزاق * لمن لا يدرك الخط في الأوراق * وتتحكم
 صاحب البلاغه * ولا يحد من القوت بلاغه * ولهذا قال الشاعر *
 رزق النسيب جيبها بشهولة * وذو الفصاحة رزقهم مشحون
 إن كان حرقاني لأجل فصاحتي * أمن على من التوس أكون
 وقال البوصيري الأديب رحمه الله تعالوا

رَبِّ النَّصَاحَةِ عَدِيمِ الذُّوقِ يَقْفَأُ بِلْمِ * وَالْإِبِلِ التِّيسِ مُصَدِّرٍ وَمَتَعَطِلِ
يَأْتِي أَنْ كَانَ حَرَمَانِي كَمَا تَعَلَّمُ * أَمَانٌ عَلَى آكُونَ تَيْسِ بْنِ تَيْسِ ابْنِ أَيْمٍ
(وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ دَعِيَ)

يَا قَاسِمَ الرِّزْقِ كَمَا صَاقَتْ فِي القِسْمِ * مَا أَنْتَ مُتَّهِمٌ قَلِيٌّ مِنْ أَنْ تَهْمُ
تَعْطَى التُّهُودَ فَنَاطِلِيًا مَقْنَطَرَةً * مِنَ البَحَائِنِ وَرَجُلِي مَا لَهَا قَدْرٌ
أَعْطَيْتَنِي حِكْمًا لَمْ تَعْطِنِي وَرِفَا * قَلِيٌّ بِلَا وَرِيقٍ مَا تَنْفَعُ لِحِكْمِ
فَالشَّخْصُ يَكُونُ مَعَ زَمَانِهِ بِحَسَبِ حَالِهِ * وَيُدَارِي وَقْتَهُ بِمَا يَنْسَبُ
لِأَخْوَالِهِ * وَيَكُونُ حَذْرًا مِنْ دَهْرِهِ وَصَوْلَتِهِ * وَبِرَفْضِ القُرْدِ فِي دَوْلَتِهِ
* وَيَعَاشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ أَحْوَالِهِ * وَيَدُورُ مَعَهُمْ وَيَسْبُحُ عَلَى مَنَاطِلِهِ وَيَتَدَبَّرُ
فِي مَدَارِجِ خِلَاطِهِمْ * وَيُظَهِّرُ فِعْظَاهُمْ بِرَاعَاتِهِمْ * كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ
وَدَاهِمٌ مَادَمْتُ فِي دَاهِمٍ * وَتَهْمٌ مَادَمْتُ فِي تَهْمٍ * وَأَخْشَى العِشْرَةَ مَعَ بَعْضِهِمْ يَعْضُكُ الكَلْبُ عَلَى بَعْضِهِمْ
وَقِيلَ - إِنَّ بَعْضَ المُلُوكِ مَاتَ أَمَانُهُ فَقَالَ لَوْ زِدَنِي وَخَوَاصِرُ دَوْلَتِهِ نَظَرًا
لَنَا أَمَانًا يَكُونُ وَرِعًا زَاهِدًا فِيهِ لَيْنٌ وَهَذِهِ نَفْسٌ فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَى رَجُلٍ
بِالمَدِينَةِ فِيهِ هَذِهِ الأوصَافُ إِلا أَنَّهُ فَقِيرٌ لِحالِ فَقَالَ المَلِكُ طَلِبْ بِهِ
فَلَمَّا خَصَّرَ بَيْنَ يَدَيْهِ أِكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ وَأَعْلَى مَنزِلَتَهُ وَصَيَّرَهُ أَرْقِيًّا مِنْ وَزَرَائِهِ
وَأَجْرِي عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلَمَّا رَأَى نَفْسَهُ فِي هَذِهِ الحَالَةِ تَعَاظَمَ عَلَى ابْنِ أَيْمٍ جِسْمِهِ
وَأَحْقَرَهُ وَتَرَكَ كِمْدَارَةَ النَّاسِ وَلَمْ يَتَعَبَّرْهُمْ وَأَحْقَرُ أَرْيَابِ الدُّوَلَةِ *
فَاتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى مَكِيدَةٍ يَمْلِكُونَهَا فَعَلُوا كَمَا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَإِرَادَ المَلِكُ
أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَعْضِ المَسَاجِدِ أَرْسَلَ السِّجَادَةَ ففَرَشَتْ لَهُ فِي ذَلِكَ المَسْجِدِ
فَدَخَلَ وَجَلَسَ عَلَيْهِمْ هُوَ وَذَلِكَ الإِمَامُ وَكَانَ اتِّعَاقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَضْطَنَعُوا
صُورَةَ صَلِيبٍ صَغِيرٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالجَوْهرِ وَأَعْطَوْهُ لِرَجُلٍ مِنَ خَوَاصِرِ المَلِكِ
مَنْ يَكْتُمُ السِّرَّ وَيَجْعَلُوا لَهُ جُعْلًا وَقَالُوا لَهُ ضَعْفُهُ تَحْتِ جِهَتِهِ الإِمَامُ بِحَيْثُ
أَنَّهُ لَا يَشْعُرُ بِكَ أَحَدٌ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا فَرَغَ النَّاسُ مِنْ صَلَاةِ الجُمُعَةِ
وَإِرَادَ المَلِكُ أَنْ يَصْرَافَ أَحَدَ الفَرَاشِ السِّجَادَةَ فَرَأَى الصَّلِيبَ فَعَرَسَهُ
عَلَى المَلِكِ فَانكَرَهُ وَقَالَ لِأَرْيَابِ دَوْلَتِهِ مَا هَذَا الأَمْرُ فَأَمَرَ قَدْرَةَ وَرَى هَذَا الصَّلِيبَ

تحت جبهة الامام فقالوا هذا كافر ومستتر علينا فغضب الملك وامر
بقتله فلما مرت جنازته انشد بعضهم بقول *
(كان والله تقتاصها كما * منصف اعدلاً وما قُطِرتهم) فاجابه آخر
بقول (كان لا يدري مداراة الوري * ومداراة الوري امر مهم)
فالتامة في مداراة الناس وحسن الانطباع معهم بلطف الينا من * واذ
يكون النخص متفلاً في اطوارهم * ذائر تحت فلك ادوارهم كما صر ذلك في بعض
فطوراً تراني عالماً ومدرساً * وطوراً تراني فاسقاً فلقوساً
وطوراً تراني في الزامر عاكفاً * وطوراً تراني سيئاً وريئاً
مظاهر انس ان تحققت سرها * تريك بدوراً اقبلت وشموساً
ولشع الآن فيما وعدنا * وما زقرنا به ورقصنا * والشخص يغلب عليه
علمه وفته * والزامر لا يخفى ذقه * وقيل النخص في بحر هذا الكلام *
والمشابهة له من جنس النظام * نذكر ما وقع لعوام بعض اهل الريف
ووصف طبعهم الكثيف * واخلاقهم الرذيلة * وذواتهم الهسلة * وامتاعهم
المقلبة * وخوفهم المشقلبة * وقصباتهم للشرطة * واستعدادهم للمخلطة
* ونسائهم المنزعجات * وما لهم من الذواهي والبلبات * فنقول
اما سوء اخلاقهم وقلة لطاقاتهم فمن كثرة معاشرتهم للبهائم والابقار
* وملازمتهم لشئيل الطيب والعفار * وعدم اكثر انهم باهل اللطا
* وامتزاجهم باهل الكفاف * كانوا خلقوا من طينة البهائم * كما قال ذلك
التاظم * لا تصيب الفلاح لو انته * نافحة ارياحها صاعده
ثيرانهم قد اشربت عنهم * بانهم من طينة واحد
فهم لا يخرجون من طور التحافة * لملازمتهم الحرات والبحرافة * ومن
خوفهم حول الاجران * وطردهم في الملق والغيطان * ودورانهم حول
الزبع * ونظهم في الحصيد والقلم * وغطوسهم في البحلة والطين
وعدم اكثر انهم بالصلاة والذين * اذ الواحد منهم لا يعرف غير الحرام
والنبوت * وانه * والنبوت * والساقية والفرقة * وشئيل الطيب

والجمله * والعاطط والغار * والطلبة والزمانه * والحدوة خلف قفاه *
وفزرافه وهزرداه * وخزانه الليف * والتبان والشنيف * وخلفته
المشرمطه * وصورتها المخبطه * وطرز بوشه الدنس * وزره الغلس *
وطرده للغارات * والرواحي واليكنان * ومشه حافي * في الحر والحلا
* وعباطه في الظلام * بالسعد أو يا حرام * فجمع عليه النور * ويقع
منهم على البلاد المهجوم * وهم سعد أو حرام * ويخرج اليهم الاخر بانها
* فقع بينهم الحرب والعناد * وتخرّب بسببهم البلاد * وتقطع الطريق
على العدو والصديق * ويتربى على ذلك المفاسد * وتمتنع من بلادهم
الفوائد * وكل هذا من قلة عقلهم * وكثرة جهلهم * وشوء اخلاقهم *
وعدم اتقانهم * اذ كلهم في الظاهر مسلمون * والقيل عندهم مثل الدينون
وايضاً عندهم قلة الوفا * وعدم الانس والصفاء * لا يؤذون القرض
ولا يعرفون السنة من القرض * ان طاملتهم اكلوك * وان نصحتهم اغضبوك
* وان اقتلم الشيع رفضوك * وان التلم الجانب مقعوك * العالم
عندهم حقير * والظالم عندهم كبير * امورهم معاندا * وليس عندهم فوائد
عندهم قابض المال * اعز من العتد والخال * شؤد الوجوه *
اذا راوا مغروفا انكروه * كما قال الشاعر في المعنى
اهل الفلاحة لا تكرمهم ابداً * فان اكرامهم في عقبه ندم
يبدد والصباح بلا ضرب ولا ألم * شؤد الوجوه اذا المر يظلموا
اذا اقاموا افراح * لانكون الا بالعباط والصراخ والصباح * وشدة
الاضطراب والكرب * وربما وقع فيها البطخ والضرب * وشاهدنا كثيراً
من افراحهم * وما يقع فيها من عدم نجاحهم * وستأفي كيفية افراحهم
واعراسهم * وعدم ذوقهم مع جلاسههم * وانما اكرامهم للضيوف
فهو عز الأردية والقفوف * والجلوس على المساطب * ونفس اللهي والسؤد
* وان حصل منهم الكرم بالامنطار * يكون العدس والميسار *
والعكشك الحامض بالقول * او نوع من المدس والقول *

ولو شك الشخص منهم مدة في مضر ورميها * لم يكتسب من اللطافة
قيامه * وبعض اكابرهم المشار اليه * والمعول في الامور طيه * اذا
طلع مضر لبقابلة الامير * او قضاء حاجة من الوزير * ترى عليه لئس
محبوب * ومع ذلك يمشي خافي بلامر كوبة * وامورهم ليس لها انضباط *
واحوالهم شياطين وضياط * ووردهم عند الاشجار * التفكر في الغنم
والابقار * وتسميهم في الظلام * هات النبوت والحرام * وخط
العلف * وهات الكلفت * قال الشاعر في المعنى *
لا تسكن الارياق ان رمت العلاء * ان المذلة في القرى ميراث
تسببهم هات العلف خط الكلف * خلق لشورك بجاء لك المحراث
لا يرحمون صبغيا * ولا يوقرون كبيرا * عوراتهم عند الاستنفا *
على الفساق مكشوفة * وثيابهم بالنجاسة محفوفة * يجتمعون بحساب
المال في المساجد * وليس فيهم راحة وساجد * اولادهم دائما غرابين
* وترام في صورة الجانين * الرحمة فيهم قليلة * والرافة متروكة دليله
* كما انهم يكتبوا النمل بلامر * ازل ائمتها النمل كما رحلت الرحمة
من قلوبهم شيوخ القرى * وصايا الامام مالك للامام الشافعي
رضي الله عنه * لا تسكن القرى فيضيع علمك ويجهلك * وقال
سكند بن اوقاب الشعري رحمه الله تعالى لبعض تلامذته عليك
بتكفي المذن فان المقت اذا نزل في بلاد الريف طوقا نايكون في
المذن كخضال الرجل (قلت) واذا صحت لفظه ريف مع قلب
حروفها كانت قبر الساكن في الريف معدوم اللذات لانه دائما
في انقباض وطرد وحري وكروفر * وجبس وضرب * ولعن وست
وهوان وشبان * وشيل تراب وحفر ابار * وخرج للعونة على جهة الشدة
وتعب شديد بلا اجر * واذا كان ذو فضل صناع فضله * او ذو عقل
ذهب عقله * او ذو مال اغر واطيه الحكام * او ذو تجارة نهو في الظلام
فالتحق عندهم مضاع * والباطل عندهم مذاع * وحكم الله ليس لما تدفع

ولذلك طرقا يسيرا من أسماءهم وما يكونون به ففقول أما أسماءهم فانها
كأسماء العقاريت اورق المشلاتيت فيستو اجنجل وجيلجل وعفر
ودعموم وزعيط ومعيط وقسيط وشلاطه ولهاطه وشقليط
ومقليط وصفار وهور وجعار وعمران وسعوان وسموت وريغوت
والعفش والنبس وكسبر وقفندر وجنين وبنين ومجد بكسيم والحاء
المهولة ومجلدين بكسرها ايضا وغير ذلك من الاسماء وان كانت لا تعقل
فان اسماءهم هذه تشبه التلقيب وقد يسموا بالقال كما اتفق ان رجلا
ولد له غلام فسمع رجلا آخر يقول يا عمش العين فقال نسيتك عوش
فسمي بذلك واتفق ان رجلا ولدت زوجته انثى فسمع رجلا يقول لآخر
هات الزبل فقال لا قها نسيتها هان زبيلة فسميت بذلك وزبيلة تضفر
زبلة وزبلة فيها معنان كونها واحدة الزبل وكونها مشتقة من الزبالة
والزبلة على وزن عجلة او جملة او قملة وقالت بعضهم
في هذا المعنى (ووزن زبلة لديهم عجلة * ونملة ورملة وفجلاه)
وقد ذكرت بالسمية بهذا القال ما يقرب من هذا المعنى وهو ما حكى
بعضهم ان زوجته ولدت غلاما فسمع رجلا يقول لآخر دم الحسفاك
فسماه بذلك ثم ولده ولدناك فسمع رجلا يقول لآخر شاربك في الخرا
فسماه بذلك ثم ان دم الحسفاك كبر وانتشى وكذلك شاربك في الخرا
بلغ من العمر عشرين سنين فأرسلها والدها الى الكتاب فقرأ دم الحسفاك
القرآن وبيع فيه وكذلك شاربك في الخرا بلغ منزلة عظيمة فاتفق
في يوم من الأيام ان دم الحسفاك قال لاخيه شاربك في الخرا
اقصد بنا يا اخي الذهب لبحر النيل نسبح فيه فقال شاربك في الخرا
حليج السمع والطاعة فتوجه دم الحسفاك وهو واخوه شاربك في الخرا
الى ان اشرف على بحر النيل ونزل فيه وكان دم الحسفاك ماهرا في العم
واخوه شاربك في الخرا عومه قليل فسبق دم الحسفاك اخاه شاربك
في الخرا فضابق شاربك في الخرا واشتد به الامر واشرف على العرق

فالتفت اليه دم الحسن فقال فرأى سارك في الخرافى شدة عظيمة
فأقبل عليه ووضع يده تحت أنفه وأسند على ظهره ولم ينزل يسلطفه به
حتى أوصله الى الترفلوا ان دم الحسن ففك سبق والأكان سارك
في الخرافى (ومر رجل) فرأى ولدا يضر بأباه ويسخبه ويسته فقال
له يا غلام ان لاسك عليك حقان لانهنزه ولا تؤذيه وان محسن الأدب
معه ولو كان كافرا فقال له يا ستدى وأنا الآخر لى عليه حتى فقال له
وما حقت عليه فقال له ان محسن أسنى ويعلمنى القرآن وأن يرضى
الى احسن الصنائع وهذا ستافى دجوس وعلمنى لسا المحوس وصبر في
بين الناس خلوس أفلا أضرب وأسخر به وأسبه فقال له بل ضحكنا بالحال
فانه مستحق لا يقع الفعال (ومر رجل) على سيدنا من الخطاب منى الله
فقال له ما اسمك فقال تنور قال وامك قال شرارة قال وانوك قال
لحب قال وفي اى وادانت قال فى وادى النار فقال له رضى الله تعالى عنه
اذهبت الى واديك فان اهلك قد احترقوا قبل امضى الرجل رأى الامر
كما ذكره رضى الله تعالى عنه (والاسماء تدل على لطافة المسمى او على كفايته
وفى كلام اهل العلم والتأديب كل احد له من اسمه نصيب) (واما كائهم)
فابوشعن وابومعمر وابوعفرم وابودعمور وابوشادوف وابوجاروف
وابومشكاح وابورماح وابوبطاح وابوبقر وابومطر وابوهودج
وابوخرف النورج وابوضلام وابوشقير وابوقشقوش وابوقسيم
وابوجريد وابوطعجه وابوبليله وابوزغلول وابوسيسى وابوجامل
وابوفصاله وابوزباله وابوبعوض وابوعوض وابولبدن وابوعده
وابوزعيط وابومعيط وابوبريطع وابوزعيزع وابوتعتع وابو
شعيشع وابوصابر وابوخنافر وابوعبول وابوهوير وابوطر
وابوعوكل وابوحوقل وابوعسقول وابوزبابه وابوزغابه وابوطر
وابوقدح وابوعریش وابوكرش وابوقشيه وابودشيه وابوقر
وابوقلوط وابومخلوط وابوجص وابوكانون وابومقلد وابوجبا

(ويُلقبون) من القليط وغير القليط ودقيري وقنديسه وشيخ
ويغير وعنطوزايات وسلاطه محلاب وتجمل القلاب وكثير النقلة
وبرنوع الخبله ولهاط الزبله ومثالي الجله ونحو ذلك كثير لا غاية له
(ويجيئون السائل) بلفظة هاه وهيه وايش مالك واى مالك وانما
عما هو مشهور بينهم (واما اسماء نسائهم) فمن معنى اسمائهم فيستوي
زعم ويعبر وهنطله وميكله واخطيطله وحويطه ومعكده ودعكده
ودكيكه وشياره وشيران ووزران وعلاره وعباره وشلبايه عطايه
وعليوه وجليوه وهدييه وبلته وابدن وغده وشبه وبله وبله وسره
وبروه وفيوه وخويوه (ويكنون) بأم جعيص وام معيص وام زيج
وام عرام وام زقام وام رشقيه وام صقيه وام شواهي وام دواهي
(ويلقبون) بجلايه وكرسايه وغاسوله وفاره وفراره وغاره وغيره
(هذه) اسماء القاب وجودها كالأدم وانما هي القاطن بصيغتها
مناسبة لذواتهم ليضابق الاسم المستحق وبعضهم اذا نادى زوجته
يقول لها ياداهيه نقول له تجلك من الحيوط (كما أنفق) ان رجلان
دخل منزله فرأى زوجته عند الحيران فناداها ياداهيه ياداهيه
فقالته تجلك من الحيوط فقال لها تعالى تعشى فقالت ابنك يجزي
كل انت وقال شخص منهم لزوجه يا طبيعه قالت له تجياك ياوعنطوز
(واما اولادهم) فانهم مثل اولاد الهند أو اولاد القرد دائما في
سلايت وشرا ميط ترجا الواجد منهم دائما مكسوف الرأس غارق في
أجمله والناس ونومه في المدود وسريه من المترد وأكله من الجله
ولعبه حول الجله يشغ ويحزي في ثيابه دائما في سخامه وهنابه عمره في
الذناسه واقه في نجاسه واذا رجع في الحاره لا يعرف غير الطملة
والزمار والطرد وراء الثور والفيل وسخامه في أجمله والوخل لا يسر
على طهاره قميص وعيشه دائما في شخص خالي من الشظيف وكلام
خوف من خوف الريف (واما نساؤهم) عند الجماع فانهم في حكم الصباغ

يتخلن الأفران ويضرم فيها النيران ويعبق عليهم الدخان وتظم
 لهم رواج الدمس حتى يصيروا في قلس ثم ينضحوا على شيء من القشر
 وما يتبر من القصل والعفش بعد أكلهم للدمس والبساق حتى يصير
 الشخص منهم كأنه حمار ثم يضم زوجته إليه وهي تشقلب عليه فيظفر
 من بين الأثنين روائح الجلاة والطين وتعطيه رجلها وينظر إلى
 عمشة عينيها ويطرهما على جنبها فتستغيث برهما وتقول أحيه جتك
 داهيه أحيه جتك مصيبة أحيه جتك غان فغنيها بلبه وجمامها
 رزية وربها جامع الشخص منهم زوجته في مدود النمار أو في الغيط
 جنب العتار وقد تمك المرأة منهم الجمعة لا تغسل من الجنابة لعله
 وكذلك الرجل تحقيق في أعظم الناسة وعدم التوفيق (وأما عراسم)
 فاتها مثل قيام العارات أو تعفير الكلاب في الحارات يدوروا
 بالعريس دوره وهم في غان أو غون وطاطط وصرجات ودواهي
 ويليات وزعيق وعفره وصياح وغيره والكلاب تنبح والشعراء
 تمدح والطبل يضرب والمشاة حوله تلعب والجذعان تحبب بالبايت
 والأولاد تنط بالسلابت وربما كانوا في منزل صارا في الجرد وربما
 هشموا بعضهم البعض وقد يموت الواحد منهم والأثنين ويحصل
 من ذلك الفرج اللحم والشبان وتخرب من فعلهم البلد ويزيد اللحم وتكند
 ثم بعد هذه الدورة يغرشوا للعريس جنب الجورة ويجلسوا على أنخ أو
 حصير أو برش من أبراش البير ويأتواها بالعريس كأنها في الجور
 منقشة بالحبر والخطاب وقد أمرها الشاعر بالرباب وظلها الضبابا
 بالزغاريط تصيح والجوزان تمشي بالمصاييح ويرشوا عليها الملح خوف
 النظرة وقد خلطوا وجهها بالسواد والحمره ويكشفوا وجهها عند الجلا
 ومبارت هذه الفعلة مثلة بين الملا وهذا من أفع اقاعلم وأنصر
 احوالم اذ لا يجوز هذا في الشرع ولا يقول براصل ولا فرع ثم أنهم يجلسوا
 على شيء عال ويأتي إليها الأطباء وينشدونها الأشعار مما هو مناسب

لها بالاعتسار * شعر ياعروسه يا اقم ظلي * انجلي ولا تبالي
 انجلي يا وجهه بومه * زاعقه وسط الليالي (وهي بالنقش عليه * وجهه في ارمال
 كدمه شعر يربط * فوق رأسك لا تحالي) (تشبهني به اقم مجبر * دائره وسط السلال
 ياعرس قم خذ عروك * واطلع بها فوق اعلا) (وافر شو القبه واناول * فوقها جمع الليالي
 واخرى له وانجلي * بالذواهي المبال) (تصلح ياعروسه * تم افر كره بالجمال *
 شتر اتم) بجمع حول العروس وينادي بينهم رجل فلفوس بده شعله
 من شرموط هاتوا النقوط صاحب العرس بقى في امان هاتوا يا نساء
 يا جدها في عطيه الشخص منهنم الذرهم والذرهين والذي يرمي
 نصف او نصفين وتعد هذا يقبلوا على العروس بوجه كانوا وجه
 التيوب وينادوا في الاشعر والاسم مفسور غزير فان كانت
 عليه فالوا في زرع او اسم مفسور وان كانت في حبه فالوا شعر نبت
 فوق الجشور ثم انهم يدخلوا الى الفرن او البت وينزلوا لم يشي من
 عكار الزيت ويفرشوا لم شئ من التبن او القصل ويضعوا لهم وسائد
 محسوة من قشر البصل ويخلقوا عليهم الباب ويدقوا لهم بالحجارة على الامنا
 فان اخذوا معها هنوه والاجر شوه وهتكوه وقالوا له شرقت البلاد
 وهتكنا بين العباد فعرشهم هتكه وفرحهم مصيبه وولمتهم الكفا
 والقول ونوع من البقول والارز بالعسل يشبه الطين والارز
 باللبن يشبه طعام المجانين وقد ذكره في الاوصاف الما كس حيث قال
 في القصد * ويوم علمنا العرس يا ارقصنا * ويا امارقنا قس جوا المسارح
 نصفها بالنتن من فوق قتنا * وكان انهدم يا امارقنا فضاخ
 واخرجهما الصوء برا الزيبه * بقاشي يقول مشعرو شي بقوا قاع
 وصحت قهنتنا اكار بلدنا * علينا نقال العنش مشبول سابع
 هدا بيه تحب على ثقل ركبتي * وانا بلبله قليل المتلايح
 وجلس بجني ابن جروا بن كل جروا * وابن العفيرة وانا اروح زوايح
 اتي جلس بجانبه مشايخ الكفر وهم هولاء المذكورون فلا يحتاج الى اعادة

لان الاعادة في ذكرهم ليس فيها افاده فقد اوردت ذكرهم بموافقهم
 ثوانهم عند الصباحه يجمعوا المساء في الظهيرة ويجعلوا بينهم وبين
 العريس حكوه لا قدر لها ولا قيمه ويجمعوا مع بعضهم البعض
 وترحوا في طولها والعرض ويقولوا احكنا عليك يا فلان قوم هات
 العيش والمش ورتل دخان وياكلوا ويشطوا ويشيلوا ويحطوا
 وياتوا بحجانه الدخان مثل ارباع الكل ويصبروا في عياط وشياط
 الى الليل ويستوا هذا اليوم المروبه وامورهم كلها مقلوبه وبعد ثلاثه
 ايام يخرجوا العروسه بالتام ويكسفوا وجهها ثاني مره ويجعلوا
 للناس شهره وياخذوا ايضا النقوط من الناس واحوالهم انعكاس
 (ذكر وقت نعيم) حكي ان بعض الملوك خرج هو ووزيره قاصدا للثريه
 فخط رجل فلاحا يجرث وعلى راسه لبده مشر مطه ولايس خلفه مقطعه
 روم وورثه منها وقد حصره النول في ال عليها حتى غرتها ولم يبال من
 النجاسة وقد اسورت قفاه من الحر وشققت قدماه من الحفاوشة
 البرد وهو في حالة مكره فقال الملك لوزيره ما حال هذا الرجل
 فقال له يا ملك هذا من فلاحا من الريف ينشا الشخص منهم على التعب
 والصعب والمه والغم والطرد والجري وقلة الدين والجمل ولا يجد من
 يرشد للعبادة او الصلاه فيصير في هذه الحاله كما ترى فهم هم الهج
 لا يعرفون غير النور والحراث فحكهم حكم البهائم قال الشاعر
 من فاته العلم وخطاه الغنى * فذاك والكلب على حدسوا *
 فقال الملك لوزيره هل ترى اذا اخذناه وعلمتاه القرآن وشغلناه
 بالعلم والبسناه ملابس النعم يتغير طبعه ويرق قلبه وتخت ذاته
 وينتقل من طول الكثافة الى طول اللطافة فقال الوزير انهما الملك
 اما سمعت قول الشاعر لا يخرج النساء عن طبعه * حتى يعود الدر في صخره
 من كان من حيزه اصله * لا ينبت الشغل من فوهه وقال آخر
 الطبع والروح في * لقد خلقا * لا ينفذ الطبع حتى تنفذ الروح

وقالت بعضهم يحول عن ومن ولا يحول من طبعه وحكي ان رجلاً
 اعرا ثم بقارصة الطريق فرأى جرو ذئب صغير فرحمه واخذه الى
 منزله وكان عنده شاة ترضع فرباه عليها الى ان كبر فعدا يوماً على الشاة
 فبقر بطنها وولغ في لحمها ودمها فلما رجع الاعرابي وراى ما فعلت الشاة يقول
 غذيت بدزها ونشأت فينا * فمن آنيك ان آباك ذيب
 اذا كان الطباع طباع سوء * فلا ادب يفيد ولا اديب
 ومن ذلك ما حكى ان جماعة قصده واصيد ضبعة فالتجأت الى الاعرابي
 ودخلت منزله فخرج الاعرابي اليهم وبينك السيف مصلتاً وقال لهم لا
 شعروضوا الضبعي فانه قد استجارني فقالوا يا هذا لا تحل بيننا وبينه
 صيدنا فقال هذا لا يكون ابداً ولا اسلم لكم ابداً وجعل يغذها اللبن
 فبقر الاعرابي يوماً ليغسل فلما ابصرته عرباً يا عدت عليه فشققت
 بطنه وولغ في لحمه ودمه فقيل لابن الاعرابي فانشد
 ومن يفعل المعروف في غير اهله * يجازي كما جوزي مجير أم عامر
 أعد لها ما استجارته بقربه * من الذر البان اللقاح الدواير
 وأشبعها حتى اذا ماتت كنت * فرته باناب لها وأظا فدر
 فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * يوجه معروف الى غير شاكر
 ومن كلام الامام علي رضي الله عنه قال لا تعلموا اولاد السفلة العلم
 فانهم اذا تعلموا طلبوا معالي الامور فاذا نالوها اعتنوا بهذا العلم
 وقال الامام الشافعي رضي الله عنهما في من علم الامانة ومن كتم المشيبي فمظلم
 وهذا الرجل لو علمته الحكمة وقيدت له من يعلمه لا يخرج من طبعه
 ويرجع الى عادته الاولى خصوصاً ملباع جملة الريف وعوامهم فافهم
 اختلاف الحروف كأنهم خلقوا من صخر كما قيل
 ان اللطافة لم تزل بين الاكابر فاشبه * هل في الانا رايت * فحقا في المشيبي
 فاللطافة لا تخرج من طور الاكابر ولا تشعدي لعوام الريف الا راذل
 خصوصاً في الاصل اذا ادعى العلم والفضل (كما اتفق) ان امرأة

ذات حسن وجمال وقد واعتدال كانت متزوجة بامر عم لها وهي
 متضرة عنه وراغبة في فراقه فأرسلت للعلماء في تدبير حيلة للفراق
 فلم يتمكن من ذلك حتى وصلت الى وضع دني الاصل فعلم العليم قديراً
 ان تدعى انهما ارتدت عن دين الاسلام والعباد بالله تعالى وتخفى الى
 تنقضي عدتها فحصل الى الحاكم الشرعي وتعرف بصدد ذلك
 منها وانها تابت ورجعت الى دين الاسلام وأخذ على ذلك منها شيئاً
 ففعلت ما امرها به فاستغيب الناس ذلك وجرموا ان لا يصدقوا هذا
 التعليم الا من ذلك الشخص فتفقدوا فلم يجدوه * وفي هذا المعنى
 قول الامام الشافعي رضي الله عن منعه للجهاز الخ * وكذلك يملك
 الحكاية المشهورة وهي ان رجلاً ذى الامثال سافر الى مدينة فاستدبر
 للثوب فرأى رجلاً يبيع الزلابية فوقف قبالة دكانه حائراً فوقف له
 قلب الزلابي وزججه وقال له ادخل لاخذك صدقة عني فدخل فقدم
 له ما يكفه من الزلابية والعسل فاكل حتى شبع واذ احتسب المدينة
 ما زبنا دى على اهل الشوق ووزن عليهم وعذرتهم نقص الموازين وكذلك
 صناع الزلابية ان ينضحوها ولا يبيحوها طرية فقام هذا الرجل الكسيف
 الرذل واخذ بعضها من الزلابية ومجنته بيده وقال للمحسب ان الله
 على هذا الرجل صناع الزلابية انظر ما يفعله الناس من الخس قال فآخذ
 المحسب صناع الزلابية وضرب ضرباً مؤلماً فالتفت الى هذا الرجل
 ردى الحال والفعال وقال له ما ذنبى معك وانا شفقت عليك
 وأطعمتك حتى شبعت صدقة عني فسكت فقال له ما اسمك قال
 فلان قال وابوك قال فلان قال وارك قال وركانة جارية سوداء
 فقال صناع الزلابية لا الوملك ابداً جاءك الطبع الخبيث من جهة
 امك ثم انه اخرجته من دكانه ومضى الى سبيله * وفي هذه الحكايات
 يملك مواعط واعتبارات كثيرة فقال الملك لاند من اخذ وتعليمه
 ولا اكرن الى ما تقول فقال له الوزير افعل ما يبدالك فاخذ الفلاح وانعم عليه

والبسه الملايين المحسنة الفاخرة وقيد له من يعمله القرآن والعلم
 فحفظ القرآن وورع في علم الرمل والحرف حتى صارت يخرج الضمير ويبتدئ
 الضائع قال فذكر الملك ما قال الوزير في حق الفلاح ونصحته الملك
 في عدم اخذ وتعلمه فارسل اليه فلما حضر قال له يا وزير حات فراستك
 في الفلاح فانه الآن بقي على غاية من العلوم وصار له براعة في علم الرمل
 والحرف ويخرج الضمير ويبتدئ الضائع فقال الوزير يا ملك اختره
 وانظر طبعه وخلقه فارسل اليه فحضر فقال له الملك بلغني آية صالحة
 لك فوع في اخراج الضمير وبيان الضائع فقال له نعم ان شاء الله فقال
 له مرادى ان اضمر على شئ وتبينه لي فقال افعل قال افترى الملك
 وقلع خاتمه وأطبق عليه يدع وأتى اليه وقال له انظر ما في يدي قال
 فاقام الاشكال وقال في يدك شئ مدور قال نعم قال وهو خالي الوسط
 قال صدقت ولكن ما هو فسكت ساعة زمانة ثم قال اظن والله علم
 انه حجر طاحون قال فضحك الوزير وقال غلب عليه طبعه الا قال الملك
 فأغتاظ الملك منه وسلب نعمته وورثة الى حاله الأولى (وقيل)
 التزم بعض الامرأة بغير من قري الريف فسافر اليها لينظر اخوالها كما هو
 عادة الملتزمين فلما دخلها ونزل في دار الحكم وتسمى عندهم دار الشد
 اقبل اليه الفلاحون وهم من كل حديب ينسلون وأمامهم شيخ كبير قد
 طعن في السن ويده عصا يتوكأ عليها قال فلما رآه الملتزم وهو أمام
 القوم قام اليه وأكرمه وأجلسه الى جانبه لكبر سنه وقال في نفسه
 لعلمه من أهل الصلاح لان ما في هذه القرية أكبر منه ثم ان الامير
 صارت يحثهم على الزرع والقلع وعلى سد مال السطان والغرامة
 وأن يجتهدوا ويفيقوا الى انفسهم ويكونوا مع بعضهم البعض قال
 فحدث ذلك قام هذا الشيخ الكبير ووقف بين يدي الامير وقال له
 اني اريد ان اضحك ايتها الامير وارشدك الى شئ تفعله فان انت
 فعلته فاقوال انفسهم وسد المال فقال له الامير تكلم يا شيخ

فان ما فيهم من هواك بر منك سنا و اعلى قدرا فقال ان كان مرادك
النصيحة اهدم دا الجامع الذي وسط البلد فانهم كل يوم يجمعون فيه
للصلاة التي يقولوا عليها الناس ويتركوا مصاحمهم فاذا انتهت فاقوا
للمربع والقلم وسدوا المال ولو انى طاوعتهم يا امير وصرت كل يوم
ادخل الجامع كان انكسر على مال السلطان وما نفعنى طول عمرى ما عرف
دى الصلاة التي يقولوا عليها الناس ولا دخلت الجامع ابدا قال فتعجب
الامير من طول عمره وقلة دينه وشدة جهله وقال له انت رجل وطال
عمر ك وساء عملك ثم انه علق في رقبة الاوطية واركبها جارا معكوسا
ونادى عليه نحو الى البلد بعد ان ضربته ضربا موجعا واخرجه من القرية
على اسنود حال (ومما يخفى) ان ابانوايس جلس يوما هو والخليفة
هرون الرشيد في محل المداعة والملاطفة فاحضر بين يدي ابي نوايس
صحن من الخشتنانك المشوي بالسكر وصارا ياكل هو والخليفة فقال
الخليفة يا ابانوايس هل يمكن ان احدا من الناس لا يعرف هذا قال نعم
يا امك هو اتم الربيع الفلاحون واصرا بهم فانهم اناس شيا واغرا كل
الدخن والذرة فضلا عن الحنطة ولا يعرفون هذا الا بشيء من الماكول
اله القديس والبسار فقال له الخليفة لا بد ان تحضر لي رجلا منهم
في هذه الساعة والاقبلتك قال فقام ابانوايس من عند الخليفة متحيا
يمشي في شوارع بغداد فرأى رجلا يخاض سارية الجبل من طولته
وعليه جبة من صوف الى ركبته وقد اتسخت وتمزقت من سائر
الجوانب واذا اراد ان يتحرر عليها انكسفت عورته واذا بال بال
عليها من غير مانع لكونه لا يعرف الطهارة من الجاسة وعلى رأسه
لبدة من الصوف طويلة مثل الخف دائر من غير شقف وقد ربط
وملاه وجعله خلف فقاه ويده رفيف ذبح ياكل فيه وهو ينظر الى
الحوائت مثل الرقاب وهو في حيرة لا يدرى اين يذهب وياكل وينظر
الى الناس مثل المجانين قال فلما رآه ابانوايس في هذه الحالة عرف انه

تحفت من تخوف الرئيف فسأله عليه فإيمر ذليلة السلام وتحترفي نفسه
 ولم يعرف كلام ولا سلام بل ظن أنه يريد أن يأخذ الرئيف منه فخطه في
 عته وقال له يا جندي أنا ما معي شيء تأكله غير هذا الرئيف وأنا إن
 أعطيتك لك قتلى الجوع وأنا معي ما طلعك هذا الكفر وأنا بانظر
 فيه جنادي كثير مثلك ودور مثل دورنا وخايف من الجنادي لا
 يقطعوا راسي فقال ابونواس في نفسه الحمد لله الذي أوقفني في هذا
 وهو المطلوب الذي لم يعرف الكفر من المدينة ثم إنه لاطفه بالكلية
 وقال له لا تخف ولا تنزع مالي حاجة برغيفك ولا أنا جيعان وأنا
 مردي أعديك غدة عظيمة فقال له حياك الله يا جندي وأنا
 الآخر لما تغدني وتبيض وجهي أزورك باربع بيضات وإن
 فقتت وزرنا اجيب لك وزه خضر وأجعلك صاحبي ولا تخفي
 احد يقطع راسي لأنني خايف أروح الكفر بلا راس قال فضحك
 عليه ابونواس وقال له امض معي في هذه الساعة أعديك وأصاف
 قال فسار معه وهو لا يدري أين يذهب حتى أقبل على ديوان أمير
 المؤمنين هرون الرشيد قال فلما رأى الديوان وكثرة العسكر هتت
 وسارت في آخره واندهش وقال الله وكبر القيامة قامت ودالمحشر
 لا كلام ثم إنه أراد الهروب فقبض عليه ابونواس وقال له لا تخف
 ولا تخش من شيء وضمانك علي فقال له يا جندي أخاف العرض
 على ربي من الحساب ليما سبني على ضرب البهائم ونيك المجر في الغلط
 لأنني ما خلقت حمار في الغلط بل أنت من خوف لا اهج على نسواد
 الكفر لمسكني المشد يقطع راسي وباسم الناس وهم يقولوا كل
 من نكح دابة محي يوم القيامة وهو حاملها وأنا نكحت دواب كبير
 حتى الكلاب والقطط لا اقدر احملهم في هذا اليوم وانت تشفع
 لي عندي في بيما معي في هذا اليوم مما فعلت فقال له ابونواس
 لا تظن ان هذا يوم القيامة وإنما هو ديوان الخليفة هرون الرشيد

السلطان فقال له يا جندي انما رأيت مثل هذا المحل ابداً ولكن
 ما يكون الخليفة قال هو السلطان الذي يقبض المال من بلاد
 الأرياف والكفور فصرخ الفلاح وقال له يا جندي السلطان
 يقطع رؤس الفلاحين ولا يخلى فلاح من غير قطع رأس وباراد الموت
 فلما سمع الخليفة كلامه سأل عن القضية فأخبروه بما فضحك
 وأرسل يطلبه قال فأخذ ابونواس وأقبل به على الخليفة وهو
 في دهشة وخيرة مما رآه من كثرة الجند والعسكر حتى وقعت بين
 يدي الخليفة فقال أنا في جبرتك بأرسول الله يا ابوزعبل يا ابونظر
 يا مشايخ الكفر خلصوني قال فأمر الملك أن يلاطفوه بالكلام
 فلاطفوه حتى سكن رعبه وروعه ثم أنه نظر فرأى الخليفة جالساً
 على الكرسي وعلى رأسه التاج الكسوي فقال له أنا في جبرتك يا
 المسلمين قال فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح من أي البلاد
 أنت فقال له أنا من كفر ابوزعبل وأنا شيخ الكفر وعند بيت ملان
 بن وقصل وعندى عنز وخرقوب احمر وحياء رأس السامعيان
 وعندى فرختان وديك وسونتين وعظم وخف طويل مثل جفك
 ذبا خطب فضحك عليه الخليفة وقال له من اخضرك عندي قال ذا
 الجندي صبتك لاجزاء الله خير وكان مراده يا كل رضيعي دائم انه
 اخج الرضيع من عبته وأراه للخليفة فقال له الخليفة انت جيعان
 فقال له يا خطب صبتك او عذفي بالغذوق فقال له الخليفة
 ما تشتهي قال العذس والبيسار هات لي عذس ومنزج بيسار
 ورغيقان ذره وأنا اخلي أم خطبته تدعي لك فقال له الخليفة
 اجلس يا فلاح قال ففعد ومدرجته بمحضرة الخليفة وحط النور
 بجانبه والمركوب خلف قفاه وربطه في حزامه خوفاً عليه ان يقع
 من وراء ظهره فأمر الخليفة أن يقدموا له الصحن الذي فيه الخسثانك
 فقدموا اليه فلما رأى الخليفة قال يا خطيب المسلمين اعطني من اللبر

كوزة العت بها في الكفر أنا وأبو دعوهم وأولاد الكفر فضحك عليه
 الخليفة وقال كل منهم كور فقال يا خطيب المسلمين الكور تتاكل
 فقال له كل على بركة الله تعالى قال فأخذ الفلاح واحدة ووضعها في
 فيه ومضغها فلما استقرت خلاوتها في جوفه صار يأكل أربع جبات
 سواء ويحجنها في يده ويقطع منها ويبلع وتارة يسف وتارة يعضغ
 وهو في حالة المجانين فضحك عليه الخليفة وقال له يا فلاح بما يكون
 هذا الذي تأكله وما اسمه فقال يا خطيب المسلمين بلول عري أكل
 العدى والبسار والكثك بالقول والمدمس ماريت مثل ذلك البلاء
 ألا انى سمعت أم معك جدى تقول نعم الدنيا الحام والله اعلم ان ذا
 هو الحام الى يقولوا علمة الناس فضحك عليه الخليفة وقال له مرحبا بك
 يا فلاح كل واشبع فقال له يا خطيب المسلمين وحياة وضحك لما
 ارفع الكفر ازورك بكل جله ومحلان لبس من بقرتنا الحمر وخميرنا
 وانت الآخر ما تحرمى من نعم الدنيا دار الملك احضر بالهدية فضحك الخليفة
 من كلامه وانعم عليه واذن له بالانصراف ومعنى الى سبيله (ولتى)
 بعض اهل الأرياف صديقاله وقد اشترى برودة من الصوف فقال له
 دى بردتلك فقال له عندك وجاريتك فقال له بكم اشتريتها فقال
 له بدهية كبيرة فقال له تلفك وتلف وليداتك في الشتاء *
 (وجلس) بعض اهل الأرياف بين اصحابه فدخل عليه ولد وهو يسبح
 وقال له يا بونيه فخل الفراخ مات فقال لا حول ولا قوة الا بالله العا
 الماسى ديك والعاك داديك اخنايا ولدى اصحاب الرزايا والمصاب
 رتنا يعقون علينا ثم ان اصحابه عزوه ومباركانه مات له ميت *
 (وولدت) لشخص منهم حان فلقبه صديق له فقال له حمارك ولد
 فقال له وسبعت فقال له ما جاب الله فقال له نجيش كيفك سوا
 بسوا فقال الله يحلبه لك ويجعله جحش الحيا (وعطس رجل منهم ايضا)
 فقال له فقيه من اهل الريف يرحمك الى عطسك ولو شاء لقطسك

واخرج العطسه من قبر قباير التي خلقك فقال له الفلاح يا فتى لا
 عدت تسنانا من دى التوراة تقرأها علينا فى النساء والضحاح وأعطيك
 ايام المقات اربع بطيخات وتقرأ التوراة لام معك وتهدىها لابو زور
 فانه مات من مدة شهرين فضحك عليه الرجل ومضى الى سبيله (وجلس)
 جماعة من أهل الأرياف يتحادثون فى احوال الزمان اقباله وادبانه
 فقام رجل منهم يقال له ابو عفره وسحب رداءه وانكأ على عصاه ثم ضرب
 بها الارض وقال لم يا شيخ الكفر زمن الفرج التي ولد وراح ولا يبقى في
 الدنيا خير ولا ماد يحيى زمان مثل زماننا التي كفايه وما تحصل ايام
 الاعياد والمواسم فقالوا له الله عليك يا ابو عفره احكى لنا على زمن الفرج
 التي شفته فقال لهم رحمت يوم عيد الله واكبر انا وابو معك وابو عمرو
 وكان معي ابى فرقع الليل ولد صغيرا حنا بنى مثل الكلاب الشعرية
 وانا ناقش وعلى رداء من محر الكمان شريته بنقل فلوس جدد الدراع
 وحنة صوف خدتها بحمة جدد الدراع ولده خدتها بعتماف
 وانا فروق على العيد كيف عنز الضعة وتحزمت نسر وسكين
 خدتم من سوق هر بيط بأربعة انصااص فلوس جدد وعلى راسي
 شد مسنن خدتم من سوق ببسله بنصين فلوس جدد ونوت
 كنت سرقته فى زمان الشيطان ومركوب احمر كيف وجوهكم يا شيخ
 الكفر كانت سرقته ام زعل من واحد حضرى دخل دارنا الا على البركة
 بالامان يشترى بيض ورحت انا والجماعة تشتري مصالح العيد على
 الطريق الى تصال على الكفر بتاع ابو عنطوز نمشى عليها كيف كلان الفخ
 وكنا لقينا واحد مع جدى بالتميز خمسة اذطال لم فوقفت انا وجماعتي
 على راس صاحبه وهو عمال يسلم فيه فقال ما تطلب يا شيخ الكفر انت
 واصحابك فقلت له اسمع يا عرض يا راس الدقاق وحياتة ام زعل
 ان كنت ما تكار منى اليوم وتتوصىنى بالاماعت تدبجد ولا كلمه
 فقال ليا شيخ الكفر تطلب من اللحم والا السقط فقلت له اطلب

قسمه بنى وبين اصحابي كل واحد ياخذ تلمه فاخذت منه التسقط
 بعد عياط وشيئا طوضراط وحياة لحاكم يا اولاد كفرنابنص فلوس
 بجدد ولولا عينت له الضرب وقلت له يا عمر من ياتيس وانا شيخ
 وتورد على الجذعان اليوم اطيع واعرف وانا معمود في الكفر والامكان
 اعطاني التسقط وقسمناه احنا الثلاثة كل واحد بخديدين ولكن
 واحد من شركا في غار علي وخدي رجل زايد وانا سرت ودن من اودان
 الجدي وطلت اسرق سنة من اسنانه اعلمها لابني عمر على راسه
 تمنع عنه النضر تغلبوا على شركا في وقالوا لي يا ابو عمر لا تخون
 الامانة ان جات الاسنان في حصتنا خد ما تريد في ريتنا لامره وخذ
 حصتي في طرف ردايه وكل واحد من شركا في خد حصته ولقعت نبوة
 على كفتي وبقينا كيف الكلاب الشجرانه وانا اعقر بين الكلب والكلاب
 شجري وانا على بيعة الله وكان خرفني شخاخي وحياة لحاكم ومن خوفي
 من الكلاب لا ياخذ وامني التسقط وكنت اشخ على ردايه حتى عرفه شخاخ
 ولما دخلت الدار شفت ام زعبل حسا العيب قاعد في جنبه مدود
 الحمار كيف كلبه المشد تعمل الجله عليها قميص من قطن مخطط كنت
 شربته لها من زمن الفرج بعشره انصبت فلوس جدد وفوق راسها
 مطرحه كبيره مثل الرادخدها باربعة انصباص فلوس جدد وسروج
 اخضر واجر مصبوغ مجتا وبريسه سابل للخوران وفي رجليها جمل
 سطل يقرد به وفي يديها نيايل خالصة اصفر وفي اودانها خلق طازرات
 قد دخلت عليها مشدغ بدق كيف دق النيس وشوارب مطرحه كل من
 نشا فهم خري على روحه فقامت ام زعبل ومتممت بدتها من الجله
 ولافتني بالحسن لا تقول الا بقينا كيف الكلاب الجماع وبعد ما الاقشنا
 ولاقشنتي ولاطعتمها ولاطعنتي وعلمت معها ما تفعل الرجال مع نسوا
 يعني ديك القصبه وانتم تعرفوا لي حديق وشاطر وما يطلع من حكي
 قيب ومما انتم شفتهم ايه من الفرج وبعد اودان فاني اعنى اليها ورا

أخبرت الغنمان ابويه وجرى وأنا فصيح قوي فقلت يا أم زعبل رتبنا عجل
 مثلثك وقيامتك أنا يا نظر حلقك يشتم الناس وهو ما ينظر أود أنك
 وأنا رابع اغنى عليه فقالت لي يا ابوزعبل وحياتة شاربك إلى كيف شارب
 الكلب الاتعنى لان اوحشنا غناك وقصايدك ومرادنا شمعنا قصيد
 التي نقولها في الحلق فنشدت لها قصيد ومن صلى على النبي سقى

الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 تباع الورد في الصخر • قصص زهر الطرح • عسى انصر كليمه • تجمع عندنا الجلات
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 الآيا بوقيص هربط • عسى انصر كرم الغيط • واذى لك قدح مخيط • واذى لك شمال الكرا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 وأعطي لك شمال خيزه • وأعطي لك قدح مجيز • واجعل لك على ميزه • قطره دخن في العجا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 أنا جك كما العجلمه • ويا زيبك حد الجلمه • تعالي الغيط بلا منهله • وتفرج على العجلا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 تعاندك كل جميض • وجيب لك باطع حميض • واقلي لك كمان بيض • زيت حار من عود الزبا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 أنا خشي ان اقل تعال • تعال في طراد الحال • تعال امشي وفضل عال • اروح بك دارنا ونبا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 ومن كل انا القبه • وجيب لك قول القصبه • وكل واسرته كان شره • تخليدك زيه العزنا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 وجيب لك عذ من عيسار • وكسر عيش فطار • وجيب لك مسحة زيت حار • تنور لك كرا القرا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 ومطك جنب مذودنا • ولا جنب جلتنا • ووربك بوز بقرتنا • وهي تفرش من القصلا
 الآيا بوحلق طارات • تباع الورد بارطالات
 وان شاة اروح طامه • وجيب لك باطع فرخه • وفي الداران ترى الشحه • عليها صاب بولات

الايا بوحلق طارات • تباع الورد بازطالات
 وظلك كيف البورير • وتخلطش وتشنخ • وتشتقلح تغذره • وتبقي لهما الكلبا
 الايا بوحلق طارات • تباع الورد بازطالات
 وتعطيه وتبكه • وحطونك وانكه • وانا ابو عفر ابو دكره • ابيع الشش في الحارات
 الايا بوحلق طارات • تباع الورد بازطالات
 وانا شاعر وشيخ الكفر • نشد قصيد كيف الزره • وقومى دارقضى العفر • وداريوم عيد ولطنا
 الايا بوحلق طارات • تباع الورد بازطالات
 وحط اللحم والغش • على الكانون والكزبه • ونغدا ونغشه • ونعزم دار ابو كرات
 الايا بوحلق طارات • تباع الورد بازطالات
 ونخم قولنا لاس • نصل على النبي يانا • ويشفع لى وجمع الناس • وسفقدنا من الهلكا
 الايا بوحلق طارات • تباع الورد بازطالات
 فقامت ام عفر من الفرحه ورفقت حى وابنها عفره واخوه فرقع الليل
 حتى وقعت الرضى من على راسها وسمعوا الجيران فجونا واولوا ابو عفره
 سمعنا القصيد فسمعتم اول وتانى وقالوا غدا يسمع بك نصرانى
 البلد ويقربك وتبقى مجلس جده • ركبته وبقول لك يا عفر ص
 تقول له ياسيد وان شاء الله يعطيك كيلة شعير وقدح فح فقلت لهم
 ان اعطاني شئ انعمت عليكم ولانتم الفرحه بنشد القصيد قامت
 ام عفره للسقط تلجحه فقالت لى يا بو عفره بقا عليك الجور فقلت لها
 وحياتة شلشولك ما بقى معى فلوس وانا قشلان فقالت لى من خلى شئ
 لعقب الزمان ينفعه انا خليت فى الصبومعه اربع بيضات خد هم
 ولا نفل لحد فان الناس تحسد الناس وخصنا اليوم عيد وانت اليوم
 يا بو عفره فى نعمه كبيره هانت لنا بيضه مرسيين وبيضه محلب وبيضه
 نضاع وبالبيضه الرابعه عصفر نزعف به تياب ابنك عفره واخوه
 فرقع الليل حتى ساناوا بين اولاد الكفر وبقى لهم الكلام والحمد لله عندنا
 شوية زيت حار اذهن بها شعر راسى وقد هن بيقيتها دقك وشوراك

وتنط بين الجذعان وتنبط على شلشوك كيف شلشول العتر التمران
فخذت الاربع بيضات وجبت لها ما طلبته ولقيتاني كرش الجدي شوية
قول صحح خدته ام عفره وفركته بالفراكه حتى بقي مثل البساق وقلت للطعام
بتوم ووربت حار وصيته عليه حتى بقي مثل طعام المشد وجوفى الشبنا
والجذعان يغتوا حولي ويحبتطوا بالنبايت ففرقت عليهم ام عفره
لقانة طعام فاكلوا وفرحوا ولعبوا اورقصوا والمردينهم وكابوم
ما عاد يحي مثله فقالوا له اصحابه زمانك يا بوعفره وني وراح مائة
الناس وخاروا علينا الظالمين (وقيل) طلع رجل فلاح بوردا لست
المال فانزله في محل فيه طاعة مفتوحة تشرف على حرير الامير فلما جاء
الليل قال الفلاح في نفسه يا نزي يا بومعك الامار لما يجتولوا نسوا
كيف يفعلوا ولكن انضرك كيف ما يفعل استاذك مع امراته ولما تروح
الكفر احكي لامعبيك تعجل ذلك العمله مثل ما تعجل الامان وتحضيك
ام معك بدك العمله ولا بد ما يرسوا على بعضهم البعض بالتركي
وانت تنضطر بقة ما يعملوا بحرمهم وتبقى تقول للجذعان انا بقيت
مثل الاماره وتبقى ام معك مثل اخره الامير استاذ البلد ثم انه
صبر الى الليل ودخل الامير الى منزله فقام الفلاح ونظر الى الطام
قال فريت الاحير جالس على سرير من قفص والاعاج التي يقولوا عليه
الناس وعليه الفرش يلعب وجلست زوجته على سرير متله وضما الامير
يلاطفها ويحباها بالكلام ما يعرف يقولوا ايه شردم بردم بالتركي
ومره بالفرج الى ان اشترى منها قضا الحاجة فخذ من جنبه وردة
ورماها بها فجت له بحسنها وجمالها على احسن حال واتم سرور وعلوا
داك العمله وبعد ما كل واحد منهم نام على سرير ثم لما اصبح الصباح
اخذ الفلاح خاطر استاذه وتوجه الى بلد فلما طلع الكفر لافترقه
ام معك ومعها زلعة مملونه ماء من الفخيرة فسكنت عليه وجلست
واياه في مناداة مثل مناداة القروا او بيرة الهنود الى ان سألته

عن المدينة وعلى استاذ البلد فقال يا ام معبكه المدينة ملجئه ولا
 صعب غير الشخاخ فيها لانهم لا يشعروا الا في نقره وهي مبنية كيف دارنا
 ولا ملجئ كما في الامارة استاذنا تشق وترن وعليها خلقان ملاح كيف
 نوار كقول ونوار ابو النور احمر واصفر وعلى راسه لقف مثل لحي
 التي البسه في ايام العبد التي شربته ايام الفرج بنص فضنه جدد وفي
 ايديها اساور صفراء الله اعلم انهم من سباط النخل ولا بسه قميص احمر
 مخيط مثل الزكيه التي نعتي فيها القول الاضمر وفي سيفانها جمل
 كيف جمل ام دعوم التي شربته لها بنصين فلوس جدد ولا بسه
 شايب خضرة الله اعلم انها صبغتها بترسيم وباحسنها وقت ذلك العله
 التي يعملوها الرجال مع النسوان فطاري يا ام معبكه تعلي لمتلها
 حتى يبقوا يقولوا الناس ومشايخ الكفر بقا ابو معبكه مثل الاماره
 فقالت له يا ابو معبكه احكي علي التي شفته من امارة استاذك فقال لها
 لما رحنت المدينة وطلعت للاستاذ فخطني في مطرح فيه طاقه تطل
 على الحرم وعلى المطرح التي انام فيه الامير فضهرت لما دخل الليل وبعثت
 انخس كحف الكلب فرئت الامرا استاذنا فقد على خشبه شوده ورتقه
 بشر امسطها اربع رجلان كيف عرش المقات التي نعمله ايام البطيخ
 في الغيط وقعدت امرانه على خشبه كيفها مثل جرافة الغيط وبقا
 يكلمها بكلام الجنادى يقول لها شلضم بضم تقول له شقلب مقلب حتى
 اشتمى منها اذك العمله فخذها بنواره حمر مثل نوار ابو النور فقا
 تشق وترن حتى جت الي عنده وعمل فيها العمله فقالت له ام معبكه
 وحياء شاربك التي مثل شارب اليس لاعمل لك مثل عمل الامان وتغش
 على مشايخ الكفر اصبر لما يحي الليل تبلغ مرادك قال فصبر الفلاح حتى
 دخل الليل فقال لها اقعدي في مدود الحمام وانا اقعدي في مدود
 البقره فصبادك ففعلت وقعدت في المدود وعليها السلا تبت
 والشر اميط واثار الجله فيها وفيها الشخاخ ايضا قال فلما خطر النصارى

التائصة قضاء الحاجة بعد ان صارت يناديها بكلام مثل شبح الكلاب
 شياطين وعياط وشوالات عن البقر وعن البجلة والتور والجملة وغير ذلك
 اراد ان يرميها بشئ مثل ما فعل الامير فخط يد على المدود فرأى قاب
 طوب محروف تحذو وحذ فرماه به فوقع في وسط راسها ففلقها وسأل الله
 فصخرت باعلى صوتها فاقبلوا الجيران والمساكين ووصل الحاكم الخبر
 فاقبل هو وطاقته وسأل عن القضية فاخبروه بها فاخذ وضرب
 ضربا موجعا واحضروا المرأة جريا ففقطت رأسها ومكثت يعالجها
 شهرا كاملا الى ان برئت فانظر الى هذا التعيس الخبيث وقلة عقله
 الخسيس كيف ظهر من ملاحظته لزوجته اللحم والتكد وقيام الغار
 في البلد (واتفق) ثلاثة انفار من خوفا الربيع ارادوا الطلوع الى
 المدينة فساروا حتى فرغوا منها فقال كبيرهم وصاحب الرأي منهم
 اعلوا ان مدينة مصر كلها جنادى وعسكر يقطعوا الروس واخنا
 فلاحين وان لم نعمل مثلهم ونزطن عليهم بالتركي والاقطعوا روسنا
 فقالوا له اصحابه يا بودعموم احنا ما نعرف شئ بالتركي ولا غير فقال
 لهم انا تعلمت التركي زمان من مدة ما كنت اقد حذ المسد والنصر
 ركب بركب حتى تعلمته منهم فقالوا له اصحابه علمنا التركي فقال لهم
 اذا طلعتنا المدينة نروح الحمام اللى يقولوا عليه نعيم الدنيا استخافه
 ونغسل جلودنا ويقولوا ان فيه نفرة غويطة يشحوا او يخروا فيسها
 وبعد ما نخرج من نعيم الدنيا نقف ونلتف في بردنا ونتم آخرنا
 اقول لكم قد اشد قواهاه نوارا فوالكم معاكم شئ برسفار قولوا
 يوق يوق فيخاف صاحب الحمام ويقول لعقاه دول جنادى غريب
 يقطعوا الروس ويحلبنا نخرج من غير فلوس وتبيننا الناس وتبقي
 في حضر مثل الامان وتشيخ خبرنا عند الكفر اتنا امان نزلن بالتركي
 فيخافوا منا مسايح الكفر ولا يتفهم علينا كلام ابدا فقالوا له اصحابه
 دى شون صواب يا بودعموم قال فساروا حتى وصلوا مصر

وسالوا عن الحمام فدلوهم عليه فدخلوا وشلمحو الزعابيط ورموا البرد
والشلايت وصاروا عربانيين مثل ما يفعلوا في البرك والابيار فقال
لهم صاحب الحمام استروا انفسكم فارادوا ان يأخذوا بردهم ليستروا
بها فرمى لهم صناع الحمام فوط قدم من رجيع الحمام فربطوا على عورتهم
غصبا عنهم وصارت عورتهم في الغالب مكشوفة وايوزهم مدلية
ودخلوا الحمام مثل دخول الجاموس والمعز او التيس حتى يعواد اخل
الحمام وغسلوا ما عليهم من الوسخ والستام وغطسوا في المغاطس
مثل الثيران والجديان وخرجوا مع بعضهم البعض وقد ترزلة
منهم الارض وهم في حالة الانوار وضورا الايقار حتى لبسوا
الزعابيط وتلفعوا ابتك الشلايت وسحبوا تلك النبايت على
الاكتاف وارادوا الخروج بلاخلاف قال فصاح عليهم صاحب
الحمام هاتوا الاجر يا عرصات فالفتت كبيرهم وقال لاصحابه قد اذرت
محمد فقالوا هاهن فورا فقال لهم معاكم شيء يرتقار يعني جديد فقالوا
بوق بوق يعني ما معناني فقال لهم صاحب الحمام اى وقت يا تيسر
تعلمت التركي المعكوس وبقين اماره وما هذا التركي الذى يشبه الخرا
اقسم بالله لا يخرج منكم من حتى يحط الاجره بزياده قال ثم انه
امر الخبابه بصكهم وضربهم واخذ البرد عنهم وخرجوا من عنده
وتداركوا في الاجرة وقد افرضوها من اهل الكفر وخلصوا ابرهم
وتوجهوا الى حال سبيلهم (وطلع رجل منهم) المدينة فصادف الجلاء
ينادي في الاسواق على رجل يشق الفل فظن انه ينادى العونه
يا فلا حين ففر هاربا الى الكفر فرأى جماعة من بلد يريدون الذهاب
الى المدينة فقال لهم لا تطلقوا المدينة فانتم بناو وا فيها العونه
والسنه فقبل انهم مكثوا ثلاث سنين ما تطلقوا مصر خوفا من العونه
والسنه فانظر الى قلة عقولهم وخساسة رأيتهم (وطلع رجل منهم) فأتوا
على شاطئ النيل يوم الجمعة فرأى الناس قاصدين الى صلاة الجمعة

فأعتقد أنهم ذاهبون إلى صياقة أو إلى هريرة صنعها لهم أمير البلد
 فذهب الناس إلى أن دخلوا المسجد فذهب معهم وجلس في بعض الضيق
 إلى أن أقبل الخطيب وصعد على المنبر قال فصيا الفلاح ينظر اليوم
 وقاب وخائف ومختر إلى أن فرغ الخطيب وأقيمت الصلاة وسمع
 ضجيجهم بالتكبير والتهليل فاعتقد أنها هرجة وقعت بينهم قال فصاح
 الفلاح يا آل سعد بال حرام الله وكبر وسبح النبي وخرج هاربا وهو
 يقول خذوك القوم يا بوككوت ولم يزل في خوف وكرب حتى وصل الكفر
 فلا قام احتجاجا وسلوا عليه فرأوا حاله متغيرا فقالوا له ائسنا
 ودهاك يا بوككوت فقال لهم يا ما قاسيت في ذي الشفره كانوا القوم
 مرادهم يا خدوفي ولولا أني تحنت التبت وخرجت هارب والاكاتوا
 قتلوني فقالوا له ائس الخبر يا بوككوت فقال لهم وقعت هرجة كبيرة
 ولاستمنى إلا الله والشيعه أبو طبل فقالوا له احكي لنا على ما جرى لك
 فقال لهم دخلت بلد على الخبير فريت ناس كثير رايعان زي ضالغ
 الغنم فقلت لا بد ما هم رايعان لضافه او طرويه فرحت مغلغلة ومظ
 داركبان فيها حجاره طول متقامه زي الذعائم بتوع العريشه التي عليها
 في العيط وعليها قناطر منيه زي قناطر الصبايون وفيها اجامدليه
 زي جبال التيران في كل قطر ه جبل وفي جنب حيط من حيطان الدار
 خشبه عاليه لها سلام زي سلام الغرفه التي نعلها على اليتوسم الكرس
 والطين ونلطنها بالوجل من اولها الآخرها والخشبه ذي طاراس كبيره
 زي الناطور التي نعمله في المقات وقصا دها عريشه ضومعه زي
 العريشه التي نحرص عليها الدرره والمضى في العيط ولها سلام فطلع
 فوقها جماعه وقعدوا فيها ساعه وقام واحد منهم وخطا يده في ود
 وقال كلام ما حد يعرفه الا واحد خرج من حاصل في جنب الدار عليه
 عمامة كبيره الله اعلم انه قاضي ومعاه سيف ساجه وشق من بين القوم
 بقلب قوي ووجه كاشري زي وجه تيس الوسته وماصال طالع على السلا

سلم حتى قعد على السبل الاخراني وهو آخر التسلام وبقت القبة فوق
راسه ونضر للناس التي تحته وبهت فيهم وكثر عن انسابه وهو ساكت
غضبان كل من شاق شواربه شخ على روجه وحيات سماك ولا عمرى بقت
اقوى قلب منه ولا اشتجيل وكولا انه راس منابيه ما كان عمل يدى عمل
وظلع وخذ وسحب السيف على القوم وبعدها واحد من الجماعة الى
على العرشه قصاده قام بقلب قوى وصار يشتمه وتبته ويقول له
كلام كثير فاجحق لاخر منه وشتمه ولعنه ووقوعوا في بعضهم البعض
شتم وست ولعن وبعدها نزل الراجل التي على الخشبه وهو سا السيف
يشارك في الناس التي تحته قاعدين فلما اشافوه نازل لهم بالسيف قاموا
على جيلهم وصرخوا وقالوا والله وكبر وقامت العظه وكنت اسبح نبوتك
وخرجت هارب وما سلمنى الا الله وبركة الشيخ ابوطيل فقالوا اله
الكفر والله يا بونك كوت لولا عمرى اعطويل ما سلمت من القوم وكانوا قتلوا
وانت تعرف ان بلاد البحر كلها قوم والقيل عندهم من خطوه فقال لهم
يا شيخ الكفر ما عدت اروح بلاد البحر طول عمرى فانظر الى قلة سملت
هذا الفلاح ومن حمله وصنعاة ذقنه لا يدري الصلا ولا المايح
من قيام المرحم (واتفق) ثلاث سنوة من عواهر مصر خرجت بتفرج
من ارقه المدينة فلقين رجلا من خوف الريف وهو في حالة رذيلة وك
راسه قفص مملون من الفرائخ يريد ان يبيعهما ويبدنهما مال اسلطان
فقال احداهن للاخرى ما تقولى في الاي ياخذ الفرائخ من الفلاح ده
فقال الثانية وانا اخديتايه وقالت الثالثة كل ده ما هو شطارة
السطان في الاي تبغيه بيع العسد والمقداف والخرافه (قال ثم ان الاول)
التي الترتت باخذ فرائخه اقبلت اليه ورغبت به بزيادة في الثمن قال قضى
معها الى ان اقبلت على دريب من دروب مصر وبنت فافذ له باب ثابثان
من جهة اخرى وقالت له اعد هنا على الباب ده فانه باب بيتي واضير
حتى احي لك بالفلوس ثم اخذت القفص بالفرائخ ومضت الى حال

من الباب الثاني ولم يزل الفلاح جالساً على الباب ولم يأت أحد ورأى
 الناس داخلين خارجين من ذلك الباب فتحير في نفسه وقال لا بد
 ان دى دار كبير وسأل عن المرأة التي اخذت الفراع فقال له انظر
 يا سقيع الدفن وقليل العقل البتة دة نافذ وكم ناس بجاله ونسوان
 داخلين خارجين قال فتمشى الفلاح فرأى دزجا كبيرا نافذا من الباب
 الثاني فأحسار وصاح ولطم على وجهه وأقام الصراخ فبينما هو في
 هذه الحالة اذ أقبلت عليه المرأة الثانية وقالت له ايضاً صابك ودعا
 بامسكن وانت راجل غريب وعلبك مال السلطان وضحك عليك
 دى القاهر وخذت منك الفراع وتركتك في دى الحالة فقال لها الفلا
 وحياتة عيونك يا مليحة ما معي غيرهم فقالت له امش معي الى بيتي
 وانا اعطيك شئ من الدراهم صدقة عنى فقال لها الفلاح الله يحجزني
 وانا لاخر لما ارجع الكفر ازررك بحجر من الحلاج وخرقة بصل وشوية قرفة
 تبقى صابحتي وان شاء الله اجبت لك مكان عشر من قرض جله قال فاحذت
 وسارت الى ان اقبلت الى بيت كبير على البنيان فسألت عن صاحبه
 فقالوا لها هذابت الامير فلان وقد توجرت هو وطائفته الى بعض
 المنزهات قال قد دخلت البيت فلم تر فيه احدا سوى رجل كبير يواب
 فدخل الفلاح معها الى وسط البيت فرائت فيه بئراً من الماء فحلقاً
 منه الحبر قال فوقفت ونظرت في البئر ثم انها ولوت وصترحت
 وبكت بكاءً شديداً فقال لها الفلاح بيتي لي يا مليحة فقالت له
 يا فلاح كعبك مشوم وقعت اساورى الذهب في البير فقال لها ما
 تخافيش انا انزل وطلعهم لكي من البير فقالت له تعرف تعطس في الماء
 فقال لها دى صنعتي وطول عمري في الموالع وخصبادى السنة الى
 خرى فيها الضعيف والقوي ثم قال لها الرطبيتى في جبل التكرم ودلتي
 في البير ثم انه قلع ثيابة التي كانت عليه ودلته في البير الى ان وصل الى
 الماء فارخت الجبل عليه واخذت ثيابة وتوجهت الى حال سبيلها

(هذا ما كان منها) واقاما كان من الفلاح فانه لو نزل يعوض في الماء
 ويفتش في قعر البحر حتى كل ومل واسود جلد من برد الماء وكانت ايام شتاء
 ولم يترشبا قال فكأشئت ذبه الامر صبار يصيح وينادي المرأة فلم يجبه احد
 فبينما هو في هذه الحالة لاتا قبل الامير وطأ ثقبته فسهوا الفلاح
 يصيح في البحر وينادي طلعتني يا صبيته طلعتني يا مليحة داماهوش
 مليح منك وداعب عليكي وانامت من التسقيع والبرد فقال له الخدم
 انت انسي امر حتى فقال لهم انا ابو زعبل بن حنين بن كلب المشي فقالوا ادعق
 لا كلام فقال لهم والله يا وجوه الخبر ما ناعفرت انا راجل فلاح وكى لهم
 قصته قال فذلوله الجبل فتعلق فيه فلما رآه الخدم وعلموا انه اسقى
 في لواد احرامى وقع في البحر فترلوا عليه بالضرب والصك وطردوه
 وراح يجرى وهو عريان بردا ان جيعا سقعا وهو لا يعرف اين يذهب
 (قال فاقبلت عليه المرأة الثالثة) وهو في هذه الحالة وقد صارت اولاد
 تضره ويقولون مجنون فوضعت يدها على ظهره ومسحت وجهه
 بمندبل كان معه له بسترتة بقوطه وقالت له امرك الى الله يا مستكين
 يا حزن من ضحك عليك نسوان مضر العواهر وخلقوك في رى الحاله +
 وانت راجل غريب وملك مال السلطان قال فبكى الفلاح وشكى وقال لها
 يا مليحة وحياته شاسولك خذ واغري وتيا بي وخرامى الليف وشدى
 ومزكوبى وما عدت اصدق كلام نسوان ابدا فقالت له لا تظن اذ
 من عواهر مضر انا عمري ما خرجت من بيتي غير النهارده ولك ارايتك في رى
 الحاله شفقت عليك ومردى اعمل معك جميل واخذك الى بيتي ولبيك
 لبس مليح وخليك شلبي ظريف واعملك مملوك وحط لك خبز في خرامك
 وملك التركي وبتقى تقول شدى بندى على فلا من جعاس فقال لها
 الفلاح انا في عرسك يا مليحة تعلمى جندى وتعلمى التركي وانا على
 الحلال من ام شيخه كل من عاد يقول لى كافى ماني في زماني قطعت راسه
 ولو كان ابو عوكل شيخ الكفر فقالت له سرينا يا فلاح على بركة الله تعالى

قل فسار معها الى ان اقبلت الى منزلها فادخلته فيه ووضعت بين يدي
 الطعام فاكل وشرب وارتاح في نفسه ثم انها انشأ بماء ساخن وغسلته
 بالليف والصابون والبسته قميص وزيون وشخت رجوع وقا ووف
 قطيفة وشاش قصب وخرقته بحمامته وخنجر في حزامه وحلقت لحيته
 وشواربه وجعلته مملوك حليق واعطته بابو ج جديد ومجرمه في حزام
 وقالت له اذ اكلتك حد فلا ترد عليه جواب بش هز رأسك فاذا لم تحملك
 حد في الكلام بالحق وشدد عليك قل له كرتة هريف بوك تبه ولا ترد
 عليه غير ذلك فان الكلمة دى اصل التركي اذا عرفت ما معنى عليك شهر
 زمن الا وانك مستحق وتبقى لك طبل وزمر فقال لها الفلاح انا في حزام
 يالمحبه تخليسي ابني منحك ويصير لي سطوة في الكفر وكل من قال لي كل
 حرمه اقطع راسه وابني ان شاء الله ازورك بربح كتك وعشر طوبى لحك
 من التي تحمله ام شحيد وامل لك قاعه واكتبها لك بالوحد والجله واقرها
 بالبين والفصل وتبقى تنامي فيها ويبقوا يقولوا الجدة ان ابو شحيد طلع
 المدينة فلاح ورجع جندي يقول شندی بندی ويقطع الروم
 قال ثم انها اخذته ونزلت من منزلها قنسي وهو ممشى خلفها الى ان اقبلت
 على سوق خان الخليلي وجلست على دكان من الدكاكين وصاحب الدكان
 تاجر من عمدة التمار وعندة انواع الاقمشة من الخنز والديباغ والاطلسر
 والشاشات وغير ذلك فقالت له اريد منك كذا وكذا ما يساوي الف
 دينار فاخصر لها ما قالت عليه وربطته في بقعة كانت معها وقالت له
 يا سيدي يكون الملوكة ده عندك رهن حتى اروح الى بيت الامير واعرض
 على حريمه القماش واجيب لك الدرهم فقال لها التاجر توجي علي بركة الله
 قال فاحذت الحوام وتركت الفلاح عندة جالس (هدا ما كان منها) وانما
 ما كان من التاجر فانه معنى نصف النهار ولم تات المرأة فتصايق والنفت
 الى الفلاح وهو في هذه الحالة فقال له ستك بطلت علينا فهدر رأسه حكم
 ما اوصته فكرر عليه التاجر الكلام فهدر رأسه اول وثاني ولم يكلم ففصلا

التاجر من عدم الكلام وقال بحيرانه من التجار ما هذه البلية في هذا الموضع
كلما أكلته ممتزجاً رأسه كأنه ما يعرف إلا بالتركي قال فيسما التاجر على هذه البلية
أذ أقبل عليه رجل عسكري فقال له التاجر يا الله عليك يا سيدي بكل ما أتاهد الملو
بالتركي وعرفنا عن حاله قال فكله الجندي بالتركي فمزج رأسه فاغناظ
منه وسئل عليه السيف وارا دأن يضربه فلما رآه يريد ذلك واشتد عليه
الامر صرخ الفلاح وقال له كرت هريف بوك يه قال فلما سمع منه ذلك
نزل عليه بالضرب فصار الفلاح يتكلم ويصيح بكلام الفلاحين ويقول
انا في جبرتك يا بوز عميل فضحك عليه الجندي وبقيته التجار واستهزؤوه
فحكى لهم على القضية فعرفوا انها حيلة عملت على التاجر والفلاح قال
فقام التاجر وعراه وأخذ جميع ما عليه وارا دبيعة للمقداف فنشفع
له الحاضرون فتركه ومضى الى حال سبيله عريان مخلوق اللحية وهو في
أنعس حال حتى وصل الكفر ومكث مدة حتى طلعت لحته ولم يطلع اللحية
بقية عمره وقبل ان التاجر يباعه للمقداف بعشرين ديناراً ومكث ستة
وخلص روحه بالهرب لئلا انتهى (وطلع رجل من الأرياف) الى المدينة
فحصر البول والغائط فسأل عن عطفة بخر فيها فدلوه على الازهر فدخل
يريد بيت الخلاء وقد دخل وقت الصلاة فرأى الناس من دحمان على
بيوت الأخلية فوقف على باب كنيف برفع رجلاً وتصنع اخرى من
شدة ما هو فيه من الحصر فطال عليه الوقوف واشتد به الامر فنهيم
على الرجل الذي في الكنيف وقبض على أطواقه ورفع ثيابه وتجلس
بجانبه وقال له دي فقره غوبطه طوبله أخرا ما وأياك فيها أكل
واحد من جنب ولم يزل قابضاً على الرجل حتى قضى حاجته على الجمل وقام
يجري من غير استنجاء والناس يضحكون عليه حتى غاب عن بائنيه
(وطلع رجل آخر من الأرياف الى المدينة فأدركه الغائط ففتح ثيابه ولم يعرف
له عطفة بخر فيها فلما اشتد به الامر شكى الى ابن مضر حره بها الله تعالى
وقال له تضايقت من البول واللزه كلما اردت ان اناشخ فدام دكا بمنعوف

الناس ويشتموني فقال له يا فلاح المدينة ما يخرفها أحد إلا يقول
 إن كان معك فلوس دلينك على عطفه أو نقرم تخريفها والآخرة
 على روحك فقال له وحياة دقنك ما معايا الأنصين فلوس جلد
 كنت بعث بهم بيض خدهم ودلني على محل الغزه وأبقى ازورك بعشر
 بيضه وبجان كبر قال فأخذ منه النصفين ودخل به إلى جامع
 وأتى به إلى بيوت الأخلية وأوقفه على بيت الخلاء وقال له إذا خرج
 الرجل أدخل انت تحذ شق طويل ونقرم غويطه شخ واخر فيها قال
 فوقف الفلاح على باب الكنيف فسمع الرجل من داخله يخز ويقول
 قطن قطن قطن ويكر هذه الكلمة قال فسمع الفلاح مقالته
 فظن في نفسه أن الشخص في مضر لا يسهل عليه خروج الخارج إلا
 إن قال هذه الكلمة وصار يكررها الرجل مع الخرق الشديد فأكث
 مع الفلاح وكان السبب في تكرير هذه الكلمة التي يكررها الرجل
 في بيت الخلاء هو أن زوجته لما خرجت من عندها قالت له اشتعنا
 قطن وكان كبير النساء فصارت بكر رأسه القطن حتى لا ينساه ودخل
 بيت الخلاء وهو يكررها حتى وقفت عليها الفلاح وسمع كلامه قال
 فلما قضى حاجته وخرج من الكنيف دخل الفلاح وجلس على كرسى
 الخلاء وصار يقول قطن قطن مثل الرجل فيبتهما هو في هذه الحالة
 إذا قبل رجل عسكرى وطرف الباب على الفلاح فقال الفلاح قطن قطن
 فتصانق الجندى ونحخ له أول وثاني وثالث والفلاح يقول أنا
 ما يقول قطن قطن نهم عليه وصار يضرب وهو يصيح والجندى يقول
 له يا المحسن الفلاحين أين قطن قطن قطن وانت في بيت الخلاء
 ولم نزل يضرب حتى أقبل الناس عليه وخلصوه منه ولم يزل يجري
 حتى خرج من المدينة ودخل بلد فلاقاه أهل البلد وسئلوا عنه وقالوا
 لكيف حال المدينة يا بوء عموم فقال لهم المدينة مليحة إلا أنك تأكل
 فيها مجدي وتخزي فيها ابنصين وإن قلت قطن قطنوا عينيك من الضرب

(وطلع رجل آخر المدينة) فصادف رجلاً من غلمان استأذنه فعدته إلى منزله
 واحضر له سمكاً صغيراً مقلتاً يستمها أهل مصر يسار به لذة في الطعم
 قال فصار الفلاح يشف منه ولم يعرف ما هو فقال في نفسه دأبني
 عمرك ما أكلته ولا ريته ولا بد يا بوقريطم اظن انها الكفاة التي يقولوا
 عليها تطلع في المدينة ويأكلها الامان وغدا تطلع الكفر ويلا فوك
 المشايخ والحمدان ويسئلوا عليك وتقعد انت وآياهم على كور ابو
 عنطوز تنفخ الصوف وتبقي زى الكلاب الكواشر وتبقي بينهم محض
 زى تيس الوسته ويقولوا لك يا بوقريطم قل لنا ما اكلت في المدينة
 من الطعام التي يأكلوه الامان تقول لهم اكلت الكفاة فما يصدقوك
 ويقولوا تكذب يا عرض قال الصواب انك تأخذ لهم عضمين من عضاها
 وتخطم في فخك ولنا يكا بروك تغلع بالعضم عنهم قال ثم انه خط
 في فخفه شيئاً سيراً حتى طلع على الكفر فاقبل اليه مشايخ الكفر زى الكلاب
 السقرانية وهم تذوف وتبجته وزعير وبعير وترور وقفاذ ولقالوا
 وزيلره ونيار الكمان وسلوا عليه وقالوا له يا بوقريطم اطلع بنا الكور
 وقل لنا على المدينة وما اكلت فيها فقال لهم المدينة مليحة قوى وفيها اجناس
 كثير قوى وفيها الخبار الاضفر خدتمه بجديد وخذت بجديد مقبلاً
 وخذت من التي يقولوا عليه الحضركه التي يبغوها على الخشبة اعاليه
 العريضة زى الخرافة واكلت وتغتم واشترقت حتى خدت كمان وحياة
 كما كجديد ترمس ملح واكلت فول حار فقالوا له يا بوقريطم كسر عليك
 مال السلطان وعما بلك دي ما تخلى رزق وانت عمرك بتصرف ولا تخد
 حستا الزيمان فقال لهم الرزق على الله يا شيخ الكفر واقول لكم كما اكلت
 الكفاة التي يتاكلها الامان قال فلما سمعوا قاموا على حيلهم وكذبوه
 فقلع فخفه من على راسه وأوراهم عضم السمك فلما رآه صدقوه
 وصدقوا كلامه وفرحوا وانسرحوا ورزقهموا وغنوا حري وزغرطت
 النسوان وقالوا له يا بوقريطم بقيت زى الامان وغدا استأ الكفر

يشاش عليك ويقول بنى ابو قريظم سعيد وياكل ما تاكل الاماره ومنى
 ما بلغه الخمر شبعك المقداف او الخرافه وانت تكتم السر ولا تقول
 لا القريب ولا الغريب اكلت الكفاه ابنا فقال لهم يا شيخ الكفر انتم تكتموا
 الخمر وتحلفوا على الشيخ ابوطبل فحلفوا كلمه ان لا اخذ سبيح يد القضيه
 فانظر الى قلة عقولهم وشدة جهلهم (وطلع رجل منهم المدينة) يبيع بيض
 فاستراه منه رجل جندي وقال له امض معي الى المنزل خذ الفلوس
 فمضى معه فحضر الجندي البول فرأى في طريقه كنيفا فدخله ليقتضى
 حاجته فوقف الفلاح ينتظره فأبطأ عليه فذق عليه باب الكيف
 فتخلف الجندي فصاح الفلاح وقال اعطيني حتى يا جندي ما تجل
 لك من الله تاخذ بيضني وتخيلني واقف على باب بيتك كلما اكلت
 تنسخ واقام الفلاح العارات والصاح فاقبل اليه الناس فخرج
 الجندي وهو قابض على سراويله وممسك اطواق الفلاح ومهايضر
 بالحرمة التي فيها البيض حتى كثره على رأسه وسأل على الجنيه وشواربه
 والناس يضحكون عليه ثم خلصوه وفر هاربا (وطلع آخر المدينة)
 يبيع تان فاستراه منه رجل وأعطاه الدرهم فاراد أن ياتي الى رجل
 صيرفي لينقدها له فسأل عن مكانه فدلوه عليه فأتى اليه فلم يجد
 فسأل عنه فقال له ولد صغير انه ذهب الى قضاء الحاجة فقال
 للولد بالله ذلني عليه فأخذ الولد الفلاح وتوجه به حتى أوقفه على
 بيت الخلاه والصيرفي من داخله يقضي حاجته قال فمى الفلاح
 على الصيرفي وفي يده الدرهم وقال له خذ ذى الفلوس وبياتي في منيا
 المفصوص من النحاس لاني را جل فلاح وعلى مال السلطان ودلوني
 على بيتك ده قال فاندس الصيرفي قام وهو قابض على سراويله
 يضرب الفلاح والناس يضحكون عليه وصار لهم هبة وضجة عظيمة
 فانظر الى مقدم ذوق الفلاح وجهله وكونه لا يعرف بيت الخلاه من غيره
 (ومما اتفق) أن قيم الشام في عدم الذوق سافر الى مصر لزور قبرها

في عدم الذوق ويفتح عليه بملكو به حكم ما نلت اولاد الفتن قال فما
 حتى وصل الى مصر واجتمع بغيرها في عدم الذوق فسليم عليه فقال له قيم
 مصر ما تهدي يا قيم الشام قال اريد ان العيب معك في عدم الذوق
 وكل من كان اعدم ذوق من صاحبها وشهد له الناس بذلك يكون
 قيم مصر والشام فقال له حيا وكرامة في غداة عيد ان شاء الله تعالى
 جمع اصحابنا على عدم الذوق ونلعت انا وانت في عدم الذوق في
 شطارتك قال فلما اصبح الصبح جمع قيم مصر طائفة في عدم الذوق
 وحضر قيم الشام والامة العيب واجتهد في عدم الذوق قال فذهب
 قيم الشام واحتطب خزمة حطب كلها شوك وسنط وحملها على الكفاية
 وسق بها بين الناس في الرحام فصيا الشوك والسنط يشبك في ثياب
 الناس وهم يستعد مواد ذوقه ويستوه ويلعشوه الى ان تم ملعونه
 واتى الى قيم مصر وطائفة وهم ينظرون ما فعل فقال له قيم مصر
 بقاش عندك من عدم الذوق غير دانفعله قال لا فقال له دى ما هي
 شطاره لان الناس استعد مواد ذوقك لكونك اذيتهم وشوش عليهم
 وانا افعل العجب من ده وهو اقل اخطى الناس يستعد مواد ذوقى بالورد
 والنسرين والريحان واسماها فقال قيم الشام هذا شئ له ريحة طيبة
 وزى ما تجل فقال له بكن تشوف ما عمل فلما اصبح الصبح قال قيم مصر
 لقيم الشام تعالى معي وانضر ما اخبرتك عنه البارحة قال فمضوا جميعا
 حتى اقبلوا على بيع الزهور فاخذ قيم مصر منه شيئا يسيرا من الورد
 والنسرين والريحان ومضى هو وقيم الشام والطائفة حتى اقبلوا على بيع
 المسهد والناس في ازحام وقت الصلاة في بيوت الاطية فضار
 قيم مصر يدخل على الرجل وهو جالس في بيت الخلاع ويبيد الورد والنسرين
 والريحان ويقول له خدي يا سيد شم الورد وغيره يبقى نهارك مبارك
 واعطيتي ما يتسرفيتنا بقومنا الرجل ويستبه ويلعنه وتستعد من ذوقه
 ويقول له ما اعدم ذوقك انضر انا في خرا والافى نيار وصار يدخل

ورواية
 اول اسم
 ٥

على هذا وعلى هذا والناس يستبه وتلعنه هذه الفعلة قال فعند ذلك
 اقر على نفسه قيم الشاعر انه عديم الذوق تحت حكم قتم مضر وقت امره
 واخذ خاطر وكونه الى بلاده (ونظير ذلك) ما اتفق ان ثقبيل مضر
 قصد زيارة ثقبيل الشام والمسامرة معه واللعب والانبساط فوجهه اليه
 حتى بلغ دمشق واجتمع بثقبيل الشام وسلم عليه فاخذه الى منزله ووضع
 بين يديه الماكل والمشرب ثم انه ساله عن سبب مجيئه فسكت ولم يتكلم
 مدة ثلاثة ايام حتى اكل جميع ما كان عند ثقبيل الشام مما جمعه من
 الثقاله والرزاله وبعد الثلاثة ايام قال له يا اخي اخبرك عما حصل
 لي في الطريق وهو اني سافرت مع القافلة فعند منا الماء في بعض
 المراحل فتوجعت نحو جبل بالقرب منا فرايت في جانبه بئرا مجهزة
 وفيها ماء كثير فقلعت ثيابي ونزلت فيها ولم ازل نازل نازل
 وصار يكره هذه الكلمة على ثقبيل الشام وهو نازل في الاكل والشرب
 مدة ثلاثين يوما فقال له ثقبيل الشام يا هذا ما بقى عندى شئ تاكله
 واخر نزلك يا اخي ما فعلت في البئر فقال له فلما انتهيت الى قاع
 البئر وجدت فيه حجر طاحونة فوضعتها على كتفي ولم ازل طالع طالع
 وصار يكرهها فقال له ثقبيل الشام امسك مما معك انت مكثت من
 ثلاثين يوما وانت نازل في البئر من غير شئ فكيف طلوتك وانت
 حامل حجر طاحونة اشهدك انك قيم الثقله في مضر والشام وانا
 من تحت يدك انصرف عني قال فاخذ خاطر وانصرف بعد ان
 كتب له مختصرا بذلك انه قيم مضر والشام في الثقاله والرزاله و علم
 الذوق (واعلم ان اهل الثقاله على انواع فمنهم من يكون ثقبيل الداخيف
 الصفا وبالعكس ومنهم من يكون ثقبيل الذات والصفا قال الشاعر
 وثقبيل قال صفتي * قلت ايش فدا صفتي * (كل ما فيك ثقبيل * حل عني وانصرف
 وقال آخر * وثقبيل سما * اصبح الكون مظلم *) (خط في الشرف رجليه * مالك اللزواك
 فمن كان فيه من الثقاله وحوى هذه الرذاله ينبغي الرحلة عنه والفرار منه

قال الشاعر * لأرسل عن بلادك الف عام * ميسرة كل عام الف ميل
 ولو كانت بلادك الف مضر * ويروي كل مضر الف نبل
 تكذرت الحواطر منك حتى * فنعنا من ديارك بالرحيل
 وأنشد في فراقك بيت شعير * تلقاه فضيل عن فضيا
 إذا حل الثقل بأرض قوم * فالساكنين سوى الرحيل

(واشتكى بعض الفلاحين) رجلاً إلى القاضي وأدعى عليه انه نزل غيطه
 بغير اذنه وخس منه برسيماً لدايته فأحضر القاضي الرجل المدعى عليه
 وسأله فقال نعم نزلت غيطه إلا انه ضربني وشوش على فقال القاضي
 للفلاح واذ انزل غيطك تضربه فقال الفلاح اتايك يا قاضي تؤد
 وانت اذا نزلت غيطي يا هل ترى اضربك اكسر فونك ولا اخطيك
 تطلع سالم والامرعي غيطي فقال القاضي اخرج فبالحق اذ انك ما اهلك
 وما اقم هذا المثل الذي تشبهني به ثم انه طرده ولم يسمع له كلاماً (ويقر
 من هذا المعنى) أن رجلاً فلاحاً دخل على الأمير جاد بن بقر وانشد يقول
 يا ابن بقر انت الأتور والناس لا يجبل * لما تعجلت وركبهاش وتو الكون حافيل *
 ومعنى هذا الكلام انت ابها الأمير في هبتك ورجلاتك وعظم قدرك
 مثل الثور العظيم المهاب والناس حولك مثل العجايل اي مثل العجول
 الصغار فاذا التفت اليهم ولو امن هبتك مثل ما ان الثور اذا التفت
 بقره ونههاش في العجول وانت من بين يديه فانشد هذا الفلاح على
 ما لا تم حاله وناسبت جهله وهباله * أقول * وجاجيل على وزن
 هبابيل كما هو في الغاموس الا نزل في الناموس الا بلقي واستعمالها

في هذا المعنى كما قال بعض جملة الريف موالياً *
 رابت أم زغاب في العجايل تطويح وتغزل المغازل * وولها شفت ثمره من عجايل *
 وهم ينطوا وهي تلعب جنايل * والعجايل جمع جيل كما ان الحنايل جمع حنيل
 على وزن جبول وهو مشتق من التحيل وهي اشته ريفته فانتم يقولون فلا
 يتحيل اي يجري جرياً خفيفاً وينط نطاً عفيفاً ومعنى هذا الكلام في رأيت

محبوتى هذه وهى اتم زغابة فى معزل من المعازل تتعاطى فيه الطير والجرير
 وتغزل فيه ايضا وحولها الجول يلعبوا وينطوا وهى الاخرى تتجمل بينهم
 وتلاعبهم فمدح هذا الفلاح مناسبت حاله ومقصود عليه وشبهه
 الشئ منخذب اليه (وطالع رجل منهم المدينة) لقصبة حاجه من استاذة
 فلما قضاه ورجع الى بلد لاقاه اصحابه وسئلوا عليه فقالوا كيف حال
 المدينة فقال لهم المدينة مليحة فقالوا له يا ابو عوكل اشرفت فيها فقال
 لهم اشرفت شرفه مليحة والزلاية التى يقولوا عليها الخضرة منها
 مجديدين وسمعت واحد ينادى فى المدينة حلو وباردياتين فخذت
 منه عشرين حميرة باط مجديد وحطيتهم فى مترد وعفصتهم بىدى
 وشربت عليهم حرة مويده من البحر فقالوا له هنتاك يا ابو عوكل لكثير
 تضيق وتغرق ولا تخفى فلوس واخنا خايفين يتكسر عليك مال
 السلطان فقال لهم يا وجوه الخير المديان امله يا ما ضيعنا وصرفتنا
 فضاضى وجدايده (وقال رجل فلاح لصديق له) يا فلان علمت السنة
 كحك فى العيد فقال له علمت زرعين بالكيل الكبير فقال له حطيت
 فيهم ايدام كثير فقال له حطيت مجديدين فقال له افقرت نفسك
 وكسرت عليك مال السلطان ثم قال له فهل تبقى شئ عندك منهم قال بلى
 معى واحدة اتخس بها الحان من كفر نديط الى كفره بيط (وارسل
 بعض الامراء) غلاما له فلاحا بنصف فضة وقال له اشترى لنا بهك
 بسنم وهات عليه زعتر نعطربه فاخذ النصف فضة واشترى بازعة
 جدد كحك وازبعة جدد زعتر من غير ذق ووضع الجميع بين يدي
 الامير فلما رآه الحاضرون ضحكوا عليه فاغتاظ الامير وطرده وتوجه
 الى بلاده (وارسل بعض الامراء ايضا غلاما له فلاحا) وقال له خذ
 دى الدرهم واشترى لنا دبة (بمعنى بطه جلد يوضع فيها السم والحصل) فتوجه
 الغلام الى الرمله وسأل عن يتاع الدب فدلوه على القردي قاتاه وراه
 يلعب بالقرود والدب والكلب فصبر عليه حتى فرغ من لعبه ففقد اليه

وقال له واردي تشتري للامير دبة مليحة فقال له القرداني عندي واحده
 مليحة روح بنا نفتح عليها الامير قال فمضى الغلام هو والقرداني وبعثا
 القرد والكلب والذئبة حتى دخلوا بيت الامير الذي اعاد هذا الغلام
 وكان في ذلك الوقت الامير حاضرًا هناك وعندك جماعة من الاكابر
 جالسون فلما راى ام القرداني قام يركب في العطار ويحج القرد والذئبة
 والكلب في قصتهم ويلعبهم فقال له الامير ايش ده فقال له القرداني
 ان خذ املك ده جاني واخبرني ان مرادك تشتري دبه فحسبتك بهما
 وبالقرد والكلب تنضر لبعهم وتشتري ما تريد قال فضحكوا الاماره
 فامر الامير بضرب الغلام وجبسه ثم ان الاكابر الذين كانوا جالسين
 عنده تشفقوا فيه فاطلقوه وطرده من عنده وتوجه الى بلاد
 واحسن الامير للقرداني وامره بالانصراف فانصرف (ورأيت)
 رجلاً فلما تكلم مع صديق له ويقول له يا فلان انت تعرف بقر
 قال له ايوه فقال له ايش هياك بريق فقال له بده به قاف واو فقال
 له ايش عرفك ان فيها واو فقال راشتني عليهما النقطه التي فوق الواو
 فقال له ان عشت تبقي فصيح لا تخو لك (وقال رجل فلاح لاخر) اسمع
 ما قالوا العساق فقال له ما قالوا يا بود عموم فقال شعره مفضل لاله
 اول ولا آخر * لقد قول جنيشن خلوت به انته * منزلهنا يا طالع القروش *
 فقال له واكلام مون فقال له واكلام هان بن الرشاد التي وقع في الحب
 لقفه التمساح نزل عليه الوخل في جامع الطيلون التي النار برد وسلام
 فقال له يا نعم يا نعم كذلك عيسى بن ابوطالب جري له زني ما جري
 (وصلى رجل فلاح) فلما نوى وقرأ الفاتحة خط يده على راسه وقال يا
 راسي فقال له رجل آخر ارف بطلت صلاتك فقال له انا ما باشكي
 لك انا باشكي لرتي وجمع راسي ثم انه ركع وصلى واتم صلاته ولم يبال
 بالكلاب ولا اعتبر ويقول هذا العارف (وصلى رجل آخر) من الفلاحين
 فاحرم بالصلاة وقال يا رب على اننا هم ايماننا وكلابنا وقطننا وحميرنا

وطلع لنا زرعنا وخطى لي ولدي عنطوز فقال له رجل عارف بطلت
 صلاتك فقال له الفلاح أنا سمعت هذا الكلام من أبوي وجدتي
 قبل موتهم (وصلى آخ) فلما ركع بان ابنه لقصر ثوبه وانكشفت عورته
 فقبض عليه رجل آخر من خلفه فضرخ الفلاح بقوله أطلقني فضحك
 وأطلقه ثم إنه أتته صلاة على هذه الحالة ولم يعرف الصحة من الفساة
 (وصلى آخ) فلما جلس للتشهد الأخير جاء ولد له وقال يا بؤيه البقرة
 رويحت من الغيط فقال وهو متلبس بالصلاة رويحت وشحير
 يجلها في الحلاب ثم سلم بعد ذلك من الصلاة (وصلى رجل آخ) فلما
 جلس للتشهد جاء ولد له وركب على كتفه وصمغ على قفاه وامسك
 كفته بيده وفيها الوحل والجملة فقال له يا ولدي انزل عني حتى أتت
 صلاتي ثم أتته تشهد وأتم صلاته فقال له رجل عارف صلاتك باطله
 فقال له الفلاح سمعت أبوي وجدتي يقول حديث من أم عازبه
 جدتنا القديمين لا يستمع دفته ما يرف في ابنه وأولاده الضغار
 مثل أولاد المعززة وأبوهم كيف التيس ينطوا عليه فقال له الرجل
 قبح الله الأبعد وجدته وأمثاله ثم تركه ومضى (وصلى رجل منهم)
 فلما كبر رفع يديه وقال والذين والزيتون والتاريخ والليمون وقبر
 معيكه المجنون جيتك ياريت بلحيتي وجلتي وقفاتي ومركوبي لا تردني
 ياريت خايب لا من رحمتك ولا من رجاك الله وكبر وركع وصلى وأتم
 الصلاة الفشروية (وصلى آخ) فلما قرأ الفاتحة وتبلغ قوله تعافها
 الصراط المستقيم ابدل النون ميمًا وقال اهدموا الصراط المستقيم
 فقال له رجل عارف بطل وخطى الصراط بلاهدمير قال الله لا بعدل
 (وصلى فقيه ريف بجماعة) فلما قرأ الفاتحة وأخا إلى آخرها قال لا والله
 فقال رجل من خلفه آمون فالنفت اليه الامام وقال له لحنت فقال له
 بل انت كفرت (وحكى) أن رجلاً من جملة العرب صلى بأخزمه فقال
 فقال الامام هذا اللفظ شنيئ كيف ينير جماعة راكبين فيل*

جهم طيرا بابا بيل خلتم مثل الفطير ثم ركع ور - الآخر وأتما صلواتها
 التي لا فيش ولا عيش (وصلى آخر من الفلاحين) فلما سجد لدغته مفر
 فضرط من شدق اللدغة ثم رفع رأسه بشرة وقال يا رب أنت تعلم
 أني ما ضرطت بخاطري إلا غضبت عني بما عني يا رب ثم انه تشهد وسلم
 (وصلى آخر) فلما سجد رأى تحت جبهته أنخفاصا فأخذ قرص حلة ووضع
 تحت جبهته واتم صلواته عليه (وصلت امرأة من نساء الأرياف)
 فلما نلت بالصلوة جاء كلب وأخذ من جانبها رغيقا فاحسبته
 وقبضت على اذنه وشتمته فنهته وخلصت الرغيق من فمها وأتمت
 صلواتها (وكان بعض الاولاد) يقرأ في الكتاب فجاءت أمه واشتكته
 للمؤرب وقالت له يا سيدنا الولد ده بيثديني ويشوش علي وأنا صلي
 واذا ركعت شل شيابه وشخ علي فقال له المؤرب لحق ما تقول أمك
 قال نعم يا سيدنا فقال له ما التبت في أنك تؤذها وهي في الصلاة
 فقال له يا سيدنا لان عمادتها باطلة لا فيش ولا عيش لكن اسألها
 أنت ما تقول وما تقرأ في صلواتها فقال لها المؤرب أنت تحسي الصلاة
 فقالت كيف لا احسها وأنا اعرفها من امي وجدتي وجدة جدتي
 فقال لها اقرقي الفاتحة فقالت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
 اذا جاءك الحضر الدين افتح له الباب يدخل ولو كان طوباء فقال
 لها المؤرب فأتلك الله ما هذا قرآن ما عدا البسملة والحمد لله فقال
 الولد أسألها يا سيدنا ما تقول بعد الصلاة فسألها فقالت اقول
 زى ما كانت تقول امي وجدتي سبحان الله قبل الله سبحان الله بعد الله
 قال فصاح عليها المؤرب وقال لها كفتييا ملعونة ثرانة التفت الى الولد
 وقال له امرتك أن تحرا عليها فضلا من الشخ ثم انه زجرها وطردھا
 وخرجت من منده (وصلى رجل فلاح) فلما اكبر وأراد أن يقرأ دعاء
 الافشاح قال لفتى وجهي للي شرح السموات والارض لاني لا احنيقا ولا ممليا
 ولا من القوم الكافرين فقال له رجل عارف فمن اي جملة انت فقال لا اجد

فقال نامن بنى عقبة فضحك عليه ثم تركه ومضى (واما) أخوهم المشهور
 وأضره ثم كثيرة وأمورهم لا تنحصر (ولتذكر فقهاءهم) وما يقع منهم
 من الجهل المركب وقلة العقل والخط في الدين ونحو ذلك فقول (سئل)
 فقيه ريفي عن تفسير قوله تعالى يا أرض بلعي ماءك وباسمأعأ قلبي ماعني
 ألقى فقال هذا الجاهل اى سيرى مثل الراكب المقلعة (وتولى بعض فقهاء
 الريف عقدة تكلم فقال للوتى قل انك تشك بنى خطيطه البتة اللون
 الشعر الشعر الذى عينها العين حولها وعينها الشمال بلا حول بشرط ان
 ان تكون فى طاعتك وفتيق لدارك وتلزم لك الجملة وتفريقك قال
 وتشرح لك فسلتها على عينك ثم قال للخاطب قول قلت فكما حوا وكما
 وهما شها وفرشها وفرشحتها (وقال شيخنا العلامة) الشيخ شهاب الدين
 القليوبى نفعنا الله به زرياسة من السنين سيدنا أحمد البغدادي عمت
 بركانه ونفعنا الله به فى الدنيا والآخرة فلما رجعنا من الزيار اذركنا
 المبتى فى قرية من قرى الريف فدخلنا مسجدنا فربناها مثل زريسة الريف
 فيه آثار الجملة والوحل وهو مفروش بسيد من الخيش وجانب منه خال
 فيه بعض عجول بقرم بوطه فلما نحن فى المسجد المستوف منه بعدنا عن
 العجول نذاكر فى العلم فدخل علينا جماعة من الفلاحين ومعهم رجل
 طويل القامة غليظ الطاقين مخزمر على بشت من الصوف من غير قميص
 حافى الرجلين من غير ركوب وعلى رأسه عمامة كبيرة عليها الدناسة ظان
 فقال لنا ما تكونوا فقلنا فقرأه من الجامع الازهر فقال لنا تقرأ القرآن
 قلنا نعم فقال اسألكم على سؤال قدام مشايخ بلدى ان قلتولى عليه وريتم
 جواي عشيتكم وبيتكم وان لم تردوا على الجواب طردتم من البلد فانى
 فقيه البلد وامامها وخطيبها وما عهدتلى ولا عرف سؤالى قال فضحكنا
 عليه وقلنا له اسأل عما بدالك فقال يا فقهيا الازهر الصلاه لها كام عنصر
 وفيه عنصرها الاولاتى وعنصرها الاخراتى قال الشيخ عفا الله عنه
 فقال للرجل من اتباعنا الصلاه لها تلتمايه وستين عنصر الاولاتى

من عناصرها رجليك والثاني ايدك والثالث طيرتك والآخر في ذقك
قال فسكت واحترقني افرم فقال له اهل بلد غلبوك مشايخ الازهر
يا ابو جنحول فقال لهم طول عمري اسأل الفقه واصبرهم السؤال ده ماشفت
حد جاوتني عنه الا دوله وانا اقل لكم يا مشايخ البلد الحق انهم غلبوني قال
الشيخ سماحه الله ثم انه توجه الى منزله واحضرنا متدريين لبن ديش
وخبز ذرة فاكلنا وثمانى مكاننا الى ان اصبح الصباح فحضر عندنا ورجب
بنا واخذنا خاطر وتوجهنا واحمال اسالم تعرف السؤال ولا الجواب
وما عرفنا هذا الكلام غير ان تابعنا الشك حذقه احابه من معنى سؤاله
واعطاه كلام قصا وكلام (وسأل بعض الفلاحين) اخانا في الله تعالى
الشيخ عبد العزيز الدجبري رحمه الله تعافين من قبة طير فقال له ذقك
فجعل الفلاح وصحك عليه الحاضرون (قلت) ونظير ذلك ما حكاه شيخنا
ان مما اتفق في بعض السنين انه حضر رجل من العم الى مصر المحروسة واجتمع
بوزيرها واخبره انه من علماء العم ولا احد يقاومه في العم ودخل على عقل
الوزير بالكلام وغيره حتى مال اليه اوصار عند في منزله غطيبة فقال
له الوزير هل فيك قوة لناطرة علماء الازهر فقال نعم اسالم محضرتك
سؤال فان اجابوني فانا من تحت امرهم والا يكون لي الطائر عليهم
قال فارسل الوزير الى علماء الازهر فلما حضر واين يديه وغض المجلس
بأهله عرض عليهم الامر فقالوا ايصال العجم عما بداله فقام العجميين
ايدهم وسالمه بالاشارة من غير كلام يتلفظ به فقالوا له يا وزير
الاشارة لا تكون الا للآخرس ولا تعرف مقصوده فقال لهم لا بد ان
تجيبوه عن سؤاله والزمهم بتلك المسألة لئلا يلبه للعجم ومجته له فقالوا
له امهلنا ثلاثة ايام حتى ننظر بقية مشايخنا فامهم الوزير فوجهوا
من عند فقالوا لبعضهم كيف الراى في دفع هذا العجمي ورده الى بلده
مقبهورا فقال رجل منهم الراى عندي اننا ننظر لنا رجلا من اجلا الريف
وقوم لا يعرف السماء من الارض ولا الطول من العرض وبغلة شيخنا

ونلبسه لبس العلماء ونمشه قدامنا ونمشي خلفه ونطلع الى الوزير ونقول
 له هذا شيخنا وهو الذي نجيت العجمي ونعامله بما يناسب مقامه ونلبس
 الكلب على الخنزير قال فذهبت هو وجماعة منهم ليقتشوا علي من هذه الصفة
 فراوا رجلا من اجلاف الريف طويل القامة عربيين القفا غلظ الساقان
 كبير اللحية على راسه قحف مطول وعليه جبة من الصوف اركته وهو السر
 في حانوت باكل بين مصلوق فدخلوا عليه وكان قد فضل معه بيضة
 واحدة فلما راهم ظن انهم يريدون اخذ البيضة منه فاخذها ووضعها
 في قفصه من داخله واراد الهروب منهم فدخلوا عليه فقال لهم انا في جرم
 باشعرا فقالوا له لا تخف يا فلاح ولا تخش من شئ فقال لهم انا خائف
 تخذوني لاستادي يقطع راسي وانا عمي ما اضيغت ولا طلعت مصر
 غير السنادي وانا كنت جيعان وجبت معاي اربع بيضات شويتهم
 اكلت ثلاثه وفضلت معايه واحده فحفت منكم وشلتها في فخذي وانا
 على مكسور من مال السلطان قرشين فقالوا له اخنا مرادنا نعمل معك
 خير وان طاوعتنا اعطيناك القرشين اللى عليك وغد سناك وبسطنا
 فقال لهم انا الاخر كل ما امرتوني به فعلته من امرت بيروا وهدر حيط
 او شيل طابن او جله عملتها لكم في ساعه او ان كنته رايجين في عركه على نكم
 وهاتوا لي بتوت اضرب لكم القوم ولو كانوا الف راجل اظنهم فقالوا
 ما مرادنا الا نعملك شيخنا ونطلع بك على واحد عجبي بسالك تجيبه
 على شويله ونعبله ولكن لا تتكلم ابدا الا بالامارة حكم ما يكلمك بالامارة
 فقال لهم خذوني للمعرض ده وان ظلمت اضربه خبطه بلكامته قتلته
 ولو كان عند السلطان والوزير وانا يا ما قتلت ويا ما سرت وانا على
 مال السلطان وعلى اتى اردة العرده مغلوب (قال) فاخذوه والسبوه
 لبس الفقهاء وعمموه على قفصه عمامة مدورة وحط البيضة من داخله
 فقالوا له خيلها هنا ترجع فقال لهم وجاتكم لمواظلتها لاتها بيضة فرجحت
 واول بيضها واول اجمع اكلها فقالوا له خيلها معك ومصرنا على حالهم

حتى قبلوا على الوزير فلما رأهم الوزير قام اليهم وأعظم منزلتهم فقالوا
 له هذا شيخنا الذي يجيب العجمي فسؤاله قال اجلس العجمي متأدبا جالوس
 طلبة العلم وجلس الفلاح ومدرجه لم يعتز من حضركه فاعلقت
 زربية بقر فلما رآه العجمي طرقت له الحاله استعظمه وقال في نفسه
 لولا اني من العلماء الاجلاء ما احقر المجلس ثم ان العجمي اسأله بالسؤال
 يريد منه الجواب واقام اصيحا من اصابعه الى نحو الفلاح فاقام الفلاح
 له اصبعين اثنين فرفع العجمي يده الى السماء فوضع الفلاح يده على
 الارض فاخرج العجمي من فمه علية وفتحها واخرج منها قر وحباص خبز
 ورماه الى الفلاح فاخرج الفلاح البيضة من عته والقاه الى العجمي
 فعند ذلك هز العجمي راسه ونحى عنه وقال للوزير ولبقية العلماء
 قد اجابني عن سؤالي الذي اسرته اليه واشهدكم اني ضر من تلامذته
 ومن اتباعه قال ثم ان الوزير اكرمه الفلاح والعلماء اكراما زائدا
 وانصرفوا عن صورين مؤيدين ثم انتم قالوا للفلاح بعد ما تروا
 الى منزلهم ما عرفنا حقيقة السؤال والجواب فاخبرنا عنه فقال لهم
 الفلاح يا خسان عليكم انتم فقها ولكن ما تعرفوا نرد والناجوا بانتم
 انما تعدت قصاد وجهه رابت عينيه احمرت وزاد به الغضب
 وشاورني بصياعه كانه يقول لي اصح لنفسك والاخرت عينك
 بصياعه فاسرت له انا لاخر اقول له ان لم تصع لنفسك ولا
 خرقت عينيك بصياعه عيني دول ورفعتهم له فرفع ايده الى السماء
 كانه يقول لي ان لم اطيعه والاصلبني في الشقف فطنت ايدى انا
 الاخر على الارض اقول له ان ردت تفعل معي ما تقول خبطتك في
 الارض خبطه طلعت عفاريتك فلما راى غلبه وظافر عليه اخرج
 لي فرج ورجح صغير يورثني اني ياكل كل يوم فراخ وانه مستعم في
 الماكل والمشرب فاخرجت له من عتي انا الاخر البيضة المصلوقة
 اوذيه اني مستعم في اكل البيض المصلوق وكل يوم فخلبته وورثت سؤاله

قال فلما سمعوا كلامه الفلاح وعرفوه ذهبوا الى العجوة وسألوه عن الجواب
فقال لهم طول عمرى سأسأل العلماء بهذا السؤال واناظروهم فاعرفوا من الجواب
الا شيخكم هذا فقالوا له اخبرنا عن السؤال وعن حقيقة الجواب فقال لهم
أمنت له أولا اصعب اشير اليه بقولى ان الله واحد فاشا رأت
باصبعين يشير الى انه ليس له ثاقل فرفعت له تدي اشير اليه انه رفع
السموات عن رعد فتمضيت به الى الارض يقول لى وبسط الارض على اعماق
بحمد فاخوت اليه علة وفيها فوج صغير اشير اليه ان الله يخرج
الحى من الميت فأخرج الى النسيئة يقول لى ويخرج الميت من الحى فاجابوا
جوابا شافيا فافرايت اعلم منه فعرفوا ان العجوة كان في مقصد والفلاح
في مقصد آخر على حد قول القائل (سار مشروقه وشعروا به شتا بين مشرق وغروب)
فالاشارة مصادفة والمقاصد مختلفة (كما اتفق) ان صحلا امسك
بحسنه فضرط حان فقال صادفت النكته (ونخط ففيه) من فها الريف
فقال انما الناس الى كم تلبثوا في الحصد وفى الزرع والقلع وغد يحكم
الامر وتحضر لكم الغور فاستعدوا للقتال بالترابوق قال لكم عند الله هذا
ولا تعوبوا واعلموا اهل بلدنا الى وراه عدو ما وراه هدو قواكم الله
يا قوم قدامكم جيش حرام فانتم تخرسوا لا يحكم العدو من جب النفوس
فصلوا ووضوئوا واطلبوا من الله النصر وقولوا باحتان يا مبتان
انصر شعب بلدنا عمرا قولوا آمين فقالوا آمين ثم نزل فضلى بهم صلا فشرى
لا فرض ولانته (ونخط آخر) فلما صعد المنبر قال اعلموا اهل بلدنا
ان عندكم فتح كثير وبنين وشعبير وانتم في خير من رب العالمين فانتم
تفبقوا الزرع الوستى ولا يصحكم الكاشف بدهاه وبلته فعدا
تشرحو للعونى والنسب وفيقول للغم والبقر واخثوا البتاركم وبقوا
لدوركم وجداركم واكرموا الخطار كما العدى والبسا تبوا من مذاب
النار على ايش باجابت يجرونا بلا سبب الله الله قولوا لا اله الا الله
من وحده الله ما خيبه الله آمين وللحمد لله رب العالمين ثم نزل وصلى بهم

(وخطب آخره) فلما شرع في الخطبة قام الفلاحون بالعياط والسياط
 في حياض الزرع والقلع فقال شخص منهم يا جماعة اسمعوا للخطيب وعذروا
 انه كلب يبيس (وتوجه فقيهه) هو وجماعة على انه يسرق واياهم فوك
 اخضر من الغنيط فذهبوا معه ليلاً حتى اتوا الى غنيط رجل من القرية
 واخذ كل واحد منهم غزاً كبيراً من القول واخذ هو غزاً ثم دخل المباح
 يخطب فلما صعد المنبر وانتهى الى الموعظة وقال ايها الناس قال رجل
 من رفقائه الذين سرقوا معه بالليل مالك وما للناس ان ياكلوا ايتا كذا
 الترفه خذ كل واحد متاعه واخذوا وانت خذت غزاً فقام اليه الفلاحون
 وكرهوا من على المنبر وطردوه من البلد كما ثبتت سرقة (وسأل فقيه
 ريف) بعض العلماء وقال له مرادى اقرأ الاجر وميتة على مذهبي الشافعي
 فضحك عليه من جهله وطرده (ودخل على العلامة الحميد رحمه الله تعالى)
 رجل من فقهاء الريف وقال له عندك مختصر القرآن وكان الشيخ الحميد
 شيخ المتقنين بمصر فقال له الشيخ رحمه الله نعم اجلس حتى انظر لك
 فلما جلس عنده واذا برجل اقبل على الشيخ وقال له عندك يا سيدي مختصر مسلم
 فقال له نعم خذ هذا فانه مختصر مسلم الاكلام وطرده من عنده فالتفت
 فتعجب الحاضرون منه فاية العجب ثم انهم سألوه عن مختصر القرآن
 فقال لهم انا فقيه الريف اقرى الاولاد في بلاد القرآن وقد تعلم
 لطلوه فقلت اعمل احداً اختصره فيكون اسهل على الاولاد وحفظوه
 بالسرعة فضحك عليه الحاضرون ومضى الى سبيله (وسعى رجل) من
 الاكارم عند قاضي القضاة بمصر المحرسة لياخذ لرجل فقيه نيابة في
 بعض المحاكم ومدحه عنده فقال اشني به فلما حضر بين يديه قال له
 القاضي هل تحفظ القرآن قال نعم ايده الله مولانا القاضي وعندك
 مصحف مليح بخط المؤلف فتحقق القاضي جهله وضحك عليه وطرده
 (ودخل بعض فقهاء الريف الجهال) علي بن حنيفة رضي الله عنه ورجل
 الامام محدودة لوجع اصابعهما فلما رآه الامام في هيئة حسنة

وشاب فاختار لمرجه وكان الامام يقرر في مسئلة صلاة الصبح
 ما حكته اذ اطلعت الشمس ونحو ذلك فقال له هذا الجاهل اذ اطلعت
 الشمس وقبل الفجر ما حكم الصلاة فقال الامام ان لا يخرجه ان يمد
 رجليه ثم مدها ومضى على درسه ولم يلتفت اليه (واستغنى) ان اثنين
 اختصما في آية من كلام الله تعالى فقال احدهما لعلم يتفكرون وقات
 الآخر لعلم يتفكرون فيناهم في المشاجرة اذ طلع عليهم فقه من قهلاء
 الزيف فسألوه لاعتقادهم انه كيف القرآن هل هي يتفكرون او يتفكرون
 فقال هذا الجاهل لا تشاجروا والاولى اننا اخذ من كل كلمة جانبا
 ونجعلها كما لعلم يتفكرون ونبتل المشاجرة بينكما فقال له قائلك
 الله كبرت وعسرت كلام الله تعالى ثم طرداه (ودخل رجل) من علماء المسلمين
 قرية من قرى الريف فرأى رجلا يدرس في مسجد بها ويخط خطه سواء
 وسمعه يروي حديثا باطلا فقال له رأيت هذا الحديث في أي كتاب
 فقال له في كتاب عند سمي الذميمة والباطال فقال اضعفت حين اسند
 ثم قام عليه وابطله التدريس ومضى الى سبيله (وحكى بعض العلماء)
 قال دخلت قرية من قرى الريف وكان وقت المساء فقلت في نفسي اسأل
 عن فقيه البلد وانام عنده قال فسألت عنه فقال والى انضرت على
 الكوم العالي في وسط البلد مات له حمار وهو يطرد الكلاب عنه
 لاجل ما استنجدت وبيعه فتوجهت اليه فرأيت على الكوم وبيده
 حجارة يضرب بها الكلاب ويمنعهم عن حمار الميت حكم ما ذكر لي
 اهل بلد وهو في حالة رذلة وشباب دنسة طافى القدم تعيس الناصبة
 فسلمت عليه فرد على السلام بكلف وهو مشغول بما هو فيه وهو يقول
 اخص جز روح يا مشوم ويضرب الكلاب بالحجارة وهو في كرب
 كأنه يغازي القوم قال فجلست ساعة انظر في حاله واذا برجل اقبل عليه
 من اهالي قريته وقال له يا سيدنا انا قلت لا امراني انت طالع بالثلاثة
 وسألت فما حدث هالي وقالوا الى ما عادت نحل لك حتى ينكمها زوجك

وأنا خاطري تردها لي وتخلصني من الهمم وخذلك كيلة شعير قال
فالتفت إليه وقال له ان كان مرادك اخلصك من الهمم ما اخذ إلا
كيتين شعير فقال له اعطيك ما تطلب فقال له خذ اخراتك في
الشجر وروخ بها بركة الماء التي في المحل الغلاني وخلصها تشلح تيا بها
وتخون في الماء حتى يبلغ الماء سرتها ولا تخلصها تضم رجليها حتى يلد
الماء فرجها فان الماء ملك والملك ذكر فصديق عليه انه تكلمها قال
الله تعا وهو الذي خلق من الماء بشرا قال فلما سمعت ما قاله لهذا
الرجل اخذتني الغيرة في دين الله تعا وقت عليه بالسب واللعن وقت
له قاتلك الله وعلمك وقربتك ونمت السائل عن هذه القطة
وقلت له وقع عليك الطلاق الثلاث ولا يجوز لك ان تفعل ما قال
لك هذا البجاهل الجيث وحلفت اني لا ابني في هذه القرية لاجل
هذا اللثم ثم مضيت الى بلد اخرى ونمت بمسجدها الى ان طلع النهار
وتوجهت الى سبيل (وقال بعض فقهاء الريف للا مدمت) قد ظهر لي في
القرية بحث وهو قوله تعا وقيل يا ارض ابعي ماءك انه وجه ضعيف
لانه محكي ثقيل (ودخل بعض العلماء) قرية من قرى الريف بساحل البحر
بنواحي الجبل فرأى محلا يشبه المجلس وفيه البقر والغنم وقد اشهد
به الجوع فجلس بقرا سورة الكهف فاجتمع عليه جماعة من تلك القرية
ليسبوا قرأته الى ان وصل الى قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم
كلهم فقالوا له يا شيخ نجست القرآن كلام الله ما فيه كلاب ويات
تجعل فيه كلاب اخرج من بلدنا والا قتلناك قال فقام رجل منهم
وقال لا تضربوه ولا تغنلوه حتى نرسل الي فبقبلنا الحاج مخالف الله
ونسأله فانه قال لنا القرآن فيه كلاب تركناه والا قتلناه قال
فارسوا خلف هذا الرجل فحضر شخص كانه سارية الجمل من طولوه
او عمود من عواميد الصواري من غلظه وثقل ذاته وزرؤنه تقشع
منها الجلود وهو ملغج بجرام ابيض دس لا غير فلما حضر وجلس

اخبروه بالتقصية فظفر بميتا وشمالا وقال اضبر واحتي ايين لكم
 واكشف لكم الحال ثم انه اضطلع على فقاهه وقال لهم امر حوا على امر امر
 فطرحوه عليه فسكت ساعة على هذه الحالة لا يتحرك ثم انه قام بسرة
 عربان مكشوف الرأس والعودة ووقف ساعة بهذه الحالة ينظر نحو
 السماء وهو في وجد وكرب ثم دعا عوامه فالتفت فيه وجلس وقال لهم
 طلعت العشر سماوات الى خلقها الله تعافرت اول سما فيها بقر وثاني سما
 فيها جاموس وثالث سما فيها عجول ورابع سما فيها تيران وخامس سما فيها
 كذا وسادس سما فيها كذا او صار يعدد اصناف من الحيوانا الى ان قال
 وشفت السماء العاشرة مليانة غنم وانتم يا مشايخ بلدنا تعرفون ان الغنم
 تعوز الكلاب ولا تفارقها وراعى الغنم لا يبدله من كلب يحرس غنمه
 خاوا الرجل يروح ولا تقتلوه واعطوه راغفين دره قال فاخذ الراغفيا
 ومضى وهو بحمد الله تعالى الذي خلصه من هؤلاء الجهلة (وكان بعض
 فقهاء الريف) يدرس في قرية من بعض القرى وكلما سئل عن مسألة اجاب
 عنها بسرية نظما ونثرا ولم يتوقف في الجواب لسدة جراته في الكلام
 غير معرفة الى ان حضر مجلسه وهو يدرس جماعة من العلماء ورواوا
 جوابه في المسائل وايضا بكلام ليس هو في كتب الفقه الا ان فيه راحة
 المناسبة فقالوا امر هذا المدرس عجيب فقال رجل منهم انا اختبره
 لكم وابين لكم صدقه من كذبه كل شخص منكم ياخذ له حرفا من حروف
 الهاء وتجعلها كلمة واحدة ونسأله عنها فقالوا هذا الرأي صواب فاخذوا
 لزوف وجمعوها فصارت خفسار ثم انهم جلسوا حوله وقت الدرس
 فلما فرغ من الدرس قالوا له يا مولانا رأينا في بعض الكتب خد الخفسا
 وما عرفنا ما الخفسار فقال لهم هذا واضح وهو نيا يتطلع في ارض الضيق
 يعقده اللبن قال الشاعر لقد عقدتكم بقلبي كما عقد الحلب الخفسار
 وقال صلى الله عليه وسلم و اراد ان تذكر حديثا باطلا فقالوا له امسك
 ما عحك فحك الله اما كلامك في حق الحكماء والعلماء فقد سلنا لك

في الكذب عليهم وأما الكذب في الحديث فلا نسأل لك فيه ثم انهم
 قاموا طمأنينة وابتطووه اللبس (قلت) ولهذا ذكرنا أن العلم أمانة
 وأن الشخص لا يجوز له أن يتكلم إلا عن خبر واطلاع وشدة الاحتياط بأصول
 المسائل وفروعها ومراجعة النقول ولا يلتفت لما يقع من جملة علماء
 العوام (فقد سأل بعضهم) رجلاً من أهل العلم عن وصف كل أهل الكفر
 فقال لا أعرف وأتى والره وكان من العلماء فقال له اني سئلت اليوم
 عن وصف كل أهل الكفر فقلت لا أعرف ولم يبلغني في وصفه شيء
 ثابت فقال له ابوه لا أتى شيء توقفت في الجواب كنت تقول لم وصفه كذا وكذا
 ولو كذا وكذا ولا تنتسب نفسك الى الخصل قال فاغتاظ منه ولده غيظاً
 شديداً وأصبح ينادي عليه في الجامع ويقول لا تأخذوا العلم والادب
 فانه رجل كذاب مدلس وقع منه كذا وكذا وذكرهم القصة (وأوصى
 لقمان ابنه) فقال له يا بني اذا سألك الناس فقل لهم لا أدري فانك
 اذا قلت لهم لا أدري لا يسألونك حتى تدري وان كنت ادريس السوء
 حتى لا تدري (وقر بعض جملة فقهاء الريف) واذا بطستم بطستم خباز
 يريد بطستم بطستم جبارين (وقر آخر منهم) والله ميزاب الكيموت فقل له
 ما معنى ميزاب قال الذي ينزل منه المطر (وأدعى فقيه) حفظ القرآن
 فقل له الحمد لله لا شريك له من لم يقله نفسه ظملاً في ايام شؤره فأطرق
 ساعة ثم قال في سورة الدخان (واشتكى رجل) ولان للقاضي وقال له
 أصل الله مولانا القاضي هذا ولدي يشرب الخمر ولا يصلي فقال له القاضي
 ما تقول قال فانه يقول غير صحيح فاني أصلي ولا اشرب الخمر فقال له ابوه انه
 يزعم انه يقرأ القرآن وأنه فقيه البلد فقل له يقرأ شيئاً منه قال له القاضي
 اقرأ يا غلام فقال بسم الله الرحمن الرحيم (علق القلب الزنابا * بعور ما نابت وشابا)
 (ان الدين الله حق * لا تغرر انيابا) فقال ابوه هذه مشورة كنت حفظتها
 من زمان ونسيتها اليوم فقال القاضي وانا الاخر كنت احفظ فيه آية
 أخرى وهي (ارحمي صبأك كيتبا * قد رأيت البعد عذابا) *

ثم قال القاضي الرجل خذ منك فانه ما هو في القرآن فانظر ايها المتأمل
 الرجل الجهل الغلام وابيه وتجت من جهل القاضي الذي لم يعرف بين الشعر
 والقرآن (وكان بعض العلماء) كلما سئل عن مسئلة يقول من جملة فيها
 قولان فقال له رجل في الله شك فقال فيه قولان فكفر بحسب عبارته
 وبعضهم اجاب عنه بان فيها قولين من جهة النحو (ودخل بعض العلماء)
 قرية من قرى الريف وكان يوم الجمعة فلما قربت الصلاة توجه ليصلي
 فرأى اهل القرية جميعا داخلين المسجد وكل واحد منهم معه قفة من
 خوص وفيها مغرفة وخشبة وسكين من حديد وفارميت معلق في
 عنقه فتعجب من فعلهم وقال لا بد اني اسأل فقيه البلدة عن ذلك الامر
 فينبأ هو متعجب من فعلهم واذا بالفقيه داخل الى المسجد الخطابة
 وهو ايضا مثلهم حامل قفة فيها مغرفة وخشبة وسكين ومعلق في
 رقبته فارأى اميئاً وراهم كلهم يصيرون بهذه الحالة فتقدم الى الخطيب
 وسأله عن هذا الامر ومن أمر اهل القرية بهذه الفعلة فقال له ان امرئتم
 بذلك فقال له هذا الامر باطل والصلاة باعلاة وما دليلك على ذلك
 فقال حديث رأيت في كتاب عندي واسمه كتاب التنبيه ولفظه حدثني
 يحيى بن يحيى عن شعبان التوري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح
 جمعة احدكم الا بقفة ومغرفة وخشبة وسكينة وقرار فطقت منه الكتاب
 فراه كتاب التنبيه تصحفت عليه بالتنبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصح
 جمعة احدكم الا بقفة تصحفت بقفة وسكينة تصحفت بسكينة
 وخشبة تصحفت بخشبة ومغرفة تصحفت بمغرفة وقرار تصحفت بقرار
 واما استد الحديث فهو حديث يحيى بن يحيى عن سفيان الثوري فتصحفت
 مثل ما مر قال فقام عليه ذلك العالم وعلى اهل القرية وابتلهم هذا الامر حتى
 فرج هذا الفقيه الجاهل من القرية لعدم معرفته وجهله وقله عقله فاخرج
 من البلد بئس امير البلد وطرده (ودخل بعضهم) قرية من قرى الشام سمع المؤمن
 يؤذن ولم ينطق بالشهادتين بل يقول وانتم يا اهل هذا البلد تشهد ان محمداً رسل

قول بعض العلماء
 مهذب العبارة
 اذ اياه قولان
 قال فيه قولان
 وكان آيوه
 جاهلاً ريفياً
 وكان يتردد اليهم
 كلما يكلمه يقول
 قال لو اذ قال
 الوالد فتش
 تلامذة ولده
 الى رتبة هذا
 الشيخ الوالد
 الرواية عن قول
 كسبهم ولده لا بد
 لثامن روية
 الاستاذ الوالد
 فاحضره والرسمة
 شعار العلماء
 وقال له لا تتكلم
 انما امسك الشباك
 وصادمت فاعلم
 في المجلس فتوالف
 بين من اسأله
 الى ان يفتي وانا
 سألك احسن سؤالاً
 قل فيه قولاً فانتم
 هذا الجاهل ذلك
 فاستغفره بعض
 التلامذة بهذا
 السؤال وهو قوله
 شك فقال ذلك
 والحكاية شهيرة

قال فتجبت من ذلك ودخل المسجد فرأى الناس من ربهين على شئ يساع
فيه فاذا هو خمير قد صبوه في اناء ويناول رجل منهم للناس ويقولون
ها تو الثمن ويقبضه منهم فقال هذا عجيب ثم مضى الى المحراب لسأل
الامام فوجد قد اقبل على رجل واحدة ورجله الاخرى مرفوعة واقمت
الصلاة فصلى ورجله على حالها فلما اخرج من صلاته سألته عن القضية
ومن رفع رجله في الصلاة وسبب الاذان والحز فقال له اعلم يا سيدي
ان المؤذنة الذي سمعته لا ينطق بالشهادتين نصراني احتجنا اليه
لمرضى اصحاب المؤذن ورايانه صبيتا فاقناه مقامه فهو لا يقدر ينطق
بالشهادتين واما الحز الذي رايت يساع في المسجد فان المسجد له كرم
عنب موقوف عليه واذا ابتغاه من غير عصبير لا يقوم ثمنه بالمستحقين
واربابا لوظائف واما رفع رجلي التي رايتها فقد اصابتها نجاسة
وانا داخل المسجد واذ ركعتي الصلاة فقلت ارفعها واصلي على رجل
واحدة لا تجزئ صلاة الصلاة لاني خشيت من المشي طينها فيحصل التلويث
للمسجد وتبطل الصلاة قال فتجبت الرجل واتي القاصي فدخل عليه
ليسأله عن هذا الامر فوجد غلاما يلوظ فيه فتحر في امره وقال له
ما هذا يا مولانا القاصي قضيتك اعزب ما رايت واهب فقال له
لا تجبت ان هذا الغلام يدعي اهله انه بلغ الحلم وجماعة يقولون انه
قاصر فاخذته لاخبره وقلت ان فعل وانزل فانه يكون قد بلغ الحلم
والافواه قاصر فرأيت قد انزل المنى وتحققت بحلمه ويلوظه وهذا
من باب التحرية لاجل اقامة الشرع الشريف فقال الرجل قبلكم الله
انتم وقربتكم جميعا وحلف ان لا يعود اليها بقية عمره (وتولى) بعض
فقهاء الزيف للتحال القضاء فأرسل الى من ولاة هدية وأرسل معها
مكتوبا مضمونه بعد التسلام على مولانا الافندي ان الواصل لكم هذه
خروفان وسر مؤحتيان الافندي خروف وسر موجبة والتايب خروف
وسر موجبة فالقاصي مكتوبه امر بجزله وتحقيره واخرجه من القرية

(ونظيره) م. تب فبن الذي ذكره سدي على بن سودون في ديوانه
 الذي ارسله الى اهله من الصعيد قال في عنوانه يصل ان شاء الله تعالى
 الى درينا الحر وس الذي خشبته سنط ولقيه ويسلم لدا هلبت فبن
 وفي داخل المكتوب السلام عليكم بعدد ما في النخيل من الاوراق سلام
 لا تسعه طبق ولا طبقين ولا اطباق اطول من مقود زرافة ولو كان
 طاق او طاقين او طاقان من كل يد وسبب وفي هذا المعنى اقول لكم كان
 ان كان ابي مامات واتى تعيش * فبلغتم ياربج عنى السلامات
 وروح قل لم اتي مع الناس في اللد * ويا ماجرى لي بعدكم من تكيات
 وانكم في غفلة كبيرة عن ابكم * وانا ان مت قولوا لاجله فبن ماد
 والذي نعلمكم به ان كنتم للشع طيبين يا نجا اتي ارسلت لكم صيحة القاصد
 على جوزوز فقس الصيف من ذلك الوزة وايضا خروف ابلق وخروف
 بلا بلاق وسبحان الله تبسوا تكلموا خراف ارسلتم تطلبوا اجل تنسروا
 طه الغسيل وقلتم لنا على طوله ولا قلتم لنا على عرضه وارسلتم تطلبوا
 كشك وانا ان ارسلته لكم من غير طيب فضيحة وان طبخته ما يوصل لكم
 حتى يبرد وطلبتم نيد وما قلتم لي بعسل او بلاشي وطلبتم قليلات
 والفلاحين ما يزرعوا الا قرع طويل فيكون ذلك في خاطرهم من حقه
 وبلغني ان اقراني جله من بغدي فلا تخلوها تولد حتى احي وان ولدك
 قبل ذلك لانكون الا صبي وسموه دار الخطيب فاتي دخلت دار الخطيب
 وزايت فيها من الطعام شي كثيرا اعجبنى وجرت لي فيه حكاية ولكن
 ما تقولوها ماخذ ابنا تبقي فضيحة وذلك اني اكلت يوم بطبخ ومنت سلكم
 العتب في بيت الفلاحين فخشيت في ثيابي وانا معوذ وزين ياره فان
 البطبخ بكثر الشواخ فغسلت قميصي ونشرته في السطوح فقام بالامر لقد
 ضربت الهوا فوق من فوق تحت وارجفت بسلا مني رجفة خلتي منضفة
 ضعفه لو ضعفتها غيري كان مات وعرفت انها ما هي بشاره خير وانها
 تدل على موت ابي وابويبه والحمد لله الا كانوا قد ابره واتي صلتي وصمت

التي ما كنت في قميصي ولو كنت فيه كنت انكسرت فقلت حوالينا ولا علينا
 ولكن من الرجفة وجعنتي عيني التي اتبقي فاحية المشد وقت ما اخرج من
 دارنا والذي تعلم به الوالد زوج الوالد اني دخلت يوم السبت انا والمو
 فريت فيه نخل ثمي طويل وثمي قصير وثمي ما يشبه شي فقلت له دي ايه
 قال له قوت ودي ايه قال له اغلله ورايت بابويه نخله كل ورقة قدر الصفة
 التي نثختت اتمى فيها فقلت ودي ايه فقال له موز فبعثني قوى وقلت له
 الموز يطلع في البستان فقال لي ايوه فقلت له والجن المقل يطلع في
 قال يطلع في طاجن الجمان وانا كل يوم احي واطل من الطاقة وعمرى
 ما شفت في طاجن الجمان جين مقلي فوعدت للتولى وراهنته من
 امراني الحيلة لامرأة التي بلا جبل بانه يعمل امراني يوم وانا اعلم امراته
 يوم فلا تخون بعثني وياخذ امراني واتفق يتيم وكاف وودد الشيطان
 مشدوده اصححت اكتب لي محضر واخذ خاطر الجيران مارا وانخله بغير
 مقلي في طاجن الجمان والذي نعرفكم به اني لما طلعت البلد والبيت الصا
 نالي فبعت الحماره البصنه واشتريت لي حمار شوده على شان ما نثو تخش
 وكان كلام كثير فاني لو كنت لكم الي في خاطري لكان كلامي محي من حد
 عنكم كحد عندي وبعد السلام على اهل الحمار كل واحد باسمه كثير كثير
 بتاريخ صبيحة يوم الجمعة للگرام بعد صلاة التراويح من يوم عاشورا
 السابع والثلاثين من جماد الاوسط سنة ما اعرش التي تقولوا عليه
 بالامان مطرت المطر واهل البلد يعرفوا ذلك (ونظر هذه المكاتبة
 كثير لا يحصى) فقد ارسل بعض فقهاء الريف مكتوبا سنة سبع واربعم
 والف يقول فيه السلام من الفقي ابو على التي اسمها محمد على حضر صاحبنا
 التي يطالع في القران زي ما يطالع الزرع في الغيطان ويتكلم بالفهامة
 وبأماله علينا شهامة التي يبيع الكتب المنطومة من الكلام زي قصة الحمار
 والتودد والورد في الاكمام حاوي الكابري في السطور ومن يعرف كتاب
 الفخ والعصفور وانا في شوق واشتياق لا يحمله حمل ولا ناقة

ولا حار ولا حارون ولا بخل ولا بخلين ولا زرافه وفي هذا المعنى اقول لك كان
 السلام عليك يا سيدي والرحمة * سلام من هو لا ياكل بعدك لقيه
 الاصابع من الزاد وهو زرافه * وانا قصدت اسوفك ولو في الضل
 وانا كنت اريد ابيك وحياتك راك ما عوفني الا سر من حتى مقطعه
 وانا اقول لك شوق لي كتاب كنت شفته من زمان وسمعت براه عليه
 واما قالوا لي عليه الناس وهو قصه مدينة الخراس وما جرى فيها من
 العجايب وانا انما خرجت راجع اشيع لك كلام افكرته وعاولتنيته
 الله يسامحك ويسامحني الله لا اظال الا الله والسلام عليكم وعلى
 من كانوا جيرانك على اليمن والشمال وكتب هذا الكتاب ابو علي واسمه
 محمد وكتب عنوانه توصل ذي الورقه مع ابو عمان التي يسبح في بلاد النقول
 والمش والزيت الحار يوصلها لبولاق وواحد يني يوصلها لسوق الكثر
 التي يقولوا فيه حراج حراج * فانظر الى شدة هذا العقل والى هذا الكلام
 الذي يشبه الوحل واحمال هؤلاء الجهال كثير * ولقد احسن الامام
 حجة الاسلام ابو حامد الغزالي نفعنا الله به في الدنيا والاخرة حيث قال
 تصدق للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفقه المدرس
 فحق لاهل العلم ان يمشوا * بيت نفيس شاع في كل مجلس
 لقد هزلت حتى بدا من فرأها * كلاما حتى ساء ما كل مقلير
 وما ينسب لسدي عند الغزالي
 ان شئت تدعي فقه قوم * فقول الكفة ثم عمه
 واجعل على الرأس طيلسانا * واعقد على المنكب واختم
 واجلس مع القوم في صباح * لا بالخاري ولا بمسلم
 الاصابع ونفض كفة * ولا ولو لا ولا شكلم
 وان لقوا الوقف ياكلوه * وقد نشوا العلم والمعلم
 شيا بهم يتصنوا رياء * وقلهم بالسواد مظلم
 فان ترى في الودى فيهما * نضه وقل يا سلام ساء

ائى اذا رأيت فقيها على هذه الحالة فأسأل الله السلامة منه والبعده
 نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة (ذكر شعرهم وزعم)
 قيل من بعض أهل الأرياف جماعة من القطفاء بنشدون الأشعار في معنى
 العشق فقال لهم زيد وايا مغنيين القوم من دى القول الملمح فقد ذكر توفيق
 نشيد ملى قلته وأنا أحرقت في الغضب أتمنى عشقت أم معك كنت باع
 امو من عشقها وغرامها فقال له هؤلاء الجماعة انشدنا ما قلت في أم معك فانشد
 بقول مواليا (ما ضال قبصى يشطط من ور المحرات * حتى انشئ صبيده رابع
 بتبط (فقلت يا أم معك ارحمى من ماء * قالت انا رابعه آخر اواجك ميتك)
 أقول هذا الكلام من بحر الخ الوافر الذى ليس له أول من آخر وقائله
 ابلد البش او من أعشم البقر ونعا صبله بأحياط متخبط غيط متخبط غيط
 وطوله بالتوكيد من اسكذ به الرشيد وعرضه بأحياط من الضعدين
 ومعناه الذيم وميناه التخم (ما ضال) هذه كلمة يستعملها أهل الأرياف
 وردت في القاموس الأزرق والناموس اللبني وأصلها ما زال قد يكون
 الزاى ضادا لا يخرج السنهم وأشتقاها من الضل والضل أو الضل
 وهي الحنة قال الشاعر (فت كافي ساورتنى ضئيلة * من الرقعة في انبائها السم نافع)
 ومضد رها الفسوى ضل بضل ضلا لا فهو ضلال ومضلول (قبصى) على
 وزن حوى قبصى او حوى قبصى وأشتقاها من القمص أى قص الحار يقال حار قصير
 او من بلد يقال هامية القمص ومضد رها قصن بقمص قصصا فهو قامص
 ومقصوش والقميص ما يلبس من الكتان وغيره (يشطط) ما حوز الحوز
 الشططة او من الشططة أى ينسحب وينسحب على الأرض يقال شططه
 اذا جرت على الأرض وهذه من لغات الأرياف وقال بعض شعراء مواليا
 شطط صحيبك ورهه البفر قلبه * واكويه بالنار حتى يلقى عليه
 حتى يلبس وينقى قمر من جله * قوم اطعمه عذس ويساؤسلة
 والشاهد في قوله شطط صحيبك وشطط على وزن ضربت بشد بلراء
 وضربت فيها مناسبة من وجهين الأول الوزن والثاني اذا شطط

ويجز على الارض او في جورة او في نقرة رقباض من شدة ما يحصل له
 من المشقة والم التشنج فكان المصحى ظاهراً (وقوله من ورا الحرات)
 اعني خلفه ووصف قيصبه بأنه صناديق خلف الحرات لأحد مؤيدي
 أمال لأنه ظلت عليه الشقاء وكثرة الحر والتعب فخلع كمة من يده كما يفعل
 الحرثون إذا اشتد عليهم التعب وزاد عليهم التعب فيفعلون ذلك
 لترويح اجسادهم وهذا لا يفعله إلا أكابر الحرثين واما غيرهم فانه
 في الغالب لا يخرج الا عريان او غلبه خفقة مقطعة لاسترا العورة
 فهذا يدل على انه كان من أكابر الحرثين ويحتمل ان قيصبه كان مشرط
 فصاوي خمر خلفه ونشيك في الشوك والحلقة او يقال انه قلعه وقعه
 على كفه كحاية الحرثين فصاوي خمر خلف الحرث ومن شدت تعبته من
 الحرث واعتنايه بما هو فيه لم يلبث في أحد ولم يجذله مرقاة بل من الارض
 حتى جاءت تلك الصببة (والحرات) الة معروفة عند الفلاحين وجمعها
 حاريت ومن لوازمها المشقة وسواد الوجه من الحر والبرد قال الشاعر
 تضال عمرك يا حرات تعبت جماعتك * لما لي نور الحسر ما انت مفارق
 فالحرات دائما في تعب شديد وهم من يزيد وليس في الفلاحين اتعب منه
 خصوصا اذا كان في معاناة الجرافة السلطانية وهو اقل عقلا من
 غيره لانه في النهار رفيق الآثوار وفي الليل رفيق النشاء في الدوار فلم
 يكمل له عقل * ومثله في قلة العقل مؤدب الاطفال فانه طول تهاديه
 رفيق الاطفال وطول ليله مع النساء ويدل على قلة عقل مؤدب
 الاطفال قبوله شهادة القاصر على البالغ وان شتم ولده ولا اثر وجه
 المشورة الشتمة الى المؤدب بقوله يقول في الولده دم الحسن فقال يلبث
 والولدا الاخر يقول لي يا ابن القبه يا سيدنا ويقول لي دم اخي عينك
 يا سيدنا ونحو ذلك من هذه الالفاظ * وقد وجد عند مؤدب اطفال
 طلبة وزعارة وفرقة فسيل من ذلك فقال اجمعهم بالطبلة أو قسمهم
 بالترخان وأضربهم بالفرقة (ورأيت في بعض الكتب) ان مؤدب اطفال

كان يعلم الاطفال القرآن في غرفة له فاتفق الاولاد على ان يبنوا على باب
 الغرفة كائناً وبمنعوه من الدخول اليها ففعلوا ذلك ليلاً ولما أصبحوا
 جاؤا الى المودب وقالوا له ان الغرفة هربت بالليل قال فسيء وسطه وهذا
 في طلبها وما زال في البرية يفتش حتى قارب الليل فلم يجد شيئاً فرأى صومعة
 فيها راهب فسأله هل رأيت غرفة فيها الواح ودوى فقال الراهب في
 نفسه انه احمق لا عقل له ثم قال له نعم انهما مرتت على الظنر وانته لا تخفا
 ولكن بئ عندى الى السحر وانت تلقاها فقبل منه ذلك القول وصعد
 عنده وقد هلك من الجمع والعطش واصترع التعب فأخضر له الطعام
 فأكل وشرب حتى شبع ثم اشكره ونومه وقام اليه وجرده عن ثيابه
 التي كانت عليه ولبسها الراهب واليسه ثياب الرهبان وشده زناداً
 وتركه فلما كان وقت السحر نبتهم وقال له ويحك ان الغرقة رجعت
 الى البلد فقم وادخل البلد تجدها قال فقام ومضى الى البلد فرحاً
 مسروراً فلما رآه الناس قالوا له انت صيرت راهب قال لا والله الا
 اتى بيت عندي راهب وقلت له نبتهم وقت السحر فأيقظ نفسه وتركني
 قال ثم ان رجعت الى الصومعة وصار يتدلى له ويقول له بالله عليك
 يا راهب نبت نفسي حتى أروح البلد وخذ نفسك اجعلها مكانها صدق
 عنك بحق المسح قال فصار الراهب يضطك عليه حتى آيس منه وتفرق
 فأنظر الى قلة عقله وشده جملته (وكان ايضاً بعض مودبي الاطفال)
 اذا وقف يصلى وركع أخرج رأسه من بين رجليه وقال شقك يا ابن
 القحة رأيتك يا ابن العرص ويشتم الاولاد ثم يسجد ويتم الصلاة
 (وقوله حتى استى صبيته) اعلم يزد على هذه الحالة التضيعة والعيشة الذميمة
 والكرب والتعب ومعاشره اخوانه من الكيران والابقار في الليل والنهار
 حتى مرت عليه هذه الصبية وهي ضد العجز وصبيته على وزن بئته اورثت
 مشتقة من الصبوة على وزن النبوه او من الصبايون او من مصيبته
 فشغلته عنها وقتته بجملها وسباه هواها الاستماع من ملاح الريف

وخصوصاً اذا كانت في وقت جمع الجملة وسبيل الزبل وهي متضمنة بالجملة
 وتلك الروائع (وهي رايجه بتبات) اى والحال انها مرقحة من الغيظ
 الى دارها تبات فيها كما هو عادة الفلاحين انهم يترحوافى الغيظ
 ليستغلوا فيه بالزنج والقلم وتلقط الجملة الناضفة والضم وفودك
 ثم انهم يروحوابيتهم اخر النهار اوفى نصفه على قدر تمام اشغالهم
 فيجدوا العدى والبسار والمدمس قد ملاب امر وحسن طعمه
 فياكلوا ويمتغوا بنسائهم على الافران ومداود البقر واشوان الثيران
 وغرفا الجملة وغودك (فقلت يا ام معك) اى انه لما استغل جهها عند
 ما اقلت عليه وهي مرقحة من الغيظ كما تقدم نظرها فاجتها والعين
 تقع القلب في اشتها يكون من الحب والغرام والوجد والحيام فلا القائل
 (عيني نظرت وشبكتي من عيني * ما يقطنى الاسود العين) وقال
 الشاعر * نظرتك نظرة بالحيف كانت * جلاء العين تى بلضياها
 فاهما كيف تحفنا الليالى * واهما من نفرقتا واهما
 فاحاج ان يخاطبها ويتدلل بين يديها كما هو عادة المحبين من انهم يتدللون
 لمن يحبونه ويتدلون له الارواح فضلا عن الاموال ويهضمون حسنه ويحاله
 لان احداق الملاح تذيب اجناس العشق وطلاوة الحال تزيد في الاشتياق
 ومحاسن الحبيب تجذب روج العاشق الكتب * وله ذر معن ابن زائد
 حيث قال * نحن قوم تدنسنا الحدق التجميل على اتنا نذيت الحديدا
 * وترانا عند الكريهة آخر * تاوفى التسيل لغواى عسيدا
 وخطابه لها بالكنية لاشتهارها بها والكنية ما صدرت بام او باب
 كما هو مقرر ومعك تصغيب معك وهي على وزن ركة او حكة او دكة
 اولئك وعلبت عليها هذه الكنية وصارت علما عليها الكثرة ما كما تمعك
 شعر قما على جذور الشعر عندا شتد لاداكلان الشعر من طولها وقلة نتفه
 وطلبان الشهوة لان الشعر اذا كثر وطال ربما استد غلبانه وزاد
 اكلانه فلا يبرزه على النساء الا النيك خصوصا في زمان الصيف *

وبعضهم يستحسن بقاء الشعر على الكس إيام الشتاء لأن الشعر ينبت
إذا التفتت تولد من بينهما الحارة فيسخن الأبر والكس فتحصل اللذة
من الجانبين قال الشاعر

ولما كشفت الذيل عن سطح كبتها * وجدت طيه الشعر أسود كالزنجي
فقلت لها ما ذا الذي قد رأيت * فقالت طواشي كاتب الدخل والخرج
وهذا زمان البرد والشعر ساخن * فأسفق أيا هذا يجهد بالأخرج
وأشتقاق من المعك وهو الحك يقال معك معك معك فمعك فمعك
ومعك ودليل كونه مشتقا من المعك قول بعض شعراء أهل الريف موابيا
قومي معك يا خطيطه شعرتك بالخط * ملا أجلك هذبة طورين مخط
واعطيك وبقاراسي نعل من هنيط * واجي أعتد وشل وظيفك في جو الغيط
ومقول القول (ازحى من مات) أى تعطفى بالرحمة والشفقة على من أشرف
من حبك وغرامك على حالة تشعر بالموت أو بالتحاق المستحيل وهذا
على حد قولهم زين وواعى لانه مع كونه في حالة تعب وارتكاب نصيب من
الموت وترام المهور والقهر حصل منه هذا العشق الذى يفضى إلى الموت
فكأنه يقول أنا يا أم معك قد أشرفت من حبك على أهل الموت فرفق
لحالى وأنظرى ما أنا فيه من معاملة أخواني الأبقار ومقاساة الموت
بالليل والنهار وانت صبية نضيفة ونكرهى الشعر المنتوفه فأشرف
بستينين فيما بين العلماء وأزود الشيخ ابوقه ولو أخذت البشت والبلية
والأحصى لي من بعدك وغرامك الموت فلما فهمت من حال هذه القضية وابتكت
هذه البلية ورأت الذى لها مثل الذى عليه وشبهه التى بمنزلة اليه قال الشاعر
رأت محروما في قاع قبر * وأمرأها غراطينه * فقلت تجوم من صنع ربى * نسبة الشئ بمنزلة
أبدت اليه العذر الذى أوجب لها هذه الحالة الذميمة ومدم تعطفها عليه
وهي في تلك المشقة العظيمة والداهية العجيبه وهي جردت لخر اطميا بلا أتكأ
ومكابدة دفعه مع المشقة والأضرار لانه ثقيل في العشر خفيف في الكم
إذا أدرك الشخص بين ناسه خرى في لباسه (قالت) له على سبيل الوفاء بالوالد

ولم تدعه يقاسي ألم الحب والنكال (أنا رايحه آخر) وفي رواية خاطيء
 آخر والمعنى في الذوق واحد ولكن الرواية الأولى أولى لتأكيد هامن
 جهة الخبر كما لا يخفى على صاحب الذوق المستمع للعبارة والقارى لها أيضا
 والمعنى ان مرادى افرغ نفسه من هذه القضية في نقره آخر فيها مثلاً
 او فوق سطحه او في جنب شجرة او في الغيط او نحو ذلك كما هو عادة الفلاحة
 القاطنين في الارياف فان المرأة منهم تجلس في قضاء الحاجة وتسط
 الزميرية او فوق الكوم خارج البلد وائ نقره وحدها بالك وغوطت
 فيها لان دورهم ليس لها من اجنص عجز وفيها قال الشاعر
 سألت بنى الازدي ما يبسونكم * مزاجنص ولو الامر اجنص القوم
 فقلت فماذا تصنعوا في سناؤكم * فقالوا جميعاً نحن نخر على الكوم
 فالرجال من بابا ولى ثم انما ارادت بقولها هذا تفهيمها اياه حالها وشرها
 كما تمنا قول له انى اذا انتت اليك وضرت بين يديك ربما تصابعت من
 هذا الامر المشوخ ورائحته عليك تفوح ولكن عند ما انزل هذه الصورة
 وتفرغوا الاولاد من لعب الكوره او في بالوعد ولما استأ (واجبك بتيتك)
 ائى بأمر ثابت محقق واجار برك فيه وأصله بالنساء المثلثة غير ان هذا امر
 الفاظ الازدي فكما انهم يقولون في الميراث ميراث بالنساء المثلثة فوق
 كذلك يقولون تيات ونحو ذلك بالمثناة القوية ووقع في رواية اخرى
 احيك وابات لكن يكون فيه الابطاء وهو معبث في الشعر وان كان مناسباً
 للتمام اذ هو شعر كلاشئ فعلى الرواية الأولى يكون المعنى انا قولى ثابت فى
 الميضى اليك والبيات عندك والبيت مأخوذ من بيات الفراخ لان نساء
 اهل الريف يقطن للفراخ عند النساء بيت بيت فلعله مشتق من هذا المعنى
 ولا يصير ادخال حرف الجر على الفعل لانه مناسب لتثقل الكلام وركا كته
 وبين بتيتك وتيتك الجناس المحرف والمصحف على اللغة الاصلية ويمكن ان
 يكون قوله رايحه بتيتك اي هذه الليلة وهو لها ائى وابات اي الليلة الثانية
 كما لا يخفى فكان البيت الاول غير البيت الثانى وان كان هو عينه في باطن الاثر

هذا تسمية الفرق بين نباتات الاول ونباتات الثاني فان الاول منشوي
 لقول الرُّجُل والثاني لقول المرأة ولعلها ارادت بتأكيد ما في السابق
 عدم التعذيب بالمحرم وسرعة تعطفها عليه كما هو شأن من يريد الوفاة
 بالوصال ويكافئ العاشق بلذ القرب والجمال وقالت هذه الصبية
 في نفسها هذا المحرم لا يرضه متى الايلة على كمالها يتمي تلك المقامح
 ويشتم تلك الروائح وهي آثار حلة الغبط وارقد آنا واياه في الفرح
 اوفى مدود الحماره او على الجرحن او فوق الجملة الناشغه لان نهارك له
 في الحرات والتعب ولا يتفرغ لمحبوبته ولا تغيرها لكونه في كل العيشة
 وتعبها وهونها ونصبها قال الشاعر (فانك تشارف يا فتى * وتعارف اوج طين)
 (فاجبتنا بتلك * والقلب علوه الشجر) (ثم المعيشة فرقة * بل الاجبة والوطن) و
 وتأكيد ما في السابق يعيد ايضا انهما يريد من هذا العاشق انه يتهنيا لما يناد
 حضرتها تلك البتة من العدس والبسار والفول والدمس وضوءه مضد
 بات بيت بيتا * وقولها السابق اخرى لفظة الخرافة لعات ذكرها
 صاحب القاموس الازرق والناموس الابلق وقد تقدم معناه ويطلق عليه
 الغائط والعذر ونحو ذلك انتهى * ومن اشعارهم الفسوية
 وقلت لها بولي على وعشري * عريص القفال لنبات صبور
 هذا الكلام من بحر الخيال الطويل الذي عرضته من الحسنه لبيك الفيل
 وتفاعيله هيبيل هيبيل ومعنى كلامه الثقيل ولفظه التيسل ان هذا
 القائل لما توقع قلبه بالعشيق والغرام حث هذه المصلحة احتاج ان يتخذ
 بجمالها وان يتمتع بجمالها وان يتخذ منها المساق والدوامي والبيانات
 كما هو عادة المحبين ومذهب العاشقين خصوصا اذا كان العاشق
 به ضرب من الاقلوس فهو في أشد الاستياق لمحبوبه كقوله الشاعر مواليا
 عشت ذلت كل الجوع جيمي حك * وممت عامين لما صمت يوم الشك
 وحتى من له الجمال الراسخ تذكر * يستاهل العشق بالفسخ طريح حرك
 فالعاشق يحتاج الى ثلاثة امور ان يكون ابرق من كل لون صير واذل من يهودي

وعشق الفسقة على اقسام عشق شفقة وعشق نفقة وعشق حقد
وعشق مقلبة * ففي اربعة اقسام ونحن نوردُها على اخواننا المتاعين على
التمام * فاما عشق الشفقة فهو ان يميل العاشق الى الولد الجميل او المرأة
الجميلة ويكون معه او مع المرأة على حسب المراد وقضاء الحاجة واللبس
في تحبوه والشفقة عليهم حتى يصير عليه احن من الوالد على ولدها ويدفع
عنه المضرات ويحتل من اجله البنكات ويكون حريصا على امواله مشقفا
على خواججه مرسقا في قضاء اوطاره حتى يقضى منه المراد على اتم حال قال الشاعر
لقد صرت فراشا ليحيي وسائسا * زمانا الى ان نلتُ منه مراديا
واما عشق النفقة فهو ان يكون الشخص صاحب منسرة و اموال فهو
لا يحتاج الى تعب جلب محبوب بل كل محبوب اظهر له الدراهم يحضرنه على
حال واتم متوال قال الشاعر * (خزنة العايشين عشقا * ذهب ينيرة او وريق)
(واذ ابان الرضا غلقوا ويفتح لهم ما غلقوا) (هكذا اقول في تنزيه * لنزال البر الخبيث نفقا)
واما عشق الخدعة فهو ان يكون من اخواننا الفقراء وقلبه يميل الى الملاصق
وليس له حيلة الا النظر الى الامر الجميل وطرفه يشتر اليه انه مشكور وعاشق
وفقر مفارق وليس معه من الدنيا الا الدعاء لمخضغ هذا الجمال ثم
يتذلل بين يديه بالدعاء بقوله اطال الله بقاءك ادام الله جمالك اسعد الله
اياك ونحو ذلك فيعرف الامر من دوام نظره اليه ودعائه له انت
مراده الوصال المابري من دوام النظر اليه وفقره وافلاسه قال الشاعر
وما نظرت الوطي الا فراصة * وما تحت عين الخلق الا منجم
فحفظ طمته وبمكة من نفسه ومؤلف هذا الكتاب من هذا القسم على حد قول القائل
ان احد وجهي مليحا * النوع الفضة ختمه (او اجد هذا وهذا * لم اجد في الخي خرفة
او اجدها بك تحما * النوع الحارة زقمه) (فلنجد الطول عمري * ثابت بمن غير عفة
واما عشق العلفة فهو ان يكون العاشق حديم الذوق يسي الخلق كنف الطبع
والذاتا اذا رأى الامر علق معه مثل الزنود فلا يفارقه ولو ضربته بالمقارع
او مسكه بالنعال لا يترجع عنه ولو عرض عليه انواع البلاء والقضاء في

سبحه
ذهب في ورن
او وريقه

أشد المصائب لا ينفك منه ولا يخلص منه إلا بمراة كرها لا يرضا قال
 ابونواس إذا رقت النداء في خل غنى * وعن كان يصلح للذبيب
 الذالك نيك ما كان أغتصابا * بمنع الحبا وخوف الرقب
 ولعل الناظم من هذا القسم بدليل قوله بولي على وشري امان مجتوبه
 لما رآته عالقاها كهلوق النار في الخطب او الزبور في الخشب علمت انه
 لا يفارقها إلا أن يقضى مراده منها العدم ذوقه وصقاعة وجهيه
 ولم تقدر أن تمنعه بصك ولا بشئ نجيس فلا جل أن ينزجى عنها ويمتنع
 عن عشقها ويترك العلوق بها رفعت قيصها وأوهمت انها تريد قول
 عليه او على لحته حتى قلاها وكتها في وهم منه وحيد فأكده عليه ابا القول
 وأمرها أن تفعل فقال (وقلت لها بولي على وشري) اي اني لا ابالي
 بما تفعلينه معي من النجاسة ولا اتكدر من النجاسة لاني عاشق
 مشوق وقليل الهندام والذوق وفي هذا المعنى يقول القائل
 احب واخرى عليك وعلى بابكم من فوق * بأشد عذروا العاشق الخ اعزم الذوق
 فلا ابالي بالبول على وعلى الحبي لاني (عريض القفا) وتخينه ومن شارب
 عريض القفا وبلد الطبع أن يكون (اللتائيات صبور) وان لا يضحى
 ولا يقاتل من البول وغيره ويصبر على حوادث الدهر ومصائبه لشد بلادة
 وعدم ذوقه قال الشاعر (يعرض قفاه لهموم جميعها * وذاك السوء الطعم فويلد)
 وقوله بولي مشتق من المبولة على وزن حزيلة وهي شئ يعمل من اللحم والحفا
 يجعلون عليها الزبل وربما يكون فيها الجملة والوجل فسمت باسم ما وضع
 فيها من تسمية الظرف باسم المظروف والمحل باسم الحال ومصلة بال
 ببول بولا ومبالا ومبولة ومبلة ايضا وهي ما يبل وينقع فيها الكناد
 فان قيل اذ كانت لفظة المبولة فيها هذه المصادر فلا في شئ اكفى الناظم
 بقوله بولي على ولم يصرفها فيقول بولي على بولا ومبالا الى آخره قلت يمكن
 الحواش الفسري عن هذا الكلام وهذه الاشكال لان الفسكلة وهو أن كلمة
 بولي فيها تكرار اذ انصرف فيها واشتق منها المصادر فيلزم من هذا

اختلاف الوزن وخروجه عن قاعدة النظم فيكون الكلام ركيكاً
وان كان في حد ذاته ثقيلًا فاكثرت الناطم بقوله بولي اوتقال ان هذا
من باب الاكفاء وهو ما يدل موجوده على محذوف قال الشاعر
(بالت على مائة ومبلة * حتى اكفنت بيوتها وانا ابول اي) وانا ابول عليها ايضاً
لنست بولها بولي لاجل اتفاق المعنى ومناسبة الحجة واختلاف العشرة
لاهما المائات على بليت انا الاخر عليها سيقين ومن الاكفاء ولا قياس قول بعضهم
ملكه الحسن جودها للفاكر ما * لمعهم قلبه قد ذاب فيك اذى
افسدت قلبي فصالت تلك عادتها * قد قال سبحانه ان الملوكة اذا
اى اذا دخلوا قرية افسدوها وقوله على اى بولي على ذاتي جميعها حتى يشل
البول سواربي ويحسني وما جاوزها بحيث لا يبقى في متبنت شعرة الا وقد
عمتها البول ظاهراً وباطناً وقوله وشري معطوف على بولي وهي من لغة
الآرياف وقد وردت في القاموس لانه في والناموس لا يلبق وهي مشتقة
من الشر او من الشر او من الشرور او من اولاد ابى شريش وهم جماعة فلا
او من الشريرة وهي آلة محددة تعمل من الحديد يعضها الفلاح في حراجه
اذا سرح في العطف يحس بها الزرع للبهائم وفي شر شر حاش مذبذب وهو
مششر واكد على محبوبة في القول بلفظ شر شري لكونها انثى ولو كانت
ذكر كان الانثى ان يقول له بل على وطهر لان المرأة اذا بان شر
بمعنى ان بولها ينزل من فرجها مششرا حكم اسنان الشريرة لطوقها
وانشاعه بخلاف الرجل فان ابره صيق المنفذ فكان المناسه انه اذا مال
طرط لان بول الرجل يخرج في الارض ويول الانثى برش عليها قال الشاعر
اذا بان الانثى على الارض شرش * وان بال زرب فهو في الارض
وفي رواية شرش شرش بتقديم الراء فيكون فيجاس مقلوب والمعنى
واحد ويؤكد ما قلنا ان عنزة لما زماه بعض الاعداء بسهم ومات به
خاف اهل قبيلته وهم بنوعين من العدو وان يذمهم على حين غفلة ان
مغر وبعوته وكانوا على اهبه سرفا تفقوا ان يجعلوا ابنة عمه مكانه

ويربوا

ويزنونها برى رجل مثله ففعلوا ذلك وركبت للجواد وسارت
 اتمام قومها فظفر العدو اليها فلم تشكوا في كونها عنزة وتحتروا
 في هذا الامر وكان فيهم رجل صاحب رأى وقراسة فقال لهم انا استفت
 لكم الامر وهو ان اتوقع نزوله لقضاء الحاجة فان كان بؤله يخرق في
 الارض فهو عنزة وان كان مشررا فهي عبلة ابنة عمه ويكون عنزة فقط
 فتعقب الرجل وكشف عن الحال فوجد عبلة فحجوا عليهم ودهمهم وقصصه
 مشهورة في مشيها وقد تطلق الشرة على افعال الرجل لقول الشاعر
 اذا المرء لم يتفعلك والذهر مقل عليه ولم تحظر عليه سالك
 فصورة في وسط الكنف بجملة * وشتر شرطه عند كل مبال
 وقوله برى زنتا على وزن صبيع الحما وعريض القفا مشتق من العرض
 او من العرضية وهو ما يلف على الرأس بلغة الريافة ويسمونه ايضا الكرو
 او من عارضة الباب قلت والانثى اشتقاقه من العارض وهو
 انما لان قفاه صار متعرضا للبول والصنك وعرضه كعرض الغمام
 في افاق السماء والقفا مشتق من القفوة الحاقة الاتخا من التي يليها
 ملازموم او من القفة او من القفقولة وهي ثوشة صغيرة يطبخ فيها
 اهل الريافة طبخ البسار وقيل هو من قفوت الشئ اذا تبعته لان القفا
 دائما تابع للرأس ولا يفارقه ابدا الا عند قطعه وفي سائر مواضع قال
 الشاعر الرأس يتبعني في السير اربعة * وجه وذقن واذان وعرض قفا
 وقد يطلق القفا على ذراع الرجل جميعها ويخاطب به الايتام اذا كانوا بليدا احا القلب
 قال الشاعر صناديد يابك بحر الوفا وقفا * فعندك نطع واقف وقفا
 وفي هذا البيت الجناس التام المراد وقوله للتائبات جمع نائبة وهي ما سوت
 الانسان من التلبا والمسقا وقد نتج من خبايا الايام وحوادث الدهر وعجائبه
 على وفق ارادة الله تعالى قال الشاعر كن حلما اذا نلت بغيط *
 وصورا اذا اشك صيبه (قال الكافي من الرافعي الى * مثقالا نلت كل عجب)
 ومصدرها نابت بنوبت نيابة وقوله صبور على وزن عبور وقيل بمعنى صابر

وعلى هذا يضاد. وهو بمعنى عابر وهو مشتق من الصبر أو من الصبأ
التي تعاقب على أبواب البيوت وقد ثبتت في بعض المقابر فهي أشك من رزقها
وتحذوها على حين غفلة وصبر الرجال عليها اشتق لها هذا الاسم من هذا
المعنى وقد مرحت بما يقرب من معنى ذلك في مطلع قصيدة قلتها
في شكوى الدهر ومحاسبه وسرعة انقلابه فقلت

حوادث الدهر قد تأتي على خطر * فأخذت عواقبها تنجو من الكدر
وأعد لها من سهام الصبر سابعة * ثقيل من شر ما ترمى من الشر
الى آخرها هذا وقد أتى لفظ العبرانية بمعنى العصور في نظم الشيخ كذا
وسبقت قصته أنه كان رحمة الله عليه من الملاءم وأنفق أنه سافر الى
بلاد الروم ووصل الى مدينة القسطنطينية العظمى فصادف صديقه
ماتاً في بعض شوارعها فسأل عليه وسأله عن حاله وحال الملك فقال له
يا شيخ بركات قد اجازني بكذا وكذا على قصيدة مدحت بها فقال له
الشيخ بركات لا بد أن أمدحك أنا الآخر وأتني عليه وكان صديقه هذا
يعرف بلادته وشوقه لمطعمه فتعنه فلم يقدر على منعه عن الملك فطرق بيته
وكان من عادة الملوك في قديم الزمان أنهم لا يمتنعون احداً من ابوابهم
فخرجت اليه امرأة عجوز وقيل كانت له من خلف دار الملك كما سبقت
في نظمه وقالت له ما تريد فقال اريدك ففالت له تأق النهر في وقت غير هذا
وان كان ولا بد فعرفنا ساكناك فخره به فأخذ دواة وورقة وكتب فيها يقول

بركاً مبرية * جاسم ما قوريشي * من عجوز خلف دار * كالأسود الضاربات
وطواها وأعطاهما للعجوز وجلس ينتظر الجائز من الملك قال فلما وقعت
الورقة في يد الملك وقرأ البيتين أمر بالخطار فقام مثل بين يديه ورأي
ذاته وبلادته وثقل نظمه ورؤيته لحبته فحلك عليه فقال له ما تريد قال الجا
على هذا النظم قال وكان الملك صانع ذوق ولطافة فقال له نعم أجبرك
حاضرة تناسب نطقك هذا ثم انه التسه برذعة حمار وأمر أن يوصلوا في
الجاء وعلى طينه التفر كعاد الخبيث ثم أمر أن يسأدى عليه في المدينة

هذا جزء من مدح الملوك بمثل هذه الالفاظ ثم اتفق عليه بعد ذلك وامر
بإخراجه من المدينة * قلت ولهذا ذكر وان الشاعر لا يهذي قصيدته
للملك او غيره حتى ينظر في الفاظها ثم يهديها او يعرضها على ارباب الخبرة من اهل
الذكاء والفظنة لتلايق في محظور مثل هذا (ولترجيح) الى شرح نظم الشيخ
بركات فنقول قوله (بركات عبرايه) جمع بركة وهو على عليه مشتق من بركة
الفيل بمصر او من بركة الليل وقوله عبرايه اي يريد العجوز على الملك وتقدم
اشتقاقه وقوله (حايك ما قيدتني) اي اتى يريد السلام ما قدر والمانع
من السلام عجوز لها قوة شديد وشدة في منعه كالاسود اي العجا الصاريا
العاريات التي تعذر على الانسا وغيره وتغترسه ولفظ العجوز يطلق على
المرأة الكبيرة اذ الفصحى ظهرها وشاب رأسها فصارت قفرها ثم وجامعا
لا على من قبل الى عشق العجوز ويفضلن على ذواتهن وديارها على حد قول الشاعر
تسقتها شطاء شاب وليدها * وللناس فيما يعشقون مذهب
(ويقر من هذا المعنى) انه وصف لابي ثواب رحمة رجل حداد بمصر يقول
الشعر ارحم الاء فسا اليه مستكرا حتى بر فضله حتى دخل مصر وسأل عليه
فدكوة على خانوته فوقف عليه وسلم فرز السلام فانشد ابو ثواب يقول
ماذا تقول زما كالله في رجب * اضناه حث عجوز بنت شعان
فاجاب الخرد بقوله ينكي عليه فتداودى عجمه * حث القناع وترى العجوز العجوز
فقال له ابو ثوابي مثلك لا يكون الا نديما لا مير المؤمنين فقال له الخرد
انا صنعتي ككفي ولا حاجة لي اليه فتركة وانصرف * وقد تطلق العجوز على
الفرح اذا عفت وطال زمنها وقيل لبعض الحكماء من شر الناس قال العجوز
وقال بعضهم في تفسير قوله تعالى حكما من شدنا سلما ملة السلام في حق الهدى
لا عذبة عذبا سديا قيل اراد ان يزوج عجوز وقال سديا كرم وجهه
اتاك وجماعة العجوز فانها تأخذ منك القوي وتمد الحبل وقيل الشابة
من النساء شهوة والعجوز بلوة وذات الولد دعوة وذكر وان اصل حرد
البسوس من امرأة عجوز كانت تسمى البسوس وكانت لها نافذة ترعاها

فصرت كما كنت بينهم فقتلها فذهبت الى جناس والقت الفتنة بين الفريقين
 فأقتلوا ووقع الحرب بينهم اربعين اماماً وذكر بعضهم ان فتنة النساء
 التي لم توجد في الاسلام اعظم منها الا خروج الدجال كان سيئها امر آفة مجوزاً
 (واقاحيلين) في القيادة ومع النساء ومنهن للقاسدا فانهما تغلب ميل اليه
 قال الشاعر
 مجوز السوء لا يرميها * ولا يغفر لها في يوم موت
 تقود من السوء الف بغل * اذا حرتت بخط العنكبوت
 وقال بعضهم مررت بمجوز خالسة خلف بئر سبي وتزوج فقلت لها ما الذي
 دهاك فقالت لي يا سيد وقعت في اسورة من ذهب في هذه البئر فالي
 فاعتقدت صدقها ونزعت ثيابي ونزلت البئر في طلب لاسورة فآخذت
 ثيابي وانصرفت ونزلتني عزباناً ففتشت في البئر فلم اري شيئاً ثم خرجت
 من البئر فلم ارها فسر الى منزلي عزباناً ولبست ثياباً مما فيها فكأهنا من حيل
 العجائز ومكرهن فحسرت عيبة وامرهن غريبة فيبغى الخرز منهن
 والبعد منهن فمن اصحاب العجائب وارباب الدوامي والمصائب * فاقول
 لفظة قدر شئ في نظم الشيخ بركات التي تقدم ذكرها بمعنى قدر فلا شئ شئ
 لم يكن جامعاً لهما اقل حرفاً من قدر شئ فكان حقه ان يقول يا سيد
 ما قدر وكان هذا اولي واخصر في اللفظ قلت اهدا من باب قطع وفتح
 فان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى فلفظة قدر شئ ابلغ من لفظة قدر
 وايضا ربما اختلف النظم فاعني ذلك زيادة الحروف لاجل وزن الشعر
 واقاد كانه المعنى وثقل الكلام واختلفوا في القافية فلا نط النساء بلادة
 قائله وكذا قد طبعه انتهى (ومن اشعارهم الفشوية البتان الاثبان)
 وسببها على ما قيل ان جماعة من الظرفاء جلسوا لابتاشدون الاشعار
 وبينهم شئ من الحلوى والثمار فمنهم رجل قال مع الهمم والفرح على وجهه
 قد لاح فلما رآهم في هذه الحالة انقض عليهم بلاجماله وقال لهم ذكرتموني
 زماً العشق اللذيق اقول فيهم بلا مزاح وراذ ان يا كل معتم فصل منهم انقض
 فقال لهم لا بد من ارحى عليكم انقاض اى الغاز بلغة شعراً الريف ثم انشدوا

والله العَضْبُ القادر * هو عالما بسر آيري وخبائطي
 ان عاود القلب المشوذكركو * لا قطعوا من مخرجي بصوت ابي
 هذا الكلام من بحر الحفظة والمعاني المشرطة وتفاعله متخلطة
 متخاطبة وعرضه ببقاين من زنجته لسريين وطوله باحسايط من الترو
 لذمياط واقاشح معانيه المستخرطة وحل مبانیه الملتغطة فقوله
 والله والله العَضْبُ القادر به يقسم غير أنه لم يقع الوقوع لانه ذكر الصفة
 بالفتاد المعية لا بالظاه المشالة جريا على لغة امثاله من اهل الريف فاختلف
 المعنى في ذكر الصفة وان كان المصنوع الذي هو الاسم الكرمي باقيا على
 وقوله هو عالما ينصب علما مع انه مرفوع ليس طقاعة التوحيين الا ان لسانه
 لم يساعده على ذلك لان السنة اهل الريف تنصب المرفوع وترفع المنصوب
 كما يقولون عبد الرحمن برفع راء الرحمن وهذا من باب معرفة الكلام المناسبة
 لهؤلاء الاقوام وقوله بسر آيري وخبائطي السريين جمع سريه وهو ما سر الاثنا
 من خير او شر والخباط جمع خبطة على وزن عبطلة فخباطي على وزن
 عبايطي مشتقة من الخبطة يقال فلان خبط فلانا اذا التقاه على الارض
 او من الخباط على وزن الضراط ولقطة الضراط انسب بالمقام بل هو ولي *
 قال الشاعر الخنط مشتق من الخباط * كذلك الضوط من الضراط
 وتضريف هذه المادة خبطة خبطة هو خباط وذاك مخبوط وقوله
 (ان عاود القلب المشوذكركو * لا قطعوا من مخرجي بصوت ابي) هو جواب القسم
 والقطع هو فصل الشيء وبعده يقال فلان قطع فلانا اذا بعدت عنه نوبة تبت
 من الغلب كالشاعر * وما سمى الناس الا لسانه * وقال الغلب الا انه ينقلب
 والمعنى معلومة والصواع على وزن الفراقع وهي مخلوقة انسانا وانه ايضا
 الحضر والنصر والوسطى والسبانية والابهام في خمسة بيوت ابدا وشيا
 ومعنى الكلام ان هذا البليدة افسم بالله العظيم القادر على كل شيء انعام
 بسر آيري وخبائطي اي ما سره من الاعمال القبيحة والنقلة له بيته ياحفظه
 بالليل من سرقة الغنم والفراخ والتطفي الذوب وقرط الرزع وسرقة الجلة

من ذلك على رزق شريكه واخذ بالليل وغو ذلك من الخبايط التي
 يفعلها هر وغيره من ارازال اهل الرافة وقوله ان ما وجد القلب المشوم
 اعلم ان رجوع الى محبتكم بعد ما قاسى من همومكم وترككم اياه وهو يتدل
 لكم بالهبة وينزع لكم في الغيظ في الحر ويصالحكم بانزل ويسرق
 لكم الهبة وترسلوا اليه عن ميلها خرا ناسف وزيل غم وغو ذلك
 ونسب لكم بالليل يقرظكم الغله من غيطان الناس ومن زرع عيكم
 ويقلعكم وانتم تشغلوا بغيره وتخرجوه ولا تعرفوا الجمل الذي فعله
 فهو الاخر ان عاد قلبه المشوم ووضع بانه مشوم لانه وافقه على محبة
 قلبه الاخر يا كون الجمل وقوله ذكر كون نصب الكاف الثانية جريا على اللغا
 اليبسية كما تقدم اى تحرك بذكر بعد هذا كله لا قطعوه من محبة اى زرع
 منها بصوابى وفي رواية بصوافى والمعنى واحد لان الصوافى
 قابضة للاصابع فان قيل ان القلب لا يقطع قطعه الا بعد موت
 الانسان لو فرض ولا يمكن الشخص وهو في حالة الحيا زرع قلبه ولا قطعه
 في اوسية كلام الناظم قلت الجواز ان هذا قطع معنوف لا حتى بمعنى
 انه يزرع قلبه ويمهه عن ذكره بحيث انه لو صور بين يديه خالقه لقطع بصواب
 اى يزرع كما تقدم ومن هذا قول العارف بالله محمد بن عروس نقضنا الله تعالى
 يا قل لا تكول بالنار وان كنت عاقرا لزيدك يا قلب عيسى العار زير لا يريك
 وقوله من محبة فيه شىء فان القلب ليس في المحبة وانما هو في الصدر كما
 الشق الا يشهد هذا من عدم معرفة وقلة ذوقه اذ لو كان له اذنى ادراك ومعرفة
 لم يفعل هذا الكلام ولم يجعل القافية على هذا النمط لانه قافية البيت الاول
 خبايط والثانى صوابى اوصوافى وهو من الوضع العروضى ولا يشاؤ
 فشره بمصته وناظر انقل من حجان الميضة غير ان قائله من ارباب
 القمى المقلوبه والمناسبة مطلوبه (مسئلة هباله) لاي شىء ذكر
 التمام بالصواب ولم يعقل بالسكن او الموشى اذ من شأن القطع ان
 يكون بالي محددة وكون القلب كما لا يتجه قطعه بالصواب ولا بالصوافى

قلت الجواثا الفسروى ان يقال انما ذكر القطع بالصواب لكونه اخفا
 في الامم من التمكن اولا لان الحركة والعمل لا يتأخر الا بالاصابع اذ لا يمكن
 ان يقطع الشيء الا بيديها واصابعه فهو حينئذ لا يشتغل عن الاصابع
 فيكون في الكلام حذف والنقد لا يقطعون من مجيى بسكنة قابض على
 بصوابى ومن هذا المعنى قوله تعالى فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
 اى مما حكاها الله تعالى عنهم بقوله وان نصنم حسنة يقولوا هذه من عند الله
 وان نصنم سيئة يقولوا هذه من عندك او ان التمكن اذا قطع بما قبله
 يمكن ان يقال فلان يخرج نفسه بسكن او قبل نفسه بما فذكر الاصابع
 هنا ليعنى عن نفسه الرتبة او انه من باب خلطة النظام ومحركة الكلام
 ولو قال لا قطعون من مجيى بصوابى وسكنى كان اولى للجمع بينهما اى
 الصوابى والتمكن الا ان الناظم الجهيل لم يساعده الوزن على هذا المعنى
 الثقيل فأتجه التواب وبيان الصواب * ومن اشعارهم موالينا
 هيات فرن ابن عمى كيف كحلانك * وجبل طور ابن خالى كيف ملائك
 يامن مجنى قلبى في وجيلانك * ياريتنى فرض جله بين اذياتك
 هذا القول العكس والنظم الخسيس والمعاني الغلظة والالفاظ
 الهائلة من خرافات الامرائيليه والتشابه التي خرجت عن الاوضاع
 وتحتها النفوس والطباع وهوان ثبتت اوزانه وتلخصت اركانها
 فهو على اربع تقاعيل مستخبط خابط مستخبط خبط وطوله بانفاق
 من الخاتكة لبولاق وعرضه بيقان من باب زويله لسوية للسايك
 ومعناه غريب ومناه عجيب فقوله (هيات فرن ابن عمى كيف كحلانك)
 يريد هذا العاشق البليد تشبيه الخارج عن الماهية الجارح للقلوب
 عند سماعه فكانه يشبه الرزمية وهذا من العجب العجيب ان هذا البليد
 الطبع شبه كل محبوبه بالطيب لكن هو الائنس لها ولعشقه اياها
 وشبهه الشيء منجذبة اليه والطور على الجماسا تقع وخصص الهمزة
 بفرن ابن عمه لانه لم يكن في بلده اكبر منه ولا اكثر هيبا بيا

وإن غالب نساء الكفر تحب فيه العيش وتطبخ فيه الطعام فتتراكم
 الهباب فلكثرة تراكه يشود سواداً شديداً قلماً أوقع تشبيه كحلها
 بسواده وقوله ابن عمي ولقد يقل فرج لكونه كان قفراً لا فرق له
 إلا بالتصنيف وهذا من قبيل التفرغ الفشوي لا نبتاً عشق هذه
 الميعة ورأى الكحل في عينها أراد أن يتفرغ فيه بما يناسبه ويشبهه
 بتشبيه لا يكون خان نجاص الماهية قفراً بلادة طبعه فلم ير شيئاً أسود
 فشبته كحلها بذلك لانه الشخص إذا الف محلها صارت كل ما فيها
 وكذلك إذا الف شخصاً لا يراه إلا بعين الكمال ولا يشاهد فيها
 إلا ما يلوخ له ما ينقيه عنه ويشفع عنه في قوله قال الشاعر
 وإذا الجيب أتى بنديب واحد وجاءت محاسنه بالف شفيح وقال آخر
 يقولون في البيت اللعين نزهة * وماء نديب صبغوه غير أسين
 إذا شئت أن تلتقى المحاسن كلها * ففي وجه من تموى جميع المحاسن
 (وعادة نساء الأرياف) انما تموى الأفران لاجل تدريس القول ويطبخ البيت
 وتغير البتاء وتفيض الشباب من العلي ونحو ذلك فكانت هذه المحسوبة
 تحت تراكم الهباب عليها لكثرة اشتغالها بالخبز والطبخ فشبه كحلها
 به تكون نادماً في هذه الحالة وهذا من باب قولهم سخامهم يلبثم انه لما شبه
 كحلها بسواد هيب فرج ابن عمه مشيراً اليها انما فهمت من ذلك انهم
 لها ومصر على عشقها أراد أن يشبه كحلها ايضاً لخصيلها بذلك
 غاية المدح بين نساء الأرياف وأن يكون التشبيه من ماهية ما يوق
 من تشبيه كحلها فقال (وجعل طور ابن خالي كيف مد لائق) هذا الكلام
 فيه تقديم وتأخير وتقدم ان مد لائق في الطول تشبه جعل طور ابن خالي
 والمدلات سلاسل من فضة تعانق على الاصداع وترتخي الى الصدر
 ويجعل في آخرها جلاجل من فضة وبرق ونحو ذلك وتسمى ايضاً مضنيا
 كما هو مشهور عند نساء الأرياف (فان قيل) هذه نحو من ذراع او اقل منه
 وسنل الثور بما يكون اكثر من ذراع او ذراعين غير ما يكون ملتصقاً اذ فيه

فاجوبة هذا التشبيه وما حكمه (قلنا) هذا من باب العلو في الشيء
 والتعريف فيه لاننا عشقها ورأى هذه المرات مرتجاة على صدرها
 ولم يرفى بلده احسن من ثور ابن خاله ولا اطول من حبله شبه ملكها
 به واتي بهذه الاشعار الذميمة والتشبيه الخسيس لتسامح نظر التعبير
 واقرا كونه حرم نفسه من ان يقبل كلامه عند محبوبته التي خاطبها باستغاثا
 ثور ابن خاله وحبله وكذلك فر بن ابن عمه وهبابه ولم يذكر شيئا
 يدل على الملك حتى يلبس قلب محبوبه فهذا من شدتك فكرم وقصر ذيلها شقاوة
 وظهور حاله انه عاشق مقلس فليس له دواء غير الصنك بالنعال كما قالوا في هذا المعنى
 التي معه مال لو طلب الكثر بانال * والي بلا مال صكوه للملاح بنعال
 وان كان صك مال هاته تبلغ الامثال * ما كان معك مال طردك للملاح في المال
 فانقض الحال وظهر المقال عن هذا الكلام المشقوق الوارد من عدم الذوق
^{بذلك} فطور ابن خالي بالطاء المهمله جريا على لغات الارياف لا تتم بيدون التاء
 المثناة في الثور بالطاء او بالتاء المثناة فيقولون طود وثور (يا معجبتي
 قلبي في وحيلا تذك) هذا البلد الطبع الخسيس العقول ما وجد محبوبته قلبه
 تعجن الوخل والطين عفت المطر يعني انها تلمه وتدوسه برجلها كما
 هو عادة نساء الارياف اذا نزل المطر في الزريبة واختلط بالجملة
 والزبل والطين فيجعلوه معجنة كبيرة ويكون فيها الزبل والجلد والوجل
 يبقان ويسموا بمجوع ذلك وخلصا وقد يطلق على فرد من تلك الافراد
 عند اهل الريف ثم انهم يجعلونه جو اليس ويلبسوا به بيوتهم واقربانهم وربما
 جعلوا منه حدا ود للبقير وغيره لك مما يحتاجون اليه فلما رآها في هذه
 الحالة اخذت قلبه ومجنته برجلها في هذا الوخل خاطبها بساء النداء
 تنبها لها على انه لا يجوز من المحبوب ان يملك قلب المحب ويهتبه ويبدو
 في الوخل والجملة والزبل وغير ذلك بل يترقى به ويرقيه ثم انه استشعر
 من ذلك سؤالا كان قائلا له المحب ليس له تصرف في نفسه بل القتل
 والرجح المحبوب فلو اتما القتل وزقتك وقلبتك في الخواملا فضلا

عن الوحل لا تليها فتمتني أن يكون قرصها من الجملة بين يديها وأصناف
 الوحل إليها لانهما المكلة ومنصرفه فيه وبغيرهم من هذه العبارات أنها
 كانت تعجز الوحل فعملها حتى يكون مكلها وأن الوحل كان في ذمها
 يتقين كما أن الجملة والزلزل فيها أيضا وقوله وحيلتك تصغير وملا
 وقوله (ياريتني قرص جله بين اذنانك) حينئذ تأكيد بيان أن المجنة
 التي كانت تعجزها وتدوسها برجلها كان فيها الجملة والزلزل يتقين وقوله
 ياريتني قرص جله الى آخره بابدال اللام راء في ريتني من لغة الريافة
 وأصلها يا لستى وقد وجدت في القاموس الازرق والناموس الابلق
 والمعنى اني اتمنى أن اكون بين يديها قرص جله من هذا الوحل الذي عجزته
 واكون وحل ابن وحل ابي وحقلا بطريق التثنية وابن وحل بطريق التشبيه
 فانجى الجواب عن هذه اللغة القسوية ونزل نفسه منزلة قرص جله وهو
 خسيس اشارة الى ان العاشق ذليل حقير عند محبوبه فقسته نفسه بهذا
 التشبيه الحقير للشاب المحبته التعيسة وتمنى أن يكون قرص جله بين يديها
 وهذا هو لانه لا ينسب المحبوبة لانهما دائما في عمل الجملة وتلذذ بها وعجزها في
 دائما في هذا الامر فاتي لها بما يناسب حالها وما تحبها واعترفا بما يكون عندها
 الجملة والوخل فاحسن هذا العاشق وما اراد زل هذه المحبوبة وقوله ايمانك
 هذه لغة اهل الريف والمعنى اني اتمنى أن اكون قرص جله تغلبتني بين يديك
 من الميمية الى اليسامثل ما تفعلي في قرص الجملة حتى ان التذ يكون في وقوع في
 يدك وتمس ذاتي اصابعك فتحصل لي الراحة ويزول عني الالم المشقة
 ولو ان صورتي انقلبت قرص جله فاني لا ابا لي من النجا ولا اسام من الحسا
 لما فيها من الراحة وبلغ للمنى ونحو ذلك ويقر من هذا المعنى قول
 (وبقاء لا جرتها حين جلها * تمتني اني زلها وشياها) كقولها تمتني زلها
 (مسئلة هائلة) لاقتنى اقصرت في العبارة على الوحل وكما حقه ان يصفى انما
 ايضا الجملة والزلزل حتى يصير فيها مجموع الثلاثة (قلنا) للمؤلف في ان اذكار الوحل
 انما يتبين فيكون الزلزل والجملة فيها من باب اولي للاعراض الكلا وتيجر الى الاملا

وقوله هباب على وزن تراب او كلاب او سراب مشتق من هبوا بالريح
 او من هبوبة الكلاب قال الشاعر
 لقد هببت لما رأيتي كلابها * فقلت مجيها قد ملاني هبائها
 (وهببت) واد في جهنم (وفي الاحياء) للغزالي في كتاب ذم الكبر والعجب
 من محمد بن واسع قال دخلت على بلال فقلت ان اباك يحدثني عن ابيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في جهنم واد يقال له هبيب حتى
 على الله ان لا يسكنه الا كل جبار واناك يا بلال ان تكون من يسكنه
 ومصنوع الهباب يقال هبت هببا وسمي بذلك لكونه يهت
 من الافران (وقوله ابن عمي) العم اخو الاب وقد يطلق ويراد به الاب
 كما يطلق الاب وثراديه العم مثل قوله تعالى واذا قال ابراهيم لا يدرى
 فان المراد به عمه لان العرب تخطب العم بلفظ اب وهو مشتق من العم
 او من العموم ومصنوع العم يقال عم يعم عما هذا ووجه التسمية به
 المشبه والمشبه به السواد الذي هو صند البياض وهو اقمع الانوار
 (كما اتفق) ان بعض الملوك ارسل اليه بعض الاكابر هدنة لاتبقي به
 فهي عند اسود فقال للملك كما تبه اكتب له بوصول هدية واوجز
 فكتب اليه اما بعد لو وجدت لونا اقمع من السواد وعددا اقل من
 واحد لا رسلته اليك والسلام ويقال ان السواد مأخوذ من السود
 وهو الخلو والرفعة وتضرب فيه ساد يسود سودا وسودا (وقوله)
 كخلائك الكحل مشتق من المكحلة او من الكحال او من تذكير الكحالين
 قال الشاعر (جبال الكحل تغنيها المرود * وكنز المال تغنيه السنين)
 (وفي الحديث) اکتلوا بالامد المطيب فانه يحد البصر والسة الكحال
 به وتراعى النوم (وقوله) وجبل طور ابن خالي الحبل مشتق من الحبل
 او من الحمالين والطور تقدم معناه وهو مشتق من الطورا او من
 الطارح التي تصيدوا بها السمك واما بالشاء المثثة وهي اللغة القصية
 فهو مشتق من ثوران الارض لانه يثور بها بالحرث فانه معد لذلك

والساقية ايضا بخلاف البقرة فانها معدة للحلب والولادة قال ابن سوردك
 ملكا + التور والبقرة دى العام ومن قبله * فى مصر والشام مع عفرة مع الرطه
 فدى تجبل وتولد حمل او عجله * والتور فى الساقية يا كل بقر قبله
 (وقوله) ابن خالى الخال اخو الام فعلى هذا يكون الناظم ابن اخت صاحب
 الثور والخال مشتق من الخلاء او من الخمل او من الخمل او من الخخال او خيال
 الظل ومصدره الخمل يقال خال خيلا ويطلق على الخال الذى
 يكون على خذ المحبوب فيزيد حسنا وجمالا كما قال ابونواس
 يكون الخال فى خذ قبيح * فكسوة الملاحه والجمالا (وقوله) كيف مدلاك
 المدلات واحده المذلة على وزن مثله او المذلة مشتقة من الذوال والذلال
 قال الشاعر (له دلال ودل زانه غنيج * سيجا من خصه بالحسن فى النار
 او هي من التذلية لكونها تدلت على الضد او على الخوران او الاكفاف
 ونحو ذلك ومصدرها التذلى يقال تذلت نذلى نذليا فهى مذلاة (وقوله)
 عجتى العجين مشتق من العجينة او من العجين قال الشاعر
 والعجن مد مشتق من العجين * كذا من العجان بالمعنى
 ومصدره العجيرة يقال عجن عجنا وتقدم تعريف القلب واستنطاقه
 (وقوله) فى وجلا ذك العجارة من وحل وفيها الوحل ايضا وهو مشتق من
 التوحل ومصدره الوحل يقال وحل بوحل وحلا وقد مخاطب به الشخص
 فيقال يا وحل مثلا اى من طبعه وخصاله تشبه الوحل بنجسة خبيثة
 (وقوله) ياديتى قرص جله القرص هو الشيء المدقور مشتق من القرص
 او من القراضه لوم الفرصة ومصدره القرص يقال قرص بقرص قرصا
 والجملة فيها ايضا وهى مشتقة من جملة البهائم (وقوله) بين اديانك جمع يد
 وقد ورد هذا اللفظ فى القاموس الازرق والناموس الا تلبق قال
 الشاعر جاءت لنا باديات تشير لنا * نمسى النها شحبا بالرجلات ستة
 (وفى نسخة اخرى) ياديتى قرص جله بين رجلا ذك والمضى واحدا فى النجا

وعلى القول الثاني تكون الرحلات جمع رجل وهي من الرجل ومن الرحلة
 قالت الشاعر اذا اشتقت الى طيلان فهي رحلة * والا فجل كالرجل اذ ورد
 ومضد هـ الرجل يقال رجل رجل ورجلا والرجلان مثني الرجل وفي
 الايتان من انواع البديع تشبه شيدتين بشيدتين لانه شبهه سواد
 كحلتهما وطول مد لهما بهما باب الفرع وجبل التور ولبعضهم
 تلاعبوا تحت ظل السم من فرسخ * كما تلاعبت الامشال في الاجم
 * (ومن اشعارهم ايضا مواليا) *

سالت عليا فالواشت ملتانية * مستت دمعى بكر سياية ورجلانية
 وسلت ونحى لى قلت مولانية * جاب لى دغيف وعجوره وقتانية
 هذا المواليا ثقيل الاوضاع تحته الطباع قليل المعاني ريك للماني
 خسيس النظام وهو من بحر زجل الكلام وطولها يتناق من هذا لولا
 وعرضه بدستور من الحين لولا التكرور وتفاصيله مستتقان
 فاقن مستتقن فاقن ومعناه الذم لانهواه صاب الذوق
 التلم وقصد هذا البلد من هذا المعنى السقيم الاكيد ان قوله
 (سالت عليا فالواشت ملتانية) يريد به انه لما عشق هذا المحبوب وزاد
 به العشق والوجد والارام اكثر من ذكره وصار دائما لا يفارقه
 طرفه من فانه من احب شيئا اكثر من ذكره ولو انه في اعظم الاشياء
 واصعب اللذات قال عنترة بن شداد

ولقد ذكرتك والرامح نواهل * متى وبيض لهند تقطر من دمي
 فوردت تقبيل السيوف لانهما * لعنت بكاروق تغرك اني نسيم
 والعاشق ينال ذلك محبوبه واذا ذكر عند ريقا حنينه انضامه
 عند ذكره شوقا اليه (كما اتفق) انه رسول الله
 في حب النبي صلى الله عليه وسلم
 في حب النبي صلى الله عليه وسلم
 في حب النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له نعم يا سيدي فقبل له من ابن عرفته ذلك فقال امسكت بيضه
 وذكرنا الفرجه فتحرك فعملت بالفراسه انه ماشق ومحبوبته اسمها
 فحجته ومن هذا المعنى ما ذكرته في بعض القصائد من قول
 شكوت عاني فقال الصبح واجمعهم * انظر طبيا القدامسيت في وكل
 فرجت نحو طيب كسنت اعرفه * تدرى زسورا الهوى بالحق والاعمال
 نادته بارعاك الله خديدي * وانظر لحالي وداو القلب من عل
 فحس بنصني وقال الحث فارتعد * فرائصي وقوادى صبارتي نجل
 وقال انت سقيم في هوى قمر * بديع حسرتا بالاعين الضل
 الى آخر الآيات فلذا اراد هذا العاشق استفسار الخبر من محبوبه
 وان يعلم محله ومنزله ويسال عن حاله وفي اي مكان هو لاجل الاجتماع
 به وبلوغ اللطوب منه فسأل عنه كما تقدم فقال له الجماعة الهاطبون حيا
 لسؤاله ان محبوبك الذي تسال عنه شئت اى ذهب وراح من التايه
 وهي محل يجعله الجماسه على شكل دائره او نصف دائره من القليل والطين
 وربما جعلوا السققا من الغاب والحشيش مثل بيت صغير ويضعوا فيه
 او في اللبن لاجل عمل اللبن واجتماعهم فيه ويسمونه التايه فقال تايه
 الجماسه وتايه الغمامه ونحو ذلك مما هو مشهور بينهم وهذا كله في زمن
 الربيع فانهم يمشون هذه المدة على تلك الحالة وربما الطخو هلبا حلة
 والوحل ايضا لاجل تمكن البناء وسميت بذلك لانهما تاوى هؤلاء
 الجماعة ويقومون من الحر والبرد فعلى هذا يكون محبوب من اولاد الجاه
 او الغمامه الذين هم رعيان الجاموس والغنم بدليل انه سأل عنه الجماعة
 القاطنين بهذه التايه فلما علم انه شئت منها باخبارهم له تشئت شمله
 وأذركه البكاء والنواح عليه بدليل قوله (مسحت دموعي بكرسايه وجلابيه)
 اى حين علم ان محبوبه سافر وشئت من التايه ولم يعلم خبره وكان ذهابه
 من التايه لاحدا موراما انه انكسر على ابيه مال السلطان فربما شئت
 ياخذك عنده هية او انه راح في طلب حمله او نقره او ثور فشت في البرارى

لنظر ما ذهب منه فسأل هذا العاشق الطافس عن هذا المحبوب
 الغلس فلم يجبه فكفى على فراقه كما هي عادة العشاق واسلوب المحبان
 وسأل دمه وامتد سبلانه ورُبما اختلط بمخاطه ايضاً كما اتفق
 ان بعض العشاق المغفلين قال لصديق له هذه الايات
 اذا ما ذكرتك يا منيتي * بسيل المخاط على تحتي
 وليتك عند ما اذا ما خريت * يكون لسانك في ثقبي
 نسيمك قطل ماء السماء * واورثني الكسر في ركبتي
 فان لم تغشني بلطف الدواء * فان الهوى مشهل معدتي
 فلكثرة شوقه وعشقه لهذا المحبوب قال صحباً عن حاله مسجحاً
 بكسر الهمزة الميملة جرياً على اللغة الريفية اي لما حصل لي هذا الامر
 مسحت دمي السائل مع المخاط الذي هو من لوازمه بكر سابه فلم يتيسر
 مسحه جميعه فمسحت باقيه ايضاً بجلاية اياته استعاره ممسحتين
 عوضاً عن محبتين وهذا مما يناسب عشقه لهذا المحبوب وايضا فيه
 مناسبة حال العاشق لانه دائماً في قطع الكرس ويشيل للجله ويجها
 ولزقها وكذلك المحبوب فالحسنة علة الضم والاشياء مناسبة
 لبعضها البعض اذ لو قال مسحت دمي بمنديل او بحزمة لكان هذا
 بعيداً عن الفلج لانه لا يتصور ان يكون له محرمة او منديل الا نادراً
 لانه الظريف من اهل الريف اذا فرغ من الاكل مسح يده في كفة او في حفته
 فما بالك بغيره مثل هذا العاشق فانه لا يتصور منه لبس به يلقى بهذا
 المعنى ولو سلمنا ذلك وان كان نادراً كما تقدم فقد لا يتفق ذلك في
 وقت سؤاله عن محبوبه لانه سأل عنه اهل التامة وهم دائماً في حالة رذلة
 من الجملة والطيب ونحو ذلك وهو ايضاً في حكمهم وامتخاقي باخلاقم
 ومحبوبه كذلك بل هو واسطة عقدهم في الحساسة ورتبهم في الحساسة
 ولا يتصور ان يكون مع احد منهم منديل ولا محرمة لان متاديل الحساسة
 في الغيط دقونهم ومحارهم كما هم وربما مسح الشخص منهم يد في قرص

أو في القليل وفي الحشيش أو نحو ذلك فان قيل لآي شيء مسحه
 بكرساية وجلابيه وكان الاولي ان يمسه بكفه او بطرف كفه او بشيء كان
 عليه من ملئوسه قلت العله لم يكن عليه الا ما يستتر به عورته فقط
 او كان عرياناً كما هو دأب الفلاحين في غالب اوقاتهم الكبر منهم عليه
 ما يستر العورة لا غير فربما كان وقت سؤاله عرياناً في حفر يترأفناه
 او شيل زبل او حلة او نحو ذلك ومحبوبه على هذه الحالة ومن هذا
 القبيل او انه لشدة بلائته وعدم ذوقه وكثافة طبعه لم يتيقن ان
 الكرساية والحلة نجاسة كما هو عادة الفلاحين انهم لا يتناسون
 هذه الامور فمسحه دمعاً بها او انه من الخضوع الفسروي والتذلل
 لمحبوبه او انه اراد ان يفهمه اذ رجع واجتمع به انه مسحه جيبه ووجهه
 ودموعه بكرساية او بحلابة ليستحق ان يمسه له وانه تعاطى الاجله
 اخس الاشياء والاولى انه يقال ان هذا من باب المناسبة كحال
 العاشق وكحال المعشوق بل ان الشخص من اولاد الفلاحين يبتدأ
 من حين ولادته الى ان يموت في الحلة والطين ويشيل الزبل ونحو ذلك
 واذا جلس لا يجلس الا على التماسه وربما اكل وشرب على الزبل والحلابة
 ونحو ذلك ثم خرا اولاد خراف كان مسحه بالحلابة والكرساية
 بهذا الاعتبار فلا يعثر عندنا من يبتدئ بذلك كما هو عادة ارباب
 واحوال الفلاحين كما تقدم فانظر الجواب من وجوه
 مسحه دمعاً وافاق لنفسه ويتيقن ان محبوبه يقول
 نفسه جيعان ويم يراحد ايرسله الى داره ليايته شيء يأكل
 واليخان القريش والبصل ونحو ذلك كما هو عادة الفلاحين
 ما كثر لم يكن له صدر لان الجوع يفتن بالانسان خاصة صامتر
 لاسمه اذا كان في حالة حفر كمن او شيل الطين او حلة
 الوخل وتراكت عليه الدواهي والنعب من عقبه
 او العشق الذي هو فيه وزيارة عذبة

وقد أبتأ عليه الغدا فأضطر أضطرا شديدا وساخت عليه نفسه
 لأنهم يقولون الجوع كافر (وسمعت) بعض الفقهاء يقول لما خلق الله
 النفس سأل عليها أنواع البلايا فقالت أنت أنت وأنا أنا فسأل عليها
 الجوع وقال لها من أنا فقالت أنت الله الذي لا اله إلا أنت فكان للجوع
 على النفس أصعب عليهما من غيره ولهذا ترى الشخص إذا صبر عليه صبره
 ونشط للعبادة (وقال بعضهم) تاكل كثير تنام كثير يفوتك خير كثير قالوا
 إذ سئلت أن تجي صحيا منعما * فكل من طعام تشبهه قليلا
 كما قال بقراط المحكم وغيره * إذا قل أكل المرعاش طويلا
 فلما استد هذا الفلاح هذا الأمر أخبر عن نفسه وقال في مخاطبة ليه
 (وسئلت وجهي لربى قلت مولاي) أي لما طال على الزمن في حالة بكاء
 وفي مسجى الدموع وأسرفت نفسي على الهلاك من ألم الجوع وغيره كما تقدم
 سئلت وجهي لربى أي رفعته وهذه لغة ريفية وردت في القاموس الأزرق
 والناموس الأبلق كما يقال عندهم فلان شال وجهه أي رفعه وقوله لربى
 أي الخالق ومرتبني ثم دعوتني وقلت مولاي وحذفت ياء النداء لصروف
 النظم وأما الهاء في مولاي فلا أجل الروي ثم كان من ضمن دعائه أنه قال
 اطلب منك ياربى ومولاي أن تستر لي ما أكله والتهى به عن الانتظار
 لهذا المحبوب الذي أذهل عقلي وأجاع نفسي وأسأل مخاطبي ودعوى
 فعند ذلك استجاب الله دعاءه كما أشار له بقوله (جلى غيف ومحور وقتا)
 أي جلى أذننا أعطاني مجموع هذه الثلاثة وأكلت وسددت مجاعتي
 وحقه إن غاية المقصود لأن الله تعامع المتكسر قلوبهم قان قيل
 استجابة الدعاء لها شرط أن ياكل حلالا ويشرب كذلك وهذا الفلاح
 في وقت دعائه متصمم بالنياسة وهي منع وجهه بالكرباسية والحلة ووقوفه
 أيضا ينظر هذا المحبوب لأجل ما يرفعه جنب المذود أو الحزن وأيضا
 مولاي في الخراب ومنع هذا عجل الله له ما ذكر وهو الرغيف وابعه
 (نابتا) أنه أجل الله له هذا من باب الاستدراج أو من باب ما ورد

ان الرجل للنبئت اذا دعا يسرع الله له بالاجابة بخلاف الرجل الصالح
 فان الله تعالى يحب تكرار دعائه اليه وقد قيل في قوله تعالى في حق سائر
 وفروع علمها الصلاة والسلام قال قد اجبت دعوتكما اي بعد اربعين عاماً
 (مشكلة هبالية) ما للعكمة في ذكره في الاينات الكرسي والجملة والرفيفة
 والعمورة والقتاية وهذا لا يناسب ذلك ولا يجتمع معه فان الشخص
 لا يمكن ان ياكل القتاية والعمورة بالجملة والكرسي نعم يمكن بل الحين
 وغيره مما يناسب فافائدة ذكر ذلك مع ان فيه انواع النامسة (فلتأ)
 لعل هذا من باب تعدد الاسماء وقد ذكره نوعاً من الذبج فالكثير
 واحد الكرسي والجمالية واحدة الجملة والعمورة والقتاية كذلك وذكر
 القتاية بالنساء المشاة لغة رقيقة فيكون بينها وبين اللغة الفصحى
 لخاص المصنف فأتى بحجرات وزال الاشكال من وجه هذا المثال
 واما حل هذه الالتي واستفادها فقوله سالت عن الحبة السؤال هو
 ان يسأل الشخص عن شيء وهذا من باب تحصيل الحاصل وهو مشتق
 من السيل او من السولية او من السئلة ومصدره السؤال يقال
 سأل يسأل سؤالاً والسؤال مشتق من المحبة او من المحبوب وهو تكبير الماء
 اسم لير الماء (وسمعت) اتي وانا صغير نقول ياشي من شيء يطبق على
 بطنه والمدني يعمل شعله ولم افهمه الا بعد مراجعة اتي مراراً انه زواله
 والكوز ومصدره الحت يقال حبت حبتاً وقوله مشتق من
 الستات من الشينة التي تستعملها النساء لحر الكنان والتاية مشتقة
 من التوهان او من وادي التيه وقوله مشتق من المسحة على وزن المرق
 او من المسحة على وزن دجة ومصدره المسح يقال مسح مسحاً والجملة
 كذلك من معناها والكرساية من التكرس او من كرس الزريرة وقوله
 سلت وهي السيل مشتق من السالة التي يوضع فيها اللبن او من الشلف
 الذي يسال فيه اللبن ومصدره السيل يقال يسال يسالاً والعمورة
 من الحجر او من العميرة وهي حديدة مفروقة ومصدرها العميرة يقال
 عميرة

والقتاية مستتقة من القت الذي يربطوه المتضادين من الفلاحين اياها
 حصاذا الأرز وهو معروف عندهم وفي البيت من انواع البديع المتعاقبة
 لأنه قابل وجهه بالكريسية وقابل بحته بالجمالية وقابل بطنه بالرغيف
 والعمورة والقتاية وهذا يدل على انه كان مشغولا بطنه استذمن اشتغاله
 بمحبوبه وفيه الطبايق المعنوية ايضا الكونه طوي ذكر الجموع وشكاينه ثم
 ذكر بعض ما يدل على ذلك فانظر وفقك الله ما حوى هذا النظم الفسوق
 من غموم وهوم ومعاني عليها الخاطوم لا يعرف إلا بالذوق ولا يدرك
 إلا بالسوق (ومن اشعاره مواليا)

رقاص طحوتنا يشبه الخخالك * ورحينا في الزريه قات اشخالك
 الا وكلاف يقول لي يا صبي مالك * طور ابن شيخ البلد حاله كأحوالك
 هذا الموليا من بحر الخبيط وهو على رجة اضرب من الخبايط *
 وتفاعيله مستلهطن لاهطن مستلهطن لاهطن وطوله من غير حصر
 من شبري لصر وعرضه مع المصيبة من باب النصر للصليبه ومعنى
 الفاظه المحويطة وحل معانيه العبيطه انه قول (رقاص طحوتنا يشبه
 الخخالك) اي رنة خخال محبوتيه وسماعه اذا خطرت ومشت يشبه
 رنة رفاص الطاحونه خصوصا اذا كان خخالها من الخماس المطلي بالقرند
 كما تفعله نساء الارياق او من الحديد فعلى هذا يكون المشبه السماع
 والحسن لانفس الرفاص وسماعه يظهر عند دوران حجر الطاحونه
 فيكون هذا الصوت الذي يشبه به صوت خخالها ناشئ من بين الحجر
 والرفاص ولهذا عرفوا بانه الهواء المنضبط بين قالع ومقارع او قراع
 ومعروق فانضم المعنى واندفع الاعتراض عن الناظم والا لو كان المشبه
 نفس الرفاص لم يكن هناك فائدة لكلامه الا على تقدير مضاف اي صوت
 رفاص طاحونتنا الخارج منه ومن الخبيط يشبه لصوت خخالك من بين
 الفردين اذا مشيت ويفهم من هذا انها كانت تلبس في كل رجل جملا
 كاملا لاجل ظهور الصوت فان قيل ان رفاص الطاحونه له حسن مرعب

عند دوران الحج وله قرعة عظيمة منقرعة للقلوب عند سماعها ولهذا يفعلها
 الطائون لاجل معرفة الناس أن هذا محل الطحن فيأتوا إليه للطن فيه
 اولاجل دوران النور والفرس فانه ما دام يستمع يذوق فاذا رفقوه
 وانقطع حبه عند فراغ القمح من القادوس وقف فهو معد لاجل نشاط الهام
 وسرعة دوراتها فاین المناسبة بينه وبين الخنخال من الفضة فان الشيء
 انما يشبه به ما كان مثله فالجواب ان هذا النطق لم ير الخنخال اصلاً
 ولا ملكه طول عمره وانما يعرف الرقاص الطاحونة فظن بسوء طبعه وعدم
 ان صوت هذا الرقاص لم يكن في الدنيا احسن منه سماعاً فبسته صوت خنخال
 محبوبته به لاسيما اذ لم يكن من الفضة بل كان من النحاس والحديد فانه
 اذا كان كذلك ومشت به محبوبته فان حسه يقارب في السماع حسن
 الرقاص وبالجمله فلو كان هذا الفلاح طيناً لطيفاً لم يتكلم بهذا التشبيه
 الكفيف * والطف ما سمعته في طحان هذان البيتان
 طيناً نرمقزها جمالاً * فاي طاق السلوعنم * (ورق خضر فلت شعرج * بكم يباغ الرقون منه
 واحسن ما سمعته في محبوب فلاح قول بعضهم

• ربي فلاح بليج * قال يا اهل الفتوة * (كفى اضعف خضري فاعينوني بقوة
 اقول هذا من باب عمى العاشق عن عيوب المحبوب والا فالفلاح وان كان
 جميلاً فان افعاله بعدم اللطافة مشهورة وغاية الامر ان هذا العاشق
 نظر الى الردف الثقيل والخصر الخجل فمدحه فانتضج الجواب وبان الصوت
 ثم انه اصناف الطاحونة الى نفسه لكونه كان ملازماً لها وقاطناً فيها
 ويحتمل انها كانت ملكه او ان هذا من باب بنى الامير الجدار ثم ما كفى
 هذا القائل الخبيث الطبع الرئيب الوضع الذي لا يعرف الحث ولا اليد
 وعسقه يشبه الخزاما ذكره من انظم الركبك والمعنى الديك حتى تخال
 ان الرجا تخاطبه بالمقال وانما تفهمه عن شرح الحال فاخبر عنها وقال
 (ودجينا في الزريه قالت اشمالك) يشعر هذا الكلام بان الرجا خاطبه
 وانما سألته عن حاله وقالت له ما حالك اليوم يا مسكين وقد وصلت

الى العظم السكين وكيف صبرك على فراق محبوبتك ومقاساة تلك
 التعب والمشقة من أجلها هذا اذا جعلنا خطاب الرجال واقعا اذا كان
 الخطاب لمحبوبته فيكون ذلك من باب سلام الرجال عليها واستشفائها مما
 منها ما هي فيه في هذا الوقت وبل الجملة فان كانت اللام التي قبل حرف الراء
 منصوبة كان الخطاب له وان كانت محفوفة كان لمحبوبته ولعل هذا
 هو الاضرب وسأتي ان نصب اللام وخفضها لا يضرب في الشعر ويفهم من
 قرأه المقام ان محبوبة كانت مثله طعنة تطحن على الرحا في الزريرة فان
 هذا العاشق كان يتردد عليها وينهاه هذا الامر فكانت الرحا اي لسان
 حالما ترى منه هذا الامر فتخاطب تارة العاشق وتارة المعسوفة خطابا
 بلسا الحال لا بل لك المقال فانها ليست من اهله ثم ان لم اعلم من حالها انها
 خضعت له ورفقت بحاله حيث خاطبها الحجارة وانتهى يد منها ما يريد
 الراهب من الحان اراد ان يعرفها ما يقع غيره قبل مواصلة وما يتفق
 لبعض اصحابه واخوانه من الاثوار من تحول جسمهم من ضرب الفرقلة ونصب
 السواق والحرب ونحو ذلك لاجل ما يتاسى به ويتسلى بحاله فأتى بأداة
 الاستثناء فقال (الا وكلا ف يقول لي يا صبي مالك) وفي نسخة بدل مالك
 والى بالواو (طور ابن شيخ المدحاله كاحوالك) اي ان هذا الكلا ف
 ويقال له الكلا ف بالعين المنملة ويسمى التوار ايضا وهو الذي يكلف
 اليها ثم والاثوار ويتعاطى خدمتها الماراي هذا العاشق ومقاساته
 للاضواء من اجل محبوبته وقد صار في حالة رذيلة خصوصا عند
 محبوبته لان العاشق اذا شاهد معسوفة اعتره التغيير وخالطه
 الامتزاز واذبله الخول قال الشاعر

علامة من كان الهوى في قواده * اذا ماراي المحبوب يوما تغيرا
 ويصفر منه اللون بعد احمراره * وان ظالبوه بلجواب تحسرا
 وايضا رآه في حالة فقر وافلاس * وناهيك بالعاشق منه كيف يكون
 حاله وشاهد ما هو فيه من الخول وشدة الخول قال له يا صبي مالك والى

على الرواية الثانية لاعتقاد أهل الريف والمعنى واحد أي ما حالك هذا الذي
 أنت فيه وما سبب مقاساتك للخطب وإنما خاطبه بلفظ يا صبي لكونه
 اعترته الصبوة أي المحبة والميل وسبباً في اشتقاقها أو أنه كان من صبياء البلاد
 أي من يتبعها أو قد أدله الحب وإغله الغرام والمعنى أنك لست محتضراً
 بهذه الحالة وذلك بل إن بعض إخوانك من الأنوار نابه ما نابتك فإياه
 ما أصابك وهو نور ابن شيخ البلد الذي هو أعظم الأنوار وأكبرها فإن حاله
 الآن مثل حالك قد اتحل جسمه وأصغرت ذاته بما قاسى من التعب
 وما كابد من النصب وما أكله من الضرب على أضلعه وما حصل له من
 شدة أوجاعه وهذا من باب التسلية والتأني بالغير كما سبق وراذلية
 بالثور لكونه فلاحاً ومن شأن الفلاح أنه في الغالب لا يضره إلا
 بالبهائم ولا يكثر إلا من ذكرها وذكر الألب الغيط ونحوها فخاطبه من جنس
 ما ناسبه كأنه يقول لسل نفسك وصبرها على العشق والغرام فإن هذا
 الأمر ليس محتضراً لك فإن صديقك ورفيقك الذي هو نور ابن شيخ البلد
 حاله يشبه حالك وأتى بهذا التشبيه للحسب المنبثق على غير تجسس إن شاء
 عشقه وحال محبوبته كما تقدم بيانه ثلاثين تشبيهاً عن ماهية ما هو
 لأنه دائماً في معاينة البهائم والأنوار وكذلك محبوبته فاتجه الحال فظهر
 الجواب عن هذا الاشكال اذ هو نظم يشبه بول الرجال وقائمه ثقيل من الجبال
 وأقاصح كلمات الأبيات واشتقاقها فقول رفاص طحوننا الرفاص لا يضرها
 الفجار من الخشب تشبه الكف والأنا من معقفة في عود من الخشب والجد
 فاذا دار الحجر وقعت عليه وسمع لها حن وسيمت الرفاص لأنه مشتق من الرقص
 على وزن القص أو من قرية في البحر الغربي يقال لها رقص ومصدره الرقص
 يقال رقص رقصاً فهو رفاص والطاحون على وزن المأبوت والمحو
 مشتقة من طحن القمح أو من الطحين ومصدره الطحن يقال طحن يطحن
 طحناً فهو طاحون ومطحون والطحال مشتق من الخجلة أو من الخيلامة
 أو من خجلة الهواء ومصدره للخجلة يقال خلخل خلخل خجلته والريح

وهي حجران صغيران احدهما مركبة على الآخر الاعلى بيد وور على الاسفل وفي
وسط الاسفل عود من الخرد يدور عليه الحجر الثاني يقال له القطب
(قال ابن دريد رحمة الله تعالى في مقصورته

وان سمعت برحاً منصوبة * للرب فأعلم انني قطب الرخا
والرحم يضم الراء واحدهما رخي كما تقدم وهي مستقمة من الراحة ومن الرخا
محل بارض الجازا ومن الرواح وقيل من المروحة ومصدرها الرخا يقال رخي
فالتشاكس له راحة مستقمة من رختهم * تزوخي لنا الروح الى ارضي
والزيرية مستقمة من زرب البهايم لانهم دائما يزرعونها فيها ويجعلونها فيها
ورعابا للواقيها ايضا كما هو معروف بينهم ومصدرها الزرب يقال زرب
يزرب زربا * والكلاف مشتق من الكلفة او من الكلف وهو النسي الذي
يظهر في وجه الامرد او الجارية بعد بلوغها وديله ان تهاورون الرشد
من يومها بجارية تباع فقال والله لولا كلف لوجهها لاشتريتها فاقشد لها

نقول - حاسم الظبي على حنثه * كلالا البدر الذي يوصف
البدر فيه تحلس يثرب * والبدر فيه كلف يعرف
فاشترهاها تهاورون الرشد لفصاحتها وحظيت عند واذ كان بلفظ
العلف كان تقدم فيكون مشتقا من العلف او بلفظ التوارف كقولهم مشتقا
من التيران ومصدره العلف يقال علف علفا وقوله يا صبي مالك
بنصب اللام والبتان السابقان بكسر اللام وهذا لا يضر لانه ورد في
شعر العرب وتقدم في غير هذا المحل اشتقاق الضبي من الضبوة او من الضبا
او من قناطر الضابوني وتقدم تعريف الثور لغة واصطلاحا (مسألة ثانيا)
لاي شئ اتى في النظم بالثور فقط وكان من حقه ان ياتي بالعجالة ايضا
او بالبقرة حتى يكون الناطم في مقام الثور والمجوبة في مقام العجالة أو البقرة
حيث يكون الذكر للذكر والاتي للاتي ويكون هذا من بابا المقابلة التي
هي ابلغ في النظم (قلنا للثوب) الفسوخ انه يفهم من ذكر الثور ذكر العجالة
او البقرة كما ان ذكر خنزير يفهم منه ذكر عجلة وكان الاعراض على الناطم

في غير محله وكانت المقابلة معنوية وهذا من باب قياس فلحنس فلسطين
 الذي قاس البحر على المغطس (فان قلت) لاي شيء خصص لناظم الرخي في
 الزبينة مع انها ليست معدة لذلك وانما هي معدة لزيب البهاشم فيها كما قدم
 انهم يتولوا فيها يتيقن فان النول فيها لا يدوم ولربما كانت جوانبها سالمة
 من النول فيحعلوا فيها الرخا لاجل الطحين او يقال ان نساء الارياض
 لا يتخاشين من الزيل والحلة فان المرأة منهم الثوابها دائما متضمنة بليلة
 وغيرها في غالب الاوقات فانضع الحال عن وجه هذا الهمال (وهو اشعاهم واليا)
 رأيت عروفي بفرقة يسوق تيران * لوكر اصفر على راسه كما اللبسان
 ياريتني كنت له حذوه من الحوان * او كان لي مثلق فوق راسي من الحان
 هذا المواليا من بحر التحريف ومعنى التحريف التقدير من سمند دلاي صير
 واما معناه الخارج من الادراكات الخارج لقلوب ذوى المروآت الذي
 يحبه الطبع ولا يستعده محل من البيت ولا ربع فان قوله (رأيت عروفي بفرقة
 يسوق تيران) هذه الرؤية بصريته اى شاهدهت ببصري لا يدي ورجلي
 حرفي اى محجوبي وهذه اللفظة من لغة الارياض لانهم يحاطون محجوب
 بهذه الكلمة فيقول الشخص منهم فلا حرفي اى صديق او صاحبي او محجوبي
 ويقول له يا فلان تعال حرفني او لا حرفني يا ابواسعة او هارثي يا بوزينه
 او حارفي يا ملحه او ابا بركان او ابا بركة ونحو ذلك من هذه الالفاظ
 وستاتي كيفية نقشهم على المرء والنساء في الارحوزة الانية في آخر الخ
 ان شاء الله تعالى وقوله بفرقة يسوق تيران يريد به التعالي في وصف الجوب
 حيث جعله سواقا بفرقة لانه الانثى اذا عشق شخصا يصفه بوصف
 يلقي بكالته التي هو فيها من لبس او صنعة او نحو ذلك مما يكون مغربا به
 وما شق له (كما اتفق) ان بعضهم كان ينوي غلاما يهوديا وكا الغلام
 مغربا بصريا لناقوس فتر به يوما وهو بصريه فانشد يقول
 رأيت بصريه لناقوس قلت له * من علم الظني ضربت يا بناقوس
 نقلت يا نفسي اى الضرب يعيئك * ضربت التواقيس اى ضربت التواقيس

فإنه إلى رقة هذا الكلام وإلى مصادمة هذا النظام فكان هذا مناسبا
بحال كل منهما لأن العاشق فلاح والمحبوب سواق ولا يستغنى الفلاح
عن مشقة السواق ولا السواق عن الفزقة أيضا والفلاح عنده لتيار
في مقام الأولاد كما أن السواق عند الفزقة اعز من اخيه وولد ولهذا
تراهاد انما على كتفه لا تقارقه فكان المطلوب من هذا العاشق وصف
هذا المحبوب بما يناسب مقامه وما يأنفه ثم ما كفى هذا العاشق الماسخ
والحم الراشح ما وصف بمحبوبة من امرت عايطه الفزقة وأستغاله فيقول كثيرا
وأنة عنده من اكابر الزعمان ومن اعز السواقين الاعيان حتى وصف
ما على رأسه فقال (لو كر أصفر على رأسه كما اللبسا) هذا على حد مضاف
تقديره ان لهذا المحبوب كرا وهو الشذ الذي يلقيه على رأسه يشبه في لونه
نوار اللبسا وهذا من قبيل التقاض بمحبوبه والتعاض له حيث وصفه
بان له كرا اصفر على رأسه يشبه نوار اللبسا وأنه متميز عن غيره من السواق
والرعا بهذا الكرا فقل ان يلبسه احد من جنسه واذا فرض ان أصل اللبسة
لا يكون كله اصفر كنوار اللبسا بل ربما تكون أطرافه صفراء عفرة أو محضرة
كما يفعل اهل الريافة لا اولادهم فان قيل لاني شئ يشبه كرا محبوبة نوار
اللبسا ولم يشبهه بالزعران أو العصفرا ونحو ذلك (فلسنا الجواب واضح)
وهو انه انما شبهه بهذا الزهر لانه لا يعرف الزعران ولا يميزه من الصنعة
وانما يعرف ما تظهر صفرة من أصناف النوار مثل نوار اللبسا لانه فلاح
والفلاح لا يعرف إلا ما يظهر من الزرع وكذلك محبوبة سواق عفرقة
فكان الانسب ان يشبه كرا بما يعرفه والا لو فرض انه شبه الكرا بشئ لطيف
أو وصفه بوصف ظريف لم يخرج عن ماهية الرذالة وكان منه تشبيها لطيفا
بعدا عما يقتضيه طبيعة من الثقالة فانضم بحال من وجه هذا الاشكال
ثم كما علم ان محبوبة دائما عشي مجدوة في رجليه اذا احتاج الى حرفة الارض
أو حصاد الزرع والذهاب الى الساقية اذا كانت بعيدة تسمى ان يكون
حرفة في رجليه من الحدوان فقال (باريتني كنت له حدوة من الحدوان)

اعني باليتنى فايدل اللام راء على لغة اهل الريف اكون دائما حذوه في رجلته
 ولو كان بها النجاسة حتى ان لذ يمس بشرة رجله للفتنة وكعبه المقشف *
 فانظر الى قلة عقلة وصقاعة لحيته حيث عمل نفسه حذوه من الحذولت
 بل هو حذى من الجذيان * وارذل من هذا التمنى في هذه الايام قول بعضهم
 في المذبات ياليتنى كنت لمستداسا * او كنت في اقدامه مداسا
 فتمنيه في الشطر اشنع من تمنى هذا الفلاح لان السنداس اشنع من اللوف
 لانه قيل الشيء المستقدر نعم الشطر الثاني من قبيل ما نحن فيه * ثم ان هذا
 الفلاح لما لم يبلغ مناه ولم ينل ما تمناه ولم يظفر من محبوبه برضاه تمنى ان
 يكون محبوبه مرفوعا على راسه فقال (او كان لي شلق فوق راسي من الكنان)
 الشلق يطلق على قطعة خيل من الليف والكنان وربما سمي اهل التريفة
 الصغيرة شلقا وهذا من باب التذلل المحبوب والتواضع له حيث جعل
 حذوه من الحذوان في رجلته وجعل محبوبه شلق كنان فوق راسه
 ما يعصب راسه به اذا اشتد وجعها من ألم الصداع والاضراب والذلا
 والمصائب وهذا من عدم ذوقه وقلة عقله وسئله جعله (فان قيل)
 اذا كان هذا العاشق قصده ان يكون محبوبه في صورة شلق من الكنان
 يرتبطه راسه يكون على هذا التقدير محبوبه كما تمنا في تعبه منه مع ان العاشق
 لا يريد الاراحة محبوبه (قلنا) ان هذا من باب التواضع القسوة المحبوبة
 وطلب الرفعة له والخلق بكونه دائما فوق راسه مرفوعا لانه الرأس مآرس
 وعلا فلا يكون فوق محبوبه شي ولا دون هذا العاشق احد من العشاق
 في التواضع او انه من قبيل الاستعجال به يرتبطه على راسه على الاحتمال الاول
 حصلت هنا المقابلة لرأسه وللحذوة التي في رجل محبوبه فكما هذا من باب
 التذلل وعكسه فناسب الامر واتضح المعنى وهذا كله من تمنى ما لا طمع فيه على حد
 قول بعضهم الاليت السبب يعود يوما * فاجزه بما فعل المشيب
 (مسئلة هبالية) لاي شئ تمنى هذا العاشق ان يكون حذوه ولم يتم
 ان يكون وطامع انه المناسب وربما كما اطلقوا في اللوف واغلى تمنا

والحذوة فيها ينسج وعجرفة أكثر من الوطا والوطا يفرخ به الفلاح ويقبله
 خصوصاً في أيام الأعياد ونحوها والمحبوب لا يليق به إلا الشيء النفيس
 فالجواب قلنا الجواب عن هذا البحث الفسري أن هذا المحبوب تماماً
 يعنى إلى الحرث والحرث لا يليق به المشي في حالة الحرث إلا بالحذوة وأيضاً
 هي أكثر استعمالاً لكثرة ما يدور بها في الأرض المحروثة في شروحه ووجوهه
 وفي شدة الحر وبذلك تكون النجاسة فيها أكثر والغذارة أوفى وأوفر
 فتكون بمقامه انسج وأوفى بحاله من الوطا وأقرب وأيضاً هي المعهودة
 والمعتادة في مثل هذا المقام إذ من عادة الفلاح أنه لا يسرخ ولا يتروخ
 إلا بالحذوة خلف فحاه مربوطة بحبل فيبوتيه والعادة تثبت بمن فحان
 الأوفى لهذا العاشق أن يتمنى أن يكون له حذوة لأنها عند المحبوبة
 المألوفة فهي أحسن من الوطا وأيضاً العاشق من شأنه أن يحب أيا لله
 محبوبه ونحوه ومن شأنه التذلل للمحب والمخضوع له والذلة في اللائق
 بالمقام كما قال بعض الملوك في جاريته وكان مغرماً بها ومشغولاً بحبها
 آياتيه الحذر التي ضيعت نسكي * على كل حال أنت لا بد لي منك
 فاما بديل وهو اليق بالهوى * واما بعز وهو اليق بالملك
 وقالت هرون الرشيد في حواريه الثلاث
 ملك الثلاث الأنبيات عناني * وحلن من قلبي بكل مكان
 مالي تطا وصني البرية كحياها * وأطعبتن وهن في عصيانى
 ما ذاك إلا أن سلطان الهوى * وبه قوتن أعز من سلطاني
 فأنضم الجواب وبيان الصواب (مسئلة اخرى) فان قيل كان من حق
 الناظم أن يقول (أو كان لي شلق في وسطى محرم به) لانه الشاق كما تقدم
 جبل من الكنان أو الليف والحبل لا يكون معداً إلا للخرام أو لربط
 شيء ونحوه وأما وضعه على الرأس فتأدرها الحكمة في ذلك قلنا
 الجواب عن ذلك ان الشاق وإن كان معداً لما ذكر إلا أن الغرض للناظم
 خلاف ذلك وهو أنه يريد رفع محبوبه على رأسه حتى يصير في أعلى مكان

وأشرف منزل وبذلك ظهرت الحكمة فيما قاله وأيضاً يمكن الجواب
 بأن يقال إن من عادة الفلاحيين أنهم يلقوا على رؤسهم الحبال إذا كانوا
 في شغل دق الكنان أو قتل الخلفه فيجعلونها مقام الكروفر يطون بها
 رؤسهم ويعفظون بها طواقمهم لئلا تقع من على رؤسهم وأما إذا جعلنا
 الشلق بمعنى الحزمة الصغيرة كما تقدم فلا إشكال له هو الأوفق بقوله
 فوق داسي من الكنان فأوضح بما قلناه للجواب وظهر المعنى وبيان الصور
 (شرح لغات الأبيات) قوله حربي مشتق من الحرفة أو من اللرفة أو من حروف
 الجاء أو من حرف الماجور **السابع** الشاعرية

حريف إذا ما اشتق فاذا كثر حرافة * وقد قيل من حرف الجاء وحرفه
 وقد صح في القاموس الأزرق أنه * من الحرف للماجور فأضغ الحكمة
 ومصدره الحرف يقال حرف يعرف حرافاً فهو حريف * والفرقة مشتقة
 من الفرقلة على وزن التربة أو من الفرقال على وزن المثقال أو عبيد الزبال
 ورأيت في القاموس الأزرق والتاموس الأبلق أن الأصل في وضعها الضلال
 التي تلعت بالخلابيض في السامر وعلت الفرقلة قياساً عليها وكان أسمها
 في الأصل فرقة وأن الذي صنعها صار يضرب بها الناس ويفرق
 فكل من رآه يضرب آخر فرقة له فذوق العين المتهمة من آخر الفعل
 وأصناف اللام وهاء الضمير إلى بقية وأقاموا الضمير المذكور مقام
 هاء التأنيث وجعلوا مجموع ذلك علماً على هذه الحبال المفتولة وقالوا فرقة
 كما قالوا مثل ذلك في بعلبك ومعدي كرب ونحوها من الركبان البرجية
 فان قيل إذا كان أصل الفرقلة الطرشة فلا شيء ترى لنا ظم الأصل
 وأتى بالفرع والأصل أشرف من الفرع إلا في بعض مسائل ذكرها العلامة
 قلت إنما كان يئاسب الأتيان بالأصل لو كان محبوباً خطبوا فان الطرشة
 من ملازمات الخلبوس ولكن المقام لا يئاسبه إلا الفرقلة لكون هذا المحبوب
 سواً للبهائم وهو من اولاد الفلاحيين فكان الأتيان به الفرقلة كما تقدم
 ومصدرها الفرقلة يقال فرقل يفرقل فرقلة * وقوله يشوق على وزن فسو

مُشتق من السواق او من الساقية او من السواقه ومصدره السواق
 والسواقه يقال ساق يشوق سواقا وسواقه قال الشاعر
 يشوق اذا ما اشتق فهو سواقه * وساق وسواق وسقس لقدن *
 والكر ما يلف على الرأس من الكتان والقطن وغيره وهو مشتق من الكركرة
 على وزن الخرخرة او من الكراويا او من الكرب او من كره الشيء اذا حله
 يقال كره عضية فلان اذا حلها من علل رأسه ومصدره الكره يقال
 كره كرا * وقوله كما اللبنا اللبنا نبات يطلع في البرسيم ورف
 عريض يأخذ أهل الربيف وينزعوا ورقه وعرقه بالسكر ويضيفوا
 عليه اللبن والمخ ويقوه زمانا يسيرا ويأخذوا قوامه ويستواجموه ذلك
 كثير باللبن ويساقى ذكره في كلام المتن وزهره يقال زهر الكتان
 لانه أصفر وزهر الكتان ازرق قال ابن سدي
 (زهر الكتان مع اللبنا هو اللون الأبيض والكر كذب) (كبه في دير طوطو * ينصاحكم
 وهو مشتق من اللبنا لانه رقيقا يلتصق على الشخص القليل المعرفة قبل ظهور
 نواره ينبت آخر غير يسمى عند الفلاحين حمتض يضم الحاء المهملة وتشد
 الهمزة وثمما اشتبه ايضا بنبت يسمى فسا الكلاب ورقه ايضا يشبه ورق
 اللبنا وفسا الكلاب فيه بئقين منافع مذكورة في منافع النباتات
 او من بئر اللبنا وهي بئر مشهورة في ارض مصر يطاع فيها نبات يدخل
 في علم الصنعة الالهية ويقال ان هذه البئر هي باب الكثر الذي تأتي اليه
 الجنة وتأخذ في آخر الزمان ومصدره اللبنا يقال لبس بلبسنا
 * والحذوان على وزن الخروان واحد الحذوة وهي جلدة تعمل على قد
 القدم لها خيوط من الجلد تنسكها ويستعملها الخروان وغيرهم لدفع الشقا
 وازهايب الحفا والعياص الرجل ونحو ذلك ومصدره الحذو يقال حذا
 يحذو حذوا وقيل مشتقة من الحذابة وهي طائر معروف من الفوسق
 الخمس التي جود الشارح قتلهم (فان قيل ان الحذابة من شأنها الخطف
 والحذوة بخلاف ذلك فكيف تكون مشتقة منها) قلت هذا اذ في مناسبت

وهو ان الحدوة اذا مشى بها الشخص ربما خطفت بعض الحصى وطرحت
اذا اشرع صاحبها في المشي فكان هناك بعض شبه بالحداية من هذا الوجه
(فائدة) ذكر صاحب القول المعاب في وصف الغراب واقعة مجبنة
وهي ان بعضهم افتقر فدخل الى بعض اخوانه من الاغنياء يلتمس منه شيئاً
فعبس في وجهه فخرج من عنده منكسر النفس ومضى الى بعض المقابر
فترج ووجهه على الارض ودعا الله تعالى واذا بعد اذ القت عليه شيئاً فطر فيه
فاذا هو كسب ملآن دنائره وفيه جوهره تساوى جملة من المال فاخذ
وأخرج فيه وصار في يده الى ان مات فانظر الى لطف الله تعالى ونعمه ومن يرد
عظائمه وفضله على خلقه * ورايت في القاموس الازرق والثاموس
الابلق ان الحدوة مشتقة من الحدادي واستشهد على ذلك بشا فخر
فقال (والحدوة اشتقاقها قد صححوا * من الحدادي فاستمع ما راجحوا
والحدادي على وزن الحدادي جمع حداية * والشلق مشتق من الشلوق
او من الشلقة او من الشاقول الذي يوضع فيه ربيع الميقان ومصدره
الشلق يقال شلق شلقاً وشلقاً وهو مشتق من الكاتبة
الذين يتعاطون تعطينه وتشمسه ونحو ذلك ومصدره الكائن
يقال كتن يكتن كتماً) فان قيل لاي شئ فني ان يكون محوته شلق
كان ولم يفعل شلقاً خصوصاً وحلقة او نحو ذلك قلت اهل شلق الكاف
من شلق الخوص والحلقة اوله من باب اشتغال العاشق والمحسوب
بزرع الكتان وقلعه وملازمتهما لهذا الامر فما لا يعرفان غيره فاتي
بما يناسب الحال نعم لو كان محسوبه صحيحاً لناست ان ياتي بشلق الحلقة
لكن الصعدي يالفها ولهذا يقال صعد مصطلحاً حلقة او كان خواص
لناست ان ياتي بشلق الخوص فانفع الجواب وزال الاشكال وتم الكلام
وقد اتميت ما اورده من شرح بعض كلامهم ودشهم وفشارهم وحل
لغاتهم بلا جمل وكشف معانيها الذي يشبه الخمر الذي لا يعرف الا
بالذوق * ولا بد ان ناتي بطرف يسير من شعر من يدعي النظم وهو جاهل

ويقول

وَيَقُولُ الشُّعْرُ وَهُوَ ذَا هَلْ (قِر: ذَلِكَ) مَا تَبَقَّى أَنْ هَارُونَ الرَّشِيدُ
 جَلَسَ يَوْمًا عِنْدَ زَوْجَتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي ذَكْرٍ وَلَدَهَا الْأَمِيْنُ وَكَانَ بَلِيدًا
 جَدًّا مُخْلَافًا لِأَخِيهِ الْمَأْمُونِ فَإِنَّهُ كَانَ حَادِقًا فَطَنًا لِبَيْتَا عَارِفًا فِي التَّنْقِطِ
 وَالنُّثْرِ وَغَيْرِهِ وَكَانَ الْخَلِيفَةُ يَمِيلُ إِلَيْهِ لِفَصَاحَتِهِ وَسُرْعَةِ جَوَابِهِ وَشِدَّةِ حَذَقِهِ
 فَمَدَّحَهُ عِنْدَهَا فَأَعْتَاطَتْ مِنْهُ لَتَكُونَهُ لَمْ يَمْدَحْ وَلَدَهَا الْأَمِيْنُ فَقَالَ لَهَا
 إِنَّهُ بَلِيدٌ لَا يَدْرِي النُّظْمَ وَلَا يَعْرِفُ التَّنْقِطَ فَقَالَتْ لَهُ بَلْ وَلَدِي أَشْعَرُ مِنْ أَخِيهِ
 وَأَقْوَى جِرَامَةً وَأَشَدَّ فِكْرَةً وَمَعْرِفَةً فِي النُّظْمِ وَالنُّثْرِ وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي عِدَّةِ أَقْوَالٍ لَهُ يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَيُعْرِضُهُ عَلَى أَبِي نُوَّائِسٍ فَقَالَ لَهَا الْخَلِيفَةُ جَدًّا
 وَكِرَامَةً فِي عِدَّةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى سَمِعْتُ كَلَامَهُ وَنَطَّلَعْتُ عَلَى شِعْرِهِ قَالَ فَلَمَّا
 مَعَى النَّهَارِ أَرْسَلَتْ خَلْفَ وَلَدَهَا الْأَمِيْنِ وَأَخْبَرَتْهُ بِالْقِصَّةِ الَّتِي وَقَعَتْ
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَبِيهِ وَالزَّمَنَةَ بِنُظْمِ الشُّعْرِ وَأَنْ يَجْعَلَ آيَاتًا وَيُعْرِضُهَا عَلَى أَبِي نُوَّائِسٍ
 فَأَجَابَهَا بِهَا ذَلِكَ وَأَعْتَرَلَ فِي مَجْلٍ خَالٍ عَنِ النَّاسِ وَقَدِجَ فِكْرَتَهُ الْكَاسِدَةَ
 وَفَرِحَتْهُ الْبَارِدَةَ حَتَّى جَعَلَ آيَاتًا يَأْتِي ذِكْرَهَا تَشْبَهُ رِضًا لِقَلْبِهِ ثُمَّ آتَتْهُ
 أَنَّ إِلَى آتَةٍ وَأَخْبَرَهَا بِفَرْحَتِهَا وَأَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي نُوَّائِسٍ وَقَالَتْ لَهُ أَسْمِعْ
 مَا قَالَهُ وَلَدِي الْأَمِيْنُ فَقَدَّصَارَ مَا هَرَفَ فِي الشُّعْرِ بَارِعًا فِي النُّظْمِ فَقَالَ لَهُ
 أَبُو نُوَّائِسٍ أَسْمِعْنِي مَا قُلْتَ فَأَشَدَّ يَقُولُ

نَجْمٌ بِنُو الْعَبَّاسِ * نَجَسٌ عَلَى الْكِرَاسِي لِي
 فَقَالَ أَبُو نُوَّائِسٍ نَعَمْ وَأَنْتُمْ لَذَلِكَ أَهْلٌ وَمَجْلٌ وَأَنْتُمْ أَصْحَابُ الرَّبِّ الْعَالِي
 كَمَلِ الْآيَاتِ فَأَشَدَّ يَقُولُ

نَقَاتِلُ الْآعَادِي * بِالسَّنْفِ وَالْمِزْرَاقِ
 فَقَالَ لَهُ أَبُو نُوَّائِسٍ أَتَلَفْتِ مَا قُلْتَ وَغَيَّرْتِ الْقَافِيَةَ فَأَعْتَاطَتْ مِنْهُ
 الْأَمِيْنُ وَأَمَرَ بِسَجْنَتِهِ فَبَحَّتْهُ أَيْمَانًا فَانْفَقَدَ الْخَلِيفَةُ فَصِيلَ لَهُ حَوْفِي الْحَجْرِ
 حَبْسَهُ الْأَمِيْنُ لَتَكُونَهُ مَابَ شِعْرُهُ فَأَحْضَرَهُ وَأَحْضَرَ الْأَمِيْنُ وَسَأَلَهُ عَنِ
 السَّبَبِ فَأَخْبَرَهُ بِالْقِصَّةِ كَمَا تَقْدِيمُ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِلأَمِيْنِ لَوْلَا أَنْتَ رَأَيْتَ
 فِي شِعْرِكَ خَلَا مَا عَابَهُ فَقَالَ انْظُرْ غَيْرَهُ وَأَقُولُ قَدِ امْتَكَّ حَتَّى تَنْظُرَ

نظمي ونباهتي فيما انظمه فقال له افعل ما يبدالك قال قضيت الى محله
 واغترزل وطرط للبحراري ولم يبق احد اعندهم وقد خرجت فكرته الكاسدة حتى
 عمل آياته واتفقني والذو وحضرت والدته زينة وكذلك ابونواس فقال
 لهم اسمعوا شعري فقال ابونواس تكلم بما قلت فانشد يقول
 (يا فاعده في الاربع * ما مثلك في الابله * شمتك بجانفة * مسوية بالخرول) *
 (والشبر فوقك ساع * مثل الحشا الابلق) * فلما سمع ابونواس هذا الكلام قام بحري
 فقال له الخليفة اليربوع فقال الى النخس يا سيدي ولا اسمع هذا الكلام
 فضحك عليه وعلى شعره فتمقت والدته زينة بلادته وسكنت *
 (واسمع من هذا النظم) ما قاله مرجان الحبشي وكان امير اشعر اسكذنية
 وقد عارض بهذا النظم الشنيع والكلام الوضيع همة الاديب اليربوع
 الزاهد العالم الماجد البوصير رحمه الله تعالى ونفعنا به ونحمسه ايضا
 وهما انا اشرد ذلك هذا النظم الخسيس مصحوبا بالتمخيس وهو
 يا رسول الله قل من الناس المعروف
 اصبحت بينهم مثل الطير المنتوف
 بعد ما كنت مثل الخروف المغلوف
 يا رسول الله اغشنا الملهوف * لقد اضرت به اشرار من المكاه
 يا رسول الله ما عاد في حد خبير
 يا رسول الله ما بقوا يوقوا صغيرا كبير
 يا رسول الله كن لي منهم نصير
 يا رسول الله اصحابنا منهم مثل المير * وهم يشوقونا بالعضاء
 يا رسول الله اخنا من رعيتك
 يا رسول الله اخنا من جملة امتك
 يا رسول الله اخنا في جسدك
 يا رسول الله بحق صحابتك * اجرنا من النار لها سعداء
 وانا امجد نبي ربه استخاره وعنه

يا ما غزى الكفار بعتره وغزوه .
 ومن صلت طينه ربه لم يحزده
 وقد عرج به ربتنا وعزوه * وقد رأى من آيات ربه الكبرياء
 ضاهيت بها همزته - الا بي صيرى
 والفروق بينهما يلوح للنخبر
 وأنظر الى الصير هو مثل البورى
 والاجبل مصر مثل الطور * والا الصقر الصايد مثل البوماء
 انا انخب الفاظها من القاموسا
 ومن عارض نظمي في لحيتة يلقي موسا
 ومن له في الادب رتبة او ناموسا
 لا بد ان يتميز بالجمو والناسا * والاولاد الحلال ما هي مثل الاولاد الزنا
 نظمي هذا ما هو مثل نظم الناس *
 نظمي هذا مثل ذرة في كاس
 ومن يستمع نظمي يقول دعاس
 قد فقت في النظم ابوناس * انا مرجان والحيشا الى آباء
 انا مرجان والى اسكندر ربه
 واذرى بجور النظم بالكلية
 ومن عارض نظمي يلقي بلبية
 انا اصبح مثل الشمس المضية * ونظمي مثل نظم ابوالعلاء
 نظمي مثل ذرة في حوت
 له في على فتى عارف منحوت
 هو ابن الخاض مثل بنت الحوت
 ولا التمل السباعى مثل البق * وانا اصبحت مثل القط اصطاد
 انا اصبحت مالى في نظمي نظير *
 ولا ضاهى قولى لا كبير ولا صغير

وانا اعطاني ربي الخبير
 انا من جنان الحبشى الاميد * استخرج الدر من البحراء
 واخته قولي بمدح طه الزين
 يا سعادة من زاره في حنين
 وقبل حجرته وشاف بالعين
 وقال له يا جدد الحسن والحسين * اشفع لرجان ينبج من النار
 فانظر الى قلة عقله وكثرة جملة على صاحب المنزلة نفعنا الله به
 ووطن هذا الغيبى البليد آت نطفه في غاية البلاغة واستحكا الصنا
 مع انه يحمل من الحمار واجد من الاجار * ورايت له ايضا نطقا انقل
 من الحمار واخس من ماء الخزان قد حكي في ترتيبه القليل في الرض
 وفي رؤيته ذوق العرس مارض به لقله عقله وسوء جملة خيرة القطب
 الرباني والهيكل الصمداني سيد عمر بن الفارض نفعنا الله ببركاته في الدر
 سقينا على ذكر اللبيب مدامة طرباها (كمت من الكرم خفاها مسك
 ودارت علينا سقاة في يدها كوس * كل ساق منهم يحكى لجة الفلك
 وبما شقنا من حمرتنا وراينا من سكرتنا * امور محبتكات ومرتبات ربك
 وشاهدنا العجائب وراينا الغرائب * وانذكت جبالنا من اطوار نادك
 مدامتاهن تعلو على مدامة الفارسي * وابن الربيع الثرى والعر بعدك
 مدامتاهن مثلها في الكون مثل * ولا عند الرهبان القسوس وابناء البرك
 مدامتاهن من ذاقها في كاسها * قال من طعمها هذه مثل الشك
 ومن اوصاف حمرتنا اذا صبت على حجر * لقم ذلك الحجر من حسن معانيه يكون
 ومن اوصافها كما ان شر بها ضعيف * طاب لوقتته ولم يعد قط يشكو
 ومن اوصافها ان حمرتها كور على دها * وشم رائحتها من بعيد خلطت بلاشك
 ومن اوصافها ان صبت في قارورة صبا * تساكل الامر وراح الطير من حشا
 ومن اوصاف حمرتنا ان شر بها ابكم * لترجم بكل لنا مثل سناء الملك
 وقد شرب منها مريان شربة * فاضحى بها هائم في الكون بلاشك

فدُونك مَدَامَتَنَا لَتَحْوَلْ عَنْ شَرِيحِنَا * ففِي شَرِيحِنَا يَا خَالِي الْبَالِ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ
 وَفِي شَرِيحِنَا فِي حَاتِنَا وَسَطُ مَجْلِسِنَا * مِنْ بَدَايَ قِيَامِ التَّسْعَةِ وَالْمَلِكُ
 وَأَخْتُهُ خَمْسُنِ تَنِي هَذِهِ بِصَلَاةٍ وَسَلَامٍ * عَلَى نَبِيِّ عَرَبٍ جَاءَ بِالْحِمْلِ يَشْتَكُو
 وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ كُلِّمًا حَطَّوْا الْحِجَابَ * عِنْدَ سِيرِهِمْ الْحِمْلُ وَفُكَّوْا
 فَأَنْظَرُوا إِلَى عَدَمِ أَصَابَةِ مِيزَانِ هَذِهِ لِلْغَرِيبَةِ وَفَرَضِهَا لِكُونَ نَاظِمًا قَلْبًا طَوِيلاً
 فِي عَرْضِهَا * وَفَرَاتِقُونَ بَعْضَ الْقَضَاةِ مِنَ الْأَوَامِ قَالَ لِنَائِبِهِ نَحْنُ نَنْظِمُ
 الشُّعْرَ وَنَسَمِّي بَيْتَ النِّتَازِ مِنَ وَنَقُولُ الشُّعْرَ مُحَاضِرَةً فَقَالَ لَهُ النَّائِبُ
 لَا يَسْبِقُ عَلَيْكُمْ فَقَالَ لَهُ قَدْ نَظَّمْتُ بَيْتًا مُحَاضِرَةً فَقَالَ لِنَائِبِهِ أَسْمَعْنَا
 آيَاهُ فَقَالَ (سِينِ الشُّعْرَ لَهَا شَارُهُ وَتَقَطُّعُ مِثْلَ الْغَنَسَارِ)

مَا نَقُولُ أَيُّهَا النَّائِبُ فِي هَذَا الْكَلَامِ وَحَسَنَ هَذَا النِّتَازِ فَقَالَ بَعْدَ ذَلِكَ
 عَلَيْهِ وَأَشَارَ بِكَلَامِهِ إِلَيْهِ وَأَنَا الْآخِرُ نَظَّمْتُ مُحَاضِرَةً عَرَضَ كَلَامِي وَشِبْهَ
 قَوْلِكَ وَنِظَامِكَ فَقَالَ الْقَاضِي كَلِمَاتُهَا النَّائِبُ وَصَاحِبُهَا الصَّاحِبُ فَقَالَ
 (سَعِيدُهُ كَأَمْرِهِ وَتَحْتِ طَبِيعِ النَّبَاتِ) قَالَ فَهَيَّا الْقَاضِي طَرَفًا مِنْ كَلَامِهِ
 وَمَنْ شَرَفَ مَا الْعَجِبَةُ مِنْ نِظَامِهِ وَأَعْطَاهُ جَوْحَةً كَانَتْ عَلَيْهِ وَمَالَ قَلْبَهُ إِلَيْهِ
 وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ فِي عِزِّهِ وَأَكْرَامِهِ وَهَيْبَتِهِ وَاحْتِرَامِهِ إِلَى أَنْ عَزَلَهُ وَأَدْرَأَتْ سَفَرَهُ قَدْ
 حَضَرَتْ وَوَدَعَهُ النَّائِبُ بِقَوْلِهِ فَلَا رَجَعَتْ * وَكَتَبَ بَعْضُ الْبُلْدَاءِ
 مِمَّنْ يَدْعَى النِّظْمَ لِرُحْلِ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَسْمِي الشَّيْخَ مُحَمَّدَ التَّلْسِلِيَّ مِنْ أَسْئَلَةِ بَعْضِ عَرَبِيٍّ فِيهَا
 عَنْ خَالِ بِنْتِ تَسْمِي هِنْدٍ وَعَنْ أَخْتِ طَاهِرَةَ عَرَبٍ وَكَانَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 يَجْتَبِيهَا لِأَنَّ طَبِيعَةَ كَانَتْ يَمِيلُ لِلنِّفَاسِ حَتَّى أَنَّهُ كَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنَ الرِّبْدِيَّةِ وَلَا
 يَشْرَبُ إِلَّا مِنَ الْقَلَّةِ وَلَا يَرْتَكِبُ مِنَ الدَّوَابِّ إِلَّا الْأَنْثَى وَلَا يَقْبَلُ الْمَذْكُورَ قَطُّ
 وَكَانَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ الْعَارِفِينَ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يَغْلِبُ عَلَيْهِ الْحَلَاوَةُ وَالنِّسَاءُ
 لِأَجْلِ التَّسْرِعِ عَلَى أحوَالِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَفَعْنَا بِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَقُولُ

تَعَدَّ أَزْكَى السَّلَامِ مَتَى نَهَاضَتْ * لِحَسْبِ حَيْثُ دُونَ بِخَاصَّةٍ
 اسْمُهُ التَّلْسِلِيَّ وَالشَّيْخَ مُحَمَّدَ * زَادَكَ اللَّهُ فِي الْإِنَامِ رِيَاضَةً
 أَنْتَ فِي ذِي الزَّمَانِ تَمَحَّجٌ مَعْرُوفٌ * وَسَوَّاكَ الْإِنَامُ مِثْلَ النِّقَاضَةِ

أَنْتِ أَوْسَلَتْ فِي الْكِتَابِ بِسُنَالٍ * عَنْ عَرَبِيَّةٍ فَأَنَامَتْ مِنْ بِيَاضَتِهِ
 وَهَيْدٌ زَادَتْ مِنَ الْكُلِّ عَجْجًا * بِسَوَادِ الْعَيْنِ لَا بِالْغَلَاظَةِ
 مَنْ تَحْتَ الْمَلَاخِ بِسَبَلِ الدَّرَاهِمِ * وَعَهْدٌ نَامًا تَمْتَلِكِيهِ قِرَاصَتُهُ
 وَأَنَا سَمِيٌّ زَانِهَةٌ الشَّيْخِ مُحَمَّدٌ * الضَّمُّ الْقَوْلُ أَطْرُقُهُ بِالْقَضَاةِ
 فَلَمَّا قَرَأَ الشَّيْخُ هَذِهِ الْآيَاتِ ضَحِكَ وَجَعَلَهَا مَعَهُ وَصَارَ كُلَّمَا حَصَلَ لَهُ انْقِصَاؤٌ
 يُعْطِيهَا الْعَقِيْبَةَ يَقْرَأُهَا لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ بَصِيرًا فَيُشْرِحُ وَيُرْوِلُ عَنْهُ انْقِصَاؤُهُ *
 وَيَقْرُبُ مِنْ هَذَا النَّظْمِ الْمَرْثِيَةِ الَّتِي رَأَيْتُهَا بِالْبَعْضِ الشُّعْرَاءِ الْبُلْدَاءِ فِي رَجُلٍ
 مَاتَ مِنَ الْأَمْرَةِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفَى فَاجْتَبَتْ أَنْ اثْبَتَهَا لِمَا فِيهَا
 مِنَ الْآيَاتِ الْمُحَرَّفَةِ وَالْمَعَانِي الْمَقْلُوبَةِ وَهِيَ هَذِهِ

أَحْمَدُ اللَّهِ لَطِيفَ الْلَطْفَانَا * فِي ابْتِدَائِي بِمَدِيحِ ضُفَيْفَانَا
 وَعَلَى أَرْكَانِ الْبَدَايَا كُنَانَا * صَلَوَاتُ اللَّهِ جَاءَتْ بِالْوَفَا
 وَعَلَى الْآلِ جَمِيعًا كَلِيمِ * وَعَلَى اصْتِنَابِهِ وَالْمُخْلِيفَانَا
 بَعْدَ هَذَا ابْتَدَى مَرْثِيَةً * فِي أَمِيرٍ مَوْتُهُ قَدْ حَتَفَانَا
 جَاءَهُ الْمَوْتُ سَرِيعًا عَاجِلًا * وَعَلَيْهِ عَزٌّ وَرُسُلٌ عَكْفَانَا
 بَعْدَ مَا مَاتَ بِلَعْنِي مَوْتُهُ * عِنْدَهَا دَمْعِي بَعِيْنِي ذَلْفَانَا
 وَدُمُوعِي مِنْ عَيْوِي قَدْ جَرِيَتْ * مِثْلَ مَا تَجْرِي سِوَايَ مَرْصِفَانَا
 قُلْتُ لِمَا مَوْتُهُ قَدْ جَاءَ نِي * صَاهُحًا يَا اسْقَا يَا اسْقَانَا
 مَاتَ مِنْ فِي النَّاسِ بِذِكْرِ اسْمِهِ * بِالْأَمِيرِ ابْنِ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفِي
 يَوْمَ مَاتَ الْأَرْضُ كَادَتْ أَنْ تَغُورَ * وَالتَّهَامَاتُ سَبَّحَاتُ اسْقَانَا
 وَالْأَمَاكِنُ كُلُّهَا مِنْ بَعْدِهِ * وَنِبَاتُ الْأَرْضِ حَقًّا قَلْبَانَا
 كُنْزُهُ وَسَطُ الْمَدِينَةِ سَمْعَةٌ * كَالصَّنَاجِنِ بِلِ وَأَعْلَى شَرْفَانَا
 كَانَ وَاللَّهِ شَيْخًا عَاجِلًا بَطْلَانًا * حِينَ تَنْظُرُ الْعِدَاتُ تَرْجِيحَانَا
 قَدْ تَوَلَّى وَأَنْقَضَتْ أَيَّامَهُ * يَا نَعْرِيَا ابْنَ الْخَوَاجِمِ مُصْطَفِي
 وَجَمِيعَ أَمْوَالِهِ قَدْ قَسِمَتْ * اخْذُوهَا أَهْلَ الطَّعْمِ بِالْمَرْغِفَانَا
 لَمَّا ذَا الْأَمِيرُ أَقَامَ فِي نَعْيِهِ * خَفِيَ الْقَلْبُ لَهُ وَارْتَجِفَانَا

والاعادي فروحاني موته * لا تجل مال ينهبوه جزفا
 من معادن فضة مع دبه * وكنوز آخر جوها قففا
 ورتوها بعد أعداؤه * فترقوها اليوم بفراد العلفا
 من جواهر لا تقاضي كثرة * لامعات نورها قدر صفا
 وبواقيت زبرجد لؤلؤا * ودلا من سابعات رعفا
 قد هرت في بيت مال عدها * الف الف الف مقطعا
 وعلى الكاشف منها اخلا * بعد ما اسرف فيها محففا
 او دعوها بيت مال بعد ما * اخذ الكاشف منها واكتفى
 كما أتى في بيته من مرأة * مع بنات لابن العدفا
 شقة قد سخن عليه حزنا * وعليه الناس صلت صفا
 كما أمير جاء في تربته * ووقع فوق التراب الشفا
 كما فقهه جاء في موته * وتلا ياسين ثم الزخرفا
 يا ترى قدمات بالبطن انزى * او ويا اوبال رعاك ارتحفا
 ليتني شاهدتم فكفني * ذي بياض حين فيه لفلفا
 ليت لو عاش قرنا كاملا * لكن الموت عليه زحفا
 يا ترى من عاد يخلف بعد * في مكارم قل فيها من وفي
 فعسى يأتي حسين بعد * يفتح البيت ويبقى منصففا
 ليت شعري لو تخلف بعد * وتمكر مثل كى يخلفا
 حيثما اخطى اذاره من حسبه * رائد الموت عليه عطفنا
 هكذا الدنيا داما طبعها * تقهر الناس وتأتى بالجفا
 كل ما فيها تراه زائل * تنقلب بالغد مثل الحرفا
 ليس يجتني الاماره كلهم * كالامير ابن الخوجا مضطفا
 كما غمنا احشا مع جوده * كم عطا يان اذات بالوففا
 كيف لا ابكي على من جادى * بعصا ياما عطاها خسرنا
 زب فآز حبه وخلى بعد * امه والست وابنه يوسفنا

قد توفي فجاءه الأول * سادس الشهر خميساً شرفاً
 عام اربع من ثلاثين مئنت * بعد الف من سنين تعرفاً
 بعد هجر من انا فاحمته * بالهدى ازكى البرايا شرفاً
 يا لقي اغفر لنا ظمها اسمه * ما بد الرحمن وابنه يوسفاً
 جنة يني محمد مغورى * فأرض عنه بالطف المطفأ
 وأرحم الوالد وأجداد له * والأثير ابن الخواجا مصطفى
 وصلافي وسلامي قائماً * للشي والاكل اصحاب الوفا
 ودخل بعض الثلثاء من الشعراء على السلطان الملك الناصر
 وقد فتح قريه من قري الكفار فقال له اطلاني الله بقاء الملك انا فلان بن
 فلان فلان ماشي من العرستين سنة وعاشت اتي اربعين سنة
 وانا في سن الخمسين سنة وقد علمت لك ابياتاً تتضمن تاريخ فتح هذه
 القرية التي ملكتها ثم اخرج له رقعة مكتوباً فيها
 (قد فتح السلطانك * وأتى بعد الملك) (فلما فتحها ارضها * حاكمها في شهر ذي القعدة)
 فقال له الملك لمرار ترد من كلامك الا شعرك وعن نورك الا حنك قال فحل
 الرجل ومصفا السبيله (افوك) قد سبق لك ان هذا كله من عدم الذكاء
 والظننة وكثرة الجهل وقلة المعرفة والا فصاحب الذوق السليم لا ينطق
 بهذا الكلام السقيم فقد قال بعضهم لا ينبغي للشاعر ان يعرض قصيدته
 حتى يهذب الفاظها ويحجز معانيها ثم بعد ذلك يعرضها على من
 يشاء ويعطيها من حيث وقد قال بعضهم في ذلك
 لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت في تمديدها
 فاذا رويت الشعر غير مهذب * جعلوه منك وسواها تهديها
 وعشق بعض الفقهاء فلاماً فاراد ان يخلو به فلم يمكنه من ذلك فسلك
 معه طريق المكر والحيلة وصار يترجم بكل لسان بالزور والبهتان ويخبر عن
 بلاد وارض بعيدة وأماكن صعبة شديداً ويدخل بين النعم وشخص
 الى السماء فيقولوا الحاضرون شيء ويقول لهم انظروا يا محجوبين الأولياء

وهم طائفة فوق الغائب وقد قبلوا من المشرق وحبب فيقولون اليه
 وتقبلون يديه ويلتمسون منه الدعاء فلما رآه الغلام على هذه الحالة
 اعتقد أنه ولي وقال في نفسه أنا لي هذه الخدم شيخي ما رأيت شاف نبى
 ولاولى ولا اخبرني بشي من هذا الا يقول لي صلي وضوم وما اشبه ذلك
 والا ترى ان اخدم هذا الولي الفقير لعله ان يطلعني على الاولياء والحائض
 الطيارية دائما في الهواة ثم انه تشاجر مع شيخه وانفصل عنه واقبل على
 هذا الشقي وقال له يا شيخ جنتك طائفا ولا فرك سامعا واعلم انني تعبت
 مع شيخي وهو يقول لي صوم وصلي واعذر بك الذي لا اله الا هو هل ان
 منه بركة وقرادى انظر الاولياء الراكين الغائب الخضر فقال له هذا الشقي
 اعلم يا ولي ان الطريقة ليست بصوم ولا بعبادة فانت تريح نفسك
 من هذا التعب وانا اصبت لك عمود التور في بطنك فنظرت سائر الاولياء
 من وقتك وتقبل على الغائب الخضر وترك وتسا هذا الملك العلو يستفي
 فقال له الغلام فني نصبت لي عمود النور هذا فقال له حتى اذ تركت ما لي
 واستقطر فقال له يا شيخ شئ لله وما يكون ماء الحياة هذا فقال له شئ ابيض
 يجري في قصبه الذكر عند وصول الوجد للفقير وعند الخلو بالتمسك قال
 وكان هذا الغلام مخفلا لا يعرف شيئا من هذه الامور الذميمة فقال
 له ذاك الشقي المقوت قربنا على الخلو فاحن ومضى الى ان صار في خلوة
 التعس والكس والغتران وحل الفسق والفجور فقال له انطرح يا ولي على
 بطنك حتى اصبت لك عمود التور فعند ذلك انطرح الغلام على بطنه
 وصار هذا الشقي يتزجر ويبرجم ويهجم ويترجم ويتردد ويظهر الزور
 والبهتان والتزغ من الشيطان ثم انه كشف ردف الغلام فازداد به
 الوجد والهيام وقد اشتعلت في قلبه النيران وقام عليه الاعور البحار
 فطه على باب تلك القبة المشيدة الاركان المرخمة الاتوان ودكته فيه
 فلم ينفعه الا اللصينتان فعندما صاح الغلام الامان الامان فلم
 يظن حتى قضى منه المراد على حسب ما اقتضاه عقله الخسيس فعندما

صاح الغلام يقول هذا البيت
 كفى حزناً أن لا نجائت عند * ولا الأوليا إلا القبايح والدم
 ثم ان الغلام قام وامسك بحمته وصار يشتمه ويلعنه ثم تركه ومضى
 واستوفى ما قدره الله عليه فانظر الى هذا القليل الذين الخبث وتميلانه
 على الفعل القبيح قاتل الله فاعل هذا الاقر ولعن الله عامل عمل قوم لوط *
 (وحكى) عن الامير مقلد رحمه تعالى انه كان سائراً بموكبه وعلماً الى بعض
 فرأى رجلاً مقبولاً يجتأ على الدماء يجري على اوزاكه فوقف سائراً ينظر احداً
 فلم ير احداً ثم كانت منه التفاتة فرأى رجلاً فقيراً قائماً يصلي وقدامه ارضي
 وفي رقبته سح وعلية رقعة كبيرة فوقفنا الامير مقلد عندك حتى اتم صلاته
 وقال لبعض غلمانه اقبضوا على هذا الشيخ فقبضوا عليه فقال له الامير مقلد
 يا شقي تلبس على الله وعلى الناس ما هذه الخويشة وتقتل النفس التي حرم الله عليها
 فلا تى شئ قلت هذا الرجل الذي ربا طيبة قال فصاح يحلف ذلك الفقير
 ويتضرع الى الله تعالى ويدعو على الذي قتله فقال الامير مقلداً اخيراً فنشوة
 ففنشوة فرأى وامنعه السكن الذي ذبح به هذا الرجل الملقى على الارض ^{خروفاً}
 جميع حوائجه عندك فلما رأى ذلك الامير مقلد قال له ما انت فقير بل انت
 زنديق ثم التفت الى غلمانه وقال لهم اقتلوه فقتلوه فانظر وايا اخوانه
 الى هؤلاء الفقراء المتردقين واعلم الخبيثة التي لا تحصى ما كتبت ولادفاً
 ولادواوين فسئال الله تعالى السلامة في الدين والعبادة على اليقين وان
 يحعلننا من الطائفة الذين سلكوا مسالك الحق وساروا على قدم الصفا
 وعرفوا الله بخلوص النيات وترك المحرمات في مواضع الشهوات والقيام
 على قدم المجاهدات وتركوا الفضول واتبعوا ما جاء به الرسول اللهم
 احسننا في زمرتهم وتحت لوائهم آمين يا رب العالمين (وسمع)
 بعض المخدومين من الدراويش المحققين كاهم يقول كلاماً يخالف الكتاب
 والسنة وهو ان الموت والنشور والجنة والنار لا حقيقة لها وان
 الدنيا حسنة وفارغ وحسابه في نفسه وان الدنيا لا تغني ولا تزول

وانما هي شمس تطلع وقرع يب وينشد قول ابي العلاء المعري
 اتي عيني فانطل شرع موثبي * وجاء محمد بصلاة خمسين
 وقالوا لا نبغ بعد هذا * فضل القوم بين غد وامس
 ومهما عشت في دنياك هذ * فما تخلك من قمر وشمس *
 فان قلت الحال رفعت موثبي * وان قلت الصبح دخلت رمي
 ثم يقول ان الشخص اذا خرجت روضه ومات دخلت في جسد من الاحياء
 في ادى وفي حيوان حتى يدور عليها الذور فتروح الى صاحبها الاول
 فيظهر بصورته التي كان عليها اولا وهكذا سائر العوالم فانظر يا باخل
 الى شك كفرهم وجملمهم وسوء اعتقادهم لعنهم الله تعالى (ويحكى) ان
 رجلا صالحا اصاب جماعة من الملبسين معتقدا انهم من الصالحاء فلما
 فرغوا من المأكل والمشرب جلسوا يتحدثون فيما بينهم الى ان تكلموا في القران
 فقالوا لهذا الصالح ان عم ان القران كلام الله تعالى نعم ومن شك في هذا
 كفر فقالوا له ليس كذلك وانما هو كلام بحيرا الراهب علمه للتي صلى عليه وسلم
 فلما سمع ما قالوه قام عليهم بالسب واللعن وعرف ضلالهم واخرجهم من منزله
 على اشام حال فسأل الله تعالى السلامة في الدين والدنيا والآخرة (واجمعت)
 برجل من الفقهاء كان يكثر الذكر والعبادة وكنته اعفد فجلست معه يوما
 فتكلم في فضل العبادة فقال له يا سيدنا انا الى عشرون سنة على هذا القدام
 ثم قائم فصلي فلما فرغ من صلاة توجه الى ناحية سيد احمد البدي ونفعا به
 وقال كن لي يا ابا الفرجات وتقبل عبادتي وبسرتي رزقي فقلت له يا هذا
 الكلام لا يقبل العبادة الا الله تعالى ولا يرزق الخلق الا رب العالمين وانما
 سيد احمد اليدوي رجل من اولياء الله تعالى وكل من قصد بالعبادة كالصوم
 ضربه تعالى فقد اشرك وجعل لله تعالى شريكا والله سبحانه وتعالى واحد لا شريك
 له في ملكه فقال لي يا سيدنا انما فعل ذلك من شحني الذي كما يقول لقبل موته
 اقصد بعبادتك سيد احمد اليدوي فقلت له معاذ الله انما هو مخلوق
 والعبادة لا تكون الا للخالق وقد ما شحنتك على ضلال وعبادتها في هذا المذقاسه باطله

ثم انه اذ ركنه العنابة فتاب على يدي وانقذه الله تعالى من الضلال الى الهدى
 وتوجه الى الله تعالى واخص في عبادته (وخصرت) مرة بغض الموالد سمعت
 رجلاً من الفقهاء الزنادقة قد هاهم في الجمع وغنى فقالت
 ياها ثم اخذ من خراطين كلبتي * والطنحاك والماضرين وراك
 (وعشق) بغض الفقهاء الزنادقة فلما ما جهل الى الوشول اليه فلم
 يحسبه ذلك فجاء الى رجل اشقى منه وعرض عليه قتاله وشذجه لهذا
 الغلام فقال له ذلك الشقي اخذ مضراً عنم واملاه زيتاً ولقه على بطنك
 من داخل الثياب وقفت في وسط الجمع ودرست باللثا وخبر عن الشام
 وعن الزيتون وادخل يدك بلطافة وانت بجانب الغلام وحل المضرب
 وخذ في يدك شيئاً من الزيت وازرع يدك في الحواء فان الزيت يسيل
 منها وتكون قد وضعت في جيبك زيتونة خضراء فخرجها بلطافة
 وارها للغلام والناس فيعتقدون أنك ولي من الاولياء وليس
 قلب الغلام اليك فاذا اتاك وقال لك طمئن الولاية وهذه الكرامة
 فقل له الولاية لا تصح الا بتدبير النقطة الحارقة وهي المنى ولا يصح
 تدبيرها الا في الخلوة وادخل يده بهذه الحيلة حتى تقضى منه المراد
 قال ففعل ما امرت به هذا الحديث ونزل الجمع ووقف بجانب الغلام
 ودرست باللثا واخبر عن الشام وعن شجر الزيتون ومزيد الى الهوى
 فسأل الزيت من يدك واظهر الزيتون للخضراء فصاح الفقهاء وقالوا
 شي لله وقبلوا ايده فجاء الغلام وقبل يدك وحال اليه وقال له يا سيد
 اكون معك واطلعتي على الكرامات والولايات فقال له يا سيد
 الولاية لا تنال الا بالنقطة الحارقة فقال له يا سيد ومتى تفعل ذلك
 فقال له يا غلام هذا لا يكون الا في الخلوة ولا يصح حضرة احد فقال
 له الغلام سررنا الى الخلوة فاخذه ذلك الشقي ومضى به الى الخلوة
 وقال له نم على بطنك فتام الغلام وكشف هذا الشقي عن ردفه
 وخضر نخيل وركب فوقه ودفع ابره فما منعته الا اللصينتان

فصاح الغلام الامان الامان ما هذه ولاية قاتل الله الابد ثم قام من عليه
بعداً كقضى مراده وتحقق الغلام أن هذا كله من الخجل حتى وقع له ذلك
ثم سارا معاً حتى لقياً جمع فقراء في مولد فقام هذا الشقي بجانبه في
الجمع وترجموه مهمة وقال —

علونا على قبه ملىحه مرخه * وصلىنا فيها من التور جانب

فاجاب الغلام بقوله

ما عدت تنظرها من اليوم يا قبيح * وما عاد لك الا الشعب والمصا
قال فرعق الفقراء عند ذلك وهاموا وظنوا ان الفقير وصل الى قبة
الفلك الاعلى ورقي عليها واكن الغلام فان مرتبه ومجبه عنها وفاق
على شيخه في الولاية والحال انه مارق الا على هذا الردف الثقيل والخضر
الخيل وصبت في تلك العبة الدمعة الحارقة الحارة الدافقه وقبل
الخدود ودفع فيه العبود فم في سكرتهم يعمهون قاتلهم الله
اخي يوفكون * وقد قيل في هذا المعنى

يصبان الفتى في حجر والده وان * تدزوش قام الناكثون وراة
اي ان احتوى عليه جماعة من الفقراء او من طائفة الملحدين المخلفين
اللحا وغيرهم من خوايس الطوائف قاتلهم الله تعافسد واعقيدته
وشغلوه عن الدنيا والدين ودار معهم في التعاسه والخزى والنكاسه
حتى تطلع حيلته فيتركوه خرابلا ذوق لامن النيك ويشبع لامن المال
يجع * ومنهشة طائفة لا يطلقون الامر ولو التحى وشاب

ويتمثلون ويظنون انه الصواب بقول من قال —
اهواه طفلا في القماط وامرؤا * وليحة واذا علاه مشيب
وقال — اخذ

بلوطي يدعى عاشق المردي الورى * ويدعى بزبان من يميت الغوانيا
فمك لا صحاب اللحا وتعقفا * فلا انا الوطيا ولا انا زانبا
وهذا بخلاف مذهبنا في المحبة وسلوكنا في العشق فان الامر اذا اجاز

ثمان عشرة سنة مجتهد النفوس ولا يرغب في الأوقات القسلة من الفلوس
 فاذا بلغ العشرين خشن وجهه بيقيين وظهنت لحيته وتغير حاله وعنه
 الغم وخفي الحال الذي في خده وصار وجهه مثل قفاه وثقل عليه لاجل
 ولا قوة الأباله وقد قيل في المعنى

(التي الامرد الذي * كان في التيه مسرفا) * (حسنا كأوجهه * وسريعا تصحفا)
 (سُرَّ وانده ناظري * مذكرى ذلك لتفتي) * (شكر الله لحيته * صيرت وجهه قفا)
 وقال آخر سليمان بن الجاحس حتى * اذهب الله حسنه والحالا
 طلعت ذقنه وراحت عليه * وكفى الله المؤمنين الفظالا

ولو ادى عفا الله عنه في المعنى مع التشبيه البدع والجناس المصحف
 قاربت للطلوع في الحد ذقن * آثرت ظلمة قبيل التبات
 كأن تشار الظلام في الشرق لما * غابت الشمس عند وقت البيت
 وقال آخر ما يفعل الله باليهود * ولا بعباد ولا ثمود

* ولا بفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

فالعشق والغرام لا يكون الا لشيق القوام طوال الابتسامة من ابنا العشر
 وذوى اللطافة في الطي والنشر فاذا بلغ خمسة عشر سنة صار كحلته
 احقاد محسنة ولو احظه لهذا ما سانه وهذا هو الغرض والمرام عند
 اهل العشق والغرام ولا اعتبار بعشق هؤلاء الطوائف فان جهم
 لدين الهوى مخالف وقبائحهم باديه وصلاتهم عادية واعتقاداتهم
 فاسدة وتجاراتهم كاسدة ومن فعل هؤلاء الطوائف الذي ابتدعوه
 والامر القبيح الذي اخترعوه مع هذه الاحوال وآرتكابهم الضلال
 انه اذا مات بينهم انساغسلوه وكفوه وعلى النعش وضعوه وحاظ
 حمله أربعة ابالته كأنهم من جنس القساقسة او من دير الرهبان
 او من جن سليمان فيجرون بالنعش بقوة يأس وشدة انفاس ويقومون
 الصباح والزيغ ويقولون طار الشيخ بتحقيق ويقفون به في بعض الحال
 يقرنون فواتح وتضيق بسببهم المصالح ويطوفون به حول البلد والمقبرة

وهم في غيرة وغفرة كأنهم حرم مستنفر فرت من قنوره ورتبا ساروا به
 من بلد إلى أخرى وقد يرتجفون به القمقرى وهم في خباط وعياط وصياح
 وشياط وأضطراب وجنان ويقولون شي لله يا شيخ فلان ورتبا زغلط
 النسوان ورمين به الطرح بقدر الامكان * واخبرني بعض الاخوان
 ممن شاهد الامريعات انهم مكثوا اذ اترين بهيت من اول النهار الى غروب
 الشمس حتى انفخ من شد الحز وضا رجلة لا يطيق اللبس فانظر حرك الله
 هذه البدعة الفظيعة والطريقة الذميمة الشنيعة التي ارتكبوها
 من غير دليل ولا اثبات وانما هي اثم عليهم واذية للاموات فعلى العاقل
 ان يقف على قدم الشرع ليحصل له بذلك مزيد الخير والنفع والصالح الزيد
 رحمة الله تعالى (وزن بوزن الشرع كل خاطر * فان يكن ما مورده فيا در) * ان
 وان لا يختلط بهؤلاء الطوائف المضلين وازيا بالبدع المخدلين بل يكو
 على حدز منهم وبغير لغتهم وان رأى منهم ما يخالف الشرع زجرهم ان استطاع
 والآنكم وعاشر من يعوذ عليه منه الانتفاع * قال بعضهم لا تصح
 الا من اعجابك حاله وذلك على الله مقال * ولتختم هذا الجزء بأرجوزة
 تتضمن ما ذكرناه في هذه الاوراق وما عايناه من احوالهم بانقاف
 كما تقدم الوعد به عن تحقيق فقول وبالله التوفيق
 قال الفقير يوسف بن خضر * لله حمدي دائما وشكري
 شدة الصلاة والسلام ابدا * على رسوله الكرم احمدنا
 كذلك كل آله وصحبه * ومن قفاه بعدهم من حربه
 وبعدي في ناظم ارجوزة * لطيفة مفيدة وحين
 نخذ من حال ذوي الرذالة * كذا عوام الريف لا محالة
 فخذ هذاك الله ما اقول * في نظمها وعنه لا تحول
 اذا اردت وصف اهل الريف * اهل الشقاء وذو القوف
 وغيرهم من فقهاء الجهل * كذا قضاتهم عديم العقل
 والعلماء منهم والنخبا * وغيرهم من النساء والادبا

فأعلم هداك الله للصواب * لا تصعب الفلاح لاكتسابه
 ولا لفضل منعمًا تعرفه * ولا لأمر من هم يكشفه
 ولا تخرج منه نفعًا يحصل * اذ ليس للأمر الشديد يحمل
 وليس بزجر قضاء حاجه * بل دأبه الأناخ والبجاجة
 وإن قضى مع كون ذاك نادرا * تلق له وجهها عبوسًا كاشرا
 ويطلب الاجر على قضاها * او يتخذ سببا وجاها
 نصير في خدمته والنفع * في الحرث والقلع وضم الزرع
 وكما ارذت منه تخلص * بزريك في هجره ينقص
 فاسمع لقول ان ترذ فلاحا * بماجة فما ترى نجاحا
 ولا تؤمنه على معاملة * فليس يعطيك سؤلها طلة
 وإن تردعه سريعًا يخضم * تقول لك حتى أسد الملتزم
 وإن بقي شيء من الزرع فلك * خذ وإلا لا تطول أمك
 وإن اطلت معه الخصاصه * أتاك بالشر مع الملاكمه
 وينجب النبت والخزاما * ويلزمك بما له الزاما
 وربما يقول للملتم * هذا يريد أن يزيل نعي
 ويأخذ الزرع بتلك الحيلة * والمال بيني يا امير بلدتي
 واخرت سرعيا وتبور الارض * من حتى فلاح عليه القرض
 فيمنع الامير رب الدين * عنه ويمسي حاشرا في شين
 فليس فيهم أبدا نجاح * وليس بزجر منهم صلاح
 بل مثلهم مثل الكلاب الجائعه * وحالهم حال الوحوالرة
 ونظمت في الوخل ثم الحيلة * وضربهم للثور في العيلة
 تسببهم فروع بنا الساقه * واخست لنا مال البلد الزاوي
 غالبهم عورا تم مكشوفة * شغرتهم من طولها ملفوفة
 وإن كحفر البئر يوما قصدا * ينزل غرنا كما قد ولدا
 وليس فوق جسمه ما يستر * بل ايره ممطط ومطر طر

وقلته للحمر والبرد برز * وطيظه من الشفا بها غرز
 رجلاه لوترهما من القشف * مثل جلود قد بنا فيها التلغز
 وههته وشغلهم في الطرة * في حالة البرد ووقت الحذر
 ونظته في الحر بالغطان * كمثل نط الوحش في الوديان
 وضمهم للزعر وقت التعيط * مثل عفاريت انت في الغيط
 وان يريد والمرح والملا * مثل كباش قد انت محاربة
 تلق لهم حينئذ زعبقا * تحسبه يا صاحبي نهقتا
 بل رتبا يفوق صوت الرعد * في عفرة وغبرة وطررد
 وان تجتمعوا للعب الكوره * تراهم في غارة وغورة
 من كثرة الصياح والزيق * والمجرى في الزقاق والطريق
 اولادهم ان لعبوا المذار * او طسوا للرقص والزماره
 او سرحوا بقصد جمع الجله * او التقاط سبل او رجه
 مثل عفاريت انت في زوق * او فرق من القرد المانعه
 صنانهم اذ يلعبون فامح * كأنهم بها ثم سوارح
 وان هم في حاجة تعلقوا * فعلل الصبا تلك العيل
 وان انت مواسم كالعد * تراهم في النط كالقرد
 وعزدهم ترقص والنساء * فعبدهم وحظهم فساء
 طباعهم مثل طباع البقر * وان تشا فقل كطبع الحمر
 عشرتهم على الطباع ثقلت * مثل قرد في الغيا في اقلت
 ويقتلون النفس عند كلمه * ان قال شخص يا لعد الذمه
 شخص يميل منهم لسعد * للشر يدعوهم وكل كيد
 ولجدا آخر يميل * يصيح في اعراهم يقول
 خذوه من قبل ترون باسه * ثم اقتلوه واخذوا انفاسه
 فذا يصيح بال سعد اسعد * وآخر يال حرام اناخذوا
 فذاتك اللفظ ادوك لبس * عندهم آخره يقتل النفس

فيخرجون الأرض بالغارات * ويرصدون القتل في الطرافات
 وإن اتهمه للقتال عسكرو * فرس والى جياهم واستتروا
 وعند ما عادوا إلى البلاد * عادوا إلى الشر والفساد
 فما جزاهم غير قطع الرأس * وشنقهم وضربهم ولحبس
 فقتلوه القلب لهم طبيعه * وقلة الخلد لهم ذريعه
 ومشيه في الحر من غير وطا * ونومهم في العياط من غير غطا
 وطزهم في ظلم الليالي * في البحر من الصباح أو التلال
 قد تبست جلودهم في الحر * كأنها قد خلقت من صخر
 ونظفهم في الطين ثم الوخل * وضربهم للثور ثم العجل
 وحفرهم في البئر والسواق * ومشهم أيضا بلاطوا في
 ومنهم من لا يزيل شعرا * والرأس لا يخلقه ماعمر
 ولا يقص شاربا أو حيا * ولا ينظف فلسه من خرب
 وشدت فيه على الخفاف * منها يطول الشر بأنفاذ
 وضربهم للأب ثم الأخر * وصبرهم للحسرة الطم
 وأكلهم في العدى والبسه * كمثل أكل كلبه أو عجله
 ومن تراه منهم يصلي * تراه لا يعرف فرض الغسل
 ولم يميز ظاهرا من نجس * ولم ينظف ثوبه من دنس
 وإن جشأ يوما على الفسقية * تجذله طينا كما البرنية
 كذلك من بجنبه وآخر * وذام خاصم وذام شاجر
 وإن أقام عندهم ذو فضل * فذم وحتب عندهم في ذل
 ولن يطيعوا الشرع إلا ضبا * أو يوجعوا إلا جلد ذاك ضبا
 وهم عبيد قابض الأموال * فعندهم كالعمر أو كالحال
 ويجلسون عندك في أدب * أو يقف الواحد منهم كالصبي
 وليس فيهم رحمة لعالم * لكن لأهل الشر والمظالم
 فالشر والعذوان فيهم شاة * والنحر والاحسان منهم صنائع

أخلاقهم تروى عن ابن حجر * طباعهم تروى عن ابن بقير
 دناسة اللبس لهم مروية * عن ابن شلتوت له معزية
 ذقونهم تروى عن ابن حنبل * والضرط الفساء وابن زبل
 فلا جزاهم ربنا خيرا ولا * لقاهم سوى الهوم والبلا
 فقيهم ذواكم والعامة * اذا أتى كما أنه غمامة
 والعلم عند الله ليس يُعرف * سوى بذلك الاسم بوصف
 وان جاب يوما على الجفان * كأنه الناطور في الغيطان
 يفتش الأكلة من بسا * وبلغه عن موضع ذلك عاري
 يقول أزوى لكم رواية * تنبى عن الضمير بالذراية
 وفي عد أروى لكم قصيدة * اعترفى عبلة الفريدة
 كذلك دلهمة البطال * وسيرع الراهب والجمال
 واشخ لكم وقل لكم من شبيه * وام جابر بنت ابو فرج
 وأزوى لكم ما قد أتى عنى * وأبى قد قال أيضا عن ابى
 وقال جدى ذاك ابو غنلا * صلوا ولو كنتم على المقاديف
 ولو بلا وضو ولا طهاره * كما دوى عن جدى سراره
 قاضيهما اذا اتى لشغل * مثل رئيس قد أتى بالطبل
 ينزل من البغلة او الحمار * كأنه الراهب ابو زرار
 وعند ما يجلس في أنفخ * نفرش له قطعه من الأنفخ
 وتعد ذابا أتى اليه المستك * ثم يقف على عصاه ثم تك
 وبعضهم على العصا يلف * رجلا له وهو ثقيل عقف
 يسأله يا قاضى الهوم * هات لعند ابن ابى دهموم
 وحياة دقنك جلى سرفنا * وأربع قفف من زبلنا خرقتنا
 وقد أخذ وجاراسك حرد * وعمتى المشرمطة ولدى
 احكم بحكم الله يا قاضى البلد * والأضربك الفزوبى العاد
 يقول هذا قد لن منه الحد * حيث سرق ومنه تقطع ييد

ربح يا قفا باع عرض يا ابن الزبله * ادفع له قيمة هذى العملة
 وصلح الخصم وهات لى فرخه * والا على دقنك اشخ شقة
 ان عقدا النكاح ليس يدرى * منه سوى زوجت بنت عمرو
 وليس يدر شاهدنا ولا ولى * ولا يعرف صحة من علك
 اذا قضى قضية وبشها * يخزي سر يعا عند باليتها
 فقيرهم شعارة الابروث * والنظ والصريح والتصفيق
 وذا امر يدي ومر يد جدى * وذا الولد يداىنى وعبدى
 يسير طول الليل خلف ظهري * غير مصلى مغرب او ظهر
 الا باذنى او يدا تشويشه * ومن رآه فلك ذا دروبشه
 وعندما باقى به الموالدا * من خلفه تلقاه حقا لالبا
 ويدخل الجسمع به يدروش * وبالسنان بينهم يد زديش
 فيز عقوا ويصنر بوا الكفوقا * ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي
 ثم يقولوا اخبر الشيخ الولي * عن اوليا جاءت من ارض الموصل
 هذا يحي بين السما والارض * على النجايب ما عليه من فرض
 ولا يبق اعواز الى عباده * هذا ببق في نفسه الرشاده
 هذا فقير بالقول والاشارة * هذا ولي فسيحة الحمام
 وان تسله حالة الطربوت * يقول ما تعرف سوا الابرقت
 وهز وسطى ثم طرف يدي * وميلا لى ليدنى وشدي
 ان قدم الماجوز اخط كفى * وأطلع بلفمه مثل دور النصف
 وبالدر او يش يجنب الشط * امشى وابرنقى تحت ابطى
 وانزل على من لى طينه سياده * واقول له البيته وهما العادة
 وهات لى الفرخامع العليقه * وليس يعرف غير ذى الطريقة
 ومذهبي ياسعد يا حرام * ولا اقله بان ذا حدام
 اخذت من شينى بهذا الفعل * فهو حقيق مشبه بالعلج
 ومنهم طوائف خوامس * وكلمهم بجمعهم ابالس

لا يعرفون الصَّومَ والصَّلَاةَ * ولا يرون الحجَّ والزَّكَاةَ
 تراهم جميعهم أنعاما * لا تعرف الحلات والحراما
 الشخص منهم يتك العيايت * ويتك الاخوات والخالات
 ويستبح الفعل وهو كافر * وقتله قد حل هذا ظاهر
 فكأنهم جميعهم اراذل * وليس فيه رجل يما نك
 لا اهل فضل اولدى كمال * بل كتم في رتبة الجهال
 ناظهم ان قال يوما شعرا * فشعره كشبه طعم العذرا
 اوقع قول جابلاراويه * اورض قلقيب بلاد رايه
 ان لو تكن ذقت الخراف العمر * فذوق كلام نظهم والنثر
 سماعه اذا بدأ رزبه * لكن له ما بينهم من ربه
 لكونهم اجلاف مع اوابير * مثل غير الجون والكباش
 اسماؤهم تحبوك من اوصافهم * القابهم تنسبك عن اشرافهم
 وهم حبيبل وجليبل وقطاف * والحاج غنطون بن ابو فرقة وطاف
 وعفر مع دعوهم مع زعيط * كذا خر الحس وابو محيط
 ثم قليبته وشلاطه قد ورد * كذا الهاطه وزعاطه في العدد
 شقايط مع مغليط مع خبيط * صغار مع بهوار مع صرمييط
 بزوز مع عتموز مع قرزوش * سمعوت مع برغوت مع غلوش
 البقش ثم العفش عنهم ذكروا * كذا حنين بن بنين شهروا
 كذا سمعنا انهم يكتوا * ابوشوالي ومنادر يعنوا
 كذا ابو عفر ابو دعوم * وابوالدواهي مع ابوليشوم
 ابوشادوف ابو جارف ابو نظام * مشكاح ابوزماح ابورباح
 من جهلهم ميمم يكتروا * والحاء ايضا عندهم قد تكسر
 محمد بن قد سمعت منهم * كذا بهام وعقرب فيهم
 والغلط والضراط قدرونا * ويديلون الضا ايضا سينا
 فهذه اسماؤهم مثل الوخل * او آتتها شبه ضراط التمل

وَإِنْ رَأَى الْأَسْمَاءَ لَا تَعْلَبُ * فإنها والله بشس العليلك
 وَإِنْ ينادى الشخص منهم أخرا * بحيثه بغير لفظ كالحرا
 وَإِنْ ينادى للمرأيا داهية * تجتبه لما يشغ مجلته
 وَعندهم من أفصح اللغات * كقطم في الأرض ذامرا
 وضت في البوشه وهأجوادى * ما ضال أنى ما زال هذا الوادى
 يعنون بلجراد مر كونا حضر * كذا كهانوا الى الكرامن السحر
 ججوتى راحت من المرجونه * سيرى اسكنى جواحد كاطا جوا
 قومى افحى لى فى الزريه نقره * لاجل اقوم بالليل وفيها اخره
 غدا ترى الحدا نطوا فى الملح * يوم المرويه فى الزريه بانشرح
 ججارا ماجج حص مسخط حله * اليوم الوعز بن وعين محله
 والجمع عظوز قد حضر فى كرمه * اليوم وراخ هر يبط وطاله كرمه
 وحطها فى اللست بطنها بفرجه * بقرتها حدها بن راسها
 اليوم بلدنا شيخها ابو عوكل * وابوفشوه وابوضرطه وهيكل
 والجمع قلو ط الكسيف هودج * والجمعها ص بن غرق النوبع
 وانما اسما وهم متبا سبه * ذواتهم وأفعالهم مقاربه
 كساوهم ايضا لهم اسما * فخذ هذته بعدها ونجما
 زعره وبعدة ميكله خطيطه * بلوه وعلوه شايعه حويطه
 شيخه زراره مع شباره سموا * كذا معك وركيله ضموا
 سقساقه ايضا كذا شلبايه * وخريره وقسيوه وعطايه
 كذا شفيره ثم فاشوله وزد * حمد ولبد وعطيه فى العد
 وطالبه وهاربه حطيه * كذا فرجه بنت ابو غرته
 وقد سمعت رجلا ينادى * حجه حدبوه اغسلى الزبادى
 واخلى البقره وهاتى العمله * روى حد الجدا وسوق النزه
 قومى وحطى العدى فى الفصوله * اننى وبابنت ابو بعثوله
 باداهيه ياداهيه تعالى * جتى من الحيط بنت ابوشو الى

فوحى قفا تعشى بنا في الموضع * ابنك يفرى هي تقول كل واشبع
 هاتي لنا قطعة ونخ من ابكي * النخ بها الجلة وشوي بنتكي
 ياداه روي وهاتي البقره * ابتي وبنت الحسن قفاك خضرة
 ياداه روي وشو النقره * في وشطها جلة طرته خضرة
 وحوطها شوي الحار والعجالة * ولتي بعرجها اعلمها جلة
 فهذه أسماء النساء فخرنا * شبيهة بالوخل عندنا الخزنا
 ولعشمة يا ابن الوطايامد * يا خرا الحسن وابن بنت الغنوة
 يا علق ما نجي عندك يا بوبان * بللي بخراي كل يوم في الحان
 وانت بتعقد للسنا في الشو * وكمر فيكوك في الدرة بالعو

تم الجزء الاول من هذا الكتاب ولبنة الجزء الثاني من بحر منقول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين - والصلوة والسلام على سيدنا محمد اسرف النبيين ووحى
 الله وحبه اجمعين * (وبعد) فيقول العبد الفقير الى الله بقا يوسف
 ابن محمد بن عبد الجواد بن خضر الشريفي كان الله له ورحمته سلفه * انه
 لما كانت الهممة الباردة والفكرة الكاسدة * تحركت اياما قلائل ملتا الفكار
 صار في الاوراق حاصل * في احوال اهل الريف بانفاق * ومالهم من نظرية
 وحبه واشتيان * وصار جزا الأبري في الكافله شبيه * ولا يكثر
 ذو فضل في العلوم نبيه * وكان كالمقدمة للقصيد * وقد جرى معاني
 تشبهت في البريد * وضم بالانحوسة الحاوية لما فيه من النثر والاشعار
 وغابته انه اعتراف من نبات الافكار * اودت ايضا بالهمزة الثاني
 وحل معاني القصيد التي عليه مذا ذلك الميثاق * فحركت فكري الخاطلة *
 واطلقت عمان اليراع لبيان تلك الامور الحاصلة * محل معاني القصيد
 منسكا على اشكاب الوابل على الصعد * بالفاظ يفوح معناها كرمج
 الفسيفس * ومعاني في الوضع خابط عشوي * فساعدني الفكرة لما اليه قصد
 وتحركت معي اليه اذت * وهذا وان الشرح في المقصود بعون الملك المصنود

فأقول ذكرت بناظم وما حواه * وذكر موضع الذمة منه وأواه *
 وسبب سعادته وحضوبها * وصفة لحته هل كانت طويلة أو قل طولها *
 وكيف حال طيلة الدهر في آخر الزمان * حتى أنشأ هذا القصيدة واشتم عنونها *
 فقولك أما نسبه فعلى أقوال فمنهم من صرح أنه ابوشادوف بن ابوجارح *
 ابن شادوف بن لقالق بن بلحق بن علق بن عمر بن دهم بن فحس *
 ابن خرا الحس * فاذا ذقت الكلام بمقول عرفت انتهاء نسبه على هذا القول *
 (وقيل ابوشادوف بن ابوجارح بن بوع بن زويج بن بلحق بن علق *
 ابن مهدي بن عوكل بن عمر بن كلخرا فانتسبه على القول الأول لابن
 خرا الحس وعلى الثاني لابن كلخرا وهو الأصح لأن أكل الخرا بلغ من حسه
 (وأما قوله) ففيها خلا قيل أنه من تل فندروك وقيل من شمر طاطي
 وهو الصحيح لأن الناظم صرح بذلك في بعض أشعاره غير أنه نسبه فقال
 أنا بكاس في قولي دلائك * ونظمي حق ما هو شمر طاطي *
 ابوشادوف أنا قال لي ابويه * عليه وجدتي ديك أم نابل *
 باني قدر بيت باجماعة * بكفر يعرفه ناسه أو ايل *
 بشمي ككفر شمر لي وطاطي * فكن صاحبه فيها فساك *
 وذا قولي وابوشادوف اسمي * وشعري حق من جاني شيايل *
 وسمعت شعرا لبعض أهل الريف يدل على أنه من تل فندروك وهو هذا
 سمعت من قديرو من جديد * كلاما ما كما شبه الحديد *
 ابوشادوف عنه خبر ونبأ * بقول حق جانا بالبر *
 بتل فندروك وفيه شرفي * وعاش يا قوم وانما لو قصد *
 وذا قولي وأنا عند أف اسمي * وكمر من نظم اجبر من بعيد *
 وقد جمع بين الروايتين فيقال أنه ولد في كفر شمر طاطي وولد في تل فندروك *
 (وأما صفة لحته) فقال بعضهم كانت طويلة جدا وقال آخرون كانت معتدلة
 في الطول والقصر وقد جمع بين القولين فيقال إنه لما كان في ابتدأ عمر
 في سعادته كاملة ونعمه وافرة كما سياتي كانت طويلة لكثر ما كان يتعهد بها

بدهن الفراخ والزيت الحار والتمشط واصلاح الشعر ونحو ذلك مما كان
 وتغير عليه الزمان وأعتراه الهم والاختزان قل طولها من اكل الطبعوخ
 والصبيان ونحو ذلك انى آهنا نشأت في الاقل طويلة ثم انها عرضت
 فعرضتها صرط طولها فلا تعارض بين الروايتين كما قال الشاعر
 (ذفر طالت فأقسدت * عندما صرط طولها) (قصر وهما فاصلت * عند ما قطوا لها)
 (وقيل) من الدليل على قلة عقل الرجل صغر رأسه وطول محبته وان كان
 اسمه يحيى فقد فقد العقل بالكلية (وفي المثل طويل الذن قليل العقل)
 كما اتفق ان بعضهم كان له صاحبة طويل اللحية تؤدب الاطفال ففقدها
 اياما فسأل عنه فقيل هو منقطع في بيته حين قطن صديقه انه مات
 له ولدا واحدا من اقراره فذهب اليه فراه في حالة الحزن وهو يبكي وينوح
 فقال له عظم الله اجرك وأحسن عزاك ورحم الله ميتك كل نفس ذلقة الموت
 فقال له انظرن آتة ماتت لي ميتة قال فما الخبر فقال له الشيخ اعلم اني كنت
 جالسا ذات يوم فسمعت رجلا يتشد ويقول — شعر
 يا امرئ عمر وجزاك الله مكرمه * ردى على فوادى آتينا كانا
 لا تاخذين فوادى تلعبين به * فكيف يلعب بالانسان انشا
 فقلت في نفسي لولا ان ام عمر و هذه من احسن الناس واجملهم ما قيل فيها
 هذا الشعر فشغفت بحبها اتاما وانقطعت زمانا ثم اني جلست يوما من ايام
 فسمعت قائلا يقول (اذا ذهب الحمار بأمر عمرو * فلا رحمت ولا رح الحمار)
 فقلت لولا ان ام عمر و هذه ماتت ما قيل فيها هذا البيت فداخلى الحزن
 واعترافى الاسف قال فتحقق صاحبه قلة عقله وتركه وصنى (وقيل) بر
 بعضهم في يوم شديد البرد فرأى رجلا صغرا الرأس طويل اللحية وعليه قميص
 واحد وهو يرتعد من شدة البرد ورأى تحت ابطه حراما ابيض من الصوف
 مطوي فقال له لاى شئ لا تضع هذا الحرام عليك يقيك البرد فقال
 اخشى من نزول المطر عليه فيبتل فيذهب حسنه ونزول بهجته قال فتحقق
 الرجل قلة عقله وتركه وصنى * وأجود الحماة ما كانت معتدلة متمسوة

القدر لا طولية ولا قصيرة * فاقبل ان فرعون كانت تحته تزيد عدد
 طوله شرا او شديدا على ما قبل ومع هذا كان ما وفاقا فطنا * قلت الجواب
 ان الله تعالى كان قد اعطاه ثلاث آيات منها طول بحته وانما كاختصر الوتر
 ولم يكن مثله ذلك وكان ليجواد يصنع قدمه عند منتهى بصره وترتفع
 رجليه اذا صعد وبيلاه اذا هبط او يقال انه وان كان على غاية من المعرفة
 فهو في حكم مسلوب العقل لا زمانة الالهية وارتكابه الامور الشنيعة
 ونحو ذلك فالكلام على حقيقته كما تقدم انتهى (وقيل) اخذوا التاييد
 وانشطهم الاجارة فيذبحون صاحبهم ان يكون منهم على حد رشدة
 حذوهم وقوة معرفتهم وكثرة محاورتهم للاموار كما اتفق ان
 بعض الملوك قال لو زود من اشطن الناس واخذهم قال الاجرود
 قال اريد ان تطلعني على حقيقة ذلك قال تصنع طعاما وتصنع له
 ملاءق كل ملعقة ثلاثة اذرع وتامر الناس بحضرة والاكل فاذا حضر
 وجلسوا تأمرهم ان لا ياكلوا الا بالملاعق وان الرجل منهم لا يمسك
 الملعقة الا من طرفها وياكل وتنظر ما يظهر لك قال ففعل الملك
 ما امر به الوزير وحضر الناس الطعام فلما جلسوا امرهم ان لا ياكلوا
 الا بالملاعق وان لا احد يتجاوز بالمسك طرف الملعقة كما امر قال فاذا
 والاكل فلم يقدروا وارادوا القيام فنعهم الملك وامرهم بالجلوس فصبا
 الرجل منهم يملأ الملعقة ويريد ان يدخل ما فيها فطول عن فمه وقوة
 ففاه فحذروا في امرهم فينهاهم على هذه الحالة اذ دخل عليهم رجل اجرود
 فقال لهم ما بالكم لا تاكلون من الطعام فاخبروه بالقضية فقال هذا
 امر سهل انا اذكم على جيلة تاكلون بها ولا تتألقوا امر الملك كل رجل منهم
 يطعم الذي قبالة وجهه وكذلك الاخر يمد ملعقته يطعم من اطعمه
 حتى تكفوا من الطعام والملاعق على حالها فصار هذا يلتم هذا بالمعقنة
 والاخر يفعل مع الاخر مثل ما فعل معه حتى اكفوا جميعا قال فتعجب
 الملك من جيلة هذا الاجرود وقوة شيطنته وشدته فلما امر له بصلة

واطلع

واخلع على الوزير * ووقف رجل اجر ودين يدي بعض الملوكة تشكو
 خضمه فقال له الملك الى متجيت من شكواك يعني انك اجر وود ولا يغلك
 احد فقال العفو يا ملك ان كان في وجهي بعض شعرات فان خضمي اطس اطس
 لا شعز بوجهه قال فضحك الملك وانصفه من خضمه و امر له بصله (واما
 سبب سعادته في ابتداء امره وكيف مال عليه الدهر) فعلى قول الحدباء انما
 نشأ وصار له من الغر عشر سنين كان في قوق وشهامة ومعرفة في رعي الغنم
 والنط في الغيط والمشح في الخرخافا عرابيا وكان يشيل الجله الخضري على
 رأسه من الغيط الى داره في اشرع زمن حتى ان الرطوبة المتخللة منها كانت
 تسيل على وجهه وربعا عطش فشرب منها وربعا عم ما يسيل منها بفيه جسد
 كما هو عادة اولاد الازياف وكان يمكث الشهر والشهرين لا يغسل وجهه
 الا ان صادفه رشا ش بول عجلة او بقره وهو ساج الى الغيط او مرقع
 فمعه يديه فيكون قائما مقام الماء لغسل وجهه وكان مع هذه
 النظافة الفسوقية لا يغفل عن ضرب الالاد ولعب الكورة حول الحارث
 والنط على المزابل والاجران ولعب الدان والطبلة والزماره والاصاط
 والمغارة وضرب الكلاب بالثغام والهبه حتى انه من دون رفاقه حصل
 يومه بيومين وشهر بشهرين كما قال فيه شاعر الفريتيان
 ابو شادوف من يومه مجعص * سببه الجرو وتنطط بقوه
 ويشرح غيطا ابوعره ويجمع * من الجله الطرية في الفروة
 وهو عرابي وشايل فوق رأسه * وهو صبار كيف وجه البعوه
 وما قد سال من الجله الطرية * يسيل عليه وما عند مشرقه
 ويقعد شهر ما يغسل لوشو * ولا شهرين وجهه فيه قوه
 ويشرخ اللحي في الحرن بكس * وبطر دم مثل گلنتنا اجره
 ويازينو ابوشادوف لثما * بجي الجاموس يقطع وشطرونه
 وينزل ينفر فيها وراهم * ويقتطط كما عفر من مخلوه
 ابوشادوف من صغره مدلل * تر با عندنا كلب بجره

ابوشادوف عطاء الله نعمه * لبس لبدته وعندو اليوم فروس
 وابوه اليوم شيخ الكفر قاعد * حدا الصراف وراسو جندو
 يقول سيد يقول له يا معرض * تحط المال او تخلك دعوه
 وهو من مثل ابوشادوف يقبض * وابوه وعمتو بنت أم فتوه
 ونختم قولنا بعد حج محمد * رسول الله كم زاع كل بلوه
 عليه ما ربنا صلى وسلم * واصحابه الكرام اهل الفوه
 وكانت الناس يحسدون والده عليه وعلى قوته وشطارته وشدة معرفته
 في نفرة الطلبة وصوت الزمارة وكان ابوه قد ملك في حال حياته حمارا
 اعرج وعشرين وحصه في ثود الساقية ونصف بعر وعشرة فرجات
 وديكهم واربع كيلات نخال من شعر وملك نحو اربعائة قرص جله
 ومكسورة مخزن فيها الزبل ايام الشتاء وكان عنده قلة مكسورة
 وذير اقل وجروانه يكسب بها الجزن وكتب بحرس الدار فلما تمت له هذه
 الحالة والسعادة توفى الى رحمة الله تعالى كما في الغالب ان الفقير يوم
 يستعد يموت * وما احسن ما قال الشاعر
 اذا امر شئ تبدا انقصه * ترقب زوالا اذا قيل تم
 فكفته ابنته ابوشادوف في ردأه من محرم الكمان ودفعته في تربة
 تعرف بتربة ابن جاروف شط بكفر شمر طاطي وقيل بتل فند روك
 وقد جمع بين القولين فيقال مات في كفر شمر طاطي ودفن في تل فند
 وقبوه الآن يعرف بقبر ابوجاروف بزور الفلاحون وبلغت
 بجانب الكور وربما تبول وتزبل طينة بعض البهاثر في بعض
 الاوقات * وقد رآه بعض شعراء الارياف فقال
 الاكونوا السعفوني يا جماعة * وابكوا يا مشاه في كل ساعة
 ابوجاروف ولي اليوم عشا * وخلي العنز والبقر بتاعة
 وخلي بنت عموا امر فلحسن * عليه اليوم تبكي وسط قاعة
 وابوشادوف يعيط وسطن * ابويامات وعدنا في مشاعة

وراخ من كان شيخ الكفر يحكم * على الجذعان ودوليك الرباعة
 ولنا كان يركب يوم عارده * على كلبه ويدلغ دلاعه
 ويلبس لبدتو من فوق راسه * ودقنو بارده فيها سقاعة
 وحولجرو ابن خراجه فحسب * واهل الكفر ما منهم جماعة
 تقول ريس على جوف المغاني * والخلبوص جايشفخ شفاعة
 وحسوا راح رب آرم عضامو * وديشيش طوبتوني كل ساء
 وابوشادوف يا الله ابوشبابو * ويصبح شيخا صافا شفاعة
 ويبقى مثل ابوه راكب وحولو * جماعه في جماعه في جماعه
 ويتعظظ ويبرج في الشهاري * ويتجمعن وينعقدن اسرا
 ونختم قولنا والدايم الله * ودالكاس حتى ما فدا نداء
 وناساطر وشاعر طول عمري * والضم لضم ينلمع لمامه
 جعلتو فيه بحر من شوقو * وودعوتو بقولي اليوم وداعه
 وضال على الزمان اصلي طول عمري * بنى الله واطلب لي الشفاعة
 وابوشادوف انا لا حد غيري * وضربه دم تكتم دي الجماعه
 قال ولما فرغ العز وراق الزمان واخذوا خاطر ابوشادوف المشايخ والجماعه
 وتصدق على والدك بالفطير المعول بالخاله والشعير ولعدي قبيره
 بالوخل والجله وعمل بجانبه مدود العويله سبح النبوت وتشمي تاشعوي
 واتشيخ على الكفر واطاعه زيد وعمرو وجلس رتبة زيف موديه وقيل لانتظ
 وغنا وقال واقتصر لهذا القاتل وانسدر بتمني يقراسه
 ابوشادوف عمري ياسلامه * اقول القوز وناضنا ناسه
 ولولا ان ابويه في ترابو * انا في الكفر شيخ بلا مزه
 واحكم على المشاه واسرح وارقع * ولخوض البحر الجذ الخزامه
 واشدك على الحار واركب وحولي * جماعه شبه سمعه في ضلامه
 ابونظوز و ابونزوز وعفلق * ودم الحس قفاك وابوعمانه
 وانا ما عاد كيني اليوم واحد * وضال ابي بجمه ص في شبامه

وأطحن قرن من خالف كلامي * بنتوني وأكسر بوعصانة
 ابويه كان قبلي شيخ طيكم * فخلوني وروحوا بالسلامة
 ونختم قولنا بدمج محمد * وأصحابو الملاح أهل الكرامة

قال فعند ذلك حسدوا المشايخ والجدعان على مشيخة الكفر التي حصلت
 له بعد وفاة ابيه على التركة فأخروا عليه الأحكام فأرسلوا اليه وعارضوه
 في جانب منها وقيل فيها كلها ولم ينفعه إلا مطهرة الزبل التي أدخلها
 وهي التي كانت سببا لسعادته بعد موت ابيه على ما قيل ثم صايدوا التاجر
 وبتملق لم بالكلام الى ان تناست القضية ودخل فصل الشتاء ففعلوا
 ليلا وباع الزبل وكثر عليه الرزق على هذا القول (وقيل) انه أقرض عشرين
 نصف فضة فأخذهم بيضا وطلع مضر فصايد عبد الصهارى فباع
 البيض بزيادة عن ثمنه فكان هذا سببا لسعادته وقد يجمع بين القولين
 فيقال انه باع الزبل والبيض فلا تعارض في ذلك وكان يعطى أوبىكم
 فقصدته الشعركه والادباء من اطراف الكفور حتى انه اجازسا عدا
 بجثمان بيضة وكيلة شعير وأعطي آخرها ثم قرص جلة وجاءه آخر بعزارة
 فلهذا هازبلا من اولها الى آخرها ودفحها له * وكان قد أجبل عليه الرزق
 زيادة عن والده فكان عنده ورتين وعشرين فرجة بديهم وقفص الفراخ
 من جريد ونبتون اعوج ولبدع وخلقة زرقاء وقفة ملأته نخال وعشرة
 حزم عروفي جزرفاشف وغير ذلك ولم يزل على هذه الحالة يبارك له الموتى
 في رزقه فانما الرزق من الله تعالى (كما اتفق) ان بعض الصالحين كما فقير كذا
 فبناها هونام اذ هتفت به هانف يقول له يا فلان امض الى محل كذا
 خدمته الف دينار فقال ايها بركة قال لا فقال اذهب عني فأتاه مرة ثانية
 وقال له اذهب الى المحل الفلاني خذ مني خمسمائة دينار فقال ايها بركة قال لا
 فقال اذهب عني ولم يزل ياتيه مرة بعد اخرى حتى قال له اذهب الى محل كذا
 وخدمته دينارا واحدا فقال افسه بركة قال نعم فقال اذا اخذته فذروا واخذ
 بالدينار وبورك له فيه وصار في نعمه وسعادته زائدة فالشخص اذا فتح

ويؤدرك في قبيلة قال الوقي الصالح العارف بالله نفا سيد يحيى السملوني رحمه الله
ونفعنا به والمسلمين آمين (استفتح بقليلك * يايتك الله بكثيره)
وقال (كثرة ما من بعد شاش * يتهل من المزن) (انما مالي قياتش *
ايش على مني) (اقلق من رزقي لاش * والحاني برزقي) وقال رضي الله عنه
(يا ابن آدم قل طعك * والسمعا وعك ترك) (لانقل دباب الشطارة * او تحصها ما يدرك)
(لو تكن تبع زمانك * غير منقلا يحيى لك) (ان رزقك مثل ظلك * ان مشيت عيشي قيا لك)
(من له في الغيب شئ * لم يمت حتى يناله) وقال الامام الشافعي رحمه الله
وارضاه وجعل الجنة مشواه (وجد القنا كثر الغني * فصير ما زاد من تسك)
فلا ذبا يراني على بسابه * ولا ذبا يراني على بسابه
وصرت غنيا بلاد زهره * انزلني نياسه في حياك ه
حتى مال بله الامان يهبطه الله في الخواص ونفذ جميعه كما معد من المال
وصار في كبر لم وانما الاموال ولم يجده خلا ولا ما ساعد ولم يبق الا الذ
خلف له الوالد ومنه يشبهه كثر من كان خذاه ولم يبره ما حاد ولا
صديق من صحاح ولا رفيق من هدهه ذبه الدهر في فخره يستاقل وحضر
السادة الاماثل فهو المميز ان في عمله او فخل في حله من وال الدنيا
رأت الدهر يرفع كبره شديد * ويخفض كل ذي شيمه شره
كمثل البحر يفرق كل حي * ولا ينفك يعلى من جيفة
او الميزان يخفض كل وافي * ويرفع كل ذي رية خفيفة
وقال آخر (الدهر كالمخل في فعله * فاجب ما يستعمله المخل)
(يحطت اللت من تحته * وترفع القشرة والفضول) فحوار الدهر في علم غرر
ويذهب الشخص على خطر * وقد قلت في مطلع قصده من هذا المعنى هو الايات
حوارك الدهر وقد اتى على خطر * فاحذر عواقبها تنجون الصر
واعد لها من ذرع الدهر سابقه * تفك شدتها اذ نثر بالشرير
كانت ليالي بها اللذات ممترة * قطفت منها ثمار العر في الصفر
الى آخر الايات فليس حوادث الدهر الا الصبر الجميل والتسليم الى كرت الجليل

ومر: دهيمه حادث الزمان وانصرف عنه الاهل والمخلون ما حكي
 ان بعض الحسد وشئ بالوزير لكانت ابن مقلة الذي نفر في زمانه
 بعلو الخط وحسنه وأدعى أنه دلس ظ الملك في بعض الامور فأمر الملك
 بقطع يد فلما فعل به هذا الامر لم يربيه وانصرف عنه الاصدقاء والحو
 ولم يات احد الى نصف النهار فبين للملك ان الكلام عليه باطل فأمر بقتل
 الذي وشئ به وأعاد ابن مقلة الى ما كان عليه وندم الملك على ما فعله معه
 من قطع يد فلما رأى اخوانه ان نعمته حادث اليه كادوا له يهتوه

وأقبلوا اليه يعتذرون له فعند ذلك أنشد يقول
 (تخالق الناس والزمان في حكا الزمان) (عاد الزمان يوم فأنشفت التراب واليابس)
 (يا أيها المعشورون عني * عودوا فقد عاد لي الزمان) قبل مكث بيد السنين بغيره عن
 ولم يتغير خطه حتى مات * ومن النوادر الذالة على فصاحة ابن مقلة ما اتفق
 أن رجلا كتب رقعة وألقاها اليه بحضرة الملك لتقرأها عليه وكل لفظ منها
 فيه حرف الراء وكان ابن مقلة لا يقدر أن ينطق بهذا الحرف (وضورتها)
 أمر أمير الراء أن يحفر بئر طارعة الطريق ليشرب منه الشارد والوارد
 قال فلما أن تأملها غير الألفاظ وأق بالمعنى * وقال حكيم الحكام أن
 يجعل جبت على شاطئ الوادي ليستقي منه العادي والباري وكان هذا من قوة
 بلاغته رحمه الله تعالى * وقيل اربعة يضرب بهم المثل حسان ثابت في الفصحا
 ولعمان في الحكمة وابن آدم في الزهد وابن مقلة في حسن الكتابة والنخط
 هالت الشاعر يصف هذه الاربعة بهذه الايات

فصاحة حسان وخط ابن مقلة * وحكمة لقمان وزهد ابن ادم
 اذا جمعت في المرء والمرء مفلس * ونودي عليه لا يباع بدينهم
 واما ضد هذه الاربعة فله در من قال فيها
 سماجة اطروش وثقل ابن قينة * وغفلة قرناي وعكس ابن ادم
 اذا جمعت في المرء والمرء موثر * لكان فصيح القوم عند الكلام
 ومما حاد الدهر وطلاه الم والفقر فاصبح بعد العز حقيرا وبعد الضيق فقيرا

ما اتفق أن رجلاً ركبتة الذيون فترك عياله وخرج هاتماً على وجههم إلى أن
 أقبل على مدينة عالية الأسوار عظيمة البنيان فدخلها وهو في حالة الذول والكنس
 وقد اشتد به الجوع وألمه السفر فمر في بعض شوارعها فرأى جماعة من الأكارب
 متوجهين فذهبت معهم ودخلوا محلاً فدخل معهم إلى أن انتهوا إلى محل يشبه
 محل الملوك فدخلوا ذلك المكان وهو تابعهم إلى أن انتهوا إلى رجل جالس في
 هيئة عظيمة وجوله الغلمان والخدم كأنه من أبناء الوزير فلما رأوه قام
 إليهم وأكرمهم فأخذ الرجل المذكور اليوم واندھش مما رأى من البنيان
 والخدم والحشم فتأخر إلى ورأته وهو في حيرة وكربة وخائف على نفسه
 حتى جلس في محل بعيد منفرد عن الناس بحيث لا يراه أحد فيسئما هو جالس
 إذا أقبل عليه رجل ومعه أربعة كلاب من كلاب الصيد وطبها أنواع اللز واللحج
 وفي أسواق الذهب بسلاسل من الفضة فربط كل كلب منها في محل
 معد له ثياب وأنى بأربعة اصطن من الذهب تملأين من الطعام المفتوح
 ووضع لكل واحد من الكلاب صحناً على انزاده ثم مضى وتركها قال فصاح الرجل
 ينظر إلى الطعام من شد الجوع ويريد أن يتقدم إلى الكلب ليأكل معه
 فيمنعه الخوف فنظر إليه الكلب فعرف حاله فأمتنع عن الأكل وأشار إليه
 فدنا منه فأشار إليه ثانية أن كل من هذا الصحن وتأخر الكلب فكل الرجل
 حتى أكتفى وأراد أن يذهب فأشار إليه الكلب أن يخذ الصحن بيته ما فيه
 والقاه له وسأته بكمة ووقف ساعة فلم يأت أحد يسأل عن الصحن
 فمضى به إلى حال سبيله ثم سافر إلى مدينة أخرى فباع الصحن وأخذ بثمنه
 بضائع ونوجه إلى بلده فباع ما معه وقضى ما عليه من الدين وكان عليه الرزق
 وصار في نعمة كثيرة زائدة وركه عميمة مدة من الزمان فقال لنفسه لا بد
 أن تسافر إلى مدينة صاحب هذا الصحن وتأخذ له هدية تسته تكافئها
 وتدفع له ثمنه وإن كان أنعم به عليك كلب من كلابه فأخذ هدية فليق بمقام
 الرجل وأخذ معه من الصحن وسافر أياً ما وليا إلى حتى أقبل على تلك المدينة
 وطلع إليها يريد الاجتماع به فأقبل على محله فلم ير إلا طلاء بالياً في أبناصاً

ودبانا قد اقرت واخوالا قد تغيرت وحالا للقلوب قد ارجف
 ومخاوت تركه الدهر فاعاصف صنف كما قال بعضهم
 سري طيف سعادى طارا يستغنى * شحرا وصحى بالديار رقاد
 غلما انتبهنا للخيال الذى سرى * ارفع الذارق قفر والزارع بعد
 فلما شاهدتلك الاطلال الباليه ورأى ما صنع الدهر بما لانيه اعترته
 شجرة عن يعين والتقت فرأى رجلا مسكين في حالة تقشعر عنها الجلود
 ورؤيته يحمن اليها الجامود فقال له يا هذا ما صنع الدهر والزمان بصا
 هذا المكان وأين بدوره السافر ونحوه الزاهر وما هذا الحادث
 الذى حدث على بيانه وما الامر الذى لم يبق منه غير جدرانته فقال له هذا
 المستكين وهو يتأق من قلب حزين أما فى كلام الرسول عبرة لمن اقتدى به
 وسمعه حق على الله أن لا يرفع شيئا فى هذه الدار الا وصنعه وان كان سؤالا
 عن آخره وسبب فليس مع انقلاب الدهر محجب أنا صاحب هذا المكان ونشيه
 وسألكه وبانيه وصاحب بدوره السافر وامواله الفاخره وتحفه الزاهيه
 وجوارى الباهيه ولكن الزمان قد ملل فأذهب ما ندم واملال وصبر فى
 هذه الحاله الراهنه ودهمتى بجوارى كانت عندك كاعنه وسؤالك هذا
 عن امر وسبب فأخبرنى عنه واترك العجب قال فأخبره بالقصه وهو
 فى ناله وعضه وقال له قد جئت بك بهديه فيها النفوس ترعب ومن صخره
 الذى اخذته من الذهب فانه كاد سببا الغنائى بعد الفقر ولزوال ما كان عند
 من الخوي يشهر قال فنهز الرجل رأسه وبكى وأن وأشتكى وقال يا هذا
 اظنك مجنون فان هذا امر لا يكون كذلك من كلابنا يتكر مرطلك
 بصخر من الذهب فأخرج فيه ولو كنت فى اشد الهم والوصب والله لا أتى
 منك شئ يشاوى قلامه فأمن من حيث جت بالسلامه قال فقبل
 الرجل اقدامه ويديه وأنصرف راجعا يشئ بالمديح عليه ثم انه عند فراقه
 ووداعه انشد هذا البيت الذى يلدب سماعه فقال
 ذهب الناس والكلاب جميعا * فعلى الناس والكلاب السلام

وقد ناب مؤلف هذا الكتاب من كيد الدهر فأبى ورمته الليالي سبها الموم
 من قسي المصائب فأصبح بعد الجمع وحيدا وبعد الأثر فريدا يسافر
 النجوم ويساور الهومون ينكب على فراق الأحبة الدموع وتزور
 عود الدهر وهيئات الرجوع شعر

فليت شعري والدينا مفرقة * بين الرفاق وأيام الوري دول
 هل ترجع الدار بعد البعد أنة * وهل تعود لنا أيامنا الأوك
 لكن الصبى غدت رات الايام من شيم السادة الكرام شعر
 اصبر في الصبر خير لو علمت به * لكنت بادرت شكر صاحب النعم
 واعلم بانك ان لم تصطبر كرتا * صبرت فمر اعطى ما خط بالقل
 وكل هذا توطئة لما نال الناظم من الهومون وما اعتراه من منطوق مواد
 دهره والمفهوم وهو الذي كان سببا لانشاء هذا القصيد *
 وشكوا هذا الامر الوافر اللديد * فقال

من (يقول ابوشادوف من عظم ما شكى * من القل جسمه ما ايضا الضيف)
 ش هذا الكلام له بحر وقد وتقاطع ومد فخر الطويل اللديد
 التاقص اللزيد ومن جعله من بحر الكامل قال فيه منها بل منها بل
 ومن قاسه بحر الوافر قال هو من البحر الزاخر ومن نسبه لبحر البسيط
 قال هو من معنى الهلط والتخبط ومن قارنه بحر التسلسله قال هو من
 معنى هله هله هلهه ومن شابهه ببقية الجود قال في تشبيهه انت حار
 او ثور * واما قده العهود فعلى وزن بروه تخلى الماضغين جلود
 واما تقاطيعه المذكور فهي هي الكلمات المنشور *

يقول ابوشادوف من عظم ما شكى
 تبول عليها في الضحى مع غرو بها

ومجموع هذا الكلام من هذا النظام (تبول عليها في الضحى مع غرو بها)
 فاذا عرفت البحر والقدر والتقاطع فلنشرح لك الآن في شرح الكلام
 على حسب التواقيع او على نمط الفرافيع * فنقول (قوله يقول)

اي يريد ان ينشئ قولاً في الخارج فيه شرح حاله وعلى ما نابيه من حوادث
 الزمان وما اصابه من دواعي الهم والاحزان والقول له مصادر واشتقاق
 فمصدره قال يقول قولاً ومقالة ورؤيا زاد فيه قلة وقيلولة واشتقاقه من
 القيلولة او من القليل او من الأقوال او من قالوا او قلنا وانما زدت هذه
 المصادر الفشرية وهذه الاشتقاقات الهيبالية لا ينشئ عليهما ما ساذك
 لك مما اتفق لي مع بعض من يدعي العلم وهو جاهل وما ذاك الا اني لما
 توجهت للبحر الى بيت الله الحرام سنة اربعة وسبعين والف وبلغت مكة
 القصير انظر الشفن للسفر فاستئذيت اياماً في زاوية على البحر انما
 اعطى الناس فينا انا ذات يوم في هذا المكان اقرأ فيه وأبني للتأنيد
 ومعانيه وانما في هيئة تشين النظر وفي أهبة ذهاب شعره وهلاله
 وهبال وهلفظة ومقال اذا قبل على بلا مجاله رجل يشبه دائرة الهال
 طويل هيبيل فظ ثقيل له عمة كالحبوني في العظم وطيلسان نسيج من
 الغنم ثم طيس يريد الضرر ونظر الى شذر فظهر لي منه الشر والجدال
 ومنظر مني متى قلت قال وكان الامر كما ذكرت وما الية لهذا المعنى آسرت
 فابتدأت في الكلام وقلت قال النبي عليه السلام فعند ذلك قال لي بلطف
 كتف ما معنى قال في التصريف فلما سمعت سؤاله تحققت جملته هيباله
 وعلمت انه خالي من العلوم وجاهل بالمنطوق والمعنى فقلت له ان قال
 يتصرف منه أسماء وأفعال وهي قال يقول قولاً وقلة وقيلولة ومقالة
 على الكمال وان اردت جعلت لك بعين تعريف هذه الستة ستاؤلاً
 فقال لي وهذا التصريف في اي متن من المتون فقلت له في ديوان
 ابن سؤدون فركن الى قولي على جعل منه وعي فعرفت انه لا يدرك الا
 ولا المستحق ثم انقاد الى بعد الدعوى وأطيس اتقياد الغنم للئيس
 فامتثل الامر في رواحه ومقبله حتى مضى الى حال سبيله (فان قيل)
 لا يثني خلطت على هذا السائل في هذه المصادر والاشتقاقاً ووجت
 عليه هذه الامور الهيبالية كنت تقصص على ما قالوه في كتب الضر ولا جرح الكلام

قلنا الموات نعم كان ينبغي هذا الكلام ولكن مع من يذرى العلم بالتمام
 وأما الجاهل البليد والفظ العتيد فليس له إلا ما يناسب جملة من دس
 الكلام والعجرفة فيما يليق بذلك للقيام فكان ما سبق من الجواب وحاله
 مناسبت لسؤاله وهيباله فأنتزع الإشكال من وجه هذا الهبال *
 (مسئلة هيبالية) ما الحكمة في أن الناظم ابتدا كلمة بصيغة المضارع ولم
 يأت بصيغة الماضي كما قال صاحب الفية الخرجية (قال محمد هو ابن مالك الخ
 الجواب القسور أن هذا الفعل الماضي الذي هو وال يتولد منه المضارع وهو
 يقول ويقول يأت في منه قولاً كما سبق في تأصيل الأفعال والأسماء فأنتقى
 بالرفع عن الأصل وأنه أراد تعدياً بالأموال التي حصلت له من تغير الزمان
 وأنقلابه ولم يكن اخبر عنها سابقاً بل بلفظ الماضي فأراد الإخبار عنها بلفظ
 المضارع الذي هو يقول وإن كان بمعنى الماضي صوت وفي معنى المضارع حقيقة
 قال الشاعر فقال هو لما يقول مضارع * وإن كاد الماضي له في الحقيقة
 وقال أبو الطيب المتنبى عفا الله عنه هـ .

إذا كان ما ينويه فعلاً مضارعاً * مضى قبل أن تلتقي عليه الجواز ثم
 أي إذا نوى شيئاً مستقبلاً أمضى فعله قبل أن يدخل عليه ما يحجزه أي يمنع
 عنه ويثبته عن الحركة عن فعله انتهى وايضاً الوأتى بالماضي لأدخل الوزن
 وإن كان المعنى ناقلاً على حاله فاتجه الجواب وبيان الصواب وقوله (تواتر)
 هذه كنيته وطلبت عنه فصلاً عما كما قالوا في معدي كرب ويغلبك ويرقح
 ونحو ذلك وأما اسمه الحقيقي جميل تصغير مجمل على ما قيل وسببه أنه لما ولد
 القته في مدود البقرة فجاء العجل وكسبه فسمي بذلك أي ما حتى اشتبهت هذه
 الكنية * وسبب اشتهاره بما أقوال أئدها أنها مال عليه الدهر كما تقدم أمر
 نفسه لسقى الزرع بالآلة التي يعملها أهل الريف تسمى أبو شاذي وضوء
 فعلم أنهم يجعلوا ناظرين من طين على جانب الحجر ويجعلوا بينهما نقره مثل
 الحوض الضغير ويضعوا فوق الناظرين خشبة صغيرة ويعلقوا فيها
 خشبة أيضاً بالعرض حك قصبة لليز أو يضعوا في طرفها الدرنحة التي تسمى

والذي من جهة البحر الذلوا والقطوة التي ينضحوا بها الماء ثم ان الرخيل
يقف الى جهة البحر ويكفي على طرف تلك القصبه فيقع الذلوا والقطوة في
البحر ويعرف الماء ثم يتركه فيثقل طائر في الثاني ويصعد الذلوا والقطوة
ويفرغ في النقرع مع مساعده الرجل له ويحير الماء الى الزرع وهكذا حكم
ما شاهدناه مرارا عديدة ويسموا بمجموع الآله والناطورين ابوشادوف
وهو مشتق من الشدف وهو العرف قال في القاموس في الألف واللام
الأبني شدف شدف شدف بمعنى عرف يعرف عرفا قال الشاعر
إذا ما رأيت الماء فاشدف براحة * فذلك للظان اهني وأطب
فالناظم كما لا ريب هذه الآله ومما لا يفارقها غالب الأوقات شتي باسمها
من باب تسمية الحال بأسم المجل * وقيل إن أمه ولدت عند ابوشادوف فسميت
بأمتها تكن يرده ما تقدم من أن أسمه الأصلي مجمل وقد يجمع بين الأفعال
فيقال إن أمه لما وارت عند ابوشادوف اخذته ووضعته في المدود الحية
المجل على ما تقدم فسمي مجمل ثم استعملها ذكر فلا تعارض بين الأفعال وقيل
شتي بذلك لكثرة عرفه الماء هذه الآله فصاكر من سأل عنه يقال له عند
الشفد أي العرفي ثم زادوا هذه الكلمة الألف والواو وقالوا شادوف
ولكنه تكرارها جعلوها حكم الولد والنواطير مثل الاب له وقالوا ابوشادوف
ووضعوها على ذات الناظم لكثرة مجاورته لتلك الآله وعرفه بها فصارت
علماءه يحاطب بها كما سبق بيانه (مسئلة هيالمة) ما الحكمة في أن الذلوا
أو القطوة لا يفارق الخشبة التي هي في حكم قصبية الميزان وهل هي حكم الآله
كما سبق من أن النواطير في حكم مقام الاب للشادوف وإن الذلوا والقطوة
إنما لازم هذه الخشبة بالضرورة لها ومضى انفك عنها بطل علمه فهو مجاور لها
في وقت الحاجة لا غير المحارب إن الخشبة لا تستغني عن الذلوا والقطوة
لا يستغنيان عنها فكان كلاهما في حكم الولد الخشبة وكانت الخشبة في حكم الأب
لما ذكر لأن كلا من الذلوا والقطوة مرتبط بالخشبة فاتجه العقال عن وجه
هذا الهبال (فائدة) الأب مشتق من أمها إذا رجع قال سيبويه

رحمة الله في قصيدته ما آتت من سفر الآواز عجم * رأى الى سفر بالعزم بمنعة
 اى ما رجع من سفر الآواز عجمه رأيه الى سفرناين وكذلك الاث لانه في كل ساعة
 يرجع الى ولده ويفتقده وينظر اليه وقيل مشتق من الابوة كما ان الاخ
 مشتق من الاخوة **فالتشاعر**

ابو بكر من آت اشتقا فالاسمه * واخواله ايضا فداى من اخوة
 ومصدره آت يؤبه اوبيا فهو آت وقال ابن سؤدون ان ابو هذا
 فعمل ما بين ناقص وأصله ابوس ويبدل على ذلك قولك **التشاعر**
 قالوا جيتك وارى نغمه صلتفا * ما اذا تحاول ان ابداه قلت ابو

اى ابوس وانما حذفت السين لوجهين الاول لقصد حصول اللبس على السمع
 اذ هو اللاتى بهذا عند الأديباء والاقرب الى السلامة من الواشين والرشاء
 والثاني حذفت السين لانها في الجمل بستين والستين في البس اشراف
 عند البعض هذا كلامه الصحيح به في ديوانه انتهى قلت وكلام هذا البعض
 الذى نقله ابن سؤدون مردود لان المحب اذا طهر محبوبه لا يستغنى فؤاده
 بستين قبلة ولا يمانته خصوصا اذا كان ذلك المحبوب لطيف الذات
 حسنا مطيعا للعاشق مصافيا مصادق وانطبع بغيره المانوس
 وانضم لعاشقه انضمام العروس ونمى المحب الجيبه وخلو المجلس الواسع والرفيع
 هناك لا ينصرف اليه بعد ولا يكون له غاية ولا حد **فالتشاعر**

سألت بدر التميمي في قبلة * اجاب ان يوفى ومنسى السحاب
 لما احتليننا واجتمعنا به * غلطت في العذر وضاع الحشا **(وقلت في الغضب)**
 رأيت له شرطا على الحد قد حو * بجالا وقد زان الملاحة بالقرط
 فقلت مرادى التمس قال مجلوة * فقبلته الفاعلى ذلك الشرط

اللهم الا ان يكون المحل غير قابل للمح والحب * بان يكون ثم خوف من
 وامر او رقيب فيكون الضم في تلك الحالة والتقبل محبب آمن العاين
 في الكثرة والثقليل * ومنها من لا يعجز به في ذلك وقم ولا لباس
 ويقبل محبوبه ولو حضره الناس ولو نفر منه وفر ربما مال نحوه وعز **فالتشاعر**

لو تراني وجيبي عند ما * فر مثل الظبي من بين يدي
 وغدا بعددو فأخذ وخلفه * وترانا قد طوبينا الأرض طوي
 قال ما زحج عني قلت لا * قال ما نطقت متى قلت شيء
 فتأى عني وولي خجلا * وانثنى بالله عني الت
 كذبت بين الناس أن الله * آه لو أفعل ما كان علي
 ومن اللطائف أن أبانوا من يومنا في شوارع بغداد فرأى غلاما
 جملا فقبله عيانا فترافع الغلام واتيأ على يد القاضي حتى بن أكم
 وأدعى عليه بما وقع قال فأطرف القاضي ساعة وانشد يقول
 إذا كنت الخمس والبوس مانعا * فلا تدخل الأسواق إلا منقبا
 ولا ترحى الأهداب من فوق طرف * ولا نظن من فوق صدق غيرنا
 فقتل مسكنا وشجر عاشقا * وترك قاضي المسلمين معذبا
 قال فأطرف الغلام ساعة وانشد يقول
 وكننا إذا نرجوك للعدل بيننا * فأعقبتنا بعد الرجاء قبوط
 متى نصلح الدنيا ويصلح أهلها * إذا كان قاضي المسلمين بلوط
 وقوله (من عظم ما شئ) أي من عظم أمر بل من أمور يشكونها وصرح بشبه
 راجحاً بأن الله تعالى يفرج عنه ويعيد له ما سلف من أيام النعم التي كان
 فيها فإن الأمر إذا اشتدها وإذا ضاقت أوسع قال الشاعر
 ولرب ليل في الموم كدمل * عاجته حتى ظفرت بفجره
 ولقد تمز التائب على الفتي * وتزول حتى لا يحول بتكفره
 والشكوى على إقسام شكوى لله وهي محمودة وشكوى للمخاوف وهي مذمومة
 اللهم إلا أن يكون في حال شكواه معتمدا على الله متكلما عليه مستعينا به
 وفي دفع ما ناب من الشدة تدفلا بأس بذلك وإذا صبر واحتسب كان أوله
 وفرح الله به قال تعالى وبشر الصابرين وقال تعالى مع العسر يسرا *
 ومن كلام الاستاذ يحيى البهلول نفعتنا الله تقابه
 (إذا ابتعد الأحواء لذكر في المشرح) (فصير بين يسرين * إذا أعلت نوح)

ثم ان الناظم اراد تعدد الامور التي ترادف عليه مستدقاً باعظمتها واحتمها
فقال (من القيل) بكسر القاف وسكون اللام أي أن أهم شكواي واعظمتها
اولاً من القيل وهي قلة الماكل والمشرب حذفت باء الكلمة لضرورة النظم
واضباعاً عدم اليسرة في الملبس وشدة التعب في كذا المعيشة وفي الحديث
كأد الفقراء أن يكون كفرة أي قاربت ان يوقع في الكفر لانه يحل على عدم القضاء
بالقضاء وسخط الرزق وذلك يجر الى الكفر وفي الفقه قال ابن رقيق العمدة
لعمرى لقد قاسنت في الفقه مشقة وقعت بها في حبرة وشيتان
فان بحثت بالشكوى هتكت سري * وان لم اخرج بالفقر خفت مما في
وقيل وجد مكتوب على تاج كسري نوشروان اربع كلمات هي العبدان دام عمر
والظلم ان دام دقر والا عي مشيت وان لم يقرب والفقر هو الموت الا عمر وهذه
الكلمة يعابرها اهل الريف الرجل الفقير فيقولون فلان في قل وزبحار اذ
عليها اخرى فقالوا هو في قل وعتر أي في حالة كد وتعب وان كان امور
شديعة واحوال مكرية وهي من الفاظ اهل الريف قال بعض شعرائهم
(ابو جاسم صبح حاله ينكي النأ وهو ثمرة) (بجربا بلساني وفي قلة وفي عتره) ف
(والقار) على وزن القل او الظل مشتق من القلقة او من القلة بضم القا
او القلوق وعتره بفتح العين المهملة وجرم الماء في آخرها على وزن زبر وقد
زبر وزن ما على عتره لا تختلف ابداً ومعناها ارتكاباً للمفاسد وقلة الدابة
ونحو ذلك ومن هذا المعنى قالوا فلان عتر أي مرتكب هذه الامور ولما
بالاء المثلثة فهي واحدة العترات وهي اللغة الفصحى بمعنى أن المتلبس بهذه
الحالة عتراته كثيرة فالعنى واحد وقد ورد لفظ القل في كلام العرب
(وهو ما حكى) أن رجلاً حضر يوماً أيضاً فرجل يدوي فخرج له صحناً من
الطعام وشياً يسيراً من الخبز فصارت اليدوي كلما اخذ لمة يقول له الحضري
قل بالله الرحمن الرحيم يا يدوي ولم يزل يكرر عليه التسمية فاستنحى البدوي وقام
ولم يلبث من الطعام ومضى ثم بعد أيام شرح البدوي من منزله فرأى صحن
الحضري فاخذه واجلسه في داره وأخرج له فضيحة كبيرة فلان من اليدوي

وقال له كل يا حَصْرِي وسف ما في القلعة بركة اعمى في قلة الطعام مع التسرع
بركة ودعك ستمى الله او تترك التسمية وان كان محل ذلك البركة فالمدار
على ساحة النفس وان كان صاحبها فقيرا فالكرم فيه رحمة القلوب وترحموا
قال الشاعر اذا كثرت ذنوبك في البرايا * وسر ك ان يكون لها غطاء

تستتر بالسيئات فكل عيب * يغطيه كما قبل السيئات
وفي الأثر كل عيب يغطيه الكرم (مسئلة هبالية) ما للحكمة في اشتقاق الفل
من القلوب او من القلعة او من القلعة وما المناسبة لذلك وما معنى
هذه الالفاظ (الجواب القسوي) ان القلوب اسم لشيء من الجلد يصنع
الدرهم ويربط في الحرام على الخبز الأيمن فيغعله بعض شقاة القهوة
وغيرهم فاشتقاقه منه لضيقه وعدم انتساعه كما ان الفل هو ضيق
المعيشة وعدم اليسرة فتناسب المعنى في ذلك واما اشتقاقه من القلعة
بضم القاف فلا حادامور اما المحضر للماء فيها فكذلك حكم الفل وعدم البركة
حكم وجود الماء وعدمه وان المناسبة في ذلك لضيقها في حد ذاتها وان
الماء لا ينزل منها الا من خزوم ضيقة وانها اذا وضعت في الماء بقيت
وصارت حكم الذي يشكو الى الماء * قال الشاعر

ما بقى الكوز الا من تألمه * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
فكان في ذلك مشقة وشدة تعب فناسب اشتقاق الفل من هذا المعنى
والقول الثالث انه من القلعة فهو كذلك من قلعة الامور أى سرعة
حركتها وشدتها واذا كتبت المشقات ونحو ذلك قال الشاعر
(قلل زكائك في الفلا * ودع القلوب في القصور) القاطنين بارضهم * عند كحك القوم
اى حرك زكائك في الفلا وهو القضاء المتسع والمعنى سر سرى قاورغيا
واكتسب ما يفنيك عن سؤال الناس ولا تكن عملة عليهم ولا تذل نفسك لهم
ودع الغواني جمع غانية وهى ذات الجال اى اتركها ولا تشغل بها عن طلب
رزقك فربما اشتغالك بها يتولد منه البطالة والكسل فلا تجد ما تنفق
عليها فتميل نفسها اليك ويترتب على هذا مفساد كثيرة فاذا سعت وتركتها

وآتيت لها بما يسد جوعتها وتستر عورتها مما تحتاج اليه اذ امت معك على اتم مراد
 واحسن حال وان كالا يفيد من السعي والسفر الا اليسير فهو اولى من عدمه بالكفاية
 قال الشاعر على المراد يسعي لما فيه نفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر
 (وفي بعض الكتب المنزلة) يقول الله تعالى يا عبد مخلقتك من حركة تحرك رزقك
 وفي المثل الحركة فيها بركة * وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 تغرب من الاوطان في طلب العلاء * وسافر في الاسفار خمس فوائد
 لتفريح همم واكتساب معيشة * وعلم وآداب وصحة ما جرد
 فان قيل في الاسفار ذل وحر * وتشتت شمل واجتماع شدايد
 فموت الفتى خير له من حياته * بدار هو ان بين وايش وحاسد
 فانضح الجواب بانفاق عن وجه هذا الاشتقاق وقوله (جسمه) اعني
 راجع لتناظم اى جسمه وهو ذاته مشتق من الجسم او من الجسمة وهم طائفة
 يقولون بالاحول والجسيم فيهم الله او من جسم العاشق اذا اعمله بوجد الجسد
 ولم يجده دواء ولا طبيب وقوله (ما يضال) كلمة رقيقة ومعناها ما يزال
 كما تقدم في الجزء الاول اعلم بزل جسمه من الفل والتعب وعدم الميسرة
 (نحيف) على وزن رضيع واصنله نحيفا بالالف المقصورة وحذف الهمزة
 النظم والمعنى ان جسمه ضعف ورق من كثرة توارد الهوى عليه ومحل الاذى
 والكثرة تعب المعيشة ونحو ذلك فان الهوى يضعف الجسد ويمرضه
 بخلاف الرحة وكثرة التعم ومن هذا يظهر ان اصحاب المال والرفاهية في
 الغالب ان اجسامهم في بضارة وملاحة وطلاوة من حسن المأكل والمشرب
 ونظافة الملابس ورفقها فلا يرون بذلك لثما ثيرا * وقال الامام الشافعي
 رضي الله عنهما من نظف ثوبه قلته * وفي الحديث الثوب ما يشبع الله فاذا اتفق انقطع تشبهه
 فالجسد مثل الزرع مادام مما يشبعه بالسقي والاصلاح وتنظيف العلت عند داء
 نصارتها وملازمة اية ومختركة اضرته الا كما وتغري طية الاخوال واما رزق الجسد
 ورشاقته من غير من هو ممدوح في النساء والرجال ويقال الصبا اهدف قال الشاعر
 (وايقنا العيا بالترد انى وذكره) (قال انا قريته * قلت استكنى انت قري)

وَأَبْلَغُ مِنْ هَذَا قَوْلُ بَعْضِهِمْ

هَيْفَاءُ لَوْ خَطَرَتْ فِي جَفْنِ زَيْ زَمْدٍ * لَمَّا أَحْسَسَ لَهَا مِنْ وَطْئِهَا الْبَتَا
 خَفِيفَةُ الرُّوحِ لَوْرَامَتْ لِحْفَتَيْهَا * رَقِصًا عَلَى الْمَاءِ مَا بَلَّتْ لَهَا فَرْمًا
 (مسئلة هبالية) لا تسمى إلا الناظم نصف ولم يقل سقيم لكونه نسب
 في المعنى وأفصح في العبارة وقد ورد في القرآن العظيم في قوله فظنر
 نظر في الجوف فقال اني سقيم اي من عنادكم الامنيام (وأنا اللواب
 ألفشر وي) ان الناظم عدل عن هذه اللفظة لتضيقها معنى اللفظة التي
 على وزنها وهي قظيم والعظم بلغة الريافة هو صاحب الأمانة وبلغه الحوى
 وهو الخالي من الزواح فلورقض انه آتى بها في النظم لربما شبهه انه كان به
 ابنة فيحصل من ذلك الضر أو يقال انه راعى في ذلك قوافي الشعر فلا
 اشكال فانصح المقال عن وجه هذا الهبال ثم ان الناظر اراد الاضمار
 عن عليه ابغى لها الصبا نشأت من القتل والعترة وعدم ما في الدنيا كالتقديم عليها

ص * (انا القمل والصيام من طوق حتى * شبه التالفة بغيره في اللفظ)
 ش قوله (انا) يعنى ابوشادوف اخبركم ايضا معاشر الأعماب وآشكو
 اليكم وهو ان القمل المعروف المتداول بين الناس بخلاف الوارد في القرآن
 العظيم فانه نوع من السموم والقراد كما ذكره بعض المفسرين (فانكش)
 ذكر الدير في حياة الحيوان عن بعضهم ان القراد يعيش سبعين سنة
 وهذا من العجب انتهى والقمل يتولد من العرق ومن اوساخ الجسد والفتاقه
 من القمل ومن تقبل الغزل اذا صبغ وتوش ووضع في مثل هذه السموم
 فييسس ويصير فيه نقط بيض تشبه القمل فلهذا يقال غزل معمل مضد
 قمل يقبل فلاد وهو اسم جنس الانثى منه قملة ولما الذكر فلعله سمي قامل
 قال الشاعر وما قامل في الثوب الارانية * يرب ريب القوم اذ اتما
 (والعقد بان) على لغة الثعلبان اسم للثعلب قال الشاعر
 آرت يتول الثعلبان بوجوه * لقد ذل من بالثعلبية الثعالب
 وخطب بلفظ المشي كما ورد في القرآن العظيم في قوله فما خطبنا بالملك خازن النبا

أوضح بعضهم
 بعض الثعلبية والثعلبية
 وخطب بلفظ المشي
 كما ورد في القرآن

ألقا في جهنم وقول المحتاج يا غلام اضر باعقمة وانا قوله في البيت الاول بدت
 ديبب العقربان اى لانهم شتهوا العقلة بالعقرب والبرغوث بالفيل ولهذا
 آهنا تليغ والبرغوث يعص (فان قيل) اذا كانت العقلة تشبه العقرب والبرغوث
 يشبه الفيل فلائى شئ لم تكن كبيرة مثلها ولدتها كملدة العقرب وكذلك
 البرغوث لم يكن قدر الفيل وفعلة كفعله (الجواب عن ذلك) ان الفيل لما كان
 منشؤه من جنس الانسان وانه لا يفارقه لما نفع اقتضتها الحكمة الالهية
 وهى مص الدم الفاسد وان كان يتحصن منه لاذى كان المناسب لحكمة الله
 ان يكون صغيرا ولدعته قليلة الالم اذ لو كانت العقلة قدر العقرب للزهر
 ان يكون الادمى قدر الجمل ويكون دأما في خوف من رؤيتها وتعذيب من
 لدعتها والله تعالى كرم حتى آدم وكذلك البرغوث لما جعله الله تعالى يسكن مخار
 الثياب والمخلات الضيقة كان صغيرا مثل الفيل اذ لو كان قدر الفيل
 للزهر ان يكون الادمى مثل الجمل والبرغوث واحد لبراعيت والابن من
 برغوثه وهو مشتق من البر والعوث قال الحلال السيوطي رحمه الله تعالى
 (لا كره البرغوثان اسم برغوث لا بندق) (فانه مصر دم ناسور والفور يفاطك للفر)
 واستغنى الناظم عن ذكره بذكر الفيل لانه تابع له (سؤال) ما الحكمة في ان
 البرغوث ينط والعقلة لا تفدر على ذلك (الجواب) ان العقلة لما نشأت من العود
 وزواجج الحسد كما صنعقة بهذا المقدار ولكونها انثى والانثى عاجزة عن
 الذكر واما البرغوث لما كان منشؤه من الراب كانت طينته قوية ولهذا
 تشبه بالفيل وهو اعظم الجوارح اذ انا فكانت القوة ناشئة فيه فصاينا
 فانزعج كمال عن هذا الاشكال وقال بعضهم ان البرغوث اقوى من اذى الفيل قال
 اشكو البكر اعيابك بيا * قد جرعوا القلب كما ساءم الغصص
 اصيد هذا يحيى هذا نوال المنى * فنقضى ليلتي في الصيد والغصص
 وما احسن ما قال بعضهم

بعوض وبرغوث وبق لزمني * حنين دنى خمرا فطاب لها الخمر
 فبرقص برغوث لزمر بعوضي * وبغتم بيكت لسمحة الزمر

وأفادني بعض اخواننا الحماشين ادام الله باكل الحشيش اسمهم واخذ
 يدخل الارطال عند النوم حسبه ان الشخص اذا سقط ما تيسر من الحشيش
 قبل النوم ودخلت عليه الارطال ونام فلا يحس بأذى البراغيث ولا غيرها
 خصوصاً اذا استعمل الحلو بعد اكله فانه يفعل امعاً لا غيرة ويطهر
 مظاهره ويطهره ولا يضره الا اكل الحامض كما ان بعض مضيقنا
 كلام من يدعي محزون الفارض رضى الله عنه

اشتمل بالزيب من فقد حقوقه * شمول على نيرانها يحرق الشمائل
 نصحتك ان اصعبت في سائلة فلا * تدق كما مضى واخر لنفسك ما عجل
 (وتسقط) من اقمى عفا الله عنها الغزالي البرغوث ولما افهمه الا بعد زمان
 طويل في العلم وما رست الفصحاء وهو هذا ياشي من شئ اخر حير ورقي
 البحر جروا وراه كمت مسكوه اثنين وتفسيره ياشي يا حرف نداء اي اقبل
 فسر لنا انا ما يخرج من شئ منهم وهو اخر حير تشد باللمح وكس الماء الملتصق
 وشكون المشاة من تحت تضخيم اخر بمعنى شديد الحمره وورق البحر آفة
 كورق البحر في لونه تصغير جار وهو قلب النخل وورقه اللب الملتصق عليه
 جروا وراه خمسة وهي الامتايح مسكه اثنان منها وهما الشاهد والابهام
 وبين حير وهو الجناس المصغراتى (وتما ينفع اذى البراغيث) الحور
 بقشر الاربعة الناضف عند النوم (ومما يقتل القمل) الحما والزئبق اذا لث
 فيها الخيط صوف وعلق في العنق فعلى ذلك (واتما نافع القمل) فقد ذكر
 صاحب كتاب الفقراء ان صاحب الشقيقة اذا اخذ قملة من رأس عالم من الوج
 ووضعها في باقلاوية مشوية وسد عليها بشمع وعلقها في موضع الشقيقة
 برئت باذن الله تعالى قوله (والصينيا) معطوف على القمل وهو بزهر المتولد منه
 فعطف الفرج على الاصل لانه من لونه وغايب كثرته في رؤس الاطفال
 لونه اجسادهم فيعالج بالادهان والحما المعتادة وتخرج الشعر وغو ذلك
 وله اكلان في البسد يسيرة فهو اخف ضرراً من القمل لكونه اضعف منه
 والطف جنساً واصله مبيتاً بل قدوم الموحد على الياء كشاة من تحت جمع صبي

ثم انهم أرادوا العدول عن هذا اللفظ لثلاثيته بأولاد الأدهيين فقدوا
 الماء المشاة من تحت على الموحدة وقالوا أصيبتا وهو مشتق من الصابون
 ليأمنه او من المصيبة او من قناطر الصابوني ومصده صبين يصبين
 صبيانا وسكت الناظم ممن نوع آخر من اولاد القمل وهو النعم بكسر النون
 وسكون الميم لكونه من لوازمه أيضا لانه الفرج تابع للأصل كما تقدم
 ونعم على وزن سمس وهو مشتق من النعمة او النام نوع من المشموم وأما
 اذا فتحنا التونان فيكونه مركبا من فعل أمر فكأنه يأمر بالنوم مرتين
 ومن معناه قول الخليل عفا الله (سنة تحذرا لها * وأشكر لمن أعطى ولو سمسه)
 وهذا يفرض من فرع الأحادي كقولهم طاجن وطايفة والياسمين وقول بعضهم
 اني رأيت حبيبا في دياركم * شيئا وجارية في بطن عصفور وقول الآخر
 واحمر الخرقاني * يعزى إليه الخضا (بغير عين وناب * وفيه عين وناب
 (ويطلق) لفظ نعم على كلام الطفل الصغير اذا اشتد الأكل فيقول نعم
 أو نعم نعم الموحدة وشكوك ألفاء لانه ينطق بالفتحة تحالفا للفتحة الكبر
 كما هو شاهد (وأما الغنة قبل نقطة) فقبلها بها السريانية واذا اشتد الماء
 يقول أبوه بضم الهزة وشكون النون ورفع الموحدة وجرم الهاء واذا
 مديك لخاصة بنتا ولها بزر بل فطرح بالكاف والهاء الهجوة واذا دنا
 لأخذ شي يؤذيه بزر أيضا بل فطرح بالالف والهاء الهجوة واذا أخذ
 شئ أعجبه ولعب به يقال له اويقول هو عليه دح بالذال والهاء المهملتين
 ويقال له اويقول هو على الماء اقول اذا فرغ منه سجع بالموحدة والهاء المهملتين
 واذا أراد أمه أن تخوفه ونسكته عن الصياح تقول له اسكت لا ياكلك
 التبغ بكسر الموحدة أو رفعها وجرم العينين المهملتين (والبصع مشتق
 من البصعة وهي صوت الجمل وبين أح ورح ومع ليجانس المتغير الأوقل
 ومخاطبة أمه بل فظا ما ما واتبه بابا وأخاه الصغير ولها ونحو ذلك
 وتقرن بعضهم في صغير بيت من المواليا جمع تيم هذه الألفاظ قال
 (يا من سلبت الحشى والقلب والروح وواح * غير توصل وانالي من وصل الكعج)

أنا طعم البغ والنم وقوله يح * يعجم ان الخ يا تنا وغيره يح
وقالت ابن سويدون رحمه الله في معنى ذلك

لموت احمى اذى الاحزان تحسني * فطالما تحسنتي لحسن تحسني
وطالما دعتني حال ترسيتي * حتى طلعت كما كانت ترسيتي
اقول غنم تحي بالاكل تطعمني * اقول انبوه تحي بالماء تيقني
قوله تحسني وتحسني فيه الجماس التام الاقوال من الالجماء والتام التحسني
والشقة كما لا يخفى ويقال عذار منضم اي يشبهه بدبيب النجم ونبات التمام
وقد قلت في تشبيهه بدبيب النجم (دبت العذار على حدي رجل لي * بانه نمم بمشي على اهل)
وبعضهم زاد نوعا رابعا وتمامه تحس بكسر اللام وتشديد الحاء المهملة على وزنه
بعيسر ولفيس مأخوذ من البعصة وهي اذ خال الاصبع في ذرة الغبر
ولفيس من القياس يقال لفس الكلب الاناء اع تحسه بلسانه فيكون
فيه نوع شبه بالحمس ويكون على قياس فطيس والحماسة والنجاسة على وزنه
فاحد يقال فلان تحسني اي مرتكبا شيئا يشبه الحماسة او كسر الكلاب لافاء
فتكون الحماسة والنجاسة بمعنى واحد قالت في القاموس الازرق والناس
الابلي لا فرق بين حماسة وجماسة فيها بلا شك هذا اصوب ويقال
انت تعيس لحمس اي انت تشبه لحمس الكلب للافاء او انك تلحق بالانكاشا
او تلحق بالكلام ولا تدرى منطوقه من مفهومه والتعيس من معنى ذلك
ايضا فكما القاطبة قريبة الشبه من بعضها البعض ولهذا التحس
من يضرره * قال في القاموس الازرق والناسموس الابلق

ولم من اذى لحمس في الراس كونه * وغنى واكمل في الشيا وفي الحسد
ومصدره تحس لحمس فليسا فان قيل ان هذا التحس الذي زاده هذا
البعض شيئا فانه كان وجوده كالعدم ولهذا تركه الناظم كغيره في الابلق
قلنا نعم وان سلمنا انه لا وجود له الا بعينه لادفه في الجملة له محض اذنه
وضرر فصارت اتباع القليل من اولاده كالصبيبا والتمم كما تقدم او يكون
هذا قياسا على من زاد في اقسام الكلمة نوعا رابعا وتمامه الخالفة وعنى النجم على

وخصوصه بمعنى اشكت فأتضع الحال من وجه هذا الحال وقوله (في الطوق جتي)
 أي كاش أو مستتر في مدحها والطورق على وزن الجوق كما يقال جوق الطباله
 وجوق المغاني ونحو ذلك وهو اسم لما طوق به العنق من ثوب أو غيره
 كما الحديد والنضبة والذهب والنحاس ونحو ذلك قال الله تعالى سبطونك
 ما بخلو به يوم القيامة أي المال الذي كنزوه في الدنيا ولم يؤدوا زكاته ولم
 ينصروا في وجه الخير يجعل في عنقهم كالطورق ويعذبون به في النوا وطورق
 مشتق من الطاقه أو من الطوق لتدويرها أو من خان أبو طاقية بمصر
 ومصدره طورق تطويقاً ونساء الأزياف يجعلونه من فضة وسبيغهم
 مناجين أيضاً وهو أحسن للحلي عندهم * وأما ما يوضع في اعناق الرجال
 في السجن فانه يسمى عندهم ضامنة يقال فلان في الضامنة أي بمعنى أن هذه
 الحالة الحديد التي في عنقه ضامنة له لا يقدر أن ينفك عنها مثل الرجل
 الضامن للأنتل منى طلب منه أخضره وقوله (جتي) على وزن شغتي وليتي
 هذا إذا نسبتها لنفسك وأما إذا كانت لغيرك فتقول جيتك على وزن
 شغتك وجيتك مثلاً * وإذا وصفتها وقلت جيتك حمرة فتكون بالتحفيف
 خشك حمرة أي فأكلك رجل يسمى حمرة والحمرة واحدة للحمية مشتقة من أحم
 وهو القطع لأن الحيا يحيطها أي يقطعها ويفصلها يقال جاب الضامعني قطعها
 وقد قلت في المعنى (أجوب القاطا ومغاني وصلها * وأقطع أرضاً شغها غاب)
 ومصدرها جابت بجت جتاً وجمته * وهي على قسمين رقيقة وخصرة فالرقيقة
 من صوف تخمين غليظ مشدودة بحكم الثوب ويجعلون أكامها متسعة
 خصوصاً شعراؤهم فانهم يعرفون بزيادة وشع الأكام لأن كثر الرجل منهم
 مختصر ركبته ونساء وهم على شكل الشعراء في وشع الأكام وزيادة فان
 كثر المرأة منهم يسع الرجل يدخل منه ويخرج من الكم الثاني وربما جامع الرجل
 زوجته من كثرها ولا يحتاج لرفع بقية الثوب (كما وقع في ذلك) فلي ترو
 منهم وكث أجامع زوجته حتى بعض الأمايين من كثرها فستامن خصم بقلة
 الهدام حتى في النبا والأكام فهي أمور بينهم محبوبه والمناسبة مطلقه *

(وفي المثل) رأوا قد يسكر على خزاره فقالوا ما للهدام الرابع إلا لهذا
الشباب العايق ورأوا جاموسه منقه بكيك فقالوا ما للصبة القصيفة
الآن الثقاب الرفيع قالت الشاعر (رأيت محزناً في قاع بئر *
وأخيراً ضاحراً عليه) * فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء بمنجزت إليه
(وأما الحصري) وهي التي يتعلمها أهل المدن خصوصاً العلماء والظرفاء
وهي من الصور الرفيع اللطيف يجعلونها محصورة الآباط مفتوحة ويقال
لها مفرجة بشديد الرأء لكونها أنفرت من مقدم الشخص وبان ملتصقة
ويصنعونها لها التمام الحزير وغيره حتى تصير أجوبة الناظرين وبهجة
للإبصار فسيحان من حلاتهم بطلاق الملبوس ونزيم بكل قدم أنور
وجعل نساءهم زينة للنفوس (كما في المثل) الإنسان بحسب بانيه وكل
شيء يشبه قانيه فالإنسان يشاء على الطبع الذي جبل عليه ^{شبه الشيء بمنجزت إليه}
قلت في المعنى رأيت تحذره ما دوناً * وذكر الورد منشر طسه
فقلت تعجبوا من صنع ربي * شبه الشيء بمنجزت إليه
(ثم إن الناظم لما علم أن القمل والصبيان وغيرها الكائن في طوق جيبه
لا يمكن حصره لكثرة إرادته أن يشبهه بشئ يناسبه في الكثرة والوقوع
(شبه الخالة) وهي قشر البر والشعر الذي يعلو المنخل عند الخمل وسألت
تعريفها وأشتقاقها وهذا الشبه يعطى حكم الشبه به من وجهين الأول
أن القمل ابيض والخالة كذلك الثاني أنه إذا تراكم على بعضه البعض
في العين كثيراً كما ترى الخالة فكان تشبيهاً بما هو المناسب وهي مشتقة
من الخمل أو المنخل أو الخمال * قالت في الغاموس الأزرق والناثور الأيلق
اسم الخالة مشتق كما ذكروا * من منخل ومنخل ثم منخال
ونخالة الشعر أقوى نفعاً لأنها إذا انقعت في الماء وسخنت بالشار
وشربها من يشكى وجع الصدر أبرأته بإذن الله تعالى وقوله (بحرفوه) أي
القمل والصبيبا وتوابعهما المتقدمة (حريف) أصله جرف لأنه مصدد
حذفت الفه وزيد فيه الياء لاجل الضرورة أو أنها حريفية فلا اعتراض

وهو مشتق من الجرف او من الخرفة او الخرافة فان قيل كان حق الناظم
ان يرجع الضمير لا قرب مذكور وهي الخالة وكان هذا هو الالف (قلنا)
لعله عدل من تأنيث الضمير لضرورة النظم اذ لو فعل ذلك لاختل الوزن او يكون
من باب الترخيم كقولهم (افاطم ههنا بعض الردل * وانبت قد امرت جى فاجمل)
او انه رجعه الى قشر البر والشعر المسمى بالخالة فيكون على تقدير حذف الضمير
فلا اعتراض عليه (فان قيل ايضا) ان كلام الناظم يفهم منه ان القمل والنمل والصنا
قد انحصرت في طوق جنته فقط ولم يكن على بدنه منها شئ واذا كان كذلك
لما فاندك الشكوى منهما (قلنا) يمكن للجواب بان يقال ان قوله في طوق جنتي
اعمال القمل يتراكم ويضعدها الى طوق جنته حتى يصير من كثرة بيضة الخالة
في الجرف ولا يلزم من هذه العبارة ان بقية جسده سالم منه بل اذا كان
في طوق جنته هذا المقدار فيكون شئ منه في الجسد من باب اولي لان الجسد
يصل معاشه وغذائه من ميسر دمه وشرب اوساخه وانما العقل من شأنه ان ينج
اولا في الشباب ثم ينتشر على البدن يتصل الدم الفاسد وكل من شبع منه سعد
الى اعلى الثوب او الجسد فيمكن فيه ليستنشق الهواء ويحتاج كما ان الادمج
اذ اشبع يرتاح بشكونه ونومه مثلا هذا اذ انه كما جرت به العادة فاطم للبول
(فان قيل) لا يئى لم يتعرف من الناظم للشكوى من البق والنمل والبعوض
ولم يذكر شيئا منها مع ان لكل منها اذية وضرر شديد (الجواب) عن هذا
السؤال من وجوه شتى الاول ان البق وان كان كثيرا كما في المثل ان البقعة
تولد منه وتقول باقلة الذريرة فانه في الغالب لا يهوى الابلاد للذرات
لعلوا اماكنها وكثرة اختلاطها وطولها بل ينجس والبحر لانه يعيش بها ويتولد
فيها وبلاد الازياق ليس فيها شئ من البناء العالي الكلف وان وجد في القرية
فيكون دارا لسادة اودار المذموم مثلا والناظم لا يتوصل اليها الا
بها وانما يهوى من غالبها من الكرس والوحل وربما كان فيها الجلة ايضا فلهذا
لا يعرفون البق ولا يروونه ولا يهوى اماكنهم (واما القمل) فانه وان كان موجودا
في بلاد الازياق لكنه لا يهوى الا المحل الذي بعض الادهان كالسمن والزيت

ونوع النسي المحلو كالعسل والسكر فيأتي اليه ويشتمه ويكون قوته الشمر كما ذكره
 صاحب جبال الحيوان ومثله الكمون فان الوعد يغنيه عن سقى الماء قال الشاعر
 لا تجعلوني ككمون بمرزعة * ان فاته السقي اغتته الموعد
 والنظم لم ير للعل اشراً في بيته لقلة ما فيه من الحلو والاذهان بل لعديه
 بالكفة فلذا لم يكن للخل عليه سبيل الا في ثوب ولا موضع فكان منته عن
 بهذا السب (واما البعوض) فانه وان كان موجوداً في بلاد الارياق لكنه
 يأتي اياماً ويذهب بخلاف القمل والصبيبا فان اذا هاد اثم مستمر في النبات
 وغيرها كما تقدم والنسي اذا كان يوذى قليلاً ويغيب كثيراً يكون وجوده
 كالعدم فكان هذا سبب التربة الشكوى من الجمع فانضع الحو (فانك)
 اذا نفع الخنظل في مقعة الغزل بعد استوائه ورس بها في الحلو وهي حارة
 قلت ابق ولم يبق منه شيء واذا ظهر القمل في محل فيه البق اكله قال الشاعر
 امل البق المني * جنبني ما حمل بقه * جت القمل ساعدني * فاعتلى ولا بقه
 واما القمل فممنوعه رائحة القطران ويمنع البعوض دقان النخاع (مسئلة هالينة)
 ما المحكمة في ان الشخص اذا اكلته قملة او قرصه برغوث او شيء مما يوذى نسي
 ذلك الذي في سائر جسده ظاهراً وباطناً حتى يشمل الكبد والرئة والقلب
 ونحو ذلك مع ان القمل والبرغوث ونحوهما لا يتوصل الى باطن الجسد
 الا ان دخل من منفذ من المنافذ واذا دخل نادراً بهامات في الحلق قبل
 وصوله الى باطن الانسان وكثيراً ما يدخل البرغوث في اذنه فيمكنك قليلاً
 في حركة اذنية ويخرج بسرعة او يموت فما وجد ذلك (الجواب لنفسه) ان يقال
 ان الجسد باطنه وظاهره في النائم على حد سواء لان الروح سارية فيه كسائر
 الماء في العود الأخضر فاذا حصل الادي في ظاهره تاملت الروح وتبصر
 الالم في جميع الجسد ظاهراً وباطناً وامثل لك مثلاً افسروياً وهو ان
 الشخص اذا حبس في خزانة صغيرة مثلاً وكانت لا تسع غيره وليس لها منفذ
 وطال سجنته فيها فان جسده يضعف ويتغير وتعتريه الامراض ويتالم
 ظاهراً وباطناً خصوصاً اذا حصر البول وبال فيها حتى تملأها اوضر فيها

فصعد

فقصه تلك الروائح الى العلو فلا تجد لها مضراً فتعود على بحته وشواربه
 فتضرة ضرراً بلبها خصوصاً صاحب الحية الطويلة العريضة مما لم يكن عرضها
 ضرت طولها يخفف الضرر او قل طولها فكذلك على كل من الحائلين فانكشف
 الحال عن وجه هذا الهزال * ثم ان الناظر شرع في ذكر مصيبة اخرى بابلغها
 وهي في الجملة اشد ضرراً من العقل والضمير الكوهما من جهة الاقارب فقال
 ص (ولا ضر في الابن عمى محمله * يوم يحى الوجه على شحيف) *
 ثم قوله (ولا ضر في) اي ضرراً اذا قلنا على ما تقدم (الا ابن عمى) اخو والدي
 وهو مشتق من العمولان نفعه نعم اولاده واولاد اخيه لانه في حكم الاب
 لم اذا فقدوا والدهم ولهذا تسميه العرب اباً قال بعض المفسرين في قوله تعالى
 واذا قال لهم لابيه ان رآنا المراد به عمه او من العمامة لعنوها ووضعها فوق
 الرأس حكم الناج كما في الحديث العمائم بيان العرب فكذلك العم له الرفعة على
 اولاد اخيه لكفالة ايتامهم وولايتهم عليهم وقوله (محمله) تصغير محمله
 وهي اناء يعقل من فئران احمر محووف البطن محصور الرقبة لها اذن واحسن وقيل
 بأذنين ايضاً اذا كانت كبيرة سميت بذلك لخلب اللبن فيها من باب قسمة
 الظرف باسم المظروف والخاص ان الاواني المعدة للخلب على اقسام
 محلبة ومحلابة وهو على ثلاثة اقسام صغيرة وكبير ومتوسط والمحلل اطول
 من المحلبة وأوسع منها فما واضيق بطننا فصره يشبه قعر القادوس ^{صغير}
 ورابع وهو اناء صغير ياخذ في الكيل قدر ربع المحلبة وقرفه بفتح القاف
 وتشديد الراء المهملة وكسر القاف وشكون الماء في آخرها وهي تشبه المحلابة
 في صغر القعر الا انها محصورة الرقبة واسعة البطن جدًا مثل المحلبة ولها
 اذنان او اذن واحدة واكثر اواني اللبن القسط وهو جرة كبيرة ومثلاً
 اناء اخرى يقال له الكوز يبلغ به اللبن في بلاد المذك كما شاهدنا ذلك
 وهو ثقيل في البحر قليل في البركة ومحلبة على وزن دولبة ومحلل على وزن
 دولاب وقسط على وزن قسط سمي بذلك لكونه مقسماً بالوزن او الكيل
 ورابع على وزن سرح وكوز على وزن بوز لانه يشبه بوز لبقرة او العجولة

في وشع فمه وهو مشتق من الكثرة وهو العَضُّ يُقال كزبت الارض المحراث
 اذا عَضَّت عليه وكثر الطفل على اصبغها اذا عَضَّته هكذا رايته في القاموس اللزني
 والتاموس من الابلق فالكوز اذا وضع فيه اللبن والماء يبق حتى يآلم يشكو
 ما ناله من البرد والحر وما قاساه من العناء حتى يصاب في آلاما فالاشاعر
 ما يبق الكوز الام من آلمه * يشكو الى الماء ما قاسى من النار
 فكان القياس العطيسي من هذا القبيل فخذ الاول في معرفة عند اللزني
 هي وغيرها ومنها الزير والتمعة وغير ذلك (فان قيل) ان المحلبة والحلا
 ونحوها كما اقتسط والربع والكوز تقدم تعريفاسماهما واشتقاق بعضها
 فما معنى القروفة وما اصل وضع هذا اللفظ الغريب على هذا الاء وامنا
 ذلك (قلت) يمكن الجواب من وجوه الاوّل ان هذا الاء عمل في زمن القرون
 بكسر القاف وجزء الراء وهو شدة اليزد ثم انهم وفوا حرقه في زمن الصيف
 فصار يقال قروفة اى هذا الاء وفي حرقه وتم امره ثم انهم حركوا الراء
 من قروفة فتمت مشددة وجعلوا مجموع هذه الحروف علما عليه وقالوا قروفة
 فصا من كبر من اسم وفعل الثاني انه لما اتى به وهو جديد ووضع الحلاب
 بين رجليه وحب فيه اللبن فصار يقور ويحلل منه دغوة كثير فخاف
 الحلاب من سيلان اللبن خارج الاء فصار ينادى اللبن قروفة قروفة
 اى اسكن فيه واستقر ثم زادوا في هذا اللفظ واوابين فحصل الامر والبا
 والمجور وحذوا الياء المشناة من تحت لتعلمها في اللفظ وحركوا الواو
 وقالوا قروفة فسمي بذلك الثالث ان طينته في الاصل اخذت من محل
 قروية من قروية مضر فصاروا يقولون اناء قروية ثم انهم اشتقوا له
 هذا الاسم من هذا المعنى وقالوا قروفة الرابع انه مشتق من القروية بكسر القاف
 وهو نوع من البهار زكى الطعم والرائحة يدخل في الاطعمة الفاخرة ولما حل
 النفس وكذلك اللبن عند حله يكون فيه طيب الرائحة وحلو الطعم قال الله تعالى
 لتأخذوا الصابا ثغارا للشاربين ثم زادوا فيه واوا وجعلوه علما عليه الخامس
 ان الائمة لا تعقل فلا يحتاج الى هذا الابعاء الفشرية وهذه الخرافات الجبالية

فَاتَّصَحَّ الْجَوَابُ وَبَانَ الصَّوَابُ * وَأَمَّا سَبَبُ تَسْمِيَةِ ابْنِ عَمِّ النَّازِلِ هَذَا الْأَسْمَ
فَعَلَى اقْوَالِ أَحَدِهَا أَنَّ أُمَّهَا وَضَعَتْهُ سَمِعَتْ نِسَاءً يَقُولْنَ لِأَخْرَجَاتِ الْمُحَلْبَةِ
فَسَمِيَتْ بِذَلِكَ تَقَاوُلًا هَذَا اللَّفْظَ وَصَغُرَتْ لِكَوْنِ الْوَالِدِ صَغِيرًا **الثَّانِي**
أَنَّ أُمَّهُ أَنْتَ بَوْلَدِ قَبْلِهِ وَسَمِيَتْهُ مَحَلَابٌ فَهَاتِ ثُمَّ وَلَدَتْهُ وَكَرِهَتْ أَنْ تَسْمِيَهُ
بِأَسْمِ أَخِيهِ فَأَنْتَ اللَّفْظَ وَصَغُرَتْ وَقَالَتْ مَحَلْبَةُ وَأَشْتَمَرُ بِذَلِكَ **الثَّالِثُ**
أَنَّ أُمَّهَا وَلَدَتْهُ زَارَهَا النَّسَاءُ بِحَلْبَةِ جَدِيدَةٍ سَاعَةَ وِلَادَتِهِ فَفَقَدَتْ ذَلِكَ
وَقَالَتْ مَحَلْبَةُ هَذَا مَا ظَهَرَ لِي مِنْ هَذِهِ الْمَبَاحِثِ الْقَسْرِيَّةِ وَالْخَرِيفَاتِ الْهَبَالِيَّةِ *
وقوله (يوم) بالستون وخفض الميم لضعف النظم واليوم مراد به يومه النهار
المضى المشرق بسبب إضاءة الشمس الذي يُصَامُ شَرًّا كَمَا لَا يَحْفَى وقوله (نحو)
من الجحى وهو الحضور (الوجه) ووقت مجيئها وحضورها بمجرد طلوع
المشدة والمليتم والنصراني الكفر والبلد فتوزع على الفلاحين حسب
ما يخصهم في الأرض من القاريط والقدن ونحو ذلك فمنهم من يكون
في الشهر يعوم ومنهم من يفعلها في كل جمعة مرة ومنهم من يجعلها في كل ثلاثة
أيام وهكذا بحسب كثرة الفلاحين وقتهم وحسب زيادة الأرض نفسها
فلا بد منها في كل يوم مدة الإقامة فيقوم الرجل بكلفة المشدة والنصراني
إن كان حاضرا وجميع من يكون من طائفة المليتم ويلتزم بأكلهم وشرابهم
وجميع ما يحتاجون إليه من طين دوابهم وما يمتنون عليه من المأكول
من اللحم والذجاج ولو كان فقيرا الرثوة بذلك قهرا عليه ولا يحبس المشدة
وضربة نصرانيا موجعا وربما هرب من قلة شئ يصنعها فيرسل المشدة إلى
أولاده وزوجته ويهددهم ويطلب منهم ذلك فربما هنت المرأة
شيئا من مصابغها وملبوسها على دراهم وأخذت بها الذجاج أو اللحم وأطعمتهم
وأحرمت أولادها من الأكل منه خوفا على نفسها من أنه لا يكفيهم شيئا
وقد يرى الفلاح الذجاج فلا يأكل منه شيئا ويحرم نفسه وعياله من خوفه
من الضرب والحبس ومثل الذجاج الشمس والدقيق فينبغي لأجل هذه البلية
ويطبخ بالشيخ ويأكل الخبز الشعير ويضع لهم القمح الزريع ويأكل الجبن

القرض المالح ويتكلف شراء الجبن الطري الحلو ويرسله في الوجبة كل ذلك
 خوفا على نفسه من هذه الامور وسميت وجبة لكونها صادرة على الفقراء
 حكم الامر الواجب عليهم للملتزمين فلا بد من فعلها المشد بالقرن والنصر
 او الملتزم اذا حضر كما تقدم بيانه واذا سقطها بعض الملتزمين جعل في
 مقابلتها شيئا معلوما من الدراهم واصنافه الى المال ويلزمهم بدفعه الى الشدة
 بالقرنة تؤخذ منهم كل عام في من انواع الظلم والاكل منها حرام ماله ترك من
 الفلاحين عن طيب نفس وانشرح صدر بحيث ان الملتزم يرضيهم بشئ
 من الارض او غيرها في مقابلة ذلك وبعض الملتزمين يتعفف عنها بالكلية
 ولا يجعل عليهم شيئا للمشدة ولا غيره الا اذا تبرعوا بشئ من عند انفسهم
 فعلى هذا لا تكون جرائمها ويحل الاكل منها ومثل الوجبة غرامة البطالين
 واستخداهم بغير اجرة ماله يمكن عن رضاهم في مقابل السكنى وتذك
 الرنوع ونحوه فكل ما كان فيه اضراء للناس فهو حرام قال الشافعي
 كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ اللَّهَ ذُو كَرَمٍ * وما عليك اذا اذنت من باس
 الا اثنتان فلا تفر بهما أبدا * الشرك بالله والاضرار للناس
 فان قيل ان الامير او غيره اذا التزم بقرنة وجد في دفعها من التزم بها
 قبله الوجبة وغرامة البطالين وغير ذلك مما هو من انواع الظلم فيجعل ذلك
 على اهلها حكم الحوادث السابقة كما جرت به العادة فهل يكون الائم عليه او على
 من اخذ هذا قبله او عليها معا الجواب ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال من اخذ في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي من اخذ بشئ لم يكن من جودنا
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المستحب بالامة فهو رد أي مردود ومعناه باطل
 لا يقضى به وفيه بيان على انه لا فرق بين ان يكون احدته بنفسه او سبقه
 غيره فالاي على كل من فعله او امره بفعله اذ كل فعل لم يكن على امر الشارع ^{فقاله}
 ام كونه على طية ولم من احد حدثنا او اذى محدثنا فلعنة الله وفتنا تناوله
 الحديث رد على ذوي الجور الفاسدة والحكم مع الجهل والتجور ونحو ذلك
 مما لا يوافق الشرع فانزع للجواب وبان الصواب وفي قوله (بني الوجبة)

نوع من انواع البدع بتنى التوزيع وهو ان يوزع الشاعر حرفا من حروف
الهيئة في كل كلمة من الفاظ البيت او قاله كقول الصفي لابي رحمه الله في يد يعينه
محمد المصطفى الخنار من ختم * بجملته فرسل الرحمن للاسم فقط
فانه كحرف اليم في جميع كلمات البيت والناظم حكم له حرف اليم في كل كلمتين
ويقرض من هذا المعنى ما تنفق ان رجلا فلا تمك كما هو امره جملة وكل
له غلام صغير في غايه من الخدق والفضا فارسله يوما اليها المتأني لعله
فذهب الغلام حتى آتى مطها واخبرها ان معلمه يريد بها فامتثلت الامر
وارادت الذهاب معه فحضر زوجها في ذلك الوقت فتكر الغلام ومضى
ولم يشعر به احد حتى آتى الى معلمه فراه فعلى السمك على جاري عادية والماء
جوله يطبون منه السمك المقل فاستدك بكلام مقفي موزون يفهمه فيه
القصة ويعنى فيه على الحاضر فقال له يا معلمي فني من ذا السمك فاقلي
جات تجي فالولم يجي لجت ولكن ترجي لما يروح فني وتفسير هذه الكلمات
ان قوله يا معلمي فني اي تنية ليقولي واستعزله وافهمه من ذا السمك فاقلي
آتي بهذا الكلام لتوهم الحاضر انه يريد شيئا من السمك وانه يطلق منه
شرقة قلبه وبيان قوله فني وفاقلي الجناس الحرف للزيد وقول جات تجي اي
اراد ان يجي وامتثلت الامر فجاء اي زوجها في وقت ان اراد الذهاب
ثم قال لو لم يجي اي زوجها لجت اصله جاءت سهله للضرورة اي ان حضرت
اليك ولم تخالف امرك لو استدرك الكلام بقوله ولكن ترجي اي حضور
من الرجاء وهو حصول الشيء على وفق ارادة الطالب لما يروح زوجها ويخلو
مكاتها تجي اليك ويحصل المطلوب والشاهد في قوله جاءت تجي مفا الى
فانه كحرف اليم في كل كلمة كما لا يعني فان قيل ان النضر في اذ انزل قوله
لقبض الما يحضر اليه الفلاحون ويكرمونهم ويرسلون له الوجبة وسيد اللو
بين يديه ويطبقون امره ونهيته بل يكون فالهم في خدمته هل هذا حرام
عليهم لتعظيمهم له وهل يكون آمين بذلك ام كيف الحال قلت اللو
ان خدمة المسلم الكافر حرام وكذلك تعظيمه والخضوع له والتذلل اليه

ويكون الفاعل إنما بذلك مما لم يخف منه ضرراً أو أذية بأن يكون كالمجان
 عليه ومنولياً أمره واضطرابه في أمر كقباض اللان من التصاري في بلاد الأندلس
 وغيرهم فأنتم ما تكون هذا الأمر بل إن بعض الملزمين بولي النصر أف
 أمر القرية فتحكم فيها بالضرب والحبس وغير ذلك فلا يأتية الفلاح إلا
 وهو يرتعد من شدة الخوف كما اتفق في زمن الاستاذ العارف بالله تعالى
 الشيخ تقي الدين رقيق العبد نفعنا الله به أن السلطان ولي شخصاً من النصا
 على أقليم مصر كله يقبض ماله فكان ينزل إلى الأقليم في موكب عظيم من الخدم
 والمحتم ويسير على البلاد يقبض أموالها وهوراكب على فرسه ولا ينزل إلا لغير
 الأكل أو البيت من شدة أذيته وقوة ضرره وكان لفرسه ركاب من الفولاذ
 يمشي بالذهب وقد جعل فيه سفوفين من الحديد خارجين إلى الخلاء
 قدما يسيرا ثم يرسل خلف الرسل فلا يأتية إلا وهو يرتعد من شدة الخوف
 فيقف بجانب فرسه وهوراكب فيحفظ عليه بالكلام القبيح ويقول له
 ارفع ما ملك من المال في هذه الساعة فان اجاب وأخضر كماله وفيه كان
 والأرضية بتلك السفوفين فيجرجه أو يخرق اجنابه فيموت وكان هذا
 دأبه مع المسلمين لعنه الله عليه فاتفق أنه طلغ إلى قرية الشيخ رقيق العبد
 رحله وأرسل خلف رجل من اتباعه كان عليه بقية مال من خراج أرض زرعهما
 فلما حضر إليه قال له ارفع ما ملكك فقال له الرجل أهلني بقية هذا اليوم
 فأغضب عليه وأراد أن يحرك الركاب ويضربه بتلك السفوفين يقتله
 فولى حارثاً والنصر في يتبعه على الأمر إلى أن القي بنفسه بين يدي الشيخ
 وهو محرق في قمين جبر لانها كانت صنعة الشيخ في ابتداء أمره فقال له الخبير
 فقص عليه الأمر فلم يشعر إلا والنصر في واقف على رأسه فقال له الشيخ أهله
 بنية النهار فأناظ على الشيخ بالكلام فأخذ الشيخ الغضب والعرة على المسلمين
 وقام إليه وجذب من أطواقه فتقي في يده كالصقور وقال له يا منعوه الأبعد
 طال عمرك وساء عمالك وقد اشتد على المسلمين ضررك والآن قد زال
 اسمك وانحى رسمك ثم تكاطبه حتى قصفت ظهره والقاه في نور العين

ثم نظر الى جماعته نظرة الغضب فالتقى الله الرعب في قلوبهم فوالوا الا وبارحوا
 وصلوا الى السلطان واخبروه بالقضية فاشتد به الغضب وارسل خلف
 الشيخ فسار اليه حتى طلع الديوان فلما مثل بين يديه قال له ما حملك على
 حرقي النصارى فقال له الشيخ وانت ما حملك على توليته على المسلمين وتأثره
 بأذيتهم فزاد به الغيظ واراد ان يبسط بالشيخ فاسار الشيخ الى الخرج حتى اذا
 هو على السطح فخرج من تحته فانكب الى الارض مغشاً عليه وصار للكرخي
 دوران ووطنان في القلعة ودوى كالرعد القاصف وهاجت العسكر
 في بعضها البعض وارتجت القلعة من فها من الجدد والاعوام فصاروا الامان الامان
 فاسار الشيخ بيده فرجع كل شئ الى حاله ثم اشار الى المالك فصحا من عشوته
 فلما افاق هكّل بيده وقال له العفو يا سيدي فمن على ما تريد فقال له انا لا اريد
 منك شيئاً غير انك لا تقول احد من النصارى على المسلمين ولا على امورهم
 ولا هلكك فقال له التسمع والطاعة ثم ان الشيخ تزل من عنده على غايعة
 من الكرامة والتبجيل وصار الى قريته ولم يزل هذا الامر منقطعاً من انما لا
 يتولى احد من النصارى امر المسلمين في قبض مال ولا غيره الى احتياج اليهم للحكام
 لحدّ ثم وصحة عقولهم في الحسد فقولهم هذا الامر الى زماننا هذا وكذلك اليهود
 نعاطوا علم الطب حتى تصرف الفريقان في الاموال والارواح والله ذوالقائل
 لعن النصارى واليهود جميعهم * فالوا بهنك منهنم الاممالا
 جعلوا اطباء وحسابا لكي * يتقاسموا الارواح والاموال
 فعلى هذا يجوز للشخص معاشرتهم وللضئوع لهم اذا خشى على نفسه او عياله
 ضرراً منهم في امر ديني او دنيوي يتوقف على ذلك وقد اضطر اليه في بعض
 باسيتصحا بهم من هذا القبيل وقد عوبت سيدي عبد العزى بن الدبرى
 نفعنا الله به في تردده على نصراني بلده فقال
 يلومونى في عشرة القبط ظنى * فوالله طول الدهر ما حبهت قلبى
 وليكننى صناديرى فى بازضهم * ولا بد للفتياد من صحنه الكلب
 واما اذا اذ اخلهم الانسا بالمحبة والصحة لا تعرض دنيوى قد اضطر اليه ولا خوف

ضرر منهم فرما دخل في ضمن قوله تعالى ومن يتوكل معكم فإنه منهم وفي ضمن قوله
 صلى الله عليه وسلم من أحب قوما حسرتهم وقوله (علي) بشد يد الياء يريد نفسه لا ضم
 (يحيت) أي قيل على ويضامني ويكلفني مما لا يطيق فكان عليه هذا الضرر أشد
 من غيره اللهم وأذية القتل والصيناء ونحوهما كما تقدم لكونه ناشئا من الأقرار بالشاعر
 أقاربك العقارب فاجتنبهم * ولا تتركن إلى عمر وخال
 فكفر عم آتاك الغرث منه * وكثر خال من الخير أخال
 فأنظر إلى هذا الشاعر اللبيب كيف أتى بالعم والخال وصحفا الأول بالغم
 وأستخدم لفظ الثاني في كونه خاليا من الخيرات وحكم فيه الجنا وتورث اللفظ
 وقال بعضهم عداوة الأهل ذوى القرابة * كالنار يوم الحج تطغاب
 وقال غيره وجه العداوة في الأهل والخد في الجبر والمودة في الإخوان
 وأصل عداوة الأهل من قصة قابيل لما قتل أخاه هابيل فصارت العداوة
 بين الإخوة والأقارب إلى زماننا هذا ومنشأ هذا كله الحسد فللسود لا شؤ
 وفي الحديث لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فحسد على ما آتاه الله
 في الخير ورجل آتاه الله علما فهو يحسد الناس وقال الإمام الشافعي رحمه الله
 إن يحسد وفي فارق غير لا ثمهم * قيل من الناس أهل الفضل ولا حسد
 فقام لي ولهم ما بي وما بههم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد
 وقال آخر لاما أعداؤك بل تحلوا * حتى يرؤا منك ما يكره
 ولا خلاف إلا من حاسد * فان خير الناس من يحسد * ثم إن الناظم اشغل من شعر ابن
 مجلبه إلى الشكوة من ابن أخيه خنافر لكونه أشام منه وأظهر عليه من ابن عمه فقال
 (وايشم منه ابن أخوه خنافر * يقرط على بعضي مجلبة ليف) *
 قوله (وايشم) من الشوم أو من التيشمة وأصله أشام على وزن أبلم
 أو أظلم وفي المثال أشام من طوبس ويقال فلان مشوم وذو تيشمة
 أي خدعة قوة وتيجير وشدة ضرر على الناس وسمي الخدع شوما لقوته
 وصلابته والعثر تهجور بالشوم واللوم * قيل بنى جعفر البرمكي
 قصيرا أبلديعا وزخره بأنواع الخدري وغير ذلك وجلس فيه أبا عما

فيهما هو ينظر يوما من شبابه له اذ نظر الى اعرابي يكتب معي جدا ريتين من الشعر
 رها * يا قصر جعفر علا الشوم واللوم * حتى يعيش في اركانك اليوم
 اذ يعيش في ذلك اليوم من فرحي * اكون اول من يبعاك من غوم
 فقال على بهذا الاعرابي فلما حضر بين يديه قال له ما حملك على ما فعلت
 وما سببت دعائك على قصرنا بالخراب فقال له حملني على ذلك الفقر والقلة
 وصبيته خرجتها كما فرخ القطا يبعها ورون من امر اللوع وحيث لا تستطير
 احسانك وادحونوا لك فمكثت شهرا على باب هذا القصر لا امكن من الدخول
 اليك فلما ايست دعوت عليه بالخراب وقلت ما دام عامرا لا يفد منه
 شيء فاذا خرب ربما اقر به فاخذ منه خشبة او شيئا من زطاره فانفزع
 قال فبسم جعفر وقال عدم علمنا بك قد اطال وقوفك واضرب ببعالك
 اعطوه الف دينار لقصده اانا والف دينار لطول منك على باب دارنا
 والف دينار لصبيته خلفها كما فرخ القطا والف دينار للمعانة على قصرنا
 بالخراب والف دينار لحملتنا عليه فاخذ الاعرابي الخمسة الف دينار وادعانا
 وقوله (منه) بتشد بالنون لضرورة النظم اى اشد واقوى منه في الضرر
 والظلم الى (ابن اخوه) اى اخو محبيه شقيقه وكان الاولى جره على الاضافة
 ولكن لم يضاعف لثنا على هذا الوضع لكونه من اهل الريف وايضا يحفل
 الوزن ثمرتين اسمه بقوله (خنافر) مشتق من التفرد على وزن المنزلة والبرة
 يقال رقد فلان وخفر بمعنى انه ردد النفس فحلقه واخرجه من خياشيم حتى يمدار
 نفسا طابا تخفرو ووزن قال الشاعر خفر عند النوم خطوه فصاحه الامم في خنافر
 وتحي بذلك لكثرة خفرت عند النوم ومصدره خفر بخفر خفرة فهو خنفور
 ووزن خسور وخنافر على وزن عباير واحدها عبيرة واما اخوه فاسمه قادي
 على وزن يعبوس وقادوس هذا خلف ولدين محبليه وفساقل وخنافر هذا
 ابنه فكان ضمير النظم من ابن عمه وابن اخي ابن عمه ثمرتين الضرر الحاصل منه
 بقوله (يقع) بضم المشاة من تحت على وزن يضطر ويضطر فيها الغتان
 قال الشاعر فيها اضطر الواشوجمعا * فصا دراطهم فيها ينفوخ

وهو هنا يعني التقريب بالحبل المشددة وقوة وأما القرب فيفتح القاف وهو
 الرأى فهو قرب الزرع وهو أخذ سنبله وبقاء أصله في أرضه يقال فلان
 قرب زرع فلان ويضم القاف اسم حلقمة صغيرة من لحان أو فضة تعلى في
 أذن الصبي وهي ممدوحة خصوصا الولد الحبل فانها تزيد حسنا وتكسوه حلاوة
 قال أبو نواس مطلع قصيدته ومترطبي يسعي إلى الله ماء بعقبة في رزة بنضاء
 أي أن هذا الجمال اللطيف والشكل الغريب الذي زانه هذا القرب وانصفت
 صار يسعي على الندماء ويدين خمره تشبه العقبة في أولها وهي ذكابين تشبه
 الذرة البيضاء من صنعاء جوهره ولطف ذاته ويشقيه مما في يده ويدير
 عليهم المنام ويلاطفهم برشاقة القدر وحسن الكلام إلى آخر ما قال وقوله
 (على بيض) أي بيض التأخر لا بيض الحكم ولا بيض غيره من التراجع والطيور
 ونحو ذلك وتسمى بيضا لشبهه بالبيض إذا تسلخ عنه الجلد وهو مشتق من
 السابض أو من أبو بيض حيوان يشبه العنكبوت أو من بيضة القبان
 (مشكلة هبالية) المأخوذة في تسمية البيض بالخصيتين وما مشا به النضي
 لها في الاسم وما اشتقاقها وما معنى ذلك (الجملة القسرية) وهو أن النضيتين
 واحدتهما خصية بكسر الخاء المعجمة وكذلك معنى الخاص خصوصا واحدا خصوصا
 فإذا أخذت للخصا مثلاً وأضفت إليه آخر صوت أخذاً خصوبين بلا خلاف
 فأختم ذلك وقد يقال له خصوباً لو اوبدل الألف المقصورة وهو اسم للث
 فإذا أعدت عليه فممت لغة الكلام وهو في حكم الألف للخصيتين لأنه لا يفاد
 وهما في حكم البنين له فأشتق من اسم الأصل اسم الفرع لعدم انفكاكه عنه
 ولهذا أن الخصيتين دائماً في مقام الخضيع للذكر وهو في مقام الرفعة
 وهما في مقام التذلي وهو في مقام الترفي وهما أيضاً في مقام الاضواء
 في مقام الرفع والنصب وأيضاً له قوة في فتح الأبواب المغلقة وهذا من
 وقوع القياس المسطحة وهما واقفاله على الباب تأدياً معه وهذا من علا
 التراب والديك كما اتفق أن بعض الشعراء قصيداً ملكاً يستطر إحساناً
 فرآه في البستان فوقف على الباب وأراد الدخول فسمعته الحارس فنظر خلفه

البستان فرأى جدول ماء يجري وينتهي إلى محل تحت الحائط ينصب فيه فبقية
 كبيرة ورأى الملك جالساً عليها فأخذ ورقة وكتب فيها هذا البيت
 الناس كهم كالآب قد دخلوا * والعبد مثل الغصا واقف على البدر
 ثم طواها ووضعها في قصبة فارسية وسد عليها بشمع وألقاها في اليد
 فأخذها المأمون القاهابن يد الملك فتناوله وأفك حتامها وأخرج
 الورقة فلما قرأ البيت تبسم وناداه أدخل يا خصا فقال الشاعر أدام الله ملكك
 ما هذا إلا عن وشع عظم فأبججه كلاًه وأنعم عليه وأرتد شاكرًا قلبت
 وبذكر مصادفة هذه الألفاظ ذكرت ما اتفق أن السلطان أنصو الغوري
 رحمه الله غضب على أنسا وأراد قتله فشفع فيه بعض الحاضرين وعمل عليه ثلاثة
 آلاف دينار ونزل من عند الملك ليأتي بها فلقبه رجل من أصحاب قاتله وهو
 على سلم الدنوان فقال له بلغني أن الملك عمل عليك ألف دينار فقال لا على
 الإطلاق ثلاثة قال فكأن سمع الملك ووقع هذه الكلمة منه واستخداها في
 معنى الطلاق والذراهم عفا عنه وسأحه من الثلاثة آلاف دينار وأنعم عليه
 ومضى إلى حال سبيله * وقد يطلق لفظ الخضا على الذكر أيضا ويسمى الذلوك
 والذئب والزبب والايبر والعز مؤول وغير ذلك لكن أشهر اسمها خمسة
 وقد ذكرها في رسالة رياض الأئمن فيما جرى بين الزبب والكس وهو
 في عهد اسماء حقا ذكره ابو زرر دلدل وذكره (والمسما ادعى بالخضا اذا غضبت الخضا
 ويلقب بالاكور والافطس والسداد والمقاد وهادم للصون وفاق البروج *
 ويكنى أبو الجلا وأبو الصدمات وأبو الهبانج وأبو الزلازل ونحو ذلك وإذا
 أطلق الأنسا هذانه وأطاع هو اله القاه في أشد الخضا قال ابن عربس رحمه الله
 الناس في أسماهم * والايبر دشتناها) (ماض في بطنى * واليهدلى حذاها
 وقد تشبه الخصبين بالتياجين فكأن بعضهم يسمونه هذين البيتين
 ياب زول غشا يابا يابا * أهله خفا الأديان كما خصبنا انكبا * راجعنا لفظا حبا
 فالخضا بالضم والكسر اسم مشترك بين الذكر والخصبين وكذلك باندال الالف وأوا
 كما تقدم ويكون اسم الشيء بما جاوره وخصبين على ما جاوره من ضربين أو شخصين

فكأن فيها الضربة والخفة بيقان واشتقاقها من الخضم بضم الخاء لغة
 أو من قرينه لسمى الخضم أو من قولهم الكلب الخضم مثلاً ومصدراً مخصوصاً
 قال الشاعر خصاً بخصوم صدر خصيتين * خصاً مع في نظر الطيبين
 انتهى الجواب عن هذه المباحث الفسرية ولاشكالات الهاليس (وقولاً بجليه ليفة)
 أي ريفه فونية دائرة على بصره مرتين بجمل مفتول من ليف النخل سمي بذلك
 لكونه ملتقاً على أصول الجريد وسميت هذه الريفلة بالخلية لكونها تخط على
 الشيء فلا ينفك منها إلا بعسر وفي اصطلاح الرعايا أنهم إذا أرادوا ريفاً
 يمكنه يقولون اخلب عليه خلة الوداي لفت عليه الخبل مرتين وأرطبه ريفلة
 فونية حتى لا ينفك منه وهي مشتقة من خلب الزرع أو من محلاب الطير أو من لرق
 الخلب بضم الخاء المعجمة وقد بدأ اللام وهو الذي لا مط فيه قال ابن القتيبي نفعنا الله
 بكل الذي يرجو نوالك امطروا * ما كان يرقك خلباً إلا مبي
 ثم إن القائل ذكر السبب الحامل للحذوث وشبهه قبل وأنه فقالت

من * (ومن نزلة) ان شابت عوارض * وصارة لبي لوعة ورجف *
 قوله (ومن نزلة) النزلة واحدة النزول ونطلق على الجماعة لكثرة اذ ينزلوا
 في مجمل واستمر واقعاً زماناً كما يقال نزلة بني فلان ونزلة العرب ونزلة الفوزي
 ومن هذا القرية المعروفة بالنزلة وأما النزول فمعناه نزل الشيء من الأعلى
 إلى الأسفل وضلع من الصعود وهو الترقى من الأرض إلى الأعلى يقال صعدت إلى
 أعلى الجبل ونزلت إلى أدنى الأرض قال ابن القتيبي يصف فرساً شاماً
 مكثر من قبل يمد برماً * كبلمود صحجر حطه السيل من على
 وقوله (الكشاف) جمع كاشف وأنصفت هذه الصفة لا تكتشف عن الأقاليم
 المتولى عليه وينزل ما فيه من المفاسد والظلم وسد الثور ويمكن الجسود
 وينزل الصور وكان هذا عادة كل كاشف تولى في قديم الزمان سيرة حسنة
 وعمر على البلاد وأد قبل على قرية بفرع الطيل فيحاشه أهل البقع وأرباب المفاسد
 وينزلوا هاربين خوفاً منه وربما وقعوا في يده معاقبهم بما يستحقونه من
 قتل أو حبس أو ضرب أو أخذ دراهم ثم ينزل على القرية إذا كان له عليها عادة بالنزول

وتأتي إليه مشايخها ويقفون بين يديه في أشد ما يكون من الرعب والخوف
 ويستخبرهم من أحوالهم ويسألهم عن أرباب المقاسد وأصحاب البدع ويلزمهم
 بالقبض عليهم إذا لم يكونوا في القرية ثم بعد ذلك ينسرون له في الأكل والشرب
 والتفادي على ما جرت به العادة وإذا وقع في قرية فتنه فيما بينهم أو قتل أو خروج
 عن طاعة أستاذهم أو قائم مقام القرية يحجم عليهم بأمر الوزير وأمر الحرب القرية
 وقتل منهم من يستحق القتل وإزالة العضاة والنجارة فعلى كل حال وجوده على
 الأقاليم رحمة وسيرة كشف عنه ما لم يحصل منه ومن عسكره وأبناء العسكر
 على الناس من خوف مناعهم وأذنبهم وتكلمهم في المأكل والشرب فوق طاقتهم
 والآفة يكون هذا من باب الظلم وهو حرام ويجب رده لأن رتبة الأمان سحت
 نفوسهم بذلك فلا بأس وقوله الكشاف لم يكونوا غير واحد فهو على حد مضى
 تقديره لغة ومن ثواب نزول كاشف بعد كاشف مع ما يحصل له من الرعب
 والخوف من فرج الطبول وكذلك الخول وهيبته عند السير والنزول
 ويجعل القلب من روية العسكر والمقدمين والبلاصة وخوف من هذا الأمر
 أن ينالني منه ضرر (سأبنت حواري) لصعقني عن مقابلة الكشاف وعجز عن
 شيء يأخذونه من داري من جلة للمطبخ أو غير ذلك فمن هنا نرى مع الأخصاء
 وترجيف الجوائح وينت الشيب في غير أوانه * والشيب كرامة من الله تعالى
 أكبر به وأول من شابه إبراهيم الخليل عليه السلام شابه نصف لحينه فقال يار
 ما هذا فقال هذا وقار ذلك في الدنيا ونور ذلك في الآخرة فقال يارب زدني
 من هذا الوقار فأصبح وقد أبصت لحينه كلها وفي الحديث إن الله يستحي أن
 يعذب شيعة شابهت في الإسلام * والشيب فضائل كثيرة منها أنه وقار الشخص
 كما تقدم وهيبته له ويدركه فرج حيايه لأنه نذير الموت قال بعضهم
 إذا استورد جلد الرد وأبيض شعره * وطال عليه قومه من أمامه
 وقارب عند النبي فخطوا به * هناك بشير بقر حيايه
 وقال آخر وكعاد تبسم الشيب بوجه الفتى * أوجب سخ الدمع من حنينه
 وكيف لا يبكي نفسه * من حيايه على رفته) وهذا بيان الطاق واللفظ كالإح

والشيب مذموم عند النساء قال هريرة الرشد لزوجته ما تحبين من الرجال فقالت من خدك كحدي وأيم كرندي قال فاذا التها قالت يطرف الحدة ويجعل بالشفقة قال فاذا شاب فقالت يصير على الحناء أو يبادر بالطلاق فهو عندهن مذموم وصاحبه من أنس الغايات محروم *

خصوصاً اذا قل ماله وساء حاله قال بعضهم سلوني عن حال النساء فاتي * خبير بأحوال النساء طيب اذا ابين شعر الرأس أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب فكيف من فيه النوعا الشيب والفقير فهو عندهن وجوه كالعديم وقال القاصد الفاضل رحمه تعجب حين راع سعدي * من بعد نضو الخضب حتى

قال هذه الأداة عنار طاحونة بدلي * فقلت لا تعجب هذا عنار طاحونة اللالي اى انها تكدرت لما رأت هذا الشيب المشبه لعنار الطاحونة قد لاح على وجهه وغير حخته وتعجبت من خدونه بشره وتعجبها منه يقتضي تكدره بمصرها وطحن نساؤها فاجابها بقوله لا تعجبى من اشراج ظهوره فان عجائب اللالي واستنابها المصائب المشبهة عند دورانها بالطاحونة اظلمت هذا العنار الذى ترينه فلا تلومى واصبرى على ما بليت به وبعضهم شبهه حدة الشيب في حينه بالطائر المعروف بالنسر لبياضه وشبهه بقية في السواد بان دايته وهو الغراب الأسود فقال ولما رأيت النسر حزين دايته * وعشيت في كرفضاق لصدى

وهذه من شبهه خدونه بظهور الصنع واشتعاله في السواد كما اشتعال النار في الحطب الغليظ اليابس قال ابن دريد رحمة الله في اول قصيدته ما طيبه الشيبى بلها * وانعرت بين العقيق والوا * اما ترى راسى حاكى لونه طرة ميمم قد اذبال وشعل البيض فهو مثل اشتعال النار في اول الصنع * فكما كالليل اليميم حلى * ارباب نضو صبايح والتمسبه للشيب من هذا المعنى كثير وهو مشتق من الشبة التى تنبع عند العطار لبياضها ورقه عروفا واشباها كما شبتاك الشعر بعضه ببعض ولهذا يقال رأوا في الشبنة نجاسة هلا ومصدق شباب يشيب شيئا وذكره الشيب في العارضين أو لا يدل على أنه كامن الامثال والكرماء

لأن أول ما يشب من الكرام العارضات ومن اللثام العفقة فالشام
 فشبت الكرام من العارضين وشبت اللثام من العفقة
 وشبت الروس بما في النفوس * يس وشبت الصدر من الزرقه
 وقصره المشب في عارضيه ليس على يابه وإنما كان ابتداءه في عارضيه
 ثم جرى في بقية لحمته بيقين فذكر الاصل والفرع تابع له * وأما الحاقه
 ثناء التانيث في الفعل فهو جرى على لغة الرفاة والتاظم منهم وأيضا قول
 شابا عارضى اوشابوا عوارضى لاختل الوزن فرأى لغته ووزن الكلام
 (مسئلة هبالية) لاى شىء حال ومن نزله الكشاف ولم يقبل ومن نز وطهم
 لثلاثتهم سماع بليد الطبع انما النزله التي تعترى لانسان من حصول بز
 يحصل به فنزل في رأسه ويتولد منها العطاس والاذى وغير ذلك
 وداءها ان تدهن بالجمهه بيضا من البيض ممزوجا بالمصطكي فانه يخفف
 ذلك وما الحكمة في أنه انى بعد العارضين بالقلب وهو بعد عنهما
 وليس بينه وبينهما مناسبة وكان حقه ان يأتى بالشاربين والعفقة بقول الشا
 شواربك والعفقة في طير كلبه مطلقه * والحسن خراها يا هيثم ومنزعه بالمعق
 قلت الموشى الفشرى ان النزله على وزن العجلة والنزول على وزن الجول
 والجول جماعة فاكتمى بالاقبل عن الاكثر وأيضا الأنتى الطف من الذكر الذائ
 والصفاء وان كان الذكر أشرف وأيضا الفلاح عند العجلة او البقرة
 اكثر نفعا من العجل والثور فيعلم من هذا ان الناظم كان هوى لانا دون الاكثر
 بخلافه من هيا نحن معاشر الفساق فانا على حد قول ابي نواس رحمه الله
 عجبتم لمن يزنى وفي الناس امرؤ * اليس ركوب الفحل في الربا أجود
 وأما ذكر القلب مع العارضين فاما هو نفاثر في اللفظ والمعنى واحذ
 من حيثية أن الروح سارية في الجسد كله فاذا اهم القلب وتعبت سرى ذلك
 في الجسد ونشأ الشيب منه فيكون على معنى ما قاربنا الشىء يعطى حكمه او على
 حد قولهم شاب القلب فيكون شيبا معنويا فلا اعتراض فانتصه الاشكال
 عن وجه هذا الهبال * والعارض مشتق من العرضية التي تلف على الرأس

أو من عارضة الباب أو من العريض الذي يعترى الانسنة من لمس الجيت
 أو من العارض الذي يأتي بالمطر أو من عارض الجبل قال بعضهم
 قف بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن العارض
 أو أنه سمي بذلك لتعرضه في الوجه ومصدره عرض بعرض عرضة هو عارض
 وقوله (وصار) على وزن فار من الصيرورة أو من صاري المركب أو من الصير
 التي تنقل في كل عام إلى الحرمين (القبلي) المراد به قلب الناظم لا قلب غيره كما
 لا يخفى على صاحب العقل الفسوي وقوله (لوعة) وهي شدة حرارة القلب
 وتلقفه من ألم العشق والخوف أو بعد الحبوب ونحوه كما قال في معنى ذلك
 آواه وأحرى ما من لوعتي وكفى * اني كما بد فرات يا شحان
 وقوله (ورجيف) على وزن رغيغ اي رحيان لا يمكن المنة ولا هدم
 تحركه من شدة ما نالني من رعب نزول الكفا وخوفي منهم كما تقدم
 ومصدره رجيغ رجيغاً مثل غرف يغرف غرفاً شدة التناظر
 في ذكر مصيبة أخرى ابني بها هو واخوانه الفلاحون وهي أشد عليهم من الأمور
 من * (ويوم يحي الديوان تبطل مفاصلي) واهر على حوفي من الخوف *
 ثم قوله (ويوم) بالثنون (يحي) وقت قبض مال (الديوان) وهذا من باب
 وأسأل القرية أي أهلها وهو أن التصرف إذا حضر إلى القرية أو الكفر
 وفر ذلك على الفلاحين حكم الخوالي والقوانين التي خرجت بها العادة
 وشرع في أخذها فيكثرة الخوف والحس والضرب لمن لا يقدر على غلاق المال
 من الفلاحين من يقتصر من الذاهم بزيادة أو يأخذ على زرع إلى أو ان طلوعه
 بناقص عن بيعه في ذلك الزمن أو يبيع بهيمة التي تحلب على عياله أو يأخذ
 مصباح زوجته برهنه أو يتصرف فيه بالبيع ولو قهر عليها ويدفع الثمن
 للتصرف أو لمن هو متولى قبض المال وان لم يجد شيئاً ولا يرى من يعطيه
 وخشي الملتزم أو المشتد من خرابه من البلد أخذ ولد رهينة عنه حتى يغلق المال
 أو يأخذ أخاه ان لم يكن له ولداً أو أحد من أقاربه أو يوضع في الحبس الضرب
 والعقوبة حتى تنفذ فيه أحكام الله تعالى ومنهم من يجوب نفسه فيهرث تحت ليلته

فلا يعود الى بلده قط ويترك أهله ووطنه من هم المال وضيق المعيشة
 كما قالت بعضهم قالت تسافر يا فتى * وتفارق الوجه الحسن
 فأجبتها بتدل * وألفت نعلوه الشجن هم المعيشة فرقت * بين الأجنه والوطن
 فلا بد على كل حال من تخليق المال ولو حصل من ذلك الهرم والنكال كما
 في المثل الذي أشهر وعم حال السلطان يخرج من بين الظفر والرم وما دام على
 الفلاح شيء من المال فهو في هم شديد ويوم السداد عند الفلاح عهد والمال
 آفة الفلاح على قسمين قسم ناجح وقسم خائب وقسم خائف * فأما الأول
 فهو صاحب عقل وسياسة وحسن تصرف ورياسة وعقله رزين مثلاً زعم
 للصلاة والذين والزرع والغيظ تارك للسدة جنب الحيط له على جماعة
 الحماسة محتب الرذالة والحماسة يباشر الزرع ويقف عند الحصد والطلع
 ولا يتكلم على حوتى ولا مراع ولا يترك لتوار ولا خرايع بل يباشر الأمور كلها
 ويعرف من ضما وعلها ويلزم المشد والاستاد ولا يستغنى في خراب ولا فناء
 فان أخذ من معامل فلوس لا يبصر فما في أمر معكوس بل على مصالح الزرع
 والبهاثم والأمر الذي عليه لازم وينوى السداد لأصحاب الدين ويشفق على
 الفقير والمساكين ويضيق لتواره ويحفظ ضبط تجاره وينوى سداد المال
 ويكلم على العلى المتعال ويترك بنفس الشوارب والحلوس على المصاطب
 يشاركه الديان ويشد مال السلطان وان جاءه المعامل أو فاه وإن
 طلب منه نافي من اعطاه وترتاح أولاده ويرضى عنه استاده ويعيش في
 راحة ودين ويرضى عليه رب العالمين * وأما القسم الثاني لا عقل
 ولا معروف عريان منتوف لاصلاة ولادين ولإطاعة رب العالمين
 ولا ذوق ولا معرفة فاتق للشر والمعرفة بالتهاد في لعب المنقله وبالليل
 ساحب العتله لا يلزم الغيظ يحب للطعة جنب الحيط ناقتن
 الشوارب قليل المكاسب عويل مهتار سفلاق فشار ان دخل في دن
 فلوس فرها على الضوذة والنيوس لا يلزم مشد ولا استاد دائر في
 العكس والفسا تيرانه جاتعه وجوله ضائقه لا يبصر آفة شياط وعباط

وزرعته ما فيها الاضراط بصرف من غير قانون مشحون من مذبذبون
مفقون مع اشتاده دائره غيبه وفساده لوضوئه مقارع او كسارات
لا يخلو النطق في الدور والحارات ان قال له استاره على الصواب ينوحا
على الرجل والحزاب دائما في صفت وكره ولا يفيد فيه الجس والضمير قف
معكوس محرث شير حرب البسوب لا يقدر على وفاء دين مكسور على الاول
والآلفين فقة في البلد عمر في هم وتكد لا يوقى الحال ولا راي حال
المقت منسكبة عليه وشبهه النبي محمد عليه فلا خير في حيا ولا ينكح عليه
بعد عمانه لانه طويل الكم فشار قليل الفرج في الدار عتره كالهو لا
دنا ولا اخره كما قبل (هذا الذي انما لا يعنى به * وان ما لم تحزن طبع الاقارب)
واول من وضع الدواء من سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله واول ديوان مصر
على يد سيدنا عمرو بن العاص لما فتح مصر ولم يضبط على وبيدة واحدة وكان
المراخ في زمانه سيرا ولهذا لما فتحها صلى او غنوة على ما قبل جمع منها اموالا
كثيرا تفوق عن مصر من كنوز وغيرها والله همام بن ربيعة النخعي ان
عمرو بن العاص لما فتح مصر قال لقطب مصر من كم عنى كذا فقدر عليه فقلنا
وان قطبنا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر عمرو ان عنده كثر فظلمه
وسأله فانكر فحبسه في السجن وجعل عمرو يسأل منه هل استعجونه يسأل عن احد
فقالوا لا انما سمعناه يسأل من رايه من الطور فانسل عمرو الى بطرس
واخذ خاتمه وكتب بالقبضة الى الراهب على الشا بطرس يحرضه على حفظ المال
وعلى مكانه وذكر له ما شاء ان يذكره وحرر الكتاب مع قطبي وثق به فجاه
الرسول بقوله شامية مخنومة بالره صاين ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة
مكتوب فيها مالكم تحت الفسقة الكبيرة فحبس عنها الماء ثم قلع الالامة
التي تحتمها فوجد فيها اثنين وخمسين اربا من الذهب الاخر الضرب وسبعة
فاخذ المال وصرى راس بطرس عند باب المسجد انتهى * وحكى ان المرحوم
السلطان سليم لما اخذ مصر من المرحوم السلطان الغوري في سنة عشر وتسعمائة
جعل له قانونا ودونه بمصر منه انه لا يكتب بشئ من مال الديوان على احد

لا عنده

وافق ذلك رأى مولانا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما لما أرسل تائبه
 عمرو بن العاص رضي الله عنه يأمر بذلك ومنه أن الجند لا يستكثروا في بيت
 الملك ومنه أنه لا يترفع بمصرته ومنه أن لا يقسم في مصر أكثر من سنة
 وبعدها يجهز إلى مكان آخر منه أن الجند لا يجمع بين الحكمة وجهها
 الاوقاف والمراد بالجند المثبت في الديوان أصحاب الجوامك والعلوق
 وأول من جنى خراج مصر في الاسلام سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه
 وكانت جبايته اثني عشر ألف دينار بفرضه دينارين دينارين من كل دار
 ثم جنى عبد الله بن سعيد بن ابي سرح خراج مصر أربعة عشر ألف دينار
 فقال ابن عقان لعمرو بن العاص رضي الله عنه تعاقبها يا ابا عبد الله ذرت اللقمة
 بأكثر من ذرها الاقل فقال له سيدنا عمرو أضربتم تولدها وهذا الذي
 جباه عمرو وعبد الله انما هو من الجاهم خاصة دون الخراج وكان خراج مصر
 في زمن المأمون والمعتصم اذ بلغ النيل سبعة عشر ذراعا وعشرة اشبار
 اربعة آلاف الف ومائتي ألف وسبعمائة وخمسين ديناراً والمقبوض
 على القدان ديناران ودينار ذلك الزمن عشرة انصاف واعلم أن مصر
 كانت قبل الاسلام مائة وثلاثة وخمسين كورة في كل كورة مدينة وثلاثمائة
 وخمسة وستين قرية خرب منها ثمانية وستون كورة ثم تناقصت في الاسلام
 وفيها اربعون كورة عامرة مجمع قراها لا ينقص منها شيء ونقل الاستا
 السيوطي ان سيدنا عمر بن الخطاب كتب الى سيدنا عمرو بن العاص يقول لياك
 ان تكث شيئا من مال الديوان على احد من الجند لئلا يخذل كل الخذر
 والسلام انتهى * واطلاق التناظم لفظ المال المقبوض على الديوان لكونه
 آيلا اليه من باب تسمية الشيء بما يصبر اليه وسمى ديوانا لاقامة الدين فيه
 باظهار الحق وانصاف الظالم من المظلم أو حضور ما دون الملك فيه
 او لجمعه على اجناس مختلفة كما يقال للكتاب الجامع للفصائد والتواضع
 ومقاطع الاشياء اذا انشأه شخص ديوان فترؤل الديوان في البلد على كل حال
 اخر فهو على الفلاحين ومصيبة على المقلين والتناظم هو الفهم من الغنسين

المنكسر في مال السلطان كما سيأتي في قوله (وإذا ذوب عرسي في الخراج وهو
 وإن الدهر والزم مال عليه وصبره في هذه الحالة كما تقدم فلماذا قال عن نفسه
 اني اذا حضر الديوان او قرب حضوره داخلني الخوف واعترا في الضرع
 وذهمتي الداهية الكبرى ولحققتي طرية عظيمة لعدم شيء من الدراهم
 أورده في مال السلطان او الخوف من العقوبة والحبس فيسبب ذلك (بطلان)
 اني ترخي وتسكن ويقل فقهما (مفاصل) جمع مفصل وهو فجرة يسير يبلد
 العظاين مستمسكة بالعرف فاذا انكست تلك العروق وارخنت بطلت
 عملها وقل نفع ذلك العنصر وقد ذكر لفظ المفصل في قول ابى نوايس اني احضرت
 لم يبق الا نفس هات * وعقلة انساها باهت * (ومعظم نضرم احشأوه * بالنار الا ان ساكن
 ما في من عضوا ولا في * الا وفيه الكم ثابت) (رأه الشامت منابه * يا ويح من يرثه الشا
 فمن هذابنة الناظم على هذا الامر الذي حصل له العجز عن دفع ماعليه من خراج
 الارض ولكونه لم يجهله النضرا في ولا يرفي بحاله ولما كان يلزم من حدو
 بطلان مفاصله من شدة الخوف والطرية انطلاق البطن كما يقع غالباً
 لبعض الناس قال (واهرط روي) اني ذاتي لا الروح السارمة في الجسم
 (من شدة الطرية وهم (التخوف) اني تخوف جماعة النضرا في اول المشد والخوف
 الذي يصيدني بمعنى ان الطبيعة تلبس من اغصها هذا المم وشدة تلك
 الطرية الحاصلة فينزل الغائط ليتايشية هزاز الطين بعد ان كان اذا
 ضربتة في الحانظر ردي وجهك من بينه فيسبل على ذاتي وشا في فلا انما
 دفعه لا تتردد في بشرية من شدة الخوف والهز واحد الهزاز على وزن الموز
 واحد الهزة من قولهم هز عليك الحجار او هزت على جنتك الكلبة او هزت على ذكك
 الكلب مثلاً ويقال هز التراب وهز الرمل اذا ترأ على بعضه وسأل نفسه
 من الاعلى للادنى فانك اذا نظرت الى الكوام الرمل نظرت فيها الهزاز
 يبقى او هو مشتق من الهز التي تصيد الغار وتشي بلغة اهل الحجاز
 بضم الموحدة وبلغة اهل مصر القطنة ومصده هز هزازاً ان الناظم على ان
 يسعه من هذا الامر بعد بطلان مقاله وانطلاق بطرية من شدة الخوف والاضطراب

ص (واهرت بطنها النسوان والتف بالعباءه وبقي ضربا طي شبه طبل عفيف)
 ش قوله (واهرت) أي أنا لا احد غيري (حنا) آمنه بالمد والذال المعجمة
 واستعملت بالذال المهمله جريا على لغة الأرياف وقصرها للضروب وحذا الشيء
 جانبه او مقابله وقوله (النسوان) اي عندهن او محاذيهن ويجمع على نسائ
 ونسوة مشتق من الناس والانس والملائنة لان آدم صلوات الله وسلامه عليه
 لما رأى حواء أنس بها وسخطيها فمن هذا نجد الرجال استخى إلى النساء وقيل الين
 لأنهن غاية المطلوب ورباحين القلوب قيل من بعضهن بأحره جميلة فانشد
 بقوله **إن النساء شياطين خلقن لنا * نفوذ بائس من شياطين**
فاجابته بقولها إن النساء رباحين خلقنكم * وكلكم يهتدى بهم رباحين
 والنسوان طوزن المحروان والنسوة على وزن القهوه او العجوة والنساء على وزن
 الكساء وقد يأتي فيها الفسأ ايضا والمعنى اني اخشى على نفسي وأخاف
 مما دهاني فامضى بصيرة وأنا في هذه الحالة واهرت اي انطاني بشي الى النسوان
 واخفى بينهن أو اجلس بجانبهن او مقابلهن كما في الكليل المرو نصف الشيطان
 وقد هرب عنرة مع قوته وشياعته وقال أعابر هذا ولا أقبل فالنخص اذا
 خاف من ظالم أو أخذ يؤذيه وتمكن من الخلاص من بين يديه بالهروب
 يجوز له ذلك قال القضا ولا تقوا بايديكم الى التهلكة وما نقل من الامثال
 جديع قصير اذنه وقصير اسم رجل وهو قصير من سعد اللحي صاحب جذيمة
 الابرش الذي اول من أخذ السموع وأوقدت بين يديه وكان له اخت جميلة
 زوجهما العدي احد ندمائه حال سحره فلما افاق عدي هرب بهنك حملت فقلت
 فترني عند خاله جذيمة الابرش واحبه حنا شديدا ثم ان جذيمة اعار على
 أي الزباء فقتله واستولى على بلاده وهربت الزباء الى القسطنطينية
 فحشيت جيوشا وعادته حتى استخلصت منه بلاد ابيها ثم انه ارسل لها
 بخطها فاجابته فاستنسا خواصه فنعوه قصير وقال هذا ممكن
 فاقبل وذهبت اليها بالاموال والجهاز فامرته عسكرها بان يتلقوه
 ويخطوبه حتى يزدرو من عسكره ففعلوا فلما رأى قصير ذلك تركب من جذيمة

هو قوله قبل
 سحرها عدي
 فخطبها
 فقتله

سنة بولاق مصر

الأبرش وكانت تسبق الریح فهرب لها فقبضوا أخذية وأدخلوه عليها
 فكشفت له عانتها وكانت تركها سته وثلاث اجماز عروس ترى فقال
 بل جماز أمة بظلمة فامر الجوارى أن يفرشن له نطعا وأجلسوه عليه
 وفضدوا في جميع عروق حتى فرغ منه فمات ثم ان قصيرا سعى في الخفا
 بحيلة جرد أنفه واذنيه وذهبت اليها مستحيا من عمر وابن اخيه جذبة
 الأبرش لانه تولى المملكة بعد خاله فقبلته واحتنه وملكه ثم انها ارادت
 غزو عمرو فقال لها عندك من السلاح والاموال شيء كثير فحفرته لياتها بذلك
 فباء وعمرو وقال له قد اصبت الفرصة واعطاه الفخ رجل يستوفهم في مهنا
 مملوءة ذهبا وسبق قصيرا فآخرها بذلك فجلست في محل عال تنظر
 للرجال باجملها فلما دخلت الجمل فزع الصناديق وخرجت تلك الانطال
 نسبوهم وكان في يدها خاتم مشهور فحشته وقالت بيدك لا بيدك يا عمرو
 فصارت مثلا وكان ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلام فان قيل
 لاني شئ اختار الناظم المروءة عند النساء دون الرجال مع ان النساء
 لا يقدرن على دفع الاذى والضرر ولا منع من يؤخذ من بينهن لضعفهن
 وتقدم مقاتلتهن فما حكم ذلك قلت الرجال من وجهين الاول
 لما دهم هذا الامر واتاه الديوان على حين غفلة وارخت مقاصله وحملت
 له سالة المرط روجه كما تقدم ولم يستطع النهوض ولا المسير الى احد
 الرجال يخفى ضدك او الى محل بعيد عن القربة يتوارى فيه لشدة خوفه
 وكثرة هراجه على نفسه وضراطه عليها ايضا اذ هو من لوازمه كما سياتي
 ورأى هؤلاء النسوة فرسا منه او من محله فتوارى بينهن الكافي
 يتوهم منه انه كان ضعيفا القلب جانا لا يقدر على المحاصرة ولا المضارعة
 ولا على شيء من امور الرجال وخشى ان يمضى الى احد من الناس او يقاتل
 فيذل عليه النصر في يأخذه ويشوش عليه وينقم منه لان الفلاحين ليس لهم
 ولا عشرة حسنة مع بعضهم خصوصا الاقارب كما تقدم فكل شيء له من
 جلسة كما قيل وكل شيء آفة من حسنة حتى الحديد سطا عليه المبرد

وَأَيْضًا النَّسَاءُ غَيْرَ مَتَّعِينَ بِهَذَا الْأَمْرِ فَاذْرَاهُنَّ أَحَدًا قَدْ اجْتَمَعْنَ وَعَمِلَ
 لَا يَشْكُ أَنْ بَيْنَهُنَّ رَجُلًا إِلَّا أَنْ ظَهَرَ لَهُ فَرَأَتْهُ تَدُلُّ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا مَنَعَهُ الْحَيَاءُ
 مِنْهُنَّ مِنَ الْقَيْئِيسِ وَقَدْ بَارَى سَيِّدُهَا خِيَامًا عِنْدَ النَّسَاءِ فِي بَعْضِ الْغُرُفِ
 لِحَيْبِهِ وَقَدْ شَجَاعَتُهُ كَمَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي السِّيَرِ فَأَنْتَضَعَ لِحُجُوبَاتٍ ثُمَّ أَتَتْهَا كَاهِرَةٌ
 عِنْدَ النَّسَاءِ بِحُجُوجَاتٍ لِسَيِّدِهَا مِنْ الْأَعْدَاءِ وَبَشَّرَتْهُ الْأَعْيُنُ قَالَ (وَالْتَفَتَ
 بِالْعَبَاءِ) أَيَّ وَقْتُتِ جُلُوسِي بَيْنَ النَّسَاءِ أَوْ بِجَانِبِهِنَّ أَوْ قِبَالَهُنَّ التَّفُّ بِالْعَبَاءِ
 أَوْ رَفْدٍ بَعْدَ لُغِيِّهَا الْأَطْرَافِ عَنِ الْوَجْهِ بِالتَّفُّ فِيهَا فَإِنَّ الْخَائِفَ أَيَّ شَيْءٍ رَأَى
 تَوَارَى فِيهِ سِوَاءَ كَانَ عَبَاءً أَوْ نَوْبًا أَوْ شَيْئًا يُوَارِيهِ عَنِ الْأَعْيُنِ بَلْ رُجِمَا
 تَوَارَى بَرِي النَّسَاءِ وَأَخْفَى مِنْ عَدُوِّهِ وَنَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَاهُ كَمَا اتَّفَقَ
 أَنَّ بَعْضَ الْمَلُوكِ كَانَ كَثِيرَ الطَّلَبِ لِرَجُلٍ مِنَ الْعُصْبَةِ لِيَقْتَلَهُ فَقِيلَ لَهُ هُوَ
 فِي الْقَرْيَةِ الْفَلَانِيَةِ فَأَرْسَلَ لَهُ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ بِطَائِفَةٍ مِنَ الْعَسْكَرِ
 فَدَخَلُوا الْقَرْيَةَ وَأَحَاطُوا بِهَا فَلَمَّا عَرَفَ الرَّجُلُ أَنَّ مَرِيدُونَ آخِذَهُ لِلْمَلِكِ تَرْتَابًا
 بَرِي النَّسَاءِ وَخَرَجَ فِي جَمْعٍ مِنْهُنَّ يَبُوحُ وَيَبْكِي وَيَصِيحُ وَهُنَّ يَبْحَنُ مَعَهُ
 فَقَالَ الْأَمِيرُ مَا بَالُ هَؤُلَاءِ النَّسَاءِ سَلَوْنَ عَنْ حَالِهِنَّ فَأَقْبَلَ جَمَاعَةً وَسَأَلُوهُ
 فَقَالْنَ مَا تَلَامَيْتَ فِي الْقَرْيَةِ الْفَلَانِيَةِ وَنَرِيدُ التَّوَجُّعَ إِلَيْهِ فَجَلَّ سَبِيحُهُ
 فَذَهَبَ وَالرَّجُلُ الْمَطْلُوبُ بَيْنَهُنَّ وَلَمْ يَعْرِفِ الْأَمِيرُ حَالَهُ إِلَى أَنْ جَاوَزَ الْعَسْكَرُ
 وَمَضَى إِلَى حَالِ السَّبِيلِ وَنَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ الْمَلِكِ وَمِثْلُ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ
 مَا اتَّفَقَ لِي أَنَّ كُنْتُ فِي سَفِينَةٍ مَسَافِرًا مِنْ بِلَادِ شَرِيانَ لِمَصْرَ فَلَمَّا جَاوَزْنَا
 قَرْيَةَ سَمِعْتُ مَسِدَ الْخَضِرِ وَإِذَا بِالْغُلَامِ جَمِيلِ الضُّوْرَةِ طَلِيهِ مَلْبُوسٍ حَسَنٍ فَمَرَرْتُ
 خَلْفَهُ الْأَقْرَاءَ وَهُوَ يَصِيحُ عَلَى رَيْسِ السَّفِينَةِ خَذَنِي وَتَدَلُّ لِي وَتَدْ أَخِي طَلِيهِ
 أَنِّي يَا خَذَنِي وَهُوَ فِي كَرْبٍ عَظِيمٍ فَأَمْتَنَعَ رَيْسُ السَّفِينَةِ مِنْ أَخْذِي وَخَشِيَ أَنْ
 تَكُونَ خَلْفَهُ أَحَدٌ يَفْتَشُّ طَلِيهِ أَوْ يَأْتِي فِي آثَرِهِ وَكَانَ فِي السَّفِينَةِ ثَلَاثُونَ نَسَاءً
 وَفِيهِنَّ امْرَأَةٌ كَبِيرَةٌ فَقَالَتْ يَا رَيْسُ غُلَامٌ مَكْرُوبٌ يَسْأَلُكَ فِي أَخْذِهِ فَلَمْ تَلَمْ
 دَعَوْنِي وَلَا تَرْجُمْنِي أَدْخُلِ الْبَرَّ وَخُذْنِي وَأَنَا أَسْتَعِزُّ لِحَيْبَةِ قَوَارِيهِ عَمَّنْ يُطْلَبُ وَيُخْفَى
 أَيُّهَا بِنَاتِي وَلَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ فَسَمِعَ الرَّيْسُ كَلَامَهَا وَأَخَذَ الْغُلَامَ فَلَمَّا صَارَ فِي السَّفِينَةِ

اخبر انه كان في خدمة بعض الامراء وانه استغفله وهرب ولا بد من مجيئه خلف
 فقالت له هذه المرأة اقلع ثيابك فقلعها فاخذتها واخفها في جوارحها والبسها
 لبس النساء واجلسه بجانبها فبينما نحن في هذه الحالة واذا بامير راكب على فرس
 وهو يركض بهما ركضاً شديداً وخلفه رجال ومماليك حتى صار قباله السفينة
 وقال للرجل ارض البر حتى اقتشك فانه هرب لي علام في هذه السواحل فبينما
 سرهما فقالت له المرأة ادخل ولا تخف فدخل البر وصا كل من في السفينة في
 خوف من هذا الحال فطلع الامير واعوانه وفتش السفينة والمرأة تقول
 هذا شيء ما رأيتاه قط واما رأيتاه غلاماً مجرياً من بعيد الى الجحمة الفلانية
 فنتعه الحياء وعدم الشك فطلع من الركب ولم يظفر بشيء واما الغلام
 فانه مكث معاني في الركب الى ان طلع مصر وذهب الى اهله سالماً والتاظم
 لما رأى هذه العجاة اندفع فيها والنف بها والنف هو الاندراج في الشيء
 والنف به مراراً ويطلق على الاكل بلغة اهل الريف يقال فلان نف متردداً
 او مترديساً بمعنى انه اكله ويقال داهية تلفك مثلاً فالتاظم اندفع في
 العجاة المذكورة ليوم من رآه ان هذه عجاة ملتفة ولا يشك انه داخلها
 احداً والعجاة كساة عرض طويل يعمل من الصوف له خطوط مختلفة الالوان
 يجعلها اهل الريف فراشا في الصيف وغطاء في الشتاء فهي مناسبتة للفضائل
 وهي افخر بما عندهم من الفراش والغطاء وقد ورد لفظ العجاة في قول سيدنا
 الحسين ^{رضي الله عنه} نحن اصحاب العجا غسنا * فملكنا شرها والمغربين
 والعجاة مشنفة من عب الماء لانها تخبى اذا القيت فيه او من عبوب البحر ايام النيل
 او من ابوعبيد كنية لبعض الفريخ الصغار تكتبه نساء الارثاقها وصداها
 عت بعث عتاً وقوله (ويبقى) اي عند هذه الحالة التي انا فيها وهي انفسها الطيبة
 وسببها الحرار على نفسي من عدم الامن وشدة الخوف وانا ملتفت في هذه العجاة وقد فيها
 (ضراحي) اي صوت الخنثى المتلاثر في بطن من اكل الحد والبيضا عند خرجه من صراره
 الاعضاء ورجفان القلب (شبهه) اي يشبه صوت قوع (طبل) وهو جلد منسج
 على خشب او نحاس يقرع عند الكواكب والتمام الحرف له دوى شدة دوى ذلك

وشكله خلال الأوكوية وهي طلبة صغيرة محصورة الرقبة وتسمى أيضا
 بالذرا بكة ويطبل الرق يستعمله ارباب الملاهي وكذلك الزمر كاله حرام
 ألا النفير وقوله (عنيف) أي شديد الضرب يقال فلان عنيف فلان بمعنى
 أنه ضربه أو أذبه والمعنى أن صوت هذا الریح الخارج من بطنه المسمى بالضرط
 يشبه صوت طبل يضربه رجل بقوة وشدة فالصفة راجعة للضارب لا للنفير
 المضروب أو أن مراده بالطلبل العنيف الكبير مثل النقارة ونحوها لكونه
 لا يعرف غيرها والحاصل من هذه العبارة أن الضرط فيها على اربعة اقسام
 الأول ضرط يخرج رقيقا ضعيف الصوت ممتدا بصوت ضعيف الثاني
 ضرط يحول في البطن بقرقرن ثم يخرج ریحاً من غير صوت الثالث ^{طنج} ضرط
 ممتزجا بالغائط وصوته يشبه ^{بجيت} فالأقسام الثلاثة ^{الاول} وهو الذي تبه عليه الناظم ويخرج به
 وكل قسم من هذه الاقسام الاربعة سبب يتولد منه فالاول سببه ان
 لطيفة تتولد في بطن الانسان فتخرج على حسب حالها وضعفها من ثبات
 الايتين بصوت رقيق بحسب لطيفها ورفقها اللطيف الماكل والاشاعر
 خرج الضرط من الجيب برقة * ولطافة لوجود لطيف الماكل
 وهذا ينشأ من أصحاب الاجسام اللطيفة وارباب الماكل الخفيفة والثاني
 ضرط يحول في البطن بقرقرن وربما وقع في وسطها فلا يترشح حتى يكاد
 يهلك صاحبه ثم ينتقل الى اركان البطن بقوة استفاح وعلو قرقره فيولد
 منه الضرر وهذا يسمى عند الأطباء ضرطا لا ينعج وسببه من الماكل
 الغليظة واذا نصح أسرع في الخروج وقبل نضاجه اذا خرج منه شيء يوفى
 وفي هذه الحالة يكون خروج الضر نادرا قال الشاعر (عاطف في الماكل طول نهاره
 وفي الليل تلقى بطنه بقرقرن) كما اتفق أن رجلا أتى الى الطبيب فقال احسن في بطني
 مععة وقرقر فقال له اما المععة فلا أعرفها واما القرقره ضرط لا ينعج
 فاذا كان الریح يحول في البطن من غير قرقره مع شدة وجع يقال له معصع يعالج
 باكل شيء من الشيع او الصيغر المصل بالسكر فطورا وربما مكث يوما وليلة كاله

كما اتفق لابن الروندي عقا له أنه أصابه هذا المصن لثلاثة كاملة فأت
 يسأل الله أن يفرج عنه بفسوة فخرج منه فلم يتيسر له ذلك فخرج من الصباح
 يتوكأ على عصا فسمع رجلاً يقول اللهم ارضني في الف دينار فقال له يا سميع الذي
 أنا طول البلى اطلب منه فسوة فلم يعطها لي يعطيك الف دينار وتركة ومضى
 ولهذا يقال مضمضة قلبلة الفسا (قال المشهور في مروج الذهب) في ذكر جبل
 من الاخبار عن البحار وما فيها وما حولها من العجائب والامم ونعود الى مراتب
 الملوك ونشوق ما بقى من المالك على البحر الحسبي الذي شرعنا في وصف من طه
 الى ان قال في آخر ذلك وقد ذكر عن جماعة من ملوكهم انهم لا يرون حبس
 الحج في لجوافهم لانه داو يوذي ولا يجتسمون من اظهاره في سائر احوالهم
 وكذلك قال حكاهم ان حبسه داو يوذي وان ارسله شفاه ينجي وان في
 ذلك العلاج الاكبر وان فيه راحة لصاحب القولنج والمحصور وان فيه داء
 السقيم المطول ولا يجتسمون الصرطة ولا يخضرون الفسوة ولا يرون ذلك
 وذكر هذا الخبر عن الهند ان السعال عندهم اقيح من الضراط وان النساء
 على وزن الفساء اقيمنه واستشهد هذا الخبر على صحة ما حكاه عن الهند ناشهد
 القول في ذلك بين كثير من الناس حتى ذكر ذلك عنهم في السير والاحياء
 والنوادر والاشعار فمن ذلك قوله

قد قال ذو العلم الفصيح الهندي * مقالة ينتج منها قصدى
 لا تحبس الصرطة مها حضرت * وخلصها واقبح لها ما استفتحت
 فان آذء الداء في امساكها * والروح والراحة في اخرجها
 والقبح في السعال والمخاط * والسوء في الفساء لا الضراط
 اما النساء ففساء صاعد * وننته عن الفساء زائد
 وان الحج واحد في الجوف وانما تختلف اسماؤها باختلاف محارجها فما
 تذهب الصعداء يسمى جساء وما يذهب الى اسفل يسمى فساء ولا فرق بين
 الرجاين الا باختلاف الخرجين كما يقال الصفقة في مؤخر الرأس والفقفا
 واحد وانما اختلفت اسماؤها باختلاف الموضوعين وتباين المكانين

وان الحيوان الناطق انما كثرت عليه وتعددت امراضه كالقولنج واورحام
المعدة وغير هذه العواض يجنس الريح في جوفه ويزكها اظهارا في حال هيجان
وتفترق الطبيعة لدفعه واخراجها وان سائر الحيوان غير الناطق انما استعمل
ذكرنا من الامراض المعترضات من العاهات لشدة خروجها بعرض الادرء
في احوالها وعدم احتباسها وان الفلاسفة والمتقدمين والحكماء اليونانيين
كدمقراطيس وفيثاغورث وبقرطوجا واليانوس وغيرهم من حكماء الأمم لم
يكونوا يروا حيس شي من ذلك لعلمهم بما يتولد من آفاته وان ذلك يعلم
بالطبيعة وتذكر بصيرة العقل وانما استقيم ذلك اناس من اصحاب
الشرائع ومنعت منه الملوك ولم يجز ذلك في عاداتهم وقال المسعودي
في مروج الذهب كان المعتصم يأنس بعلي بن الحسين الاسكافي وكان عجيب الصورة
لطيف الحجة فيه سلاسة اهل السواد فقال المعتصم لمحمد بن حماد اذهب
بالغداة الى علي بن الحسين فقل له بهتت احتى يزاملني فاتاه فقال ان امر المؤمنين
يا أمرك ان تزامله فمما اشترطه امرامة الخلفاء فقال علي بن الحسين وكيف
أهتيا أهتيا رأسا غير رأسي ام اشترى بحبة غير حباتي ام ازيدني قاصي انامتهن
قالست ندر بعد ما شرطوا المزاولة الخلفاء ومعادلتهم فقال علي بن الحسين
وكما هي هات ما عندك يا من نذري قال له ابن حماد وكان ادبيا طريفا شرط
المزاولة الموانسة بالحجة والمذاكرة والمناقلة وان لا يتسوق ولا يتخط
ولا تستعمل ولا تنتخب وان لا تنفد من الرئيس في الركوب اشقا فاطله من الليل
وان تنفذه في النزول فني لم يفعل المزايل هذا كان كالمثقلة الرصاص التي
تعدل بالالقبة وان لا ينام وان نام الرئيس بل ياخذ نفسه بالتسقط وواعيا
حال من هو معه وما هو رايه لانهما اذا ناما جميعا فما حال من لا يشعر بمثله
فكأكثر عليه من هذه الشروط قطع عليه كلامه وقال كما يقول اهل السواد
واخره اذهب فقل له ما يزاملك الا من امه زانية فخرج ابن حماد وقال
للمعتصم ما قال فضحك المعتصم وقال جئتني به فجاءه فقال يا علي ابعث اليك
تزاملي ولا تفعل فقال ان رسولك هذا الازعر جاءني بشرط حسن الشا

فقال لا تبصق ولا تتعل كذا وكذا وجعل يبطظ في كلامه ويقرقع في حركاته
 ويشرب بيده ولا تستعل ولا تعطس ولا ولا وهذا لا يتم لي ولا أقدر عليه
 فان رضيت أن اذاملك فاذا جاءني الفساء فسوت طبعك وضربت ايضا
 واذا جاءك انت فأفس أو ضرب طبعي ولا ليس بيني وبينك عمل فضحك المعتصم
 وذهب به الضحك كل مذهب وقال نعم زاملني على هذه الشروط قال نعم جداً
 وكرامة فزامله على بخل فسانا ساعة وتوسطوا البر فقال علي يا امير المؤمنين
 حضر ذلك المشروط فماترى قال ذلك اليك اذا شئت قال لمحض ابن حماد
 فأمر المعتصم باحضاره فلب حضر قال له علي آقبل حتى أسارك فلما قرب منه
 فسأ وناوله فمكته فقال ادخل رأسك في كمي فانظر ما هو فأدخل رأسه
 فشم رائحة الكنف فقال لم أر شيئاً ولكني لو أعلم أن جوف ثيابك كنف
 ما أقرب منك والمعتصم قد عطي فرجه بكمه وقد ذهب به الضحك كل مذهب
 ثم جعل يفسو فسأء متصلاً وقال لابن حماد قلت لي لا تستعل ولا تبصق
 ولا تحظلم فافعل ولكني أخرج عليك قال فأتصل فسأؤه بالمعتصم فصار
 يخرج رأسه من العمارية فقال للمعتصم قد صحبت قدراً فيه خراء فقال المعتصم
 وقد رفع صوتي حين كنت عليه الضحك وبيك يا علام الساعة اموت من الضحك
 ثم انه اجازه بثمان سنه والثالث شرط يخرج ممن جامع الغايط
 وسببه أن الأرياح عند خروج الخارج تخرج به وتلايم معه وتخرج هي
 واياءه عند قضاء الحاجة خصوصاً مع لبن الطبيعة فيظهر منها اصوات
 متقطعة غير ممتدة كبقية قلة الماء عند امتلائها وهذا يحصل مع
 نفع البطن ولبن الطبيعة من تناول الماء كل الحفصة وكثرة زولها ينس قال الشيخ
 اذا ما خلا الانسان في بيت غايط * فلاحت بلائك تسارح نغفنة
 فمن كان ذاعقل فيسترضارطاً * ومن كان ذاجمل في وسط الحينة
 وقد يخرج الضراط له صور في يشبه صوت دندنة المردن ورنه وقت غزال النساء
 وقد خرج من بعض الشعراء فلاموه فقال (ذي بنت بطي خرجت تعيط *
 تندن كالمردن في برصه) ومن يقل لم اكرم ضراطك * اجعل خراي على حيشته)

قوله اذا ما خلا الانسان الذي اعظم
 اذا كان الانسان في برصه * وقت الارياح
 ويقل فيسترضارطاً وكلها صح ٥

فجعل البطن مثل الأم وجعل الضربة فيها مثل البنت التي فارقت أمها وصا
 تعيط وتدندك كالمرء لمفارقها أيتها فمن هذا يعلم أنه معذور ومن لم
 يعذره يكون جاهلاً بحاله ويكون خراه في محبته (ويحكى أنه دخل أبو الأسود
 على معاوية فضرط بين يديه فضحك معاوية فقال يا أمير المؤمنين لا تخبر
 بها أحداً فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فآخبر معاوية بما كانت
 من أبي الأسود فلما رآه عمرو قال له يا أبا الأسود ضربت بين يدي أمير المؤمنين
 فلما دخل على معاوية قال له ألم أسألك أن لا تخبر بها أحداً فقال معاوية
 ما علم بها أحد غير عمرو فقال آتاء الذي كنت أخذر ولكن أنت لا تضلع الخلاء
 قال كيف فقال إذا لم تكن لك أمانة على ضربة فكيف تؤمن على دعاء المسلمين
 وأمورهم فضحك معاوية ووصله * وقد بان الضراط على حين غفلة عند
 حمل شيء ثقيل أو وثبة فاحشة أو تحريك للقيام بشدة ولكن لا تمتد له صوت
 مثل غيره وهذا أخف ضرباً مما سبق كما تقولان أعرايا ضرب على حين غفلة فلا مؤد
 فأشد يقول ضربت فأشد في التسمية * ولم بات استي منكراً فانوب
 إذا كانت الامتات تضرط كلها * فليس على في الضراط رقيب
 وآني رجليان إلى قاض فقدم أحدهما فظلم من صاحبه وشكى قصته
 فيئما هو يتكلم اضرط فالنتف إلى استه وقال لها أما أن أكلم أنا أو أنت
 وحكي لفظوية عن حكيم بن عمار الكلبى أنه اجتمع عند عبد الملك وفود
 الثامن من قريش والعرب فيئما هو في المجلس إذ دخل عليهم أعراي وكا عبد الملك
 يعجب به فستر عبد الملك وقال هذا يوم مشرور وأجلسه إلى جانبه ودعى بقود
 رعى عنها وأعطاهما من على يمينه فمرعى عنها حتى إذا صارت إلى الأعرابي
 فلما نزع فيئما بقوة ضرب الأعرابي فرعى بها مستحياً فقال عبد الملك ذهبت
 في الأعرابي وكنا نطعم في أسه وإني لأعلم أنه لا يستن ما به إلا الطعام
 فدعا بالمانث وقال لقدم يا أعراي لتضرط وإنما أراد لتأكل فقال له الأعرابي
 فدفعلت إن الله وأنا إليه راجعون لقد امتحنا هذا اليوم والله لأجعلن من ذكره
 يا غلام استي بعشرة آلاف درهم فجاءة بها فأعطاهما الأعرابي فلما صارت له

تسلى وانسبط ونسى ما صدر منه فأنشد حكيم بن عياش الكلبى يقول
ويضرب ضارطاً من عبد قيس * فيحبوه الأملين بها شد ورا
فبالك ضربة جرت كئيداً * وبالك ضربة أغنت فقيرا
بوذ القوم لو ضربوا جميعاً * وكان حباؤهم منها عشيرا
أقبل ضارطاً القابالف * فأضرب أصل الله الأمليرا
قال فتسبم عبد الله وأجاز حكيم بن عياش عيها * وقيل أقبل الصغير على مطبو
بعض الأمراء وأراد أن يتكلم فاضرب فولى بخلا فأنشد بعض من سمعه يقول
قل للصغيري إذا ولى على عجل * من ضربة أشبهت نايأ على عود
فانما هي ربح لست تملكها * إذ أنت لست سليمان بن داود
وهذا كله من باب الحلم والتستر وإبداء العذر عن الجالس للمضرة إذا ضربها
فهرطت لما يعتربه من الجمل والضحك طينه من لا يعذره ولهذا يلغى في الضرب وقفا
وموودة لم تعرف الطب أمها * وليس لها روح ولا تخرك
تقمهقة منها القوم من غير نظرة * وصاحبها من عارها ليس يضحك
وأما إذا كان الضراط بأختيار الشخص لالعلة ولا المرض فإنه يكون من القبا
وسوء الأدب والازدراء بالجالس للمضرة فلا يليق بالضارط فيها أن يفعل ذلك
ولو أراد المزمع مثلاً فذكر في كتاب نهضة الابصار في أخبار ملوك الامصار
أنه خرج الرشيد إلى الصيد وأنقر من عسكره والفضل بن الربيع معه راكب
خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر إليه فاذا هو رطب العينين فحمر
الفضل عليه فقال له الفضل إن تريد أيها الشيخ قال حارطتني فقال له لك
أن أدلك على شئ تدأوى عينيك فذهب هذه الرطوبة فقال ما أوحى
إلي ذلك فقال له الفضل خذ عيذان الهواء وغبار الماء وورق الكمامة
فصهره في قسرجوزة واكحل به فإنه يذهب رطوبة عينيك فأذكأ الشيخ على قوس
سرجه وضرب ضربة طويلة من حجة ثم قال هذه اجرة وصفك وإن كفعتنا
الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد أن يسقط من دابته (ويحكى أن
هارون الرشيد وجعفر من أبعداد فوجدار ما الأبعنيه لحرار فقال الرشيد

مجعفر ما هذا يا جعفر قال هذا رمال فقال لا بد من اختباره فتوجه إليه
 جعفر فقال ما صنعتك فقال ما ترى من الاصطلابات والآدوية فقال
 لم لا تراى عينيك قال داويتها فلم يُعَد فقال أصف لك دواءً ينفعك
 فقال قل قال حد ثلاثة آواق من عروق الهوآء وثلاثة آواق من مزروع
 الماء ودقهما في هوى من الثلج واكتحل بهما فقال ذلك الرمال ما حمر أنفأ
 ثم أتى إليه الخليفة وقال له ماذا تصنع فقال ما ترى فقال بي امرأ من
 أخبرك بها فقال له قل قال بشعر ذقني مغص وما أكله من الطيب ينزل من
 أسفل خيشاً وبياطني ظلمة فقال إنما بلحيتك من المغص فغلبت بالموت
 وأما ما تأكله من الطيب فينزل خيشاً فكله خيشاً ينزل خيشاً وأما
 ما تراه من الظلمة بياضك فعلق على باب صررك قديلاً لأجل ما ينور
 على استك وبيطك * وقد شاهدنا في بلاد الأرميا أن الشخص
 إذا ضرط في مجلس طحين فغله يحصل له منهم غاية الأذية والضرر
 ويلزمونه بطعام يفعلونه ثم ورثوا جعلوا له علامة في الحائط التي يجلس
 بجانبها من جص أو جبر حتى يراها كل أحد ويعرف أنه ضرط بهذا المكان
 وربما خرج من القرية بهذا السبب من كثرة ما يلومونه على ما فعل وكل هذا
 من كثافة طباعهم وسوء أخلاقهم وقلة معذرتهم للضار وعدم تسوهم
 طبعه فعلى كل حال أن الضارط من غير اختيار معذور وخصوصاً إذا كان
 كتم الریح يشوش عليه وكان في مجلس فلا بأس بضرطه فيه وينبغي مسامحة
 هذه العلة * ورويت في بعض الكتب أن سبب ما لقب حاتم بنفعنا الله به
 بالأصم أن امرأة جاءت إليه تسأله عن حاجة فلما تكلمت خرج منها ريح
 بصوت فجعلت وسكت فقال لها حاتم اعلي صوتك بالكلام فاني رجل أصم
 وكان كلامها من باب التستر عليها ففرحت المرأة وطلت أنه لم يسمع منها
 الضراط فاشتهر بذلك صلى الله عليه وآتفقوا أني كنت أهوى غلاماً جميل الذوات
 لطيف الصفات فصاح النساء وطب النساء بدم الجمال زيم اللال وأنا مشغوف
 بجماله راغب في رضا وكنت أتقرب أن أخلو به سأم من الرما وان يجمعني السعادة في مكاني

الى ان صدقت في روضة بالشمو سابقه ونخلها باسقه وطيرها بالشر
 ناطقه برقل في شاب العز والامداد وكل صدقة خير من ميعاد فادبه
 بالسلام وأبدت له الغرام وسألته الجلوس فأجاب وما أجلي اجتماع
 الاحباب فلما استقر بنا الجالوس وأردت ان أتمى بقده المانوس بين
 هاتيك الرياض الزاهر والروائح العاطر وأخطى بحديثه العذب الرثو
 وبنطقه الشهي الفائق اذا قبل علينا جماعة من ارباب الذوات الكسفة
 والطباع العنيفة وجلسوا من غير طلب وخاضوا في الحديث من غير ادب
 فحل الغلام منهم وأطرق وأعتراه الوهم والحق وأراد ان يتحرك للنفار
 فخرج منه صوت من غير اختيار فضحوا عليه وقاموا منصرفين عليه
 بالقول لا يمين فظن اني بطرف كحل ووجه جميل وقال ما تقول في قوم
 هؤلاء الأزدال فانشد اقول يا رحيم (لا مؤ الحسب وما رواه قصيد الجديت ^{عافض}
 لما ازدرى جلالة * ورأى بهم ذكر الشغل) ورأى التقوة معهم * بلطف ^{لفظ كاستل}
 في الحسنة اذ هم * اهل الكفاة والمثل (ناداهم من استه * بلطف ^{صوفه}
 كما يناسب حالهم * ومقامهم ذكر الأهل) فقروا عن مجلس * حاوي الغزل مع ^{القول}
 ياخذ من ضربة * فيها ذهاب للعجل) رقت وراق مجلها * من العوازل والعزل
 والتمد على * ذهاب هم قدر حل) فاضطر وغمي وابسط * واشط وطب ^{بأذن}
 في روة يا حسنها * بها السرور وفوصل) فكلمت رضيه * فالعندة ما عدل
 لكن بحق المصطفى * فيرى فلا تأخذ بدن) فتبسسه من نخر كانه عقود الجبان
 ومال على بقده كأنه غصن البان وقال لا وحى من فلق الحبه وغرس فوادك
 شجر الحبه لا أكون في يميني حانث ولم يدخل بيننا ممد الدهر ثانث ولم أرك
 وانه على هذا الحال حتى لم يذى الجذال * ومن اللطائف أن السلطان
 قانضوه القوي من يوم في شوارع مصر محضاً هو الوزير فسمع رجلاً
 من ارباب الدخول يقول لآخر مثله نفخر على يا فلا وأنا اقدر أصور النخلة
 من طيرى فقال الملك لوزير على هذا الرجل فأحضره بين يديه فأخبره
 الملك بما سمع منه وقاله ليس الخبر كالعيا لا بد من فعل ما ألتزمت به

فقال له تعفوني يا ملك فان الرجل في الخاصمة يقول ما شاء قال لا بد من
 صدق مقالتك واه فقلت فقال تعطيني الأمان قال لك ذلك فقال
 يكون في محل خال قال نعم فتحول الملك الإقاعة الجلوس وأحضرة وطام معه
 في الكلام وقال له افعل ما بدا لك وكان السلطان العفوري له دراية بهذا
 الفن وألف فيه بعض رسائل فقال له اى نعمة تريد فقال الحجاز مشاك
 فترك اليه وصنعها ولم يزل يفعل نعمة بعد أخرى حتى اتى على جميع النعماء
 ونهايتها ولم يترك شيئاً يلام عليه ففجعت منه الملك وقال له مثلك لا يكون
 إلا رئيس مصر في هذا الفن ثم انه أجازته بألف دينار وجعله رئيساً على
 ارباب الدخول كلهم ويقال له جد أولاد العتر المشهورين الآن. وانحك
 أنه حضر بعض الخطاطين عند بعض الأمراء ليفحص له قباءً فأخذ يفصل
 والامير ينظر فلم يمهتأ له أن يسرق شيئاً فصرط الخطاط فضحك الامير حتى استلج
 على قباءه فسرق الخطاط من الثوب ما أراد فجلس الامير وقال يا خطاط انزع
 فقال الخطاط لا تكثر لايضيق القباء. وقتما اجتمعت برجل يقال له ماضي
 الضراط كان على غاية من الدين والورع والاطاقة والدخول وكان يحفظ
 القرآن حفظاً جيداً وكان ضراطه مصنوعاً يفعل به باطنه وكان يفعل به
 اى نعمة كما يفعل منه اشغالا ونحو ذلك فكان لهذه المثابة العجوبة لكل
 من رآه وسمعه يضحك الحاد وكان مشهوراً عند الأعراف مقبولاً عند العظام
 عفا الله عنه (فائدة فشرية) سمعناها من بعض اهل الخلاعة وهو ان البلسر
 لعنه الله يضرب في كل يوم خمس ضربات يفرها على خمسة انفار أو طم من بركه
 زوحنه ويزورها اضرة الاولياء والمقابر والثاني من رأى اثنين يتساررا
 وأدخل نفسه بينهما وهذا يسمى عويل المصاحبة والثالث من رأى اثنين يتساررا
 وأدخل نفسه بينهما فمقع غالب الضرب عليه كما في المثل ما ينوب الخياص إلا
 تقطيع الشاب والرابع من يشى في الطريق ويلتفت من غير حاجة والخامس
 محسوس الروجة وقس على امثاله. ويحكى انه كان لفتى من قريش جارية
 في أيام ثروته فعلمها كل فنون حتى صارته بارعة اهل زمانها

فقعد به الدهر فاعمالها الى الحجاج باا سوفه فوقعته منه بمنزله عظيمه فقدم
 عليه فتى من اولاعه من ثقيف فأنزله بمنزله فدخل عليه ذات يوم والحاديه
 تكنته وكان الفتى جليلا فجعلت البحار به شارقه النظر فظن الحجاج لها فعل
 انها شغفت به فوهبها له فأخذها وودعها له وأنصرف فباتت معه ليلتها
 وهربت وصار لا يذرى الى ابن ذهبت وبلغ الخبر الحجاج فنادى برئت الذمه
 ممن رأى وصيفه صفتها كذا وكذا فلم يلبث فليلا حتى أوتى بها فقال لها الحجاج
 يا عدوة الله كنت عند من أحب الناس فأخبرتني ابن عمي شائبا أحسن الوجوه
 بعد ما رأيتك تشارقيه النظر فعلمت اذ بك شغفت به حبا فوهبتك له
 فهربت من ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم أسمع ما انت صانع
 فقال تكلمي فقالت كنت للفتى القريني فقعد به الدهر فأتى بي الى الكوفي
 قاصدا اليك لتسخرني حتى اذا فررنا منه اذني متى فواقعني فسمع هليلج
 الأسد فوثب قائما وأتى الأسد وقتله ثم أتى الى وما برح ما عنده من
 الانعاظ وقضى حاجته وان ابن عمك هذا لما قام الى وواقعني سقطت
 فارة من السقف فضرب وعشى عليه فرشيت عليه الماء وهو لا يفيق فحقت
 موته فنهمني فهربت خوفا منك فمالك الحجاج نفسه من الضحك قال
 وعملك التي هذا ولا تعلم به احدا فقالت على ان لا تهتفي الله ثانيا فان قيل
 ان الضراط صوت وقد عرفوا الضربا انه هوى منضبط بين قاصح ومقلوب
 او قاصح ومقروع وليس هنا قاصح ولا مقروع انما هو مجزوع من الاست عند
 انفتاح الالين ونحوهما فاللحم قلت الجواب ان يقال ان هذا لا يتأني
 الا على التعريف الثاني وهو ان الصوت هو اذ يتوحد بتصادم جسمين فانضج
 للجواب فان قيل ان في قول الناظم وبقي صراط على شبهه طبل عفيف اشكال من
 حيث أنه اذا كان صراطه يشبه صوت الطبل الشديد يكون كل من سمعه اقبل عليه
 وعرفه وظهر حاله واستدل بهذا الحالة عليه النصارى وغيره فلا فائدة في
 اخفائه بين النساء ولا في ندمه في العباد فاللحم قلت الجواب
 ان الناظم ما ذكر حصول الضراط له بهذا الضقة الا بعد لقه في العباد

فمروا ان كان قويا وله صوت عال فلقوة اندراجيه ولفه في العيادة لسمع
 منه الضراط كصوت الطبل وهذا مثل رجل محبوب في حب عميق مثلاً ووجه
 طبل يقرعه فلا يسمع منه الا القليل وان كان ضربه شديداً فيكون سماعه
 قاصراً على نفسه او على من يكون واقفاً على باب الحب او قريباً منه فالعارة
 حكم الحب وهي اضيق لان ذراجهما ولقنهما مله ولو كان الضراط فيها فوقاً
 لا يظهده حشه من الخارج الا ضعفاً او آتة من باب الغلوف في الشيء كما قال
 الصفي الميراج في بدعيه عزير جاز لو الليل اجاربه * من الصلح لعاش الناس الظلم
 او يقال ان هذا الضراط وان سمع منه بالصفة التي ذكرها لا يتوهم انه رجل
 مختلف بل ربما يظن انه رجل او امرأة يقضي حاجة فلا يكون فيه مظنة
 للثمة فعلى كل حال لا اشكال في كلامه فانضح للجواب قلت وليرز
 من صرح بهذه العارة وجعل الضراط فيها على هذا الاقصد وعرفه
 بهذه التعاريف غيري * ثم ان التاطل منه على ان عمره قد انقضى وربما
 قد مضى فيما لا طائل تحته ولا فائدة فيه لشدته فقره وقلة كسبه فقال
 ص * (وبادوب عمري في الخراج وهمة تقضي والى في الحضا سيجف) *
 ثم قوله (وبادوب) الواو عاطفة بحسب ما قبلها والياء للنداء ودو
 هذه لفظه لها اشتقاقان فنزوية ومعاني مختلفة * فاما ان تكون مستفيدة
 من دأب الانسان وهو شأنه وحاله الذي هو مهمته والمعنى انكم تعلمون يا حوا
 ان دأب طول عمري مع ما حصل لي من المهم مسابغاً في حسنا وفكر وتوسيد
 مما على من الخراج وما ينشأ من همه اى خراج الارض وهو المال المكتسب على
 تحت زرع الارض وما يخرج منها في كل عام فلا يفي بما على من المال لزيادة
 وقلة الزرع ولضعفي وشدتي فقري وقلة من يسعني في الزرع والقليح
 فلماذا تقضي عمري وانا في هذا الحال الى آخره * او انه من الدب ليداعى الوليد
 الافرد اذ اولد بين جماعة ولم يتمكن منه الفاسق فيضرب عليه حتى ينام ويد
 عليه على حين غفلة فما يشعر الا والا يرد قد دخل غلبه او كده فخشع خوفاً حياً
 يتحرك او خشية الفتنة حتى يقضي الفاسق مراده وزرعاً عاتبه الامر رغبانياً

لطفًا أو شتمه شتمًا خفيفًا فيقول له قد رآه وأنا عندك مثلًا وافي هلكة
 في حبك إلى أن نغضى الغضبة على أحسن حال قال بعضهم مواليا
 دبت ليلًا على من للملاحة حاز * بعيت ذاك على ظهر وشبهه البار
 لما اتبته من منامو قال من افاز * بوصلنا قلت أعمى حبس بالكار
 وما لطف قول بعضهم

وما حوتني يا خفانه * رشا ما دري قدر قدرنا * واضرم نار الآساني لنا ولم يشكضنا
 وتم فلي إلى هند * فيا لينة سأل سألنا * وقد كادتم إحسانا * ولكن قد ما قدما
 وقد هتينا صبريه * وما واحد ههنا ههنا * وحرم ما حل من وصله * وفي محبي خلوها
 وقد عزت من أحب الوفا * وما احد عز ما عزنا * عجت لفض مني به * اذا ما جوا أو ما جوا
 فسكت امرى للفضا * وحزت به اجراما جوما * وقد ررق للسن حذوه * فلقد ررق ما ررقنا
 وقال آخر شكوت إلى الحبيب أين قلبى * اذا جن الظلام فقال انا

فقلت له اظنك غير رافى * بما كابدت فيه فقال انا
 فقلت له اترضى أن قلبى * باثقال الغد امر فقال انا
 فقلت له اتحركه مثل هذا * على اهل الغد امر فقال انا
 اهلم أن الأولى فعل أفر من الابن والثانية بمعنى نعم والثالثة مركبة
 من إن الشرطية ولما فعل ما في والرابعة ان وأسمها وقال آخر
 حل الذي اطلع شمس الضحى * مشرفة في جنح ليل بهم

وقدر الحال طاحده * ذكر تقدير العزيز العليم * بدطننا وجهه حبه * فمتنا منه عاريا نيم
 ينفر كثرهم لافا لظروا * الى جميل وهو عند كريم * لما نحى حيا ونحى * بهن العشا قد اقويم
 عجت من فرط دلال وفره * بداني المعوج والمستقيم * داوي نبي طيبه * ونظي الى تجالي طيم
 فحضره واه وازداده * ثقيلة والمخط منه سقيم وقال آخر

صبر في كل ما دأ بهم * من خطا قلبى منه هاء ومعجم * فنى بيشه ريم الغدلا * ياطو حور من عجل كريم
 لم أنس من حشنة ليلية * ظنتى أرى دجا البهيم * نظرت حتى هانظرة * فقال حشمي لا سقم
 شوقا لمن لست طحبه * بصابر لكن قلبى كليم * لا اسمع اللوم على حبه * أخو يا الله سمع
 في سره وحكم الجوى * دمع زروع وعذاب مقيم * وثابت الود لا يربح المشا * يا فنى الى بقلبي

يادون عيني بالباطل فيجني طوا الرطل النعم ^{كمن كيف شئت ومن مهجتي} فلا تسأل عن ^{البحر}
 والمعنى اني اكون على حين غفلة فيدب علي ثم الخراج وتعبه والحفا فيه فيمتعني
 الراحة في معاليه والسرور في اوقاته وهكذا طول زمانى كما دب الفاسق على
 الامر فابشع الا وقد علا فوق ظهره ونال مقصوده كما تقدم ^{اوانه من ديب}
 سم العقرب يعنى ان الحسا في هذا الامر في الليل والنهار يتولد منه غم يترى
 على القلب ويديت فيه ديب سم العقرب في سائر الجسد ^{اوانه مشتق من الذي}
 بضم الدال وهو حيوان غليظ الجسم غزير الشعر يلد الطبع ليس في الحيوان
 ابلد طبعاً منه الا ان عنده قوة ادراك من غيره كما في المثل ^{بلادته ان غلبت}
 فظانه القرن ^{وعجب منه انه} اذ رأى جماعة يزدون صيده يلبص شعره على
 صمغ الشجر فيمزج الصمغ بشعره ثم يترغ على الرمل حتى يصير شعره باسناً
 كالخ فلا يؤثر فيه ضرب الشباب ولا غيره ويكون وقاية له ^{ففي التسلد}
 في الامور ضرب من الراحة واختيار للعقول ^{فالسائس}
 تبالذ ترن عقل الرجال ويظهر ^{الملك اموراً استت منها بحابر}
 والمعنى ان كثرة الغم من حساب المال وهم الخراج صيرتني في حالة تشبه
 بلادة الدب وعدم حركته في السعي لعدم المكاسب وقلة البركة في الزرع
 وسنن الفقر وتواتر الطلب على في كل ساعة فانا محروم من لذات الدنيا
 ونريد في ما انا فيه شئ قال بعضهم ^{(اصبحت لاشغل ولا عطة}
 من يدنا من صفقة خائيم ^{وحاصل الامر وغاياته} ^{اني لا ادنيا ولا آسن}
 فلا ارى في الزرع بركة في ابتدائه اقله التفاوتى وضعفى عن اصلاح الارز
 لآرة الارض لا يقوم بزهرها الا الفلاح القوى المتمسك خصوصاً لما زاد
 عليها الآن من المظالم وزيادة الخراج والعوائد المكتنبة على الفلاحين
 والمضارم فالزرع وان ورد ان فيه تسعة اعشار البركة لا يني هذا المقدار
 من كثرة الظلم واما في الزمن المتقدم فلم يكن عليه عوائد ولا كلف ولا مضارم
 ولا شئ مما هو موجود الآن بل كان الشخص يزرع الارض وكان خريها
 شيئاً يسيراً ولا يعر وجهه ولا قرانه ولا شيئاً من ذلك قط وكالبركة حاصله بزياً

والأرض كلها عامرة بالزرع والناس في غاية الخير وسعة الرزق والكسب
 ومما روي أنه اعترض رجل المأمون فقال أنا رجل من العرب فقال له ليس
 بجيب فقال اريد الجح فقال الطريق أما معك قال ليس لي نفقة قال قد سقط
 عنك الفرض قال فدجنتك مستنجداً لا مستفتياً فضحك وترجم بجاثرة *
 ومن النوادر أن الاصحى مر بمحي من ابناء العرب فوجد صبيتا يلعبان
 مع الصبيان في الصحراء ويكلمان بالفصاحة فقال له الاصحى ابن اناك
 فظفر الصبي اليه شذراً ولم يجبه فقال له ابن ابيك فلم يجبه فقال له ابن
 ابوك فقال له فآء الى الفيقاء لطلب الفج فآء الفج فآء * ولكنا دخل
 المأمون مصر وسار في قرأها كل ما ينسئ له في كل قرية تكيه يضرب عليها سدر
 والعساكر من حوله وكان يقيم يوماً وليلة في قرية يقال لها طال النمل فلم
 يدخلها محقارنها فلما جاوزها خرجت اليه امرأة عجوز تعرف بمأثرة القبطية
 صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستقبلة منظره فوقف لها وابان
 يذير التراب من كل جنس فذكر له أن القبطية قالت أمير المؤمنين
 نزل في كل ضيعة وترك ضيعتي ولم ينزل بها والقبط تعارض في ذلك وأنا
 اسأل امير المؤمنين أن يشر في مجلولة في ضيعتي ليكون لي الشرف ويعقب
 ولا يشمت الاعداء بي وببنت بكاء كثيراً ففرق لها المأمون وثني عن امرسه
 اليها ونزل فجاء ولدها الي صاحب المطبخ وقال لكم تحتاج من الغنم والذبح
 والفراخ والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والقواكه
 والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة قال كذا وكذا فأحضرت امه
 جميع ما ذكر وتزايده وكان مع المأمون أخوة المعتصم وولد المعتصم
 واولاد أخيه الواثق والمتوكل ومحي بن اكرم والقاضي داود فأحضرت
 لكل واحد منهم ما يحضه على انفراده ثم أحضرت هي للمأمون من فخر أطعمها
 ولذينة شيا كثيراً حتى أنه نجت من ذلك فلما أصنع وقد عمر على الرجل حش
 اليه ومعهما عشرة وصانف مع كل وصيفة طبق مغطى فلما عين المأمون ذلك
 ورأها قال قد جاءكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يدي

وكشفت الاطباق فاذا هي مملانة ذهباً فاستحسن ذلك وامرهابا عاذ
الى بيتها فقالت لا والله هذا هدية لك يا امير المؤمنين فنام الذهب فاذا
هو ضرب طام واحد كله فقال هذا عجبت زيماء يجر بيت ما لتاع من ذلك
فقات يا امير المؤمنين لانكسر قلوبنا ونحقر بنا فقال ان في بعض ما صنعته
لكماية ولا يحب التثقل على احد فرزى مالك عليك بارك الله لك فيه
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا واشارت الى
الذهب من هذا واشارت الى الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عدلك
وانصافك يا امير المؤمنين وعندك من هذا شيء كثير فامر به واخذه منها
واعطاها عدة ضياع واعطاها من قرنها طائرا النمل مائتي فدان بغير فروع
وارتجل متججاً من كبر مرءتها وسعة حالها فانظرة الى كثرة ما كانت تارز
في الزمن الماضي تعطي نذاعها من الخبز والبركة وسعة الرزق وكله
من عدم المظالم وكثرة العدل وقلة الحوادث * **واول** من احد
بمصر مالا يسوي الخراج اخذ من المدبرين والى خراج مصر فانه كان من دهاة
الناس ابتدع بدعا كثر منها انه حجر على الاطرون بعد ما كان مباحا لجمع
الناس وقر على البهاثم مالا وسماه المراعي وقر على ما يطعم الله من الخبز مالا
وسماه المصائد فانقسم من حينئذ مال مصر الى خراجي وهلالى وعرف المالا
الهلالى بالمجديد * **وقالت** سيدة ابوبكر الطرسوسى دخلت على
الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليكم ورحمة وبركاته
فرز على السلام نحو ما سئلت ردا جميلا واكرمته اكراما جريلا واورقني بالرجوع
الى مجلسه والجالوس فيه قد كنت طويلا وابندرت قائلا ايها الملك
ان الله سبنا وتعاقد اهلك محلا ساعنا وانزلك من لاشرفا بنا زنا
وماكك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم ير من ان يكون امر احد
فوق امرك فلا ترضى ان يكون احد اولى بالشكر منك وان الله تعالى قد
الزم الورى طاعتك فلا يكون احد اطوعه منك وليس الشكر باللسان
انما هو بالفعال والاحسان * **واعان** ان هذا الذي اصحت فيه من الملك

انما صار اليك بموت من كان قبلك وهو خارج عنك بمثل ما صار اليك فان
 الله فيما حوّلك من هذه النعم فان الله سألك عن القليل والغير والعطير
 وأعلم انهما الملك ان الله تعالى الذي بنا بحذا فيهما سليمان عليه الصلاة والسلام
 فيسخر له الانس والجن والشياطين والوحوش والطيور والبهائم وسخر الرج
 تجرى بأمره ريحاً حيث اصاب ثم رفع عنه حسنا ذلك اجمع فقال له هذا
 عصا ونا فامنه او امسك بغير حساب فوالله ما عدتها نعمة كما عدتموها
 ولا حسبتها كرامة كما حسبتوها بل خاف ان يكون استدراجاً من الله ومكره
 فقال هذا من فضل ربي يسألونيء اشكر أم اكره فاقع الباب وسهل المجال
 وانصر المظلوم واغت الملهوف اعانك الله على نصر المظلوم وجعل غنا
 للملهوف واماناً للثائف قال رضي الله عنه ثم اتهمت المجلس بأن قلت قد
 رُحِت شراً وغنياً فما اخترت ملكة وارحمت اليها ولذت في الاقامة فيها غير هذه
 الملكة اى نصير ثم انشد قول (النابغة) من عجز واربطه حتى يروا آثار احسان
 وقوله (ولالي في الحبها سعي) اى ولا ارى من يستغنى في حصا الزرع عند
 ولا من يعاوننى على تحمله على الجمال وزوله في البحر ودرسه ودرأونه وحصا
 الزرع هو ضمه باله من حديد او قلعه من اصله اذا بلغ الاستواء وحين
 وطاب شبلة ونشف وآل الى السقوط فيجولون عليه بالحصا وقد شبه لاد
 بالزرع فانه في ابتدائه يكون خضراً انصر ازاها كذلك الشخص في حال نشأته
 وصباه اذا كبر وترعرع يكون على هذه الصفة فاذا طاب وآن أو ان حصا
 انتهى زمانه وكذلك الادعى اذا صار كهلاً ودهم الشيب ان أو ان
 انقضاء عمره فان الشيب نذير الموت ولهذا يقال للرجل اذا دهمه الشيب
 طاب الزرع اى قرب موته وقد نا حصاه ويطلق الزرع على الحسى والمعنى
 فالحسى ما تقدم ذكره والمعنوى مثل فعل الخير مثلاً يقال زرع فلان الخير
 اى فعله غيره قالت الشاعر (ازرع عملاً ولو في غير موضعه ما خاف قط يحمل انما زرعاً
 ان الجمل وان طال الزمان به فليس يحسده الا الذى زرعاً) ومن الحكيم
 من قرش رقد ومن زرع حصده وكل زرع يحصد ما زرع من خير او شر قال الشاعر

غدا توفي النفوس فأكسبت ويحصد الزر والثمار وعواجان احسنوا لولا لانعيم وان اساقا فبها منحوا
 قبل ان يظلم احد بن طولون استغاث الناس من ظلمه ونور هو الى السيد النفوس
 حتى ايقظها ونفعنا بها وببركا ما يشكون اليها من ظلمه وجوده فالت بركتها
 فالو في غدا فكتبته له رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا احد يا بن طولون
 فلما ان آهات برجل فناولته الرقعة من يدها فقرأها واذا فيها مكتوب ملككم
 فاسترتم وحكمتم فقهرتم ونحولتم فعسفتم وهدرت النعم الارزاق فقطعتم
 لهذا وقد علمتم ان مهام الاسرار نافذة غير مخطئة لا سيما من قلوب او جفون
 وكبود جوعتموها واجساد اعزبتوها فحي ان يموت المظلوم ويبقى الظالم
 اعلموا ما شتم فاناصبرون وجرؤا فانابا لله مستجيرين واطلوا فانابا
 الى الله متطلون وسعوا الذين ظلوا الى متقلب ينقلبون فعد لوقته رحمة
 شهرة الناظفة تبه على مصيبة اخرى من انواع الظلم التي بها هو وغیره
 من اخوانه الفلاحين والبطالين وغيرهم فقا

ص (ويوم يحيى العونة على الناس في البلدة عيني في القرن ام وطيفه)
 من قوله (ويوم) بالتسوية وعدمه في هذا البيت (يحيى العونم) وهو وان حزن
 السواقي وضم الزرع وحفر القنى مما يحتاج اليه في هذا المعنى والعونة انما
 تكون في بلاد الملتن من التي فيها الاوسية وهو ان غالب الملتن من ازا
 اخذ قرية او كفر من كمور الريف يزرع فيها اوفى الكفر حاجا من الارض
 والبقة يعطيها للفلاحين بخراج معلوم ويسمى هذا الجانب الذي يزرعه
 زرع الاوسية فيرسل بيرانا واخشابا ومحاريت وما يحتاج اليه ويجعل له
 على ذلك وكيلاً ومجلا معداً لاخشابه وبها تهمه ويقال لها دار الاوسية
 ويوكل من يصرف على البهائم وغيرها بحسنا وضبط فاذا احتاج الامر لسيل
 الطين من الابار او لحفر القنى او ضم الزرع امر لشدة بالقرية والكفر رجلا
 يقال له يخفير فينادى العونة يا فلاحين العونة يا بطالين فيخرجون عند
 صبيحة النهار جميعهم وينسجون للحفر او لكل ما يامرهم به كل يوم من غير نبح الى
 ان يفرغ الحفر والضم وكل من تراخي او تكامل عن الشروع اخذ المشد وعاقبه وغشقه

دراهم مسمومة وبعض البلاد تكون العونة فيها على رجال معروفين بالبيت مثلاً
 فيقولون يخرج من بيت فلان شخص واحد ومن بيت فلان شخصاً بحسب
 ما تقر عليهم قديماً وحديثاً فلا ينفك من عليه العونة منها وإن مات جعلوا
 على ولده وهكذا حتى ذاهية كبرى على الفلاحين ومصيبة عظيمة على البطالين
 والله للبداح الصغر يتناحها انما هي قرار يربط معلومة على الفلاحين لا يعرف
 الملتزم الاخر اجماً يأخذ في كل سنة على التمام والكمال وإن كان عليهم بعض
 عوائد ومهظالم فليست ببلاد الاوسية لانهم دائماً في تعب وكدر وغراب
 وسخر وهم زائد والناظم كان مقيماً ببلاد الاوسية فلما ذكر أنه اذا احتضر
 العونة (على الناس في البلد) اي بلاد الناظم والناس هم المخصوصون بها لا كل
 سكان القرية ولعل الناظم كان ممن يسرّج العونة لقلّة زرعهم وشدة فقرهم
 وأنه متى غاب ساعة من مهاله من غير كسب احتاجوا الى ذلك فلا يقدر ان
 يترك العونة ويذهب لسفر يكسب منه فلما قال (تجيني) اي تخفيني
 عن اعين الناس حتى لا يرا في احد ولا يسمع في (في القرن) اي قرن الكائن
 في داره المعد لحبز العيش ودمس القطر وطبخ اليسا والقول المدمس
 ونحو ذلك (ام وطيف) اصله وطفه وذكره بلفظ المذكور لصروف النظم
 وهو مشتق من الطيف وهو الخيال الساري مناماً قال الشاعر
 سري طيف سغدي طارفاً مستغني * صحراً وصحى بالفلاة رقود
 فلما آتيتهم بالخيال الذي سري * ارضي الدار قري والمنى ارضع
 او من الطوفان او من اطواف الجلة التي تفعلها مناء الارياق فانها كما
 كثيرة السغل في لزق الجلة وحملها اطواقاً فمن هذا كثورها وطيف *
 واما اسمها على ما قيل زوبعة وقيل خبطة او معسكة وهي ام الناظم اوزجته
 او اخته وسميت العونة عونة لاشتقاقها من المعاونة لانها جماعة يخرج
 لمعاونة بعضها بعضاً في شغل الملتزم ونحوه او انها اسم للجماعة المتعاونين
 على الشيء ولهذا يقال ناكوا فلانا الليلة عونة اي تعاونوا كلهم على نيكه
 دفعة واحدة في الزريبة والشونة ويعابرون بها الامر ويقولون له أنت

يا خور يا بقره يا عوثك ميه اى مائه نفس او ائها من الماعون اسم الزلزاله
 الكبريه ومصنعه هاعون يعون تعوننا او عان يعان اعانه قال الشاعر
 فعون تعوننا وعان اعانه * وكل له معنى صحيحا وقد ردد
 فان قيل ان كلام الناظم يشعر انه اذا احتجى لظفر يتركونه ولم يشعر به
 احد وهذا بخلاف ما تقدم من ان العونه لا بد من السرح اليها وخصوصا
 اذا كانت مقرنه على الشخص من قديم الزمان اي من اجزائه كما تقدم فما
 لغوي قلنا الجواب ان الناظم لما مال عليه الزمان ونفى من ضعفه الذي
 وفقرتهم صبار وجوده كالعدم ولا يفكره احد وانما اراد الاحتفاء خوفا
 من اقاربه ان يساطوا عليه جامعه الملائم بوذونه او يشوشون طمته وهذا
 القول يدل على ان العونه لم تكن مقرنه طمته لانه كان في ابتداء الزمان شيخ
 الكفر ومتمصر كافيه او انه اعتراه الكبر وصار شيخا ماجرا فاذا حضر وقت
 العونه احتجى في القرن تستر على نفسه حتى لا يراه احد كما يقال في المثل
 بعون السر وعنى لو وعين لا تنظر قلنا لعجز فاجبه الجواب عن هذا الاشكال
 ولما فرغ الناظم من شكواه من القل والعترة والهل والصيبا وعدا واثان
 وما ناله من هم الوجبة والمزاج والعونه ونحو ذلك شعر في غمى جمله من الماكل
 اوروثها لشدة ما هو فيه من عدم ذلك وكثرة فقره وانه لا يعرف هذا الطعام
 ولا يراه الا عند الناس فتمتى ان الدهر يغلط معه ويبرى ذلك او يملكه
 ولو تيسرا قبل انقضاء ثم وابتدا باللكشك لانه اغرما كولى اهل الريف فقال
 من (ولا حد في من بعد هاده وهاده هو سوى الكشك لما يستحقه خريفه) *
 من قوله (ولا حد في) اى هذا جلى وقوتى ما اخوذ من هذا المانظ واصد انى
 بن زيادة اليم حذف منه جريا على اللغة الرفيعة او انه من الاكتفاء كقول الشاعر
 مليكة الحسن جودى باللفاكرما * لمفر قلبه قد ذاب فيك اذع
 افسدت قلبى فمالت تلك مادنا * قد قال سبحانه ان الملوك اذا
 وقيل مد وهد مجموع هدهد بضم الهاء فيكون اسمارك من فعلين
 والهد طائر معروف ذكره الله في القرآن الكريم في قوله تعالى كما من سيدنا عليه السلام

وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدى اركان من الغائبين لانه كان رسول
الطير وكان يده على الماء لانه يرى الماء تحت الارض بخاصة جعلها الله فيه
وسئل ابن عباس رضي الله عنهما الحكمة في ان الهدى يرى الماء تحت الارض ولا
يرى النعج ويقع فيه فقال رضي الله عنه اذا جاء القضاء على البصر او انه مشتق من
الهدية لمقاربة اللفظ وفي الحديث تهادوا وتحابوا ويقال اصل الهدية الهدية
واصل العداوة الشكوة واصل الغضة الالتهام فلهذا تها موقعا في النضر
ولو كانت شيئا سيرا وفي المثل هدية الاجاب على ورق السداب وانه بعضهم
جاءت سليمان يوم العرض فنبه * تهدي اليه جرادا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدى ايا على مقدار هاديتها
لو كان تهدي الى الانسان قيمته * لكان قيمته الدنيا وما فيها
او انه من الهذيان بالذال العجمة وهو الصحيح ومعناه هادته هذاهذا او هذ
يهدم هذا على اللعين من قولهم هذك الله هذاهذا او هذمك هذما بمعنى انه
يصنع فواك ويبتذل حركتك كما يبطل نفع الحائط اذا هدم ونحو قوله
(من بعد هاده وهاده) بالهاء والالف والدال المهملة والهاء المربوطة فتكون
كلمة محوكة الطرفين او لها مثل آخرها اذا وقعت عليها واصلا هذا الهمزة
الا ان السته اهل الربيع غيرتها والمعنى ان هذا هذجلي واضعفت قواي
من بعد ما تقدم اولا وهو اكل العسل والصينيا والقل والعنبر ونحوه والذي
ان عقبه وهو الضرر من الاقارب وهم للزواج والوجهة والخوف من نزول
الكساف والغونة وطلب مال الشيطان والطر في الغيظا وغير ذلك مما تقدم
على قول بعضهم (هم الفلاح فيهم وكل ما في نقصان ما تقدم من الوجبه * لما يحج بالسلطان
فالفلاح اذا كان فقيرا تجده دائما معرضا للمهلك من ضرب وجنس وعدم
لذة المأكول والمشرب ولا راحة له ابدا الا ان غلق مال السلطان وانما اذا بقي
عليه شيء يسير فانه دائما في افكار آناء الليل واطراف النهار وطرد وتعب
وهم ونصب الا ان اعطاه الله تعالى البركة في الزرع فانه ياتي من القليل الكثير بحسب
نيت هوقا البذر في الارض وقصدك ذلك الوقت انه ينفع به هو وغيره

كاكل الطيور والذواب ونحو ذلك مع الاتكال على الله عز وجل في طلوعه
 وحفظه من الآفات فان الله يبارك له فيه مع مزيد الشراب لما روي عن سيدنا
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه من جملة من جالس من غير شغل ولا اكتساب يسأون النبي
 فقال من انتم قالوا نحن المتوكلون فقال لستم كذلك انما المتوكل من وضع يده
 بين الماء والطين اذهبوا فاكسبوا فالزراع اقوى بأكمل من غيره ان لاحظا
 ما تقدم ذكره وقت البذر (فاتحة) يستحب عند بذر الحب في الارض ان
 يصلى ركعتين ثم يقول الحمد انا عبد ضعيف اليك سئلت هذا البذر فبارك لي
 فيه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يحفظ الزرع من الآفات ذكر
 الامام الزاهد قال بعضهم ادبجة لا يستجاب لهم دعاء رجل جلس في بيته
 ودعا الله ان يغنيه يقول اللهم ألم أمرك بالسعي ورجل انفق ماله في معصية الله
 اوتىناه فاقفر ودعا الله ان يغنيه يقول اللهم ألم أمرك بالاقتضا المسموع فولى
 والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقترؤا وكان بين ذلك قواما ورجل دفع ماله
 لرجل بغير بيعة ثم طاله فانكر يقول باريت خلصني منه يقول الله ألم أمرك
 بالاستمهاد عليه ورجل له امرأة سيئة الخلق يقول باريت خلصني منها يقول الله
 له ألم اجعل امرها سيئا كما سمعت كلامي الطلاق مرتان انتهى ولكن محمد
 الكاظم من الفلاة وهما لم تكن لآبائنا ولا اجدادنا فمن على حد قول البهلول
 رحمه الله اذا ربك الملوك على الجهاد * وقد شد والبؤد على الفصايد
 ركبت قصيتي ولبست مسحي * وسرت كسيتهم في كل وادي
 فلا الاخذ تطلبني بمال * ولا الديوان يغلط في عداي
 فالفلاحة على كل حال ليه اعاذنا الله والمحبين منها وقوله (سوى لك كفتك)
 وهو في أصله مركب من البر والذين غليظ محررك للأفراض قال الشاعر
 الكك يبع غليظ * محررك للسوكن * الاكمل ذروين * نعم الجود ولكن
 اي ولكن بشما خلفوا ففيه اكفاء وصفته ان يؤخذ البر وهو القمح
 ويغسل غسلًا جيدًا ويغمر بالماء ويوضع على النار ويقاد عليه حتى يلبس
 ويغلاظ الحب ويصير مصلوقا ثم يحفف في الشمس ويبدش ويوضع في اداة

ويصحب طيه اللبن والمش المصير ويجرك ثم يترك اياما ثم يحرك ويوضع
 طيه اللبن وهكذا حتى يتخمر ويأخذ قوامه وتفوح له رائحة للجوصنة ويصير
 على غاية من جودة الطعم ثم يزداد من اللبن لاجل اخفة حموضته ثم يقرض اقرصا
 صبغا او يوضع في الشمس الى ان يجف فيؤخذ ويخزن لوقت الطبخ وهذه
 صفة كشك بلاد البحر وهو الاجود والاحسن في المأكول * واما كشك
 الكفور وبلاد الملق الذي ذكره الناظم فلا اراك الله مكرها فانها تصنع
 بالمش المصير وقليل من اللبن ولهذا يوجد كثير للجوصنة حريف الطعم يظن
 المصنع من غير عرك المصير ورائحة وهو الذي يضر ب لونه الى سمره وكما
 كان ابيض نقيتا قليل الحموضة كان جيدا وكذلك كشك الضعيف فانه يشبه
 كشك الكفور في عدم الجودة الا انهم يجعلونه مثل البنادق الكبار وفيه نوع
 جيد لكثرة بلونه وحسن نظافته * واما كسفنة طينه فعلى اقسام
 بحسب البلاد التي يعمل فيها فاهل بلاد البحر يطبخونه بالارز واللحم السمك
 وبالذجاج او ديشي من اصناف الطيور المأكولة اخرى او يجعلونه بالارز فقط
 ويصيرونه نقيما واما الى المنزلة ودمياط يطبخونه بالسمك البور السمك
 واكثره بدمياط مرارا وانباء الترك يجعلونه رقيقا ما تضاف قليل من الارز
 بحيث يثرب بالمعلقة ويقولون له بالمضرة والادهان والسمن ويطبخونه
 باللحم الضأن السمك فيكون له لذة عظيمة في المأكول وتعدل طبيعته خصوصا
 مع لحم الضأن والذجاج والارز وضوح * واما القسم الردي اللحم اللين
 المذكور في الشعر المتقدم فهو كشك اهل الكفور وبلاد الملق فانهم يشاكلون
 عند الطبخ في غسله وتصفيته ويضعونه في بوشة او قفزة او دسنة على النار
 ويضعون اليه بعضا من الفول المدسوش ويقيدون طيه بالنار الى ان
 يأخذ قوامه من لونه ويخطفون له بصلة ويضعون عليه قليلا من الشيرج
 ويقولون له بذلك ويغيرونه في متارة او شوالي فتأرويقون فيه خبز
 الادرة او الشعير ويأكل الشخص منهم متردا او متردس بالمضغ والقط
 ويشح الى الغليظ الى وقت المساء فيجد ما بقي منه قد جمد وظهرت فيه

فضوض القول فيلطم منه الى ان ي... وهذا يستعمل عندهم هراش العجائن وهو
 أعز لما أكل عندهم وغالبهم يصنعونه في أعراسهم كما سبق بيانه في الجزء الأول
 من هذا الشرح ولا يعرفون طعمه بالآثر ولا اللحم فان الآثر لا يوجد عندهم
 إلا نادرا واللحم لا ياكلونه إلا من العام الى العام كما سياتي بيانه. ونوع آخر
 من هذا القسم يطبخونه من غير قول بل يجرز كسك من غير وضع شيء من الثقال عليه
 يستعمله عندهم نيرب وهذا وما قبله بولد الاربع ويحرك السواكن ويضرب بالحد
 لزيادة القول فيه لانه قليل الطبع وكذلك اللحم لانه حار رطب والمش
 الحصيد بارد رطب والقول قليل الطبع فيقول الضرب من مجموع هؤلاء
 * وللكسك منافع قبل طبعه منها انه اذا أذيب بالماء وشربه المحرور نفعه وسكون
 التهاب معدته واذا توعدك الجمل من ألم الخرنسقي منه يزول مابه ولهذا يستعمله
 المسافرون اذا أذام الخرنسقي وحصل لهم الضر منه كالحجاج وغيرهم وينفع من
 المرضب السباطلاء وله منافع أخرى مذكورة في كتاب الطب * وأما أهل
 الصعيد فانهم يطبخونه من غير تصفية فيكون مثل الحالة المطبوخ بها الجمل
 لا غير هذا الاقائد فيه وليس له طعم ولا لذة لان نفعه لا يكون الا بعد
 تصفيتها لكن غالب ما كوط الويكة والملوخية كما شاهدناه في بلادهم *
 قيل اني رجل من أهل الصعيد من نواحي قنا وقوس الى مصر ليستري له
 جارية للخدمة فرأى جارية تباع بأعلى من يعرفها بأنواع الطعام فوقف عليها
 وسألها هل تحسنى الطعام مثل ما يقولون فنظرت اليه وقالت له من أي البلاد
 انت قال من الصعيد فقالت انت لا تحتاج الى طعام فاخر فان ما كول
 أهل الصعيد في كل سنة ستة اشهر ويكس ستة اشهر ملوخية فلا يحتاجون
 الى طعام فاخر غير هذا قال فترها ومضى متعجبا (مسئلة هبالة) ما معني
 أسم الكسك وما اشتقاقه وما معني أسم النوع المطبوخ منه هراش العجائن والنوع
 الآخر المستعمل بالتراب وما معني قول الناظم انه هذجه عند مشاهدته وقرع عذبة
 ثم رثته (الرباب للفسوي) ان لفظة كسك هنا من الالفاظ المعقولة التي
 تقرأ مراد أو عكسا ومثلها كحك وشاش وبيب ومثلها سير فلا يكابك الفرس.

وقام مركب بيبكر معلق وحسك تنزوح مجوز شكتك * وقد ورد ذلك في
 القرآن العظيم في قوله تعالى ووزيك فكبر كل في فلك * وغيره في القرآن
 مثل كمالك تحت كلامك ومعلق تحت قلم * ومن الظن قول الحرير
 اسر ملا اذا اعرا * وراع اذا المرء آسا * اسل جبار غاشم * مشاغين جلسا
 وانصبا ان الكشك اذا قلبوه يكون باطنه مثل ظاهره واقل الكشكة مثل الشرا
 فكان فيه بعض مناسبة من هذا المعنى * او انه عند وضعه يكن ونضج
 من حرارتها * او انه من قول بعضهم اكل فلان الكشك عند فلان بمعنى
 انه اكل اكل كثيرا حتى انفخت بطنه وصارت مثل ما جور الكشك *
 او من الكشك بضم الكاف والشين وهو محل خارج من البناء المرتفع مركب
 على الاخشاب تجعله الاكابر للجلوس او ان الكشكة لما صارت مدورة
 كانت تشبه الكس بالسين المهملة وهو الفرج ثم انهم غير والسين المهمل
 بالسين المعجمة لقع اللفظ وازادوا الى الكلمة كافا واولوا ككشك
 ومصداق ككشك يكشك تكشكا * واما تسمية النوع منهم اشر الجبان
 فالمرش في الاصل النطاح يقال مهارسة التيوس ونقاد الديوك ونسب
 الى الجبان لانهم في الغالب يطبخونه بشهوة ويتهارسن عند فمارة قضيق
 منها النفوس ويظهر منها الهمة والعكوس وناهيك بجبان اهل هذه البلدة
 اى مضرفا هتن قسم من قبيلة الجبان فلاجل مهارستهم على هذا الماكول حتى
 بهذا الاسم او انه من باب عرض المعك * واما تسمية النوع الآخر نيرب
 فلعله من التزويب على وزن الدبلوب او انه نسبت الى رجل اسمه نيرب على
 وزن ارنجيوان يجل اكله فحسوا الالتباس في اللفظ فقالوا نيرب او انه
 فعل في زمن النيروز فقالوا اول نيروز فالنيرب الامر في اسمه واسم الزمير
 فابدلوا الزاي الذي في آخره بالياء الموحدة وقالوا نيرب * وقول الناظم
 انه هذ حيله وقد شا هده وراه وشم رائحته انما هو من علم ملكه له وقلة
 طبعه عنده وانما كاروشيه له عند الجيران في هذا اذا رآه قد قرب للاكل تحسرت وانسفت
 وخصوا (اذا استحق غريب) اى لما انتهى طبعه ويريدون عرفه وتفوح رائحته عنده فيه

في ديوانه

واصلمه لما استحق الغرف بالة التعريف لكن خذ فما وزاد اليك المشاة من تحت
 لاجل النظم وغريف على وزن كيف وهي تفرق معدة الخبز آء فيها فوجدت مشاهد
 لهذه الحالة وسمت الرائفة بهذا جله لان همة الشخص طول عمره بطنه ووجهه كمال ابن
 الناس في اتقاه هو والبخور اشاعت بناها ه ما قرنة فيرطبي * والتي مدلى حركها
 (وقا - بعضهم مواليا) يادنة السور طول عمرى وانا اشتبه
 فيهم دى البطن الى ما تخرج حرة اضال ابن وابى العوسا اتعد اتوم انصح في القمانيتو
 فمن هذا لم يقع الناظم لانه لا يقضى مراده ولا هو من قسم الخل بعين المسم
 بل من الادميات وخصوصا من اهل الى كفورا هل الريف يفطر الشخص من
 على حرد او من رين من الكسك او البس او القول المدس كما سأتى في فلا
 لوق عليه في هذا جله (بمك) انه ركب الامون وخرج الى الترو كان راجيا
 خلفه بختشوع الحكم فقباله عليان المحنون فقال له يا بختشوع عجن سبطى
 فحس نبطه وقال له ما تشكى يا عليان فقال اشكى استى فقال له بختشوع
 خذ لك عود اراك ودسته وراك فهو صلح لذلك فرفع عليان فخذه وركب
 ضربة فخرجت وقال له خذ ابدناك ونحن بخرت دواك فان عافانا الله بذلك
 حذناه وزدناك فحل بختشوع ضحك المامون حتى استلقى على فرس ح
 وبذكر هذا المعنى تذكرت ما اتفق لبعض الاطباء انه جلس في بعض
 الاسواق ينظر في امراض الناس فأتى اليه رجل لطيف الذات من ابناء النعم
 وذوى الرفاهية وجلس بين يديه ومد يد اليه وقال له انظر ابي فخر
 نبطه وقال له ما اكلت اليوم فقال يسيرا من القول الحار على الفطور فقال
 له خذ لك يسيرا من الزبيب والسماكى ويسيرا من السكر واستعمل ذلك
 فان فيه الشفاء ثم قام من عنده واذا برجل من اهل الريف كأنه في الشكل
 آوسارية فوق الجبل اقبل على ذلك الطيب وهو فخر نفع الديب وقال له
 انظر ما بى من المرض بلطف فانا احسن في بطنى بضعف وقدم له يد
 كأنها خشية وساعدا كأنه خطه فحس الطيب يد وقال له االذرها
 وما اكلت اليوم في فطورك وغداك فقال له انا احكى لك وحتى ترين ابوله

وتربة معيكه بن ابوجعفر ام انما لما تم من النوم لقيت امراني اقم معيكه
 ساطا بوشة بيضا كبير وكنت اسحب العيش ولططت منها متردين متردين
 قل ثلاثه فقال الطيب وغير ذلك فقال ورحت بحارتنا اقم دعمو لقيت
 عندها قول مدمس كلت منه متردين متردين قل ثلاثه قال الطيب نعم وغير ذلك
 فقال وسرحت الغيط وعند الحاج عنطوز غيط قول كلت شمال شمالين
 قل ثلاثه ورحت من الغيط عند مشد الكفر فلقيت عندك كسك لططت
 منه متردين متردين قل ثلاثه ورايت عندنا عرس في الحان وعزموني فقلت
 عندهم بطخو اطبخ كثير كلت من ذلك الطعام متردين متردين قل ثلاثه
 ورايت عندنا خبار اصفر كلت كوه كوه من قل ثلاثه وحيثك ننصر حالي
 فاني باحسن في بطني ضعف * فقال له الطيب خذ لك من الزبيب
 قطار قطارين قل ثلاثه ومن السنماكي قطار قطارين قل ثلاثه ومن
 السكر قطار قطارين قل ثلاثه فقال له انا سمعتك بتوصيف لي جالك
 قبلي شيء قليل من السنماكي والسكر والزبيب وتوصيف لي قناطير فقال له
 يا اخن الفلاحين وهل يلحج عند الاكلات الا هذه القناطير وهذه الزبيب
 ثم اخذ خبز جبري على كفه وحلف انه لا يجلس ببقية يومه في السوق من اجل هذا
 افلاح فاتجه المقال عن معنى هذه الاحوال وانصحت العبارات عن
 هذه الخرافات * ثم ان التاطم لما فرغ من ذكر هذا الطعام تشوق الى
 شيء اعلاظ منه لانه مستعمل عند اهل الريف في غالب ما كوهم فقال

ص * (ولاشاقني الا المدمس ويحتوي على من جتوجفه بنض ريفي)
 شب قوله (ولاشاقني) من الشوق وهو رقة القلب ومثله للخبو قال
 سيد عمر بن الفارض (ولولا ما شاقني ذكر من لي) وشاق على وزن قاق وهو
 صوت الاوز ومصدده شاق يشوق شوقا مثل قاق يوق فوقا والخبو
 انه يقول ما كثر شوقني وزاد هيامي الى شيء من جميع المأكولات (الا المدمس)
 ماخوذ من المدمس لكونه يذمس في النار كما سياتي ومصدرة دمس يذمس
 تدميسا فهو دمس ومدمس وهو نوحان ريفي وحضري وان كان

الاصلي واحكاما وهو القول لان الشيء يشرف بشرف الامان قارة وبالاصنام
الجيد اخرى * فاما الخضري وهو ما يباع في مصر وغيره من المذنب
فانهم يأخذون القول النقي الابيض ويتركون منها الردي ويضعونه
في قدر كبار واسعة البطون ضيقة الافواه بقدر ما تسع يد الرجل عند
ما يتناول منها ثم يصيبون عليه ما يغمر من الماء الحلو الزايق ويشدونه
في القدر بشي من الليف النظيف او اناء طاهر سدا محكما ويدسونه
في فار قوية خالية عن الارخنة والروائح الكريهة مثل جورة القرا او غيرها
ويتعهدونه بالسقي كلما نشف ليللة كاملة حتى يطيب ويعتدل وترزوز
ويصير في غاية من حسن الاستواء يشبه في لونه الذهب وفي استوائه الحوة
مثلا بحيث كل من رآه يشبهه فاذا اراد والكله اشترى الشخص ما يملكه
واضافا اليه السممن البقري او الزيت الطيب او قشطة اللبن واخضر البن
الابيض النظيف وربما كان مصحوبا بالكرات الاخضر واللبوء والخل
فمن هذا يصير غذا جيدا تكسب منه الاعضاء وقتل به المعدن وصلح
قليل من الصعتر خصوصا اذا شرب القهوة بعد ذلك في كفي الشخص به
عن غيره من الصباج الى المساء * واما النوع الرقيق وهو مثل الالف
الذي يشافة الناظم فلا اراك الله مكررها ان كنت ما ذقت الحرا فكل منه
فانهم يأخذون القول ان كان جيدا او رديا على سائر اوصافه وربما
اخذته زوجة الفلاح من مدود البقرة او الثور ونقحت ماعله من آثار
التين ووضعته في اناء يقال له البوشة وعمرته بما وكدر متغير الرخوة
من ماء البرك او من مقاطع التيل التي تبقى ببلادهم وتسدق البوشة بسيا
الكثبان او محرقه فيها الدفاسة وتضعها في صحاة الفرن الملائمة من الدرك
والحلة وربما وضعت ذلك عليها ايضا وتسدق عليها باب الحماة المذكورة
الى الصباح ثم انها تحرقها وقد امتزج القول بروائح الزبل والحلة وذلك
الماء المنعتر واسود وصار مثل زبل الغنم وظهرت له رائحة كريهة ثم تأتي
بالمردق وتز البوشة وتفرغ القول فيه فيجاء الشخص منهم مثل الكلب الكاسير

وتأتيه بخبز الأذرة اليابس أو خبز الشعير ويقطع ويبلع حتى تمتلئ بطنه
 فإذا أكلت منه فكانت تاكل من زبل الغنم مثلاً ومنهم من يأكله بالكر
 أو البصل وورقاً أيضاً فواطيه شيئاً من القمح أو المحمص والاكابر منهم يجعلون
 عليه شيئاً سيراً من الزيت الحار ومنهم من لا يكون عنده خبز فيستق منه
 عند الصباح من غير صلاة ولا غسل وجه إلى أن يكتب في ثوب فوقه الماء
 حتى يصير كالزرق المنفوخ ويحبّ الثبوت ويخرج مثل النعوت فهذا مذهبهم
 وصفة ما كوتلم اراحنا الله من ذلك وقوله (ورحمتي) أصله ورائحة حرفة
 الحرفة الضرورة أو حراً على اللغة الرفيعة أي شاقني رائحته الممتزجة بالرائحة
 المتقدمة للذئب عندك إذا شتمتها فاستأق إليها وإلى الأكل من الفول ولكن
 لا يجد ذلك لشدة فقره والريحة مشتقة من الريح أو من الروائح أو من
 أبو رباح الذي تلعب به الصبنا أو من الريح وهو من أسماء الحرفة قال الشاعر
 فالريح كالريح أن مرتت على عطر * تزكو وتخبث أن مرتت على الحيف
 أو من قولهم مواليا (أيش قلت يا صاحبي نبي رايجيه * من تحت جبطا وهيا ميه حيه *
 وقاعده واقعه على الارض مرية * وياثرة راقده فوق جبط مينية) وهي المعذبة على حد
 قول بعضهم (المعذبة رايجيه * تسمى بالخط * يا أبو حيه * الأنازليت)
 ثم إن الناظم لما ذكر اشتقاقه إلى المدمس ورائحته وإن من لازم ذلك
 الأكل منه لأن النظر والشم لا يقوم مقام الإكل والمضغ فتمت ذلك وقال
 (على) هذا من حروف البحر إلا أنه وقع هنا فعلاً والمعنى علا وارتفع قدر (من
 جتوحته) أو على جنبه وقوى جئاته وشبع جوفه وأشتهر بالقوة بعد الخوع
 قال الشاعر * علا زيد نابوم الفارأس زيدكم * بأبيض ماخي الشفريين ياني
 أو يكون حرف البحر على بابره ويكون المعنى على كل حال أن من جاءته أي حصلت
 له جفنة ملأته من هذا الفول المدمس ولو كانت هدية أو صدقة وحصل
 له سحها (نصر ريفي) حذفت القاء من نصف حراً على اللغة الرفيعة كقولهم
 نصر فضه أو من قبل الاكتفاء أو من جهة الترخيم كقولهم (أناظم مهلاً بعد هذا النذل)
 فيكون بونه ابرك الأيام وأمرها أن حصل له هذا الأمر وطلبه نصف ريف

ولم يطلب رغبة كاملاً فيه اشارة الى ان الفول المدمس حامي الطبيعة
فلا يحتاج الى خبز كثير فيكون نصف رغيف كافٍ له مع كثرة الأكل
من نفس الفول من غير خبز مثلاً او من باب سد الجوعنة ولحفنة اناه كبير
معد لوضع الطعام * قال بعضهم يصف قواماً بكثرة الاكل واتساع النظر
كل جلف بطنه خابية * واذا احففته كانت خابية) وفي نسخة اخرى بالماء
المهمله اي حفنة من الفول المدمس والحفنة مل كفت الانسان مع انضام
الاصابع بعضها لبعض لكنها بالجحم المحجة اولى وبين جفنة وحفنة
الجناس المصنف وهي مشتقة من تجفن العين لكونها حافظة للطعام
كما ان الجفن حافظ للعين ولما وضع فيها من الكحل وغيره فيسرف في اجفانها
وتطبق عليه وتحفظه حتى تؤثر في قوة النظر وكما احسن الحلقه بذلك *
قال الشاعر * اقول لمقلته حين نامت * وكل العين في الاجفان سائر
تبارك من توفاهم بليل * (يعني ما جرحتم بالنهار) ومصدره جفن يحفن جفنة
شدة ان الناظم تمي ما كولا آخر من غالب ما كول فرمته اغلظ طعام المدمس
من * (على من رأى البيضا في الحزن جالوه ويدع عن لو كان بالقلم ضعيف)
ش قوله (على) تقدم معناه في البيت الذي قبله (من رأى) روية بصرة
(البيضا) وهو نوعين ربي وحضري كما تقدم في غيره فالرؤية مركبة
من شيئين الملوخية الناشفة والفول المدسوش لا غير وكيفتة طخه
عند اهل الريف انهم يضعون في البوشة الملوخية الناشفة وشياً من الفول
المدسوش ويغرونه بالماء ويصنعون البوشة في القرن الى قرب الاستواء
فيخرجونها ويتركونها بالقرن الى ان يأخذ ما فيها قوامه ونهرى الفول وتفتح
رائحته فيعيدونها في القرن يسيراً اذا احتاج الحال الى ذلك ويريدونها
ماءً اذا الرتمها حتى يستوي ثم يقلون له بشي يسير من الشيرج او الزيت الحار
بالبصل ويغرفونه في سائلة او مترد ويفتون فيه الخبز الشعير او فطر
الاذرة حتى يصير مثل الكرس وياكلونه بالبصل الاخضر والناشف قائل
الشخص منهم المترد الفت او المتردين في الغذاء والمتردين في العشاء

ويصنع بقوته وحدونه خلف قفاه ويسرخ بالتهائم او اللضم او المحرث
وهذا غالب ما كونه مخصوصا في رمضان وقت الفطور والسحور حتى يصير
الشخص منهم كانه زرق منقوخ كما تقدم فربما تم على القرن بالجملة والاول طرية
هو وزوجته وهما من غير صلاة ولا عبادة فتخرج الروائح في بطونها وتخرج من
بينهما مثل الزوابع فيكون هذا بخورهما طول ليلتهما فلا يقوم الشخص من
الاجبته قد قاحت رايغتها من كثرة النساء فيها والضرط وان جامع
زوجته تلك الليلة فيكون حظه ضرط وعباط وفساء وشياط هذا
حالم في الاكل والنكاح نحو ذبابة من طباع الفلاح واما النوع المصغر
فما الاده واسماء وما اطية واهناه وهو ان الشخص من اكب مصر وغيرها
من المدن التي تجلب اليها الملوخية او تزرع فيها اذا اشتبهت فعلها فعلى اصناف
منهم من ياخذها ناسفة نقيه من العيدان قريسة العهد من زمن تنسيفها
او ربما تشفها في بيته ويستلم المني يتعاطى طينجها من زوجة او خادم قضنها
في دسنتها من مبيض او طخوة رومية عليها غطاء محكم وتضع عليها الماء
العذب الزلال الرقيق ويقاد عليها بالخطب الرومي حتى تاخذ قوامها في
الاستواء ثم تفرها في كائنها ثم تقلى لها باناء من الشامي والبلدي من وجا
بالسمن البقرى وتضيف اليه دهن اللينة وتلقى عليها شيئا من البهارات كالقلفر
وما اشبهه وشيئا من الكمون اذ فع ضررها ومنهم من يضيف اليها شيئا من
من الفول المدشوش ولكن يزيد في الدهن والسمن حتى يشتمك طعم الفول
ويغلب طعم الدهن والسمن والبهارات ونحو ذلك ومنهم من يجعل مكان
الفول صغار الكباب من لحم الضأن ويسمي هذا النوع بجمع الجباب والافخاب
ونوع آخر وهو انما هي الملوخية تؤخذ وهي خضراء نضرة بنت يومها وخرط
خرطاجيدا وبعض ابناء الزرك يفعلها من غير خرط فيصير لها لذة عظيمة
وبعضهم يحشيها باللحم ويسمي هذا النوع ملتين الطبايع لما فيه من البرودة
ولطافة المائل وشريعة الانهضاء وحصول الخفة في الحسد ونوع آخر
وهو الدواشي مما تقدم واقوى نفعاً واعظم مأكولا وهو اخذ الملوخية

وهي صغيرة في ابتداء طلوعها وخرطها جدياً وما بالفراريج والأرز
مع كثرة الأدهان أو بالثلج الضأن وأهل مصر يرغبون في هذا النوع ويفعلونه
كثيراً حتى أن الشخص منهم ينفق على طعام الملوخية في ابتداء أمرها جملة
من الداهم ويدعو أعرص أصحابه يأكل منها وتكون عندهم الذين طعام الأعياد
ويتحدثون بهذه النعمة ويقولون عز مني فلان وأطعمني الليلة نملوخية الجدي
بركة السنة وربما أكلوها بالخبز النظيف المقطف المقر المحبوز بالحبية السوداء
أو الشمر فيفتون فيها حتى تشتري بتلك التسومة العظيمة وروائح تلك اللحم
الشمسة وهذا من جودة رايهم وزكاه عقولهم وجهتم في الشيء عند ابتداء طلوعه
كما يقال (كل جديد له لذة وكل قديم له حمران) ويقرب من هذا الشيء قول ابن عوش بوراني
أول زمانك بعزوك * عالي وقع في يدغالي * وإن دبت يا شاشن بوروك * والى تجرى ليحجلى
فإن الشيء في ابتداء طلوعه له لذة عظيمة وفرحة عند العيال ونوع آخر
يسمى بوراني وهو أنه تطفأ أوراق الملوخية ثم يقلقها بالسمن ثم يفعلون
بها كما مر ولهذا ذكر متلدى عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله به أنه يفتت
الأكل من الشيء عند ابتداء أي ابتداء طلوعه مثل الخضراوات وغيره من الفواكه
فإن نفعه في ابتداء أكثر من نفعه في انتهائه وأهل مصر على هذا القدر
يسعون في أخذ الشيء في ابتداءه ولا يكثر ثوبه في انتهائه فجزاهم الله خيراً
عن مرويه ثم وأدام سرورهم بنسائهم وطيب معاشرتهم وأما ذنا الله من
الريف وجهله وغلظ ما كوله وطباع أهله (سؤال) ما الحكمة في تسمية
الملوخية بالقول يساراً وما الحكمة في تسميتها ملوخية وما اشتقاقها
معنى ذلك (الجواب الفسوف) على وجهين الأول أن الذي اختبره البيهقي
في الأصل كان أبوه فلاحتا بزوع الملوخية وكان بينه وبين ولدته مشاحة
فذهب ذلك الرجل إلى غيظ أبيه المذكور وسرق شيئاً من تلك الملوخية
وأتى به إلى زوجته فقالت ما تريد هذا فقال لها قصدت أصنعها طعاماً
ثم أخذ ورقها ووضعته في بوشة وسجلها على النار في ماء ولده الصغير
والقى في البوشة شيئاً من الفول المدسوش أخذه من ممدود الخمار

فأمر تحت الملوخية بالقول ثم أخذ البوشة بعد استواء معا فيها وغرفه في
 مترد وجلس يأكل منها فدخل ابوه وقال له ما هذا الشيء الأخضر فدلس عليه
 القول وقال له هذا حشيش حشنايه من الغيط ثم بان الأمر أنه سرق الملوخية
 من غيط أبيه فصار يب هو وأياه وحلف أبوه أنه لا يمتك في البلد وركب
 حمارة وسار إلى بلد أخرى فصارت ابنته تنادي أبي سار أبي سار فوالا لاني
 من أبي وجعلوا هذا اللفظ المركب من اسمه وفعل على هذا الطعام وقالوا
 بسار. وأفاد في بعض آخر أن سار حله ^{شعير} وجماء آخر وهو أنه لما وضع فيها
 القول نادى لسأله بسار أي سار طبعي هذا القول طيبا والوجه الثاني أنه من
 من البسارون البسار من قولهم في معنى ذلك (سعيه كأمزارة * وتحت طبع البسار) *
 وأما الملوخية فقد عرفت أنها ابن مسودون رحمة الله تعالى هذا اللفظ الموضوع عليها
 في ديوانه بقوله في هذا المعنى (ابوقردان زرع فدان ملوخيا وبازنجان) إن
 هذا الاسم نبات أخضر نضير وأصله ياملوخي فأخروا حرف النداء لبوقردان
 أول من سماها بذلك على ما قبل وسبب ذلك أنه لما زرعته في فدانته وصلح
 للطبخ ملخ منه شيئا وتركه في مكانه وذهب لبعض شأنه فجاء بعض أولاده
 وأخذوه فأمروا به ليعجن فناداه حذف حرف النداء لظن قريب منه وقال
 ملوخي فلم يجبه بشيء فأتى بحرف النداء وقبل أن يقول ملوخي أتاه ولده وأعلمه
 بأخذه فأدخل على قوله ملوخي ياء وأدغمت الياء في الياء فصارت ملوخيا انتهى
 وتلقب بالخصيرة وتكفي بأم الأذهان وأم الأفراح وليس في الأقطعية
 الطبق منها ولا أكثر نفعاً وقد صنف بعض العلماء في منافعها كتابا جليلا
 وأما معنى الحماكم بأفراجه منها فليس سدا ثمعا ويرضى الله اليها لأنها كما أخذت
 الأقطعية اليه خصوصا عند ابتداء طلوعها وقوله (في البحر) وهو محل دز
 القول والفح ويطلق على البحر المنقور الذي يدق فيه من القهوة يقال حرن
 اليوم فلان زرعته بمعنى أنه نقله من الغيط ووضعته في هذا المحل على بعضه
 كالكريم وصار يأخذ من حواله شيئا بعد شيء ويديره بالنون وهذا المأخوذ
 يقال له عند الفلاح رمية * وقبل أصل البحر للرم بابيل النون *

ما خوذ من جرم اللحم وهو نضده بالسكين من على العظم ابدلت اللحم نونا اللحم
 في الخبز والمناسبة لهذا المعنى ان التوزيع جرم اللحم او القول او ما في الة
 من الجوف ويخلصه مثل ما يخص السكين اللحم من عظمه ويقطع هذا اللفظ
 على الجرم الذي يعمل من الخوص وقوله (جالي) بالتحفيف أي كما عليه والضمير
 راجع للبيضا أي على من رأى البيضا كما عليه وهو في الجرم يدبر من اللحم وهو
 ركب التوزيع او وهو محث مثلا لأنه يكون في هذه الحالة في غاية الكعب
 والخبث ولهذا قال (ويذعس) أي يأكل بحرقه وتحملة من غير تأن في المصنع
 والبلع والذعس لفظه رقيقة استعملت لهذا المعنى ومضد ذها
 ذعس يدعس ذعسا فهو ذعس لأن الأكل المطلوب تصغير اللفظ وقطوع
 المضغفة وفي المشكل صغر لعمتك وطول مضغتك يشارك الله لك في
 أكلتك (مسئلة هبالية) وهي ان الناظم تسبب المحمي للبيضا وهو طعام
 والطعام لا يمكن مجيئه بنفسه ولا يتأني ذلك فما اللحم (الذي انفسه)
 ان هذا على تقدير حذف مضاف أي جاء به رجل حمله حتى ارضاه كما يقال
 جئنا السفينة مثلا أي جاء بها الملاح وكما تقول جاء في متردين وطار
 مشي او سخن عدس او كسك مثلا فعلى هذا لا إشكال في كلام الناظم وقوله
 (ولو كان) أي هذا الممتنى لهذا الطعام الذي هو اللحم مرض (القلج ضعف)
 واصله قولنج بضم القاف وجرم الواو أي تقم والقولنج ريح يابسة تنبع
 الحارات تجري في الاضواء فتكث الاضواء عند هيجانها ومنتحة الشم حتى
 تكاد تخرج روحه فتنها حار ومنها بارد فعلاية الحار هيجان العلة عند الاقار
 الحرارة الشديدة والانتباه من النوم وعلاجه اكل الصبر الأخضر على الرب
 دائما فإنه يقطع هذه العلة من الجوف ويحلها وعلاجه البارد هيجان العلة
 عند ملاقات البرد الشديد والغيم والامطار والازياح الباردة وضو ذلك
 وعلاجه ان يأخذ صبر شطري وحب الرشاد وقلقل ورتجيبيل يابس بجر لث
 منساوية وقد للجميع سكر أبيض ويدقه دقا جدا حتى يصير ناعما
 ويجعله شفوفا يفظر عليه على الربيع وعند هيجان العلة فهو نافع

ويثبت صاحب هذه العلة الحارة أكل الاشياء الحارة وصاحب العلة الباردة
أكل الاثنياء الباردة وخصوصاً عند هيجان العلة فانه نافع ان شه الله تعالى
والمعنى ان الناظم لشدة فقره وجوعه وعدم شئ يضع به هذا الطعام في
مجيشه اليه ويشبع منه ولو كان مبتلياً بمرض القولنج ولو كان في اكله زيادة
ضرر عليه اذ هو من الاطعمة الرديئة الغليظة خصوصاً اذا استعملها صاحب
هذا المرض فانه يؤذيه اذنبه بالغة فان قيل لآمت شئ ذكر الناظم هذا المراد
دون غيره وما سبب معرفته له مع انه من اهل الريف وما اشتقاقه اسمه
للموتى الفسوف انه انما ذكر هذا المرض لكونه ارباعاً منعقدة فيكون من
باب المبالغة في الشئ والبسائط يضر صاحب الارباع ضرراً بالغاً خصوصاً
اذا اكل بالصل الاخضر والناشف فتمتلئ البطن ارباعاً ويكثر فيها القسا
والضراط فيكون مرماً على مرض فتمتني ذلك لشدة جوعه ولو كان يحصل له
هذا الامر او يموت في الحال واما سبب معرفته له فلعله سمعه من بعض
الاطباء وهو يصفه او سمعه من غيرهم واما اشتقاق اسمه فلعله من القول
او القوية وهي طائر قد نزل الحامة كبير الرأس ويقال لها البومة تاوى المكالم
وفي المثل اتبع البوم يؤذيك الخراب وقد يشبه شبيبها كما يشبه يهود
الشعر بالغرب الاسود ومن هذا المعنى قال الامام الشافعي رضي الله عنه
ايا بومة قد عششت فوق هامي * على الرأس من حين طار غرابها
رايت ذهاب العرمي فزرتني * وما والي من كل الدبار خرابها
ويذكر البومة التي تاوى الخراب تذكرت ما اتفق لبعض الملوك انه ظلم رعيته
ظلماً فاحشاً وكان له وزير فشكى الناس اليه وتضرروا من ظلمه فاراد ان
يحال عليه ويمنعه من الظلم وزيره الى العدل فخرج هو واياه يوماً يريد
التيه خارج المدينة الى ان مر على اماكن خربة فسمع الملك ذكر بومة يصيح
على بومة فقال للوزير ما احسن صياح هذا الطائر على هذه البومة فقال الوزير
يا امك اندري ما يقول لها فقال لا وهل تعرفت يا وزير لغة الطيور قال نعم
فقال الملك ما يقول لها فقال يا امك هذا عاشق لها ومشغوف بحبها

وتقول لها يا سيدي الطيور وبهجة الاحباب مرادى وصالك والنفر اليك
 في الحلال فقالت له لا تفقد على صداتي ولو اشغفك حتى واشتياقي *
 فقال لها وما صداقك فقالت عشر هذا من خراب فقال لها بشري فان نام
 ملكنا هذا على حاله مع الرعية الى آخر العام خذي لك مائة مدينة خراب
 ففطن الملك لكلام الوزير وعلم انه في غفلة عن الرعية وانهم في ظلم وبليه
 وانه نصحه وارشدك للعدل على امسا الطير فقال له جزاك الله خيرا ثم اتته
 اظهر العدل في الرعية وازال عنهم ما هم فيه من الظالم وعدل من وقته وسأته
 وارتاح الناس من تغيير حاله * ان النظم اشتا الى ما ذكره آخر يضع في الريف قوله

من طلع من شفق جفنه بلبله ملانه * ننت بلا قفاسن ياد ذليل
 من قوله (على من قشع) اي نظربلغة الريافة يقال قشعتك اي رايتك
 وقشعت الحمل الغلاف اي رايتيه ونطلق على ميل الشيء يقال قشع السحاب
 اي مال وانكشف الى محل آخر * ومن العجائب ان شخصاً سمع هذه اللفظة
 من طائر في بعض البساتين فواحي الشام وذلك انه دخل يوماً بمفرجه في
 بستاناً وبأكل مما اسقطته الاشجار من الفواكه فسمع قائلاً يقول شفتك
 قشعتك روح فخرج هارباً ووطن ان صاحب البستان يصيح عليه فلقه
 رجل وهو خارج من البستان فقال له ما اعجلك فقال سمعت انساناً يقول
 كذا وكذا قال فضحك الرجل وقال له ارجع وكل ما تشته ولا تخش من احد
 هذا طائر وليس بانسان وهذه لغته يخوف بها من يدخل البستان فحجب الرجل
 ودخل وأكل حتى اكتفى ومضى الى حال سبيله * وقد سمعت وادامت حجة
 الى الحج في البحر من الصعيد على بندر القصير سنة خمس وسبعين والى طائراً
 في عيطم يقول طاب ديق البر سبنا القديم الازل وسمعة كل من في السمينة
 وذكر الحلي في السير النبوية ان غراباً كان يحفظ سورة التوحيد
 فاذا سجد قال سبحانك موادحاً ومن بك فوادح * ومن العجائب انه اهدى بعض الملوك طائر
 له ذبابة اجنحة على شكل ظريف فاذا جاءه وقف صلاة الفجر ذكر لها بلسا فصيح ويقف
 على راس الملك ويقول الصلاه خير من النور مرتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويبعد

ومثل هذا كبير فسيحان والله القادر على كل شيء وان من شيء الا يسخره له وقوله
 (جنت) تقدم معناها (بليلة) اسم للتح المصنوق المصنأ لله بغض المحص وهذا
 نباح ايضا ببلاد المذن وله لذن ولذته من اضافة الملح والحص عليه فانه يعدل
 طبعه والحص اذكي الطعام كما ذكر بعض المفسرين في تفسير سورة الكهف
 واما البليلة المذكورة في النظم فان اهل الربيف يصنعونها طعاما وهو
 انهم يصنعوا القمح في البوشة القفار وربما اضا فواعله ما تيسر من اللحم
 ويغمره بالماء ويحعلونه في النار الى ان يشتوي فيأخذونه ويأكلونه
 بخبز الازدة والشعير ويأكلون منه من غير خبز لانهم يحعلونه يابسا يقطع
 منه الشخص بالكتف ويبلغ ويقالون له باليهصل وشي من الشريح والاكار
 منهم يحعلون فيه بعض قفاص وشي بليلة لبها بالماء في حال صلتها
 اولها وتاوتها وطر اوتها ولهذا يقال للزجل الهائف المرخي الاكام البارد
 القلب بليلة تعدد اكتسابه وقلة بركه وبليلة على وزن هيلة او عويلة
 ومصدرها بل يبل بليلا وقوله (بليلة) راجع للجفنة (ولو كانت) البليلة
 التي هي الجفنة (بلا قفاص) اي فلا حاجة له به انما مراده شي يشد الجفنة
 يقال له طعام والقفاص من ما كولات فضل الشتاء وهو الذي ما ياكل
 في هذا الفضل لانه حار يابس مناسب لبرودة الر من خصوصاً في ابتداء
 ظهوره اذا اكل بالقم الضان واضيف اليه السم مع الخضراوات وهو
 ذلك فانه يعتدل ويصير له لذة عظيمة في الماكل وتذهب حرارته
 ويعتدل طبعه واجوده الرؤس الاثاني وكذلك الصوايح وهي الرفعة
 التي تشبه اصابع الآدمي لانه ذلك كله سريع الاستواء واره الاخر
 لكونه بطي المضم بطي الاستواء واذا اكل القفاص عشوا مع الكبد
 وسكن ضربان البواسير واكله ينشأ لس فيه فانه ولا منفعة (فائدة)
 اربع قافات تستعمل في فضل الشتاء وهي القفاص والقشطة والقصب
 والقسطل وشي قفاصا اشتقاقه من القفاصة لانه يشبه الطين المقلص
 اي اليابس لانه اذا قلع من ارضه يكون مثل قطع الطين المقلصة وهو كمن يغلي

ما يفر وأمر قال بعضهم (فإن ساكوك من قلمي وما قاسا * فقل قاسا وقل قاسا وقل قاسا)
 (فأشك آخرى) قيل لما أذنى فرعون الألوهية لاموثة وقالوا له الاله لا يتبول
 ولا يتغوط فأضطجع الموز وصار يأكله فصفا لا يتغوط إلا ناديا وماذا لك
 إلا أنه أخذ القلقاس وهو صخيد من أرضه فصفا يغلق القلقاسه ويملاها
 شكرا ويهدىها في الطين بحكمة دبرها فامتزجت انحلاوة بالقلقاس
 فنشأ منه اللوز وصفا على هذا الشكل ولهذا ترى أوراقه قريبة الشبه من
 ورق القلقاس في العرض إلا أنه طويل الشكل عنه هكذا في بعض كتب الحكمة
 وقوله (يادنديف) أصله يادندوف على وزن يابجوص قلبت الواو وايماء
 لضروبة النظم والدندوف هو الذي يندف من غير فائدة يقال فلان
 يندف أي فلا فائدة في ذهابه وايا به ولا بركة في سعيه وكسبه أو أنه علم
 على شخص من أهل قرية النازم كما هو معدود من أسماءهم وهو مشتق من اليند
 أو من أصل اليند أو من ندى النظم ثم إن النظم تشوق إلى قصصه الملائكة ثم أي طعام كان
 من (على من جوق قصعه وهو يخرت) ويقعد يجرف للحناك تجرعت) *
 ثم قوله (على من جو) أصله جاءته (قصعه) أي تجابها واحدا من الذين
 لا هي بنفسها كما تقدم فالصمد راجع إلى المحذوف والقصة أنا من اللين
 محذور معد للطعام وغيره وأما الذي على شكل الفوص فيقال له منسف ويجوز
 قصة لأن الشخص إذا جلس يأكل منها يصنع ظهره أي يخفي ويأكل فيكون
 من باب تسمية الشيء باسم صفة الأكل منه أو من قصص القمل والبراغيث
 وقوله (وهو) بضم الهاء وتشديدا الواو لضروبة النظم وأخرى على أخه اليف
 وقوله (يخرت) على وزن يخرط فيها يتخرن أي في وقت الحرب من أي طعام كان
 من عدس أو يابس أو غير ذلك (ويقعد) فعدت جميعا تعينا ما قاسا من مشقة
 للحرب وغيره (ويجرف) على وزن يجرف أو يغرف أي يكون كفه حكم الحرف التي
 تجرف الشيء (لحناك) من التحناك على وزن التحناك أو التذناك ويطلق
 على النك لا على والنك الاستقل من الانسا وطلق على النم والقيا أيضا في قوله
 قالوا البنية (في يخرت عن تزي فانطقت) سائر القبا لا من حذرت

وقوله (تجريف) أصله بالألف لانه مصدر وسكن لاجل الروي اى حرف
الذى هو فيه تجريفاً زائداً منابعا بسنة ومجمله حتى يكتفى ويشبع الشبع المفظ
لما ناله من الم الجوع الشديد وشدة التعب المزيد وكثرة المشقة فيقضى
مراده وينشرح صدره ويقوى جثته على الرهن وغيره * ثم ان الناظم اشتمى
ما كولا آخر خارجا عن الطعام المطبوخ من ما كول اهل الريف فقال
من * (على من دعس العز في المشى بالبصل ولو كايالكرات ان ضريف) *
من قوله (على من دعس تقدم معناه) (بالعزيم) اى بالقوة والشدة لانه
العزيم على الشيء هو الاقدام عليه بمجادة وشدة يقال فلان صا عزيم شديدا
اى قوة زائدة (في المشى) اى مشى الجاهل القريش لان في الذى مضى عليه زما
مستطيل حتى صار يقطع ذنبا الفار من شدة حرارته وقوة ملوحته لانه
غالب ما كول اهل الريف في العدا وربما اكلوه في العشاء ايضا فيأت
الشخص منهم بالترد للمش والخبز الشعير اليابس والبصل الاخضر
او الناضف ويأكل حتى تدمع عيناه من حرارة ذلك المش ورائحة ذلك
البصل وينثر عليه الماء ويشخ الخيط او حن او يدرس والاكثر منهم
تضع عليه شيا يسيرا من الزيت الحار وتعض عليه اللبوا خصوصا (بالبصل)
المحروط فانه الذن اكله بغيره وبعضهم يأكله بالكرات ابو شوشه وكول
اقوى في جمع الارباج خصوصا اذا كان في دونه ضيقة فان الفساء
يتراكم فيها حتى يمتلأها من اوتها الى آخرها * والمش على اقسام مش حصر
وتقدم معناه ومش تجيره وهو المستعمل في بلاد المذن وله فكاكة ولذ
ويقال له مش جابن حصير ومش جابن قريش وهو مش الريافة المنفذون
ويقال مش جابن النور والمش على وزن الوش بلغة الريافة فان الشخص
اذا شتم آخر يقول له (دم اهدم وشك) مثلا وهو مشتق من المشش وفرداه
باعتى الخيل والمير يقال (جاك المشش) اى ابلاك الله به * والاول الذى
المش الحصير ينفع من الحرب شربا والثاني ينفع من السد ويقوى المعد والثالث
لينفع بل هو محض ضرر لا غير * وانه مشتق من المشى لانه اذا نصب على الارض صا على

أي يسيح فيها * والبصّل حار يابس وقيل رطب يقطع البلغم إلا أنه يضر
 الشقيقة ويهدأ الرأس ويولد أرياحاً ويظلم البصر وكثرة أكله تولد الكسابة
 وتفسد العقل * وأما نافعها فإنة يطرد الأوباء وينفع من تغير المياه
 ويفتق الشهوة وينج الباء ويزيد في المتى ويحسن اللون وإذا سحق وجمد
 بالعسل ووضع على الكلف الغليظ والقوابي والبهق الأسود نفع من ذلك
 وإذا ذق ناعماً وطلخ به موضع الشعر نفع داء الثعلب وهو معطش الرأس
 والاكتمال بما أنه يذهب الغشاوة ويضله الحبل واللبن إذا أكل به (ولو كان
 بالكرات كان ضريف) أي لانه حار لين يهيج المعدة والدم إلا أنه مثل البصل
 في ظلمة البصر وتولد الأرياح كأنفدتم لكنه يشد العصب وينفع البواسير
 ويضله الأكل بالشريح واكل البصل والنوم والكراث أيضاً مكره لداخل
 المسيدان لم تزل رائحته * (فائدة) رأيت في بعض الكتب أن جمع البصل
 تزلت في مائدة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام إلا الكراهة وأما بصل العصيل
 فله خواص جيدة مذكورة في الطب ومن العجائب أن الذئب إذا أوصم بما
 ولهذا إن الثعلب إذا خاف على نفسه من الذئب يأتي بالصلة منه ويضعها
 على باب محوره فإذا أراها الذئب أو شمها هرب ولم يأت إليه فتكون وقاية له
 فستحان من الهمة هذه الحكمة وقوله (ضريف) أصله ظرف بالفتاد المشالة
 لا بالضاد المعجزة أتى بهذا اللفظ جرماً على اللغة الرفيعة أي كافي الظرافة
 بمعنى أنه يكون اخت من البصل وإن كان أقوى أرياحاً فإنه أعظم
 شهوة وأكلاً فلا بأس بما إذا حضر فيكون للذئب من اللحم شبيه من البواسير
 فقال ص (على من شرب من دملان مطبوخ من اللبن الحامض يرفق ضريف) *
 ش قوله (على من شرب) الشرب هو محارزة الماء وغيره من المائعات التي تدرى
 الجوف فهو كالأكل قال الله تعالى فكلوا واشربوا وقال تعافسوا منه إلا قليلاً منهم
 لا ما وضعه الامت في فمه وأخرج كالدخان المستعمل الآن فلا يسمي شراً حقيقة
 بل من باب المحاز وقوله (مترد) وهو ناء من فخر أحرص من السالبة
 وهو غالب أي الرابفة خصوصاً في أعراسهم وأصله مركب من فطين مأ ورد

لانه لما عمل في ابتدائه وكثر عملوا بدله فقالوا ربه بعد عمامات ثم حذفوا الالف
 وجعلوا ما عملا وقالوا مترد وهو على وزن مفعلا لا مستند فتمنى اللين الذي
 داخله لان نفس المترد لانه ظرف متلما حواه فلا يتصور شرب المترد بعينه
 وقيل سمي بهذا الاسم لتردد الحز فيه ووضع الطعام عليه فيكون من باب
 تسمية الظرف بمعنى المظروف أو أنه عمل ببلدنية سمي ما ترديا التي ينسب
 اليها الشيخ المازدي نقضا لله به وقوله (ملان) اي غير ناقص حتى يكون في
 القناعة من جهة الشيخ والرؤية لانه الناقص وبما استقله الانسان ولم
 يمنع برؤية فتمنى ان يكون ملانا وقوله (مظنبر) على وزن مزبور او مطر
 يقال كثر مزبور ورتب مطر طر اي على عن حوافه لشدة حموضته وبسبه
 يقال فلان بطنه مظنبر اي منفوخ وما واظنبر اي انشغ كما يقال دم ظنبر
 يظنك مثلا اي تموت وتنشف ويقال الشد الجازي المحمول بالجر والاضغ
 والايضن شد مظنبر وعلى قياسه الشد اليدى ولعله وصف بهذا اللفظ
 لكونه اذا قلعه الانسان على راسه صار كبيرا علما مظنبرا كما يعملوا اللين
 الحامض عن حواف المترد وهو مشتق من الظنبرة وهي التحريك للملا والاضغ
 قال الشاعر اذ كنت كاني ووطنك كرفي * ظنبر فرفه نواعية للمشغوف
 واصل هذا الكلام ان شخصا من العشاق اخذ ولدا واراد ان يحك له
 فزلق الصار فدكه فان الولد وشق الرجل فقيل له كلام كثير لم يحضر في منه
 غير هذا المطلع أو أنه من الطنبون على وزن العصفون قال الشاعر
 ايا عصفون البسائر ذاتبشي * يا ايديك ورجلك ما في الارض شيء
 وقوله (من اللين الحامض) قيد بالمحوضة لانه مضمون الى اللبن الحامض
 فلاجل هذا حال اشتمبه ولو كان حامضا لان غيره يصد على ونحوه اذا
 كان في شدة الحر فان شرب يسكن عطشه وتروى فواده اذا كان حموضه
 معتدلة فانه بارد ترطب واما اذا خرج عن الحد في المحوضة فيضرب وكلام
 الناظم يدل على انه انما اشتمى ما خرج عن حد المحوضة بدليل قوله الاتي
 برف زهيف ووجود الالبان لبن البقر لانه موافق لاسرار الطبائع والادوية

وقوله (برف رفيف) اى صار من الموصفة الشديدة برف كما برف جناح الطائر
بمعنى انه يسمع له غليان وبقية تخاكي رفة الجناح ورف على وزن يسف
او ليف ورفيف مصدر حدث منه الالف كما سبق في نظائره وهو مشتق
من رفة الخشب الذى يعمل في البيوت او من الرفرافة التى يعولونها قبل زفها
او اخر شعبا من الدجاج او من الأوز وغير ذلك * شرة ان التأظم تسمى شيئا آخر
تستعمله اهل القرى القريبة من البحر المملح او من البحار المملحة ونحوها فقال

ص * (على من جوام الخلول لدارو * وعزم على اهل البلد ويضيف)

ث * قوله (على من جوي) اى جاءته بواسطة وحضرت اليه ام الخلول وهي
حيوان يتكون من داخل الحمار الصغير الذى يشبه اللؤلؤ يوجد على ساحل
البحر المملح او جوانب البحار المملحة وله سرعة الحركة فاذا مسه انسان سكن
وصار كالبحر حتى يبارقه وهذا الحيوان منطبق عليه محاربان صغيرتان
ولوثة ابيض تخين يشبه لوفة اللتى او المخاط فيأخذونه وينزعونه من
المحار او القواقع ويضعون عليه الملح والحل والليمون ويأكلونه وربما اخرجوه
وهو طري وتوؤه بالملح واكلوه وهذا اقبج انواع اكله وارداها واخبها
نعوذ بالله منه والله الحمد والمنة على عدم الاكل منها والطابع السلمة بحبه
وتأباه وتعاقه الانفس واما طابع اهل الريف فلا تظا لنباتها فانها
ولا تطلب الأخبث وله عندهم لذة عظيمه وموقع في نفوسهم الذميه فمن
له طبع سليم لا يمكن ان يأكل منه ولا يراه لان رؤيته ترث القرى فضلا
عن اكله وكنيته بأم الخلول لتواتر الملح والحل والليمون عليه عند الاكل
وقوله (لدارو) اى دار التأظم بمعنى انه لا يتعب في مجيئها بصيد ولا شراب
بل يصبح يراها في داره اى على سبيل الهدية او الصدقة وقوله (ويعزم
على اهل البلد) اى يجعهم لهذا المأكل النفيس الذى يشبه عف الكلاب ويصعب
في داره اى يكرههم به يقال فلان عزم على فلان اى عزم في بيته وجرى في
يقينه انه يأخذ ويكرهه او عزمه بمعنى اذن له ان يأتي الى داره ويكرهه
بظعام او غيره (ويضيف) معطوف على عزمه وهل هو معاير له *

لأن العزب خلاف الضيافة فيكون قد عزم بالنية أولا على أن هذا الضيف
 لا بد من حضوره وانتهى بضافه إليه أي يتبعه إلى المحل الذي يريد إكرامه فيه
 أو المعنى واجد فيكون من إضافة الشيء إلى مرادفه ومصدره ضاف يعضيف
 ضيافة أو ضيوقا وسمى الضيف ضيفا لأنه ينضاف إلى من بكره بمعنى أنه
 يكرمه بمجوارياته حكم الكلام المضاف لا ينفك عنه حتى يدل عليه الشواهد فيفصله
 عن الأفعال الشاعر كافي تنون وانما إضافة * مخان زلفي لا تحل مكاننا
 فاجمع المعنى العزب من حيث التمام ثم اتناظر انشغل من منتهى إلى متى آخر فربما في التمام
 قوله عن (انما أرفقت عند يوم طاجن مشكك فقد اذكر يوم البسط والتقصيف)
 قوله (انما) يعني أبو سادوف لا غيري (ان شفت) الشوف ضد الضيف
 أو من الشيافة بمعنى رايت (عند يوم) في المنزل أو المحل الذي أنا فيه والخط
 أو البرق مثلا (طاجن) اسم لآسفان مدور واسع الحرف يطبخ فيه السمك
 والأرز واللحم والطيخ وغير ذلك وتشتعل في سائر البلاد لكن لا يكون
 اسم طعام فيه إلا في اليمن وهو مشتق من انتطج أو من الطجانة أو
 وضه بلجي لأن لفظ طاجن من الألفاظ المعجمات بمعنى ان انسا وطج مجتا
 أي ذات جماعة من الجن فيكون تركبته من جملة فعل وفاعل ومفعول والفاعل
 محذوف تقديره أنت أي طأ أنت جتا ومثله طافة أي طافة من الناس
 وقسم آخر من المعجمين أقدم كقول بعضهم في اسم جاد خذ فادخ وأملأه
 ماء * ومن النظم قوله في اسم شمانه (سلب الناس دلا * والف من جرح
 قلت تدرى تبه كمال * تم مخاكر شرح) ولم أر في المعجمين أرق من قول بعضهم
 في اسم أحمد وراكته في ظل بان تعلق * بلو لوة نطت بمنقار طائر
 وقوله (مشكك) على وزن محكك اسم للطعام الذي تبي رؤيته والاكل منه
 وهو جلود الفسح ياكلون لحمه ويأخذون جلوده فيعسأونها بالماء ويتسعوها
 في طاجن ويحرقون عليها بصلا ويضيفون عليها شيئا يسيرا من الزيت الحار
 ويدخلونها الفرن حتى تستوي ويأكلونها بلخيز ونجا وضعوا عليها شيئا من الكسب
 المذاب بالماء يجعلونه بدلا للخبز وهذا الموقع عظيم عندهم عند فسائرهم

كانت خاروف شوي و لهذا قال (فهداك) بالدال المعجمة جرّياً على اللغة الريفية
 كقول بعضهم في هذا المعنى مواليا * لك وردنين على الخدين باها ذاك
 والى بلا بعشقا له أو ابلا * وحق من تحت لوفى السما الا لار * واما قولهم ان اسلاك
 وقوله (يوم) اي فهدا اليوم الذي يأتي في الطاجن المشكك هو يوم (السط)
 ضد القبض اي بسط النفس وانشراح الصدر لحصول المنى وتيسير المطلوب وخصو
 المرغوب فيه وسد الجوعه وشه وراهل المنزل أو الجماعه الحاضرين معي وقت مجيئه الي
 هالك الشاعر ان من اطيب اوقاتي * حين اكون مبسو طابذا في
 (والقتصيف) عطف على البسط مشتق من القصافة يقال فلان البوم قصيف
 بتشديد الصاد المهملة اي مشرور فرح ما يش مشبه الخيلاء مخمز من بسير
 وسكين راخي اطراف البردة تنجز على الارض أو انه لبس اليوم قميصا جديدا
 أو اتخى فوقه البردة وهو اليوم قصيف الكفر بمعنى ان ما هناك أخذ
 في الكفر أشلب منه ولا أصبق أو انه مشتق من قصيف العود وهو كشره
 او من قولهم قصيفه تحيك أو فلان جوف قصيفه مثلاً * (مسئلة هبالية)
 لاى شئ سمي هذا الطعام مشككا وما معنى هذا الكلام وهذا اللفظ
 وما مناسبتة بلجود الفسيف (الجبيلغشروي) ان يقال ان هذا الطعام لما كان
 يشبه في طعمه المش والمشك اذا خلط معا ركبا اسمه من مجموع الاسمين
 مع تغير الحركات وقالوا مشككا أو انه مأخوذ من شكك المرارة لا يعود
 او بالمعقبة عند فرب استوائه لتخبر حاله أو من قولهم شكك بالزيرة أو انه
 من اللفظ المقلوب وهو شمك فيكون الذى اضطنعه أو لا لما طجنته
 فقال ما شم هذا فقال بعضهم شمككك اي شم طعاما رائحة في الجموضنة
 كمراحة الكسك ثم انهم قد موالمع على الشين المعجم وجعلوه علما وقالوا شكك
 بفتح الشين الأولى وكسر الثانية وخزرا الكافين فاجتبه المقال عن هذا الضمالم ثم انهم
 اشتبهوا من الخضرا أو يطبخ ويؤكل عندا وانه وهو اطيب ما كولا هل الريف فقال
 ص منى انضر الخبز في الذارعندنا * وانذرف منها بالعود من ذيف
 ش قوله (مخ) أي أجره وأنوى في موى (انضر) بالنض المعجمة جرّياً على اللغة الريفية

وبالضياء المشالة على اللغة الفصحى اى انظر بعيني لا بأذنى ولا بفي لا بالنظر
 خاص بالعين قال الشاعر (عيني نظرت واقفي من عيني * ما يقتلني الاسود العين)
 (البحر) بضم الميم المعجمة وتشديد الموحدة وتجمع الخبز على خموز وخباز
 وخبازين وخبازات وهكذا من هذه الجموع الفشرقية وثانيه خبيرة
 وهي المرادة بقول الناظم لرجوع الضمير اليها كما سيأتى فى قوله وانذف منها
 وهي مشتقة من الخبز لان ورقها فى التدوير يشبه اقراص الخبز وهي
 تنبت فى أطراف الرزق من كثرة الامطار وفى الاراضى المنخفضة وغيرها
 واجودها ما كان سابقه طويلاً وورقه عريضاً سدياً الخضرة وهو الثابت
 فى جوانب الرزق او الثابت بالبرز وازدها القصيرة الساق للثابت
 ورقها الى الزرقه وهي البعده عن الرزق والماء وهي التى تطلع وتنبث فى
 المقابر وفى منخفض الارض المسبحة وهي باردة رطبة تلين الطيبة
 وتفتح الشدد وتسكر الحارات وهي قريبة فى اللطف من طعام الملوخية
 اذا حملت بالشرط الاثية ثم ان اهل الريف يأخذون ورقها ويخرج طونه
 مثل الملوخية ويضعون عليه الكزبرة الخضراء ويقولون لها بابصل
 والشيرج ويفتقون فيها الخبز الشعير وياكلونها وهي غالب طعامهم منذ
 اقامتها عندهم ولا يكلفونها شيئاً ما عدا البصل والشيرج وشئ يسير من
 الكزبرة كما تقدم فى غالك ما كوتهم فى زمن الشتاء كما تقدم واهل بلاد البحر
 يطبخونها بالاوز والدجاج وغيره واهل المذن يطبخونها بالحم الضأن والدجاج
 ويضيفون عليها الادهان والسمن البقرى والحارات ونحو ذلك فلا تؤكل
 الا جهن الكيفية فتكون لهذا الحكم خفيفة لذينة الطعم واما فصل الريبان
 لها كما تقدم فوجوده كالعديم وكذلك اهل بلاد البحر فانهم ولو علواها
 بالدجاج لا يضيفون لها سمناً ولا دسماً الا الارز والشيرج لا غير وعلى
 كل حال هي ارق من طعام اليبان المتقدم ذكره والذما كوتها فى بلاد المذن
 لانهم يكلفونها قصير لها فى الماكل لذو ولها خفة فى الهضم ومنفعة عظيمة
 ولو اتى الطعام الكله (كلف محمد) * قبل المانزل السلطانايتباى بدميماط

واجتمع بالعيني الذي بنى العينية وهو مسجد على سمة مساجد المثلوك
 فعمل السلطان ضيافة عظيمة وخصه بخص من الذهب فيه دجاجتان
 ووضعها بين يديه فاكل السلطان منها فلم يزل طول عمره الذطعانا منها
 فقال له من صنع لك هاتين الدجاجتين فقال له جاريتي عندك فقال له
 هل من سلوت عنها فقال هي ومولاها في خدمة الملك فأهداها له فلما أتى بها
 الى مضر أمرها أن تصنع له دجاجتين ففعلت فلم يقعا الموضع ولم يجذ
 لهما لذة مثل اللتين اكلهما في ضباط فعاتبها الملك فقالت له يا سيدي
 الذي صنع لك الدجاجتين طبختها في اناؤ من ذهب وكان ماؤها ما لا يورث
 والخلاف وللطب من العود القماري وحشاها بحرارات كثيرة مع المشك
 وانخبر الحام وغرفها في صحن من الذهب فمن هذا حصل هذا فتحى الملك
 رحمه الله وقوله (في الدار عندنا) اي في دار الناطم لا غيره لانه هو الكائن
 ولهذا قال عندنا اي في محلنا لا محل غيرنا لاجل ان تاكل منه اعيال ومسرور
 بوجوده وتسميت الدار دارا لتدويرها بالطوبى الاحمر والجر الخبز وغيره
 وهذه صفة دور المدن واقادور وبلاد الارياق فانها بنى بالكرس
 وربما يكون فيها الوحل والجملة ايضا اولان الشخص يدور ويرجع اليها
 او انهما مشتقة من احد الدار التي تليقها اولاد الريافة بعد الغروب
 يقعد ولد منهم على قراقيصه ويقعد ولد آخر يجعل ظهره في ظهره وتدور
 الاولاد حولها يضر بونهما فاذا مسك واحد منهما ولدا اجلسه مكانه
 فتعلمون من ذلك خفة الايدي وسرعة الضرب والمشي وضوحه وقوله
 (واندف منها) اي من الجيز ومعناه ياخذ منها بسرعة ويجشي بطنه
 فصبار يشبه نفاق القطن اذا اخذه بالقوس وحشاه في الطراحة وين
 هذا يقال فلان الليلة ندف متردين من العدى او صرة البسابة اكلها
 بشرعة او انه مشتق من احد الدنف من شطار مضر الذين تقدموا وسيرة
 مشهورة عند المخربين وقوله (بالعوش) تصغير عيش سمي بذلك لان به
 قيام المعيشة كما قال الشاعر لا تركزن الى النياب الفاوه واذا ركظا كركبان على ناخرة

وَأَذْرَابِيَّةٌ زَخَارِفُ الدُّنْيَا قَتْلٌ * لَمْ يَرِ الْعَيْشُ مِثْلَ الْآخُوهِ * وَلِذَلِكَ قَالَ الْأَمَامُ الشَّاهِقِيُّ
 رَضِيَ عَنْهُ فِيهَا حِكَاةُ الذَّهَبِيِّ فِي مِيزَانِهِ وَالدميرى فِي حَيَاةِ حَيَوَانِهِ
 لَيْتَ الْكَلَابَ لَنَا كَانَتْ بِهَا وَرَةٌ * وَلَيْتَنَا الْأَنْزَى مِنْ نَرَى أَحَدًا
 إِنَّ الْكَلَابَ لَتَهْدَى فِي مَرَابِضِهَا * وَالنَّاسُ لَيْسَ بِهَا شَرٌّ أَبَدًا
 فَأَجْبُو بِنَفْسِكُمْ وَأَسْتَأْسِنُ بَوَحْدِهَا * تَبْقَى سَعِيدًا إِذَا مَا عَشْتُمْ لِمَنْفَرَا
 وَقَالَ آخَرُ يَكْفَى الَّذِينَ تَفْذَرُوا شَرًّا عَلَى * مَنْ بَعْدَهُمْ بِمَشَى عَلَى الْغَيْرَاءِ
 إِنِّي لِأَخْبَى إِذَا فُرِّدْتُ بِذِكْرِهِمْ * وَأَمُوتَ مِنْ نَظَرِي إِلَى الْأَحْيَاءِ
 أَوْ آتَهُ مَشْتَقٌ مِنْ عَشِّ الطَّيْرِ تَدْوِيرُهُ مِثْلُ تَدْوِيرِ الْعَيْشِ * وَأَمَّا سَمِيَّةٌ خَبْرًا
 فَهِيَ مِنَ التَّخْبِيرِ وَهِيَ التَّنْضِيجُ بِالنَّارِ يَفْعَالٌ فَلَا تَنْضَبُ فَلَنَا حَتَّى خَبْرًا أَصْلًا
 أَيْ خَبْرًا الضَّرْبُ فَوْقَهَا مِثْلُ نَضِجٍ لِلزَّيْتِ أَوْ كَسَرَهَا كَمَا أَنَّ الْخَبْرَ آيِلٌ لِلتَّكْسِيرِ
 أَوْ يَكُونُ خَبْرًا أَصْلًا لَمْ يَعْنِ فَهِيَ مِنْ بَعْضِهَا الْبَعْضُ وَقَوْلُهُ (نَدِيفٌ) عَلَى وَزْنِ
 نَدِيفٍ وَهُوَ الَّذِي يَنْتَفِئُ ذُقْتَهُ لِأَجْلِ الْخَنَاتِ أَوْ كَانَ بِهِ مَرَضٌ الْبَيْتَةُ أَمَا ذُقْنَا
 مِنْهَا فَانْهَادَاهُ يَعْلَى فِي الذَّبْرِ حُرْفَةٌ كَعَلَى الدُّودِ فِي الْعَقَنِ وَالشَّامِرُ
 فَانَّهُ مَرَضٌ كَالنَّارِ مَشْعَلَةٌ * يَعْلَى كَعَلَى كِبَارِ الدُّودِ فِي الْعَقَنِ
 وَكَبِيرٌ وَأَمَّا مَا ذَكَرَ الشُّمْرِيُّ فِي نَفْعَتِنَا اللَّهُ بِهِ أَنْ يَحْتَقِنَ لِمَاءَ الْفَيْسِ السَّائِلِ مِنْهُ
 بِرَأْيَا فَانَّهُ يَبْرَأُ بَدَنَهُ وَأَصْلُهُ نَدَفًا فَضَعْرٌ لِأَجْلِ الرَّوِيِّ أَيْ الَّذِينَ يَحْتَقِنُونَ
 حَتَّى أَشْبَعُ شَيْبًا مَعْرُوفًا بِسَعْدِ جَوْعِ بَقِيَّةِ الْيَوْمِ وَبَقِيَّةِ اللَّيْلَةِ ثُمَّ انْتَقَلَ مِنَ التَّخْبِيرِ إِلَى التَّجَارِ
 التَّضْرُّقِ قَالَ ص * (مَتَى انْضَرَّ الْقَوْلُ الْمَشْبُوعُ بِفِرْنَانَا * وَلَقَوْ يَفْشُرُ وَالْعُرُوقُ لَعِيفٌ) *
 شَقُّ قَوْلِهِ (مَتَى انْضَرَّ) يَعْنِي كَمَا نَقَدْتُمْ فِي الْبَيْتِ الَّذِي قَبْلَهُ (الْقَوْلُ) الْأَخْضَرُ إِذَا
 أَتَى بِهِ مِنَ الْغَيْطِ وَوَضِعٌ فِي الْفَرَسِ وَصَارَ مَشُوبًا وَالْمَطْلُوبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا
 الْقَوْلُ (الْمَشْبُوعُ) تَضْعِيفٌ مَشُوبٌ عَلَى وَزْنِ عَطِيبِي أَوْ خَرِيبِي وَخَرِيبِي فَيُجَابِقِي
 التَّضْعِيفُ وَالْوَزْنُ (بِفِرْنَانَا) لَا يَفْرَنُ فِرْنَا (وَلَقَوْ) أَصْلُهُ وَالْفَعْلُ بِالْمَنْزُوعِ لَمْ يَكُنْ
 مِنَ اللَّفِّ وَهُوَ حَشْوُ الْفَرَسِ وَالْمَضْعُ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلُ وَالْفَيْشُ فِي الْمَأْكُولِ وَالْمُزَادُ قَالَ
 (نَفْسِي) أَيْ كَلِمَةٌ مِنْ غَيْرِ نَزْعِ قَشْرَةٍ مِنْ حَتَّى يَبْرَأَ مِنْ شَدِّ الْجَوْعِ (وَالْعُرُوقُ) مَعْطُوبٌ عَلَى الْفَرْسِ
 أَيْ وَالْفَعْرُوقُ أَيْضًا (لَعِيفٌ) أَيْ لَمَّا زَانَدًا جَرِحَتْهُ وَشَهْوَةٌ بِهَيْبَةٍ حَتَّى كَتَبَتْهُ

والأخضر وهو بلسه الكوبية والشو والسر والي كالمه والاكل كالمه
 غير من انه يخرج من القرن ويضع عليه الملح ويبقيه حتى يبرد ويقشر منه
 وياكل فان الشدة اشتيا في آتية وكثرة البلوع والقيل والعثرة الفه جمع مطية
 (فائدة) الفول الاخضر قبل شتبه بارد رطب وقيل بارد يابس ويعدله الاكل
 بالملح والصعتر وانفع اكله حاراً او مشوياً نزعاً من قشوره جميعها واكله
 بالسكر وفي بعض كتب الطب من اكل الباقلا اربعين يوماً واصابه مرض
 الخدام فلا يلومن الا نفسه ومتى اكلت المرأة الباقلة اربعين يوماً لم تجل ابداً
 وقد عدت من موانع الحمل بثمة انه اشتها شيئا مما يغير وتمي خصه وقال

من (متى انضرا ن طح الطحين وجنتو * وبطط لي منو فطير رفيف) *
 ش قوله (متى انضرا) تقدم معناه (ان طحن) احد الطمانين (الطحين) الذي
 وضعته في الطاحون ورحا البه ورايته (وجنتو) اي جنتو بعد ان اعطيت
 الطمان اجرته الى العتري (وبطط) على وزن وضرب و ربط فيها يقيان المناسنة
 وهو مشتق من البط وهو طير يربي في الدور يشبه الاوز الا انه مسغير
 وارجله قصيرة جداً ومن البططة او من البططة التي يوضع فيها السن
 وغيره او هو من الحلقطة لا كلام (مسئلة هبالية) ملائ شئ سمي مجموع القمح طحين
 وهل هذا اللفظ صفة او علم عليه (قلنا للموات الفسوي) انه كان اولاً في الكلام
 ثم طر عليه الطحن فنقله من حالة الى حالة اخرى فيكون من تسمية الشئ بما
 طر عليه من الوصف الذي قام به ونقله من حال الى حال فكان اولاً من وصف
 بالفتح فلما دارت عليه الطاحون وطحنها نذرنا اسمها الاول وصار طحيناً
 فكذلك الانستالما دارت عليه المنية خفي اسمها وصار ميتا وطحنها الارض
 ومضى امره الى ان تبعث فأتجه الجوانث عن هذه الابحاث الفسوية وفي
 بعض نسخ المتن ان طحنت الطحين باثبات التاء المثناة من فوق فيكون هو
 الذي طحنه بنفسه وهذا هو الاولى لان اهل الريف يجعلون في الدار
 او الكفر طاحونة مشتركة بينهم وان كان عند الرجل منهم طحين يأخذونه
 ويعلقه ويطحن عليه واما بلاد البحر فانهم يطحنون بالاجرة وطرخينم كما يطلق

حكم بلاد المدن ولا يفعل ما تقدم الا ببلاد الكفور والقرى الصغيرة ولا تترك
ان التاخر منهم كما تقدم في ذكر قرنته فلذا قال ان طحنت الطحين وجسبو
ويطط اي يحن بالماء ما شئ من اللبن وياخذ القطعة العجين واضفها على
خوخة او ردة الخال او قرص جلة مثلاً واخبطها بالكف حتى ترقق وناخذ غيرها
فيتصلى الى (منوا) اي من هذا العجين (فطير) مشتق من انفطور لكونهم يفتطرون
به او من القطر او من عيد الفطر (رهيف) صفة للفطير اي طري رقيق
وفي كلامه اكفاء فانه ذكر الفطير وكيفية عمله ولم يذكر آكله فيغرم من الكلام
انه لما بطط الفطير خبز في الفرن او في الجوز التي يصنعونها في الزبد ويطبو
عليها الزبد وفي بعض الايام الجلة ايضا وماكل منه حتى الكف ثم ان التام انتهى بان
فقال ص (ابا مطيب الجلبان والورد اذا استوى به وشتر ينحل حول وميت رفيف
ش قوله (ايا مطيب) في الطعم واللذذ (الجلبان) على وزن الجلبان اوله فاشتمت
من جلبية النبت او ان الذي زرمه سقاء في الاصل على نور جلبان ومن جلبية الصند
والجلبان نبات برع جبه يشبه حب الملوخية وله قرون صفراء مثل قرون الملوخية
مشتك في بعضه البخض مثل البرسيم زرمه اهل الربيع وياكلونه مثل بقول
الاخضر وربما يطخونه بالعدس واكلوه كما قال التاظم وزرم عونه كثيراً
وتاكل منه البهايم ايضا وقوله (والعدس) معطوف عليه اي وما اطيب العدس
والعدس معروف لا يحتاج الى بيان (اذا استوى) فانه لا يؤكل ليثا بخلاف
الجلبان بل يؤكل مطبوخا وهو بارد يابس ثقيل يشبه الدخن في فعله وعمله
اطلاق البطن وعرقه انفع من حبه واكله يرق القلب وفي زهر الاكام
ان بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام شكوا الى الله اقنوة قلوب قوم فاوحى
اليه ان فرهم ياكلوا العدس فانه يرق قلوبهم وفي الحديث عليكم بالعدس
فانه يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعون نبيا والاختيار
من آكله يخاف منه الضر وفي القاموس الاكثار منه يربط الجدام ويضرب العصب
ويؤذي الاغلاط السوداء وفي بعض الاطعماء يعذله السلق الاخضر
وطعا على نوعين مدشوش وهو اخف من غيره ومدشوش يسمى عدسا يجتبه

وأهل

وأهل الريف يضعون في البوشة القنار ويحطونه في حمأة الفرس أو في القرد
ويغريونه بالمد حتى يستوى ويفركونه بالمزك ويقولون له بما تيسر من الشبغ
أو الزيت الحار والبصل مثل البيسار* وأما أهل المدن فانهم يطبخونه طبخاً
جيداً ويضعون عليه دهن اللبنة والسمن الحالص والحارات خصوصاً أبناء
الترك فانهم يكثرون فيه الأذهان وربما فعلوه بالأمم الضمان ولهذا يأتون
به في رأس السمط فهو عندهم له موقع عظيم وربما علموا بالقلقاب اذا كان
مدشوشاً وهو ألد وأطيب* وبلاد البحر يطبخونه بالانز مخيضاً يدشوشه
ويضيفون عليه الارتر ويسميونه بغيلته بفتح الواو وسكون الغين المعجمة
وكسر اللام وتشديد الياء المشناة تحت وسكون الهاء المربوطة في آخره
وهذا النوع ثقيل جداً يشبه البسلة في ثقلها وربما أكلوه بالعسل من
غير خبز وكذلك البسلة يصنعونها أيضاً بالأرز وكل هذا بولد الأرياح
ويضرب بالمعدة خصوصاً البسلة فانها أشد في الضرر وبعضهم استطرد
حرف الياء في اسمها وفي وصفين منها فقال بسلة باردة يابسة ثم استطرد
حرف التاء في مضرتها فقال تعشى نفسى تشى* فيكون لف ونشر ورب ومعناه
بسلة تعشى باردة تفسى يابسة ثم قال (وشرش بصل) اسم للحزمة المربوطة عنه
التي تملأ الكف فانه يقال لها شرش بصل ويطلق على أول خروج الفساء أيضاً
فهو لفظ مشترك بين الفساء وشرش البصل ولهذا يقال في الحديثك شرش
مثلاً وهو من الالفاظ التي تقرأ طرذاً وعكساً أو لها مثل آخرها وقوله (خواق)
أي حول العذب بعد وضعه مغروفاً في اللترد أو السالبة ويكون البصل مضمواً
حوله كما جرت به العادة في بلاد الأرياف وغيرها انهم يصنعوا البصل نحو العذب
والبيسار والمش وغير ذلك ويأخذ الرجل منهم بصله يقطع منها مثل الخبازة
وأما أهل المدن فيقشرونه ويفلقون البصلة اربع فلقاك ويضعونها
حول السفره وكل شيء مناسبه واذا غصص ماء البصل ذهبت حرارته وأقبل
في الأكل وقوله (وميت رغيغ) اصله مائة سهله ضرورة الظاهر من
خبز الشعير وذكر هذا العدد لأجل ما يسقى غليله من الأكل وربما يعبر

على احد بالاكل مثلاً أو يأتيه أحد ضيف على غفلة فتكون المائة رغيغ فيها
 المحتمل للأكل منها كما تقدم والتفرقة وكذلك الشرط البصلي وهي الخزعة التي
 تملأ الكف تكون الأخرى تكفيه للأكل منها وتفرقتها أن شاركة أحد
 شقار القاطنة استطر شيئاً آخر واشتهى تحسبه له فقال

ص * (يا محسن الخبز المقر على الندى ☪ وفوق من الشمس سخط نضيف) *
 ش قوله (يا) ناس ما (احسن) أي ما اظرف والطف والذما كقول (الخبز)
 الطيف الابيض (المقر) بالنار لا بالشمس (على الندى) أي على الفطور
 عند نزول الندى وهو الماء اللطيف الذي ينزل وقت الصبح الى نزول
 الشمس سمي بذلك لانه يندي الارض أي ينبت بالأخفيا وفيه منافع كثيرة
 للزرع وغيره وفيه بركة عظيمة ويشبهه به السناء والكرم يقال فلان كفه ندى
 ويقال فلان ما عنده ندى مثلاً والندى حر من الجود قال بعضهم

يمدح السلطان زيدا والي مملكة المشرفة رحم الله تعالى
 سألت الندى والجود من عهد آدم * بعد عشما دهرًا وقدما أحيانا
 فقالا نعم متنازما ناعدا * أتى زيد والى كفة الله أحيانا
 قال بعضهم واختلفوا في الماء النازل وقت السحر على الزرع فقال قوم
 لا تجوز الطهارة منه لانه ليس من جنس المياه بل هو نفس دابة في البحر ينفس
 وقت السحر وهو ملحق بالعرق حكاه صاحب كتاب الملتقطات من الخففة
 ويشهد لهذا القول ان المجرى بين ذكره وان هذا الماء اذا اجتمع في وقت السحر
 وملتئ منه بنبضة وقد فرغ ما فيها وشدت بشمعة أو غيرها ووضع
 في الحما حتى أحست بالحرارة صعدت الى السماء وهذا السمو والارتفاع ليس
 من طبع المياه وانما طبعها الانخفاض في الارض ويشهد لهذا ايضا
 ان الندى ليس بماء بلج ولا برد ولا مطر والله تعالى علم * قال صاحب كتاب الملتقطات
 ومنهم من يجوز الطهارة به لانه ماء وأنه لم يتحقق مجبته من نفس تلك الذرة
 الشهيرة وكان من جملة حماطى الرشيد جارية فضيحة تقرأ القرآن وكان له خادم
 اسمه طل وكانت نأله فأمتهها الرشيد بأن قال لها والله تذكري هذا الخادم

فكانت اذا قرأت الآية الشريفة لم تذكر الطل امتثالاً للأمر فلما تحققت منها ذلك فسح لها في مخاطبته والاية الشريفة قوله تعالى فان لم يصنعها وابل فطل انتهى * فالقطور في هذا الوقت على الخبز المغم فيه منقوعة عظيمة * ووكلا ^{القطور} الكسرة اليابسة مريم البدن * ورأيت في بعض كتب الطب ان المعدة يعملوها شيء يشبه الشعير فاذا افطر الانسان على الكسرة اليابسة تركت على هذا الشعير حكم الموشى فتحلقه فعلى كل حال القطور على الخبز اليابس المغم انفع من غيره (و) خصوصاً اذا كان (فوق) اى فوق الخبز المغم بعد تكبيره ^{قطع} في الاناء (من الشروب) على وزن الجعوب وهو اللبن يوضع فيه شيء يسير من اللبن الذي ينزل عقب ولادة البهيمة ويسمونه مسماناً ياخذونه ويضعونه في طاجن فخار احمر ويضعون عليه شيئاً من الملح لاصلاحه ومثمة لحاجته ثم اذا ارادوا الشروب يضعون اللبن في الدست ويصنون عليه من هذا اللبن الذي يسمونه المسمار ويغورونه على النار فيقال له المقور ويقال له شروب ويغنون فيه الخبز المغم العجوة وياكلونه وله لذة عظيمة ويجعلونه ايضاً في طاجن ويضعونه في الفرن بعد وضع المسمار فيمده ويسمونه لبنة ^{اللام} يخض الباء الموحدة وياكلونه وله لذة عظيمة وافضل الالبان لبن النعاج والجدد لبن البقر لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فان لبنها شفاء وسمتها دواء وسمتها داء واجودها ما شرب من تحت الضرع كما حلب واذا خلط بالسكر خصبة البدن وصفي اللون ولين الطبيعة وزاد قوة في الباه وسمى الباء لباد لانه مشتق من اللب او من اللبوة او من قومه (لبنك واحد بقره) بمثلاً او من لب الخدغ الضغير امة اذا اراد شربها قال الشاعر
فانت كالجدي لما ان يلبت وكالبحر المطوف اسراعاً الى اللبن
قوله (حلب) اى قد حلب وهو اسم لما يملأ المحلا والمخلبة او انه مشتق من حلب الرجل يلبه فيكون اسماً لما حلبت من البهيمة والمعنى ان يكون فوق هذا اللبن ما يعمه من لبن الشروب المحلوب طيباً (نضيف) اصله نظيفاً ذكره بانضاد البهجة جرباً على اللغة الرفيعة وسكنة لضرورة النظم اى ليس بشيء

يُدبته من ثرجلة أو غبار بلجته وغود ذلك كما أنهم إذا تعاطوا الحالب
لا يتماشون من مسك جلة وغيرها من انواع النجاسات بل ربما يلحق أذرة
البقرة أو الجاموسة جلة فتحلب اللبن سريعاً فطلب الناظر أن يكون هذا
الشرط طيباً نظيفاً خالياً عن هذه الأمور وإن كان محفوظاً عنها ثم بين كيفية الأكل منه
ص (وأفعد على ركبته ونض وشمّر ٥ عن اليد بايديهما أخاف مخف) **ش**
ش قوله (واقعد) متأهباً للأكل من هذا الخبز بالشرط نأهب الجيعان
الشديد الشهوة لهذا المأكول (على ركبته ونض) وهي قعدة القوي الشديد
الذي يريد دائماً الأكل الكثير والذي عنده شدة في الطعام مثلاً وأما
جلسة الأدب فاتها بخلاف ذلك بأن يجلس الأنتا على الركبتين ولا يلبنت
يميناً ولا يساراً ويأكل مما يليه ولا يمد يده إلى طعام بعيد عنه مداً عنيفاً
كما اتفق أن شخصاً قال لآخر وهما في وليمة يأكلان يا فلان اقدم لك
هذا الصحن فقال أنا ابدى تجيب من مكة ومد يده بعنف فخر فقال
له الرجل بلغ البياض في مكة كام الكورج فحجل وقام من غير أكل وللأكل
آداب مذكورة في بعض الكتب وقوله (وشمّر) من الشمير وهو رفع كفه
(من الكف) أي كفه يقال شمر ذيله بمعنى رفعه عن النجاسة وشمّر من ذكره
أي أراد عطفة يقول فيها والشمير المضموع هو الكف عن الذنوب قال الشاعر
شمّر فانك ما ضى العزّ شمير * ولا يمولك أحوال وتكدير
لكن مراد الناظر الشمير الحسي وهو رفع الأكام ووضع الشمارد التي تصنعها
أولاد الأرياف من الضوف ويضعونها في أكافهم يرفعون بها أكافهم وله
هذا مائل على كحل الولد لا مرد وفيه نفع من الجبال وهو عند هم من عظيم
حتى أن بعض الأولاد يدخله ويجعل فيه من الجرب الأصفر والأخضر والأخضر
والأسود حتى يرغب العاشق فيه وغالب أولاد الطبالة يجعلونه حشك
أعقصة النساء ويجعلون له عقداً اصغاراً في رؤس الهدايب ويزينونه
بها وقوله (بايدي) اضلها بيد لا بيد غيري فلا احتاج إلى أحد غيري ثم لي
بل أنا تعاطى شمير بنفسه لأجل خلوتك عن شيء يمنعها من تناول الطعام

وهذا يدل على أن كفته كان طويلاً حتى احتاج لتشميره أو أن مراده بالشمبر
 رفع يده وخفضها في حالة الأكل بسرعة وقوة من غير التقاليد ولهذا قال
 (ما أخاف) أي وأكل من هذا الشراب بالخاف من أحد يائسني أو يمنعني عنه
 (مخيف) أصله مخيفاً أي مخوفاً بمعنى عن شهوتي بل لا أبالي إذا حصل لي
 وظفرت به من أحد أبداً ولا يعتريني خوف ولا فرح حتى أكتفي وأشبع منه
 الشبع المفرط ولا أخشى من تمة ولا غيرها ثم أنه استأما كولا آخر الأما كولا
 قفا من * على من قشع روجو حذا الرز باللبن * ويقطع ويلبغ من قشع (مخيف) *
 ثم قوله (على من قشع روجو) أي على من نظر روجه أي ذاته لا ذات غيره
 (حدا الرز باللبن) أي حذاء بالذال المجهة أي محاذية بمعنى أنت جالس بجانبه
 والأرز باللبن طعام لذيذ وهو غالب ما كولا ببلاد البحر الكثيره عندهم وكثرة
 الأرز أيضاً وهو حار رطب ينفع من أختراق المعدة وما الذه وأطيبه
 إذا وضع عليه السمن البقري في وقت نزوله من على النار ويؤكل بالأنجو
 إلا أنه بالسمن الطيب وأشهى للأكل وكلما كان لبنة كثيراً كان جيداً وكلما
 قل أرزته كان أجود وأرزاه الكثير من خلط الماء والأرز كما تفعل أهل
 الأرياف فانهم يجعلونه خبيثاً جداً يقطعون منه اللقمة مثل ما يقطع
 من الطين اليابس * وأما أبناء الترك فانهم يصنعون اللبن الخالص
 من غير ماء ويجعلون فيه شيئاً يسيراً من الأمر حكم الشرب ولهذا يشربونه
 بالملاعق فيصبر خلواً لذيذاً وهذا النوع أجود طعامه وأطيبه وطبخ اللبن
 على كل حال أطيبه من العدس والبيسار وما شابههما قال الشاعر
 طيب اللبن أحسن من التي بكره * والعدس والبيسار يجيبو الحوادز
 (وأما النوع الذي تمتازة الناظم فهو الذي تقدم ذكره وهو الخنثين الذي
 يشبه الطين في ينسه لأنه المشهور عندهم وفي بلاد * وأما بلاد البحر
 فيجعلونه حالة وسطى لا خنثين ولا مانع إلا أنهم في الغالب يصنعون
 عليه شيئاً من الماء وأما الناظم فلا يعرف إلا الذي في بلد ولهذا قال
 (ويقطع) والقطع لا يكون إلا من الطعام اليابس أي يقطع بكفه وقوله (ويلم)

من البلع وهو مجاوزة الاكل من الحلق يقال فلان بلع الحوت بمعنى انه دخل
 جوفه ووصل الى بطنه وعنه سميت البلاءة لانها تبلع الماء في جوفها
 والقطع هو فصل الشيء من الشيء ويعد عنه يقال فلان قطع فلان امة
 بمعنى انه هجره او بعد عنه وقوله (من تعيل) اي من قطع واجبة عن اللقمة
 المعتادة بحيث تكون اللقمة من الكفت وتدمع العين من كبرها * كما
 ذكرت ذلك في خطبة كنت الفقهاسا بقا في المأكولات وهي هذه
 الحمد لله مستحق الحمد على التحقيق الذي وفق بين الفرج والضيق وامن بالبحر
 الى بيته العتيق وجعل السم القوي للعسل النحل رفيق * احمد حمد من عند
 من الجوع دسيته واغاثه الله بقصعة من السيسه بالفطير الرقيق فلا
 بطنه واحسن بالله ظنه ونام على راحه من الله وتوفيقه واشكره شكر عبد
 تقاع عن الحوامض والمش العتيق * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة تنجي قائلها من الضيق واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله
 الناطق بالصدق والموصوف بالحق والحقى والتحقيق * المصل ولم يبارك على سيدنا
 وعلى آله واصحابه اهل الكسف والتحقيق * ولم تسليما كثيرا * ايها الناس
 مالي اراكم من الزردة بالعسل النحل غافلون وعن الارز المفلقل بالالم الصغار اراكم
 وعن المغلوق في الصواني معرضون وعن الاوز السمين والدجاج المحمر
 لاهون فما هذا يا اخواني لاحال المفلسون وافعال الفقراء المغلوت
 فجد وارحموا الله في تحصيل الدرهم تغتموا المأكلة النفيسه ولطعم اللذات
 وقد قال الامام علي رضي الله عنه لذة الدنيا نلأ اكل اللحم وركوب اللحم وادخال اللحم
 في اللحم فمن انعم الله عليه فليشكر ومن احرته فليصبر وعليكم بالارز بالثلث
 فانه طعام جيد حسن وصباحه ابرك الصباح خضوا عند الفلاح اذا
 جاء وطب بقرته وانت زوجه بالديت وعلقته وصبت فيه اللبن وقادته
 عليه وحركته بالارز الابيض وطبخته وفي الصبح غفنه فداء الشيخ الكبير
 وقعد وثني ركبته * فعند ذلك يا اخواني صفت الاواني ولا ياكل منها
 باننا فلا تری الا ايدي تقطع واخنة تبلع وزر اديم تقوع وتذوق

والعاش من كبر اللقمة تدمع والبطن لا تشبع بل تزيد أفتعالا وهي تقول
 جل ريتنا وتعا فاذا استسقك اخوك ببقته فبادر بجمع رقبته بلقمة
 وأغنم وارحمك الله تعا هذه الموعظة ودعوا أكل المغلظة كأعدو اليسار
 والمدمس والفقول الحار والنيسة والكشك بالقول وجن التور المعقول
 فانها ترث الارباع وليت في أكلها صلاح وعليكم بالأطعمة الفاخرة
 كاللحم الضاني فانه سيد طعام الدنيا والاخر وعليك بالشراب البارد
 ففه حديث وارد واحمد الله انما الاغنياء المنفقون واصبروا ايها
 الفقراء المقولون نسأل الله ان يمد يدك علينا وعليكم بالأطعمة الفاخرة ويرزقنا
 وايام الراحة في الدنيا والاخر وان يجعلنا واناكم من الاكلين المستعجين
 ونجينا وايامكم من موارد الجوعانين المقلدين وان يغفر لنا ولكم ولجميع
 المسلمين آمين * فاستغفروا يستغفر لكم يا فوز المستغفرين * روى
 عن مهلب بن مهرب عن زنتاح بن النطاح بن قليل الافراح انه قال كان رجل
 من العرب قام من مناعه ولذينا أخلامه واكل في فطون فضيلا ابن عامر
 وصبر الى ضحوة النهار فاكل اربعين دجاجة محشية باللحم الضاني محشوة
 بالسمن البقري وشرب زقيرين من تمر ونام في الشمس فمات ولقي الله شتعا
 سكران زيان * الحمد لله من بل الحزن ومزقن الارض بالليلن وأشهد
 ان اللحم الضاني سيد الأطعمة ومضلل البدن واعلموا ان القسطة لا تترك
 وان المهلبة احسن وأمرك فهنا والاكلكم وشركم واعلموا انكم غدا بين يدي
 الله موقوفون وباعمالكم شماسيون وعلم رب العزة تعرضون وسيعلم الذين ظلموا
 انهم مغلوبون * اللهم وارض من الاربعة الاعضاء الذين ذكرهم الله
 في القرآن النبي والزيتون والنفوخ والرقان وارض اللهم عن السنة الباقية
 من العشرة الأطعمة المفخرة الماوردية والمهلبة والشعرية بالانفال المشه
 والارز المغفل باللحم الضاني المحشي الحمر والكفاة المستلة بالسمن والعسل الحفل
 واللوز والسكر والطايف الفارقة بالسمن والعسل والقرع المشوي بالبحر الحفل
 والبقل الموقو وخرق اللحم المغلوق والقرمزية والنخعي الشمين متغنا وانا لكم

الله وأدم النصر والتأييد والثبات ويجمع الشمل بعد الشتات بيغا الاستطاع
 السكر النبات ابن القناني من أصله القصب الملواني اللثم وأتبعه بارماح
 القصب وبسائط الرطب وبغناقيد العنب وأجمع عناطيه من أول النهار
 وفي وسطه وآخره وأنصره وأنصر عساكره في الدنيا تنفخ به يارب العالمين
 اللهم وأهلك الثلاثة الفجار العدى والبسلة والبسار عباد الله
 من أراد خلع القبول أن تغاض عليه فليأكل الموز بالسكربين والله ^{تفكروا}
 قبل الطعام واقد وابسته خير الانام ولا تصادوا ولا تخاطبوا وكفوا
 عباد الله اخوانا ان الله يأمر بالاكل الحلال مما تشبهى العقول ومنها لم عن اكل
 الحرام ولو من اطيب المأكول والبغلة ترفضكم لعلكم تنقلبون او تذلون
 وقولهم (ضعيف) اى وباكل اللقمة او اللقم من صغيرها وكبيرها يحصل ^{التعادل}
 ولا يغير بقول القائل كلوا الكلة من عاشر عشر بحجره * ومن يتلقى الله وهو طيب
 فكيفي للناس ان يجعل البطن ثلاثة اكلات ثلث للاكل وثلث للشرب وثلث
 للنفس فلا يفرط في الاكل ولا يفرط في الشرع ^{الله تعالى} وال صاحب البردة رحمه الله تعالى
 وأخش الذساش من جوع ومن شبع * فرب فخصبة شر من التخم
 وما أحسن ما جمعه بعضهم في قوله

ارطاب توت لفظا ب رطوبتها * كبرق ثغر جيب وهو مخجور
 في بابة اقل - الرمان منعقد * مثل البواقيت منظوم ومسنون
 ميز يعقلك تلقى الموز في خجل * مصفر الوجه لما جاءها نور
 سئل من كيهك عن الاسماء هل تحل * تنيبك عن حوتها بالشمع ميزور
 هل ماء طوبى لم آروت لواقه * مثل الزلال فلا تحتاج تأخير
 كحل اللوم اذا طابت رعينها * وهل يطيب سوى في الرعي افسير
 في برمهات ترى الالبان نافعة * سمن الكاكر بن في ذا الشهر مشمور
 برمودة الزهر قد جاءت مبشرة * سلطانة الورد كل منه سأمور
 بشنس تشهد ان النحل جانبه * والشهد يقضى بما في آخره زور
 مشمش بؤنة لم يلق الحوا أبدا * مسكين ذاك قليل الجهد مخدور

وأصبح التين فوق العَصْن ناعمه * كأنه في أييب جاء مشهور
 عنقود مسرى نعم فأغتم فكاهته * فعن قليل تراه وهو معصور
 هذى مطائب ما فيها أرتبة * والمخمل في هذه الإليات مذكور
 شدة ان التناظرة انتقل الى نوع من الأدم قد تمناه فقال

ص * (على من ملاقفة جبينه طرية * وراح وبالمامون برى النيف)
 ش قوله (على من ملاقفو) التحف شئ طويل يعجل من الصوف أو الشعر
 يلبس على الرأس له زى وله هذا ما تستعمله الفقراء وغالب المخلايص
 ويلبسون شئاً يقال له الطرطور ويلقون عليه التحف لكونه واسعاً من
 جهة الرأس وضيقاً من أعلاه قصير عن الطرطور وكان استعمال ذلك
 في سابق الزمان كثيراً واستعمال اللبد على اصناف شئ يشبه التحف
 وشئ يشبه البرانيط والذين يلبسونه يقال لهم ضلحاء متصوفون ثم
 ظهرت القوافيق القטיפية وصارت بالهجة وروثق وانس وظرف فبطل
 لبس اللبد وفيها وضار لا يلبسها إلا بعض الفقراء المتصوفين المتشقين
 ولهذا يقال إخفايا فلان خفة اللبد ومن هذا قيل في زجر كلام كثير
 مثل قولهم (بالبد مالك في السوق بالبد قلة خازوق) وتسمى قفياً
 لقفافته ويشبه ولهذا يشبه به الرجل التقي الخاق فيقال هذا تحف اى
 سبى الطابع قال الشاعر المعنى (ان اللطافة لم تزل * بين الاكابر فاشتهر
 فهل رأيت في الوزي تحفارق الماشية) وهو مشتق من تحف الحياض وأن الرجل
 الذي صنعه أو لا كان من تحفة قوية معروفة موقوفة على سيدنا أحمد اللبدوي
 نفعنا الله بديننا وأخرى وقوله (جبينه) تصغير جبهته على وزن أنه وهى
 واحدة الجبين (طرية) اى علفت في وقتها اى وقت نزولها من على المصير الى
 يعملون فيها الجبين فأشتهى أن الله تعالى من عليه بملء فحفه جنتاً طرا ولو كان
 هديته أو صدقة تصدق به عليه أحداً وسر فان الرزق لما تنفع به ولو جراً ما قال صاحب
 الزبد لله تعالى (الرزق ما ينفع لو عمرنا) وقال ابو نواس رحمه الله تعالى (يقول في العذر ولا يلبس
 مع علم اللمراء وكن قنوعا اذ انالم اجدا ما لا حلا له * ولم اكل عمل طمعت خوفاً)

فان قيل لاي شئ تسمى الناظم ملحقه من اللبن مع ان الحنف لا يعيد
 لشلب اللبن فيه خصوصاً وقد قال جبينه طرية فاذا وضعه في حنفة
 يحصل له ضرر من وجهين الاول ان يصير لحنفه النقدير من جهة اللبن
 والثاني ماء اللبن يبل حنفه ويشوش عليه قلت الجواب القدر من حنفة
 اما تسمى بشئ من اللبن بحيث لو وضع في حنفه لملاه لكون حنفه طويلاً
 كبيراً حتى يكفيه للأدوية الجعة او الشهر لكونه مفتقراً لذلك وحتماً
 اليه بخلاف ما اذا اتاه شئ يسير لا يكفيه ولا يقوّم بأولاده وان الكلام
 على حقيقته لأن اهل الريف اذا اعطاهم أحد شئاً من مأكول او غيره
 يأخذونه في أطراف بردهم وأرديتهم وفي أحكامهم وعلى شد ودوم التي
 على رؤسهم وكانوا في الزمان السابق يضعون الشئ في قوفهم فانهم
 في الغالب كانوا يضعونها على رؤسهم من غير شئ يلقونه حنفاً فكان
 الشخص منهم اذا أخذ شئاً من السوق ولم يكن معه مقطف او صحن مثلاً
 يضعه في حنفه وأما توثيق الحنف وتقديره فالناظم لا يسألني بهذا الأمر
 فان حنفة كان يساوي نصفاً او نصفين ومن كثر استعماله وتداول
 الايام عليه وطرف العرق والمال الذي هو فيه يبس ويمار مثل الخشب
 فصار لا تؤثر فيه رطوبة اللبن ولا غيرها فينزل الكلام على حقيقته
 فانضح الامثال عن هذا المثال وقوله (ويلح) اي وسار وهو مشتق من
 الروحاء مكان بأرض الحجاز أو من الراحة أو من الريح او من ابي رباح
 الذي يصنع على غابة طويلة وهو اربع ورقات ملتصقات على اربع قطع
 من القاب تلعب به الأولاد الصغار وهو مشهور في بلاد المذنب وغيرها
 وقوله (ونلا) اي خلف (الجاموس) نوع من البقر فان اسم البقرة يشمل الجاموس
 وغيره وهو خم كبير غليظ الجلد أسود وتسمى البقرة لانه ينقر الارض اي
 يشقها ويأخذ منه بقره واهل الريف يعامرون الولد الامر بذلك ويقولون
 له انت بقره مثلاً يعني باكثر الخنازير (مسئلة هبانية) لاي شئ لم يقولوا
 للولد الامر يا جاموس مع انها في حكم البقرة والعجل يطلع عليها ويضربها

في هذا الاثر مثل البقرة فلا خصوصية لاحداهما (قلنا الجوامع الفسوي)
 من وجوه الاقول ان الجاموس داخل تحت اسم البقرة كما تقدم بيناه فصلا
 شاملا للنوعين. الثاني ان لفظة جاموسى مركبة من اسم وفعل فاذا
 الشخص للولد الاخر انت يا جاموسى ربما يفهم منه انت يا ولد جاء واكل
 اسمه موسى مثلا فكانه يخبره بذلك فتدفع المعيرة عن الولد الاخر
 ولا تنوهم ويقال امرأة ولدت جاموسى اى وقت ولادتها جاء رجل
 يقال له موسى * الوجه الثالث ان اسم الجاموس مشتق من التجسس وهو الخبير
 يقال فلان يتجسس في الظلام بمعنى انه يجسس على شئ ياخذن وابسم البقر
 مشتق من بقر الارض اى شقها بالحرث فكان مثل وضع (الزيت في الكس)
 مثلا لا تفسقه اى يدخل فيه وصلها الاخر فانه يدخل الزيت في اسفه مثلا
 فكان مشبهها بالفعل. واما التجسس فهو مشبه بمقدما منه والفعل اقوى
 من الاسم لان التجسس زرع والنتك حصاره فكما التيك لمع التجسس
 فلذا صار يعاير بذلك الاخر ويقال له يا بقره فانصح الاشكال عن وجه
 هذا التهيب وقوله (الرعى النيف) اى يشوق الجاموس لاجل ما يرعى لانه
 هو الذى يرعى بنفسه فالرعى راجع للجاموس اى انه يشوق الجاموس الى
 المحل الذى ينبت فيه الحشيش المستعمل بالنيف وهو يرعى اى ياكل يقال
 الجاموس او البقر يرعى في المحل الفلاني بمعنى انه ياكل منه واما قولهم للذي
 يشوق ويتعهد مصالحة من حبله وعلفه وربطه في الخطوط ما سرت
 وجراسته ونحو ذلك راعى فلكونه ملازمه وهو تحت كنفه فعلمه
 ان يراعيه بالشفقة عليه والرحمة به * والنتف حشيش ينبت في الارض
 بنفسه من آثار نزول الماء على الارض واكثره في الاراضي التي لا تزرع
 وهو مشتق من النيفة التي تعمل في بلاد المذن وهي لم يشوى في النور
 ويوكل وله لذ عظيمة او من النوف التي توضع على رقاب الثيران وقت
 استعمالها في الساقية او المراث وذكر الجن ولم يذكر الحيز والظاهر انه
 كان موجودا عنده ومضى عليه مدة وهو ياكل منه من غير اذع

فأشبهني على حقه جينا لأجل ما يكفيه مدة (وسكن) عن أشبه نحو عقاب
 أن تجلا نسأله ولد من امرأة ماتت وترقيع نيزها ضحانث زوجته ابيه
 من كراهتها له تنم عليه حتى كرهه والد ثم لما تم ذلك من عقله قالت
 يا أنايا ولدك هذا فقال لها ما المراد قالت تجيت من الله ووق نسأله
 فسمع كلامها وآتى بالتم وسلم ما ليها فقالت له هات لنا الحيا منضعه فيه
 فلما أذبح الحمر أزاها بالتم فعملت للولد طاجن لحم وطيبته بالأبرار ووضعت
 فيه ذلك اللحم فلما حضر الولد من الغيط كان الوقت قد أمسى فقالت
 له اجلس وشكل هذا الطاجن اللحم فقال لها اني لم أصل العصر لأن الوقت
 راح لما أصلي وأحي نأكله فتوجه إلى المسجد وكان بعيدا من دارهم فلما
 صلى العصر آذن المغرب فتفتحت ابواب السماء بماؤ منهم كقواه المغرب
 فجلس الولد بالمسجد إلى أن صلى العشاء فعز عليه سبات من خدمة المسجد
 ودعاه إلى داره فنام عنده فلما أصبح صلى الصبح وحضر إلى المسجد
 وجلس فيه حتى صلى الضحى ثم انه توجه إلى داره فوجد امرأة أبيه سجنحت
 له الطاجن فقالت له لاني حتى لم تجي فأخبرها بان فلانأ عزير علي
 فبيت عنده فقالت له اجلس وكل هذا اللحم فإني سجنسته لك فقال
 ان جاك بذكر الطعام اضطلع بوجهي كما جاك بذكرى من الزرع ناجب
 وآبوه يمتع ثم قال لك اعلف البهائم لأجل فطورهم بذكرى وذبيح اعلف البهائم
 في بركة الصلاة التي صلاتها ورا فله على البهائم التي الله تعافى قلب والديه
 أن الزرع الناجب هو الولد الناجب فقام بشرعة إلى الطاجن وكسح والقو
 اللحم على الارض وداسه برجله فهاة الولد ونظر ذلك فعس عليه أخذ
 مغرخته بما هنالك ولا يدرى بما حتى له وناذى والد لزوجته هاته
 قشطة وقال له كل وأسرح فلما أكل وسرح قال لها توجهي إلى بيت أشمك
 بالستر وان جئت لك بأحدكأ شام من كان سينا فأفلا تغلبه وان
 قبلت السيان وحيث فقبرك في محل الطاجن تعلمي ذلك وتعتقديه
 ولا تبديه والسلام فانظر يا أختي إلى من قد مر علف الحيوان قبل أن يأكل

ووظف على الصلاة المكتوبة كيف نجاه الله من هذه البلية مشقرا
 التاظم النفل تمني شيئا آخر من الاطعمة التي يبعثها اهل الربف فقال
 ص (على من شفع لقانة اموملانه من الهيطلية الى لها ترصيف)
 ش قوله (على من شفع) اي نظرا حقيقيا (لقانة اموم) او زوجة اموم
 واللقانة تأنث لقان على وزن خرفان ويقال لها الفضة ايضا وهي ناة
 من الفخار منسج دون الماجور وفوق الشالية سميت لقانة لان الشخص
 اذا اراد ان يشرب منها يلق بلسانه او بغيره الماء لانه لا يقدر على حملها
 او ان الذي شبعها في الاصل من لقانة قرينة مشهورة خرج منها ماء اطية
 وفضاهم مشهور يستفع الناس بعلومهم الى يوم القيامة تفجعا لله كما تم
 و اضاف للقانة الى امه لكونها كانت لها ولم يعرف غيرها ولا له شي موافقا
 فتمنى رؤيتها بحيث انها لانه (ملا انه) لانا قصصه وسهل المنع لضرورة
 الظلم ثم بين الشيء الذي فناه فقال (من الهيطلية) وهي طعام يعان
 نشاء القم واللبن وهما لذة عظيمة في الماكل وهي اخف من الارز وباللبن خصوصا
 اذا اضيف اليها العسل لان النشاء بارد يابس ويعدله الحلو واللبن
 تقدم انه رطب وقيل معتدل الحرارة والرطوبة والارز حار يابس
 فيكون النشاء اقل درجة منه وان كان الارز موافقا لكل طعام وفي
 كلام بعضهم لو كان الارز رجلا كان خليا لانه موافق للطبايع وسميت
 هي طلية من عطل السحابة وهو نظير كوفنا نسبة بياضه او من عطل الشاء
 وهو طولها وجوها على الارض ولحانها ولهذا قال التاظم (الى) بسنة الام
 بعنى التي وهي لغة رقيقة (لها ترصيف) اي من جنسها وشدة بياضها والحفا
 اي تضى شي ويشتهى اكلها ولذتها يقال فلان عليه ملوطة يبعثها ترصيف
 اي تلمع وتضى وهي مشتقة من الرصافة بنواحى الشام (ومن الطايف)
 ان رجلا مر بين الجسر والرصافة فرأى جارية حسنة بدعة الحسن والجمال
 وهي تمشي فقال صديق ابوعتاهيه ولم يذكر ما قال فمزت رأسها وقالت بل
 صدق ابو الغلاء المعري ولم تذكر هي ايضا قال فاعتزى الرجل الخجل وكها منى

قالوا من الهيطلية الى لها ترصيف
 وقالوا من الهيطلية الى لها ترصيف
 وقالوا من الهيطلية الى لها ترصيف
 وقالوا من الهيطلية الى لها ترصيف

وكان بالقرب منها رجل سمع ما قاله فلقى المرأة وقال لها اخبريني بما اردت
وما اردت واما اعلنت بكما امير المؤمنين فقالت له انه صني بقوله صدق ابو العتاهية
قوله عيون المهاجرين المصافرة والجسر جبين الهومن حبت نذر ولا نذر
واتا عنيث يقول ابى العلاء المعرى قوله

ابا ذارها بالحنف ان فرارها * قريب ولكن دون ذلك احوال
فترها وسأل الرجل كما سألها فاجابه بما اجابته به وافهمته ان الدار قريبة
ولكنها اجوار امير المؤمنين فلا تقدر على الوصول لطلوبك فانظر الى قوة
حذف الجارية ومعرفتها المقصود وشدة فصاحة الرجل وفهم المقصود
ايضا * ثم ان الناظر بين كيفية الاكل من الهيطلية فقال

ص * واقعد لها بالعرم في رايق الضحى * واحتم الهامض بام وطيف *
ثم قوله (واقعد) اى واجلس من غير استئجال بل اقعده فعد مما كان
من غير خوف ولا فرع ولا احد يشوش على (ها) انها ان الضمير راجع للقائه
التي فيها الهيطلية ويكون قوله واقعد لها بمعنى اى اكل منها وهي فيها
فيكون اكله من الهيطلية لانفس اللقانة واقمان كان الضمير راجعا
لنفس الهيطلية فلا اشكال ورجوعها اصوب وقوله (بالعرم) اى بالفؤ
والشدة او انة يقعد لها عارضا على الاكل منها مثلا (في رايق الضحى)
اى وقت ارتفاع الشمس وهو وقت جواز صلاة الضحى ويقال ضحى النهار
وهو وقت الغداء وخلقوا الباطن واستدأد البوع (واسحب) اى تاخذ
اخذا سرعا بعد اخرى لان السحب هو جز الشئ بجزل وغيره جزا سرعا
فيكون سحبه يطلق على الاخذ من غير عذر وقوله (لها مضبوته ام وطيف)
اى من الصبوبة التي تعانها زوجته ام وطيف ووطيف ولذها سمي بهذا
اللفظ لكونه كان يوضع الجملة اطواقا وقيل كان له دورة يحط فيها اللذة
ملوقا بعد طوف وقيل من طوافه حول البقرة في صغره واقما اتمه الذي
سُمي به عند ولادته على ما قيل فهو دعووم لكن اشهر بهذا الاسم وقلت عليه
فصاار علما واشتهرت اتمه به فصاار يقال لها ام وطيف * واما المضبو

فلما فعل من نوعين من دقيق الخنطة ومن دقيق الارز فاهل الكون
والبلاد التي لم تزرع الارز يصنعونها من الخنطة واهل بلاد الارز يصنعونها
من ديشيش الارز ويقال لتي تصنع من القمح قطايف وربما صنعوها
من الارز خالصا والفقراء يصنعونها من الدببة التي تخرج من الارز
عند ما صنفه مع خلط شيء عليها من ديشيش الارز وسميت مصبوبة لانهم
يجعلون عجنتها اما شامسا مثل عجائن الكفاة ويحجون الفرن وياخذون نصف
قرفة ناشفة او جوزة هند فارغة ويثقبونها ويجعلونها في عصا طويلة
ويغرفون من هذا العجين ويصبون في الفرن او فراصا على ارضة الخبز
وعند هارخاوة وطراوة فسمت بذلك لكونها تصب على هذا الحال *
واما القطايف فاتها عمل في بلاد المدن من الدقيق الابيض الخاضر
المقطف وتصب على صواني صفار يقال لها الرقع من حديد او من نحاس
الا انها صغيرة مثل القرصه وهي الذهبه الانواع واطيبها خضوصا
اذا قلت بالشمس وصت عليها العسل النحل والله الحمد اكلنا منها فراشا
وتلذذنا بها ونسال الله تعالى ان يطعمها الاخواتنا الفقراء ويعيتم باكلها
لكن هذه بعيدة عن مقصد الناظم ولا يعرفها باكلية وانما اشهرت
في بلد مصبوبة ام وطيف هذه قبل انها زوجته على ما تقدم وقبل
كانت امرأة تصنعها في قرية مشهورة بذلك وسمت قطايف لان
الدقيق الذي تجعل منه مقطفاي ضحول من المنخل الرفيع فيكون من باب
تسمية الشيء باسم الضففة التي تطر اعليه وتام الكلام انه اذا لصق
وراي الهيظلة فيقع وياكل منها حتى يكتفي لتلايفهم احد ان ما مر الا ان هذا
كما قال بعضهم النظر بالعين لا يقضى ملامه * غير من الرق ولم الحال شامه من
النظر بالعين ما يشفي عليك * الا ان واصلت بذلك وجعل النفس بجوار سلك * واصل القبة ويخرج
الى اخر ما قال ويعرف هذا المعنى في جميع الاشياء التي صرح فيها باروتة جمعها فان اذا اوتيت
مع الاكل ولا يرس ان النظر الى الطعما لانه مما يفيده ذلك خصوصا مع تارة مشهورة له شديد
من النام النفس الى اكل اخر فقال ص * (الا ترى اشيا اللين بعزوه * ولو كان بالبحر الحين رديف)

شـ قوله (الاياتري) يريد أن يستفهم ويخبر ويسأل ويحقق عن شيء ^{عنه}
 ولم يره ولم يشاهد مثل ما يسأل الانسان من صديقه الغائب عنه ^{عنه} ثم يطول
 ولهذا قال (اشحال) يعني ما حال هذا الغائب كما يقول الرجل اذا قال بل صديقه
 بعد مدة وأوحشه ايش حالك اليوم مثلاً (اللبن) الحليب بعد وضعه
 في الدست (وغلوه) اصله وظيفه ابدلت الياء المشناه من تحت واو اجزياً
 على اللغة الرفيعة اف عليه بالتاثير يعني هل له لذة في الماء وحلاوة في الطعام
 ام كيف حاله (و) خصوصاً (لو كان) اي هذا اللبن الغائب المعلى (بالخبز)
 تقدر تعرفه في الطعام (التخين) لتخفيف سخن وبتغرية محلاؤا وانظ مثل
 قول بعضهم ما قلت حبيبي من التخفير * بل يعذب اسم الشيء بالتصغير
 قلنا قال التخين على وزن الطين اي المتخين بالنار وقوله (رديف) على وزن
 كفيف مشتق من الرذف وهو رذوب الشخص على الذابة خلفه آخر والتخين
 مشتق من التخونة وهي الخمر الحمران او تخونة الجسد بالاعترة اعادنا
 منها * وجعل الخبز رديفاً للبن بمعنى أنه لا يفارقه ولا ينفك عنه حتى يؤكل
 معه فهو مثل الرجل الرديف خلف آخر لا يفارقه ولا يزيل ظهر الذابة
 فهو واياه على ظهرها لا يفترقان ولا يزلان الا سوية لا يفارق احدهما
 صاحبه وقوته هذان باب قلذذا احدى الحواش الحسن يعني السمع فكانه
 يقول لهم اخبروني عن حال اللبن وعن اكله بالخبز وهل هو على هذه الحالة
 لذيد الماكل ولذذوا سمعي بذكره فلعلي أن آراه حقيقة واكل منه يقيناً
 كما قال ابو نواس الالفاسقي فخرأقول لي هي الخمر ولا تسقي شر اذا لمكن للخمر
 فان الشاهد في قوله وقول لي هي الخمر اي لاجل ما التذبتسماع اسمها وتلذذ اذا ناي
 بذكرها فان الحواش الاربع قد التذت وفي خاصة الجمع وكقول ابن الفارض
 نفعنا الله به ادر ذكر من الهوى ولو عملاً * فان احاديث الحبيب قد ابي
 ليشهد لي الى اخر ما قال * ثم انه لما اراد أن يلد سمعه باللبن المعلى مع الخبز
 المتخيل اراد أن يلد سمعه ايضاً بمفروكة اللبن حتى يربط الله له بالاكل من
 الجميع ويقضي مراده وما ذاك على بعض فان سبها وتقاته اليك من قولهم فقال

ص (الآن ترى اشمال مفروكة اللين ه على زلطا قلبي برف رفيف)
 ش قوله (الآياترى) اى ياترى احدا يخبرنى خبرا شاهكا (اشمال)
 اى اسأله عن حال (مفروكة اللين) اى الفطير الذى يفرك باللين
 بمعنى انه يعمل من الدقيق الابيض الناعم ويخبز فى الفرن او الخبز
 ويفرك اى يكسر بالآيدى وهو حار ويطمئع فى زبدية او مترد
 ويصت عليه الحليب حتى يغيره ويمزج به ويصير مثل الزبد
 لتينا ناعم فى البلع والزلط لان الزبد فيه اللذة وهو افضل
 الطعام وفى الحديث الشريف فضل الزبد على سائر الطعام
 كفضل عائشة على نساء العالمين وورد ايضا اثره وافان
 فى الزبد بركة ثم قال الناظم (على زلطاها) وكثرة شوقى اليها
 وحسرتى على بعدها (قلبي برف رفيف) امثله رفيفا لانه مقيد
 حذفت الفه للضرورة اى يخفق خفقا نازلا نسيبة فى خفقا
 رف جناح الطائر من شدة التوجد على زلطا هذه المفروكة والزلط
 مشتق من الزلط بفتح اللام جمع زلطة وهى حجارة صغيرة
 ملساء تتكون فى الرمال وسواحل البحر وسمى زلطا الطعام به
 لملوسته واندفاعه من غير مضغ اولآة اللقمة تحاكى الزلطة
 الكبيرة لان الزلطة لها قوة وسرعة فى رميها من اليد كما يقال
 زلطة فى راسك مثلا يعنى جاءك ضربة زلطة فى راسك بغير
 حتى يؤثر ضربها فى راسك فشبهت بذلك لانه يأخذ اللقمة منها
 بسرعة ويجذفها فى حلقه ويزلطا كما يجذف الرجل الزلطة شدة
 وقوة وايضا الفطير اللين واللين رطب فلا يحتاج الى مضغ
 ولهذا نأسف على فراقى هذا المأكول وصار من شدة حنينه
 برف قلبه ويخفق كالغصن الذى عليه طائر يتحرك ويرفرف
 وهذا من كثرة الشوق ودوامى الشهوة وانتظار حصول المقصود
 والمطلوب فانك تجد العاشق دائما قلبه يخفق على فراق محبوب

فلا يسكن الا اذا اجتمع به وتحدث معه ولا طفه في الحديث وآسنه
 بالمسامة فمناك يزول ما به وتسكن حواسه بأسنه بحبيبه واحسا
 به قال سيد عمر القارص نفعنا الله ببركاته

ومشه بالغصن قلبى * لا يزال طيبه طائر
 حلوا الحديث وانفا * حللوا شفت مرار
 اشكروا واشكر فعله * فاجنبوا لشاك منه شاكر

الآن كلام الاستاذ نفعنا الله به ومشر به ليس مما نحن بصدد
 نشره انه الى طي نفسه انه متى رأى لقانة ابن عمه الآتى ذكره
 ملائم ممره ان اكله كله لشدة شهوته وكثرة جوعه فقالت

ص * (انا ان شفت لقانة ابن عمي محمدا ملائم من التفتت ^{ملوطيف}
 شت قوله (انا) يعنى ابوشادوف لا احدا غيري (ان شفت) ان
 رايت يعنى لا باذنى كما تقدم تعريفه (لقانة) تقدم بيانها واستفا
 وتعرف بها (ابن عمي) اخو والدي (محمدا) سمي بذلك لانه كان له
 نقره كبيرة محمدا فيها الحلة وربما بال فيها ايضا اولادها من محمدا
 لوالده قبل خبز اولاه من العجين المخز قبل ترقبضه اولاد
 يشبه الخبز المشقة لبسامة فانهم يعابرون بذلك ويقولون
 يا وجه الخبز المشقة وقوله (ملائم) اي اللقانة (من التفتت)
 جمع فت وهو تكسير الخبز لثما صغارا او كبارا واحسنها الصفا
 ويصبت عليه العدىس والبسار حتى يبس ويصير كقطع الحماة
 (ملوطيف) اي ملوا كما ملا مطلقا بمعنى انه زائد على حوائى الانياء
 وهو مشتق من تطفيف الكيل او من طف الماء على الجروف اذ انفع
 ملها او من الطف محل بنواحي العراق من نواحي كربلاء التي
 استشهد فيها سيدنا ومولانا ذفا الامام الحسين رضي الله تعالى عنه
 وتلخص قصته رضي الله عنه قبل ان معاوية لما ماتت ارسل يزيد لعامله
 بالمدينة ان ياخذ البيعة من سيد شيبه اهل الجنة سيدنا الامام الحسين

فامتنع وخرج الى مكة المكرمة فانت كبت العراق بانهم يبيعوه
 بعد موت معاوية فاشار طيه ابن الزبير بالخروج وابن عباس
 وابن عمر وجماعة من الصحابة اشاروا بعدمه ويتنوا له فخذوا
 العراق وما فعلوه بابيه واخيه رضى الله عنهم وقالوا له ان كان
 ولا بد فلا تأخذ اهلك معك فلم يفد ذلك فبكى ابن عباس وقال
 واحسيناه وارسل ابن عمه مسلم بن عقيل الى اهل العراق ياخذ
 بيعتهم فاخذها وارسل اليه يستقده فخرج سيدنا الحسين
 من مكة قاصدا للعراق فعلم يزيد بخرجه فارسل الى والده على
 على الكوفة وهو عبيد الله بن زياد يامر بطلب مسلم وقتله ولم
 يبلغ حسنا ذلك حتى صار بينه وبين القادسية ثلثة اعيال
 فلقه جربن بن زيد التيمي فقال له ارجع فاني لم ارجع لك حتى خيرا
 واخبره الخبر ولقيه الفرزدق فساله فقال له قلوب الناس معك
 وسبوفهم مع بني امية والفضاء ينزل من السماء فم ان يرجع
 وكان معه اخو مسلم فقال له لا ترجع حتى تأخذ ثارا او تغفل
 وكان ابن زياد جهمز اربعة الاف وقيل عشرين الفا للاقامة
 فواقاه بكر بلاه فنزل ومعه خمسة اربعمون فارسا وخمسة
 راجل فلقه الجيش والتمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعة
 ليزيد بن معاوية فابى فقاتلوه وكان اكثر مقاتليه الكاتبين
 والمبايعين له فلما ايقن انهم مقاتلوه قام في اصحابه خطيبا فقل
 واثنى عليه وقال قد ترون من الامر ما ترون وان الدنيا تغترب
 وتلوت وادبر مغروفا واستمرت حتى لا يبقى منها الا صبابة الانا
 والا خسيس عيش كالمرعى الويل الا ترون الحق لا يفعل به والباطل
 لا يتناهى عنه فليرضب المؤمن في لقاء الله تعالى لا ارى الموت
 الا سعادة والنجاة مع الظالمين الا جرم ما فقاتلوه فكان آخر الامر
 ان استشهدوا واستشهد معه سبعة عشر شابا من اهل بيته

وكانت هذه الواقعة بكر بلاد كاره الطبراني قال العلامة
 سيدي عبدالرؤف المناوي نفعنا الله به في طبقاته فان قلت
 بنا فيه ما ورد عن الطبراني ايضا عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 انه عليه الصلاة والسلام قال اخبرني جبريل ان الحسن رضي الله عنه
 يقتل بعدي بأرض الطفت وجاء في جبريل بترية منها واعلمني
 ان فيها مضجعه (وما رواه سعد عن امير المؤمنين الامام علي
 رضي الله تعالى عنه قال دخلت على المصطفى صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعنده
 تقيضان فسأله فقال اخبرني جبريل ان حسينا يقتل بشاطئ
 الفرات قلت لا تعارض لانه الفرات يخرج من آخر حدود
 الروم ثم يمر بأرض الطفت وهي من بلاد كاره بلاد فاندفع المتعاض
 والتأم الكلام واستقام على حسن نظام هذا كلامه نفعنا الله
 (ولما فعلوا به ما فعلوا اخذوا رأسه واتوا به الى ابن زياد فارسله
 ومن معه من اهل بيته الى يزيد ومنهم علي بن الحسين وكان مصيبا
 وعمته زينب فلما قدموا على يزيد سروه وكثيرا واوقفهم
 موقف الشئ باب المسجد واهانهم وبالم في اهانتهم ولما وضعوا
 الرأس الشريف بين يديه صار يضرب ثناياه بقضيب كان معه
 وقد اخرج ابو يعلى عن ابى جبير مرفوعا لا يزال امرأتي قائما
 بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد
 (وروي عن ابراهيم النخعي انه كان يقول لو كنت ممن قاتل الحسين ثم ادخل
 الجنة لا استحييت ان انظر الى وجه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وسمعت الجن تنوح عليه كما اخرج به ابو نعيم وغيره (استشهد)
 يوم عاشوراء يوم الجمعة سنة احدى وستين وكسفت الشمس وقت
 استشهاده كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار واحترت
 آفاق السماء مدة ستة اشهر واشتد الظلام حتى ظن الناس ان
 القيامة قامت الكواكب ترى فيها كالدم ومكث الدنيا سبعة ايام

كأنها طقة والشمس على المحيطان كالملاحف المصفرة تضرب بعضها
 بعضها بعضاً ولم يقلت حجر في بيت المقدس يومئذ إلا وجد تحتها
 درغيبط وصار الورس الذي في عنقكم هم زماماً ونحوها ناقة
 في عنقكم فصاروا يرون في محمها نيراناً وطبخوها فصبوا كالعلم
 ولما ساروا برأسه إلى ابن معاوية فعدوا في أول مرحلة يشر بولاد
 الخمر فخرجت عليهم من الحائط يذمونها قلم من حديد فكنتت سطر ايدم
 وهو ابنو أمه قتلت حسنتاً * شفاعته جز يوم الحساب ف
 ولما وصلوا إلى يزيد بن معاوية أمر برذاهله إلى المدينة وان يطأ
 بالرأس الشريف البلاد (وروى ابن خالويه عن الاعمش عن منهال
 ابن عمرو الاستدي قال والله رأيت رأس الحسين حين حمل وأنا
 بدمشق وبين يديه رجل يقرأ في سورة الكهف حتى بلغ إلى قوله تعالى
 ان حسنت ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من امانتنا عجباً فخطوا
 الرأس الشريف بلسان عربي فصيح وقال جباراً اعجب من اصحاب
 الكهف قتلوا وحملوا وقال ابن حجر ورد من طريق عن علي كره وجه
 عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف
 عذاب اهل الدنيا * واختلفوا في رأس الحسين بعد مصيره إلى الشام
 إلى ابن سنان وفي أي موضع استقر فذهبت طائفة إلى انه طفت به
 حتى انتهى إلى عسقلان فلاقاه اميرها فدفعه بها فلما غلبت الفريج
 على عسقلان اقتداه منهم الصباح طلوع وزر الفاطميين بمال جزيل
 ومضى إلى لقائه من عدة مراحل ثم بنى عليه المشهد المعروف بالقاهرة
 وذكر آخرون انه حمل إلى المدينة مع اهله ودفن بالبقيع *
 والذي عليه طائفة من الصوفية انه في المشهد القاهري رضي الله عنهم
 اجمعين وقد تقدم ان الطف محل بالعراق من نواحي كربلاء
 واما الفرات فبئر من بلاد قالى قلا من تغورار مينة من جبل امنا
 يدعى ابو زحسن على نحو يوم من قالى قلا وهو بحري في ارض الروم

الى ان يأتي بلاد ملطية ومقدار خربا نة على وجه الارض نحو
 خمسمائة فرسخ وقيل اكثر من ذلك والاكثر من مائة تنتمي الى بلاد
 الحيرة وهو مهربين الى هذا الوقت يعرف بالعتيق وعليه كانت وقعة
 المسلمين مع رستم وهي وقعة القادسية فيصعب في البحر الحبشي
 وكان البحر يومئذ في الموضع المعروف بالجحف وكان يقدم عليه
 سفن القباين والهند وترد الى ملوك الحيرة وقد ذكر ان خالد
 ابن الوليد المخزومي لما اقبل يريد الحيرة في خلافة ابي بكر الصديق
 رضي الله عنها وذلك بعد فتح اليمامة وراه اهل الحيرة فخصصوا منه
 في القصر الابيض وقصر القادسية وفصري نفييلة وهذه القصور
 كانت بالحيرة وهي الآن خراب لا انسى بها وبينها وبين الكوفة ثلاث
 اميال فلما نظر خالد بن الوليد الى اهل الحيرة وقد خصصوا منه
 امر العساكر ان تنزل بالجحف واقبل خالد على فرسه هو وضرار بن
 الازور الاسدي وكان من فرسان العرب فوقعا قبالة قصر بني
 نفييلة فجعل العباديون يرمونها ياخرف فصار فرسه ينفر فقال
 له ضرار اصلحك الله ليس لهم ميكة اعظم مما نرى فصنع خالد قتل
 في عسكره وبعث اليهم ان يتبعوا له رجلا من عقلائهم وذوي
 انسابهم يساله عن امرهم فبعثوا اليه عبد بن عمرو بن قيس بن جيا
 ابن نفييلة وهو الذي بنى القصر الابيض فاتي خالد وله يومئذ
 ثلاثمائة وخمسون سنة فاقبل يمشي فظفر اليه خالد وهو مقبل فقال
 من اين اقصى اترك ايتها الشيخ قال من صلب ابي قال فمن اين جئت
 قال من بطن ابي قال فعلت انت ويحك قال على الارض قال فيم انت
 لا كتة قال في ثيابي قال اتعقل لا عقلت قال اي والله واخي قال
 ابن كمرانت قال ابن رجل واحد قال اختره من اهل بلدك كما اردت
 ان اساله عن الشيء يجب عن غيري قال والله ما اجبتك الا بما سالتني
 قال اعراب انتم ام نبط قال عرب استنبطنا ونبط استغربنا

قال الحرابي تمام سلم قال لا بل سلم قال فما بال هذه الحصون قالت
بنيناها للشفه تحبسه حتى يأتي الحكم فيها قال كركم من السنين
قال خمسون وثلاثمائة سنة ادركت شفق البحر تأتي اليها في هذا الخيف
بمتاع السند والهند وامواج البحر تضرب ما تحت قدميك وانظر
كف بينها اليوم وبين البحر ورايت المرأة تأخذ مكانها فترضعه
على رأسها لا تنزود الا رضيعا واحدا فلا تزال في قرى عامر متوزرة
وعماثر متصلة وابجار مثمرة وانهار جارية وغدران ممدقة حتى
ترد الشام وتراها اليوم قد أصبحت خرابا وذلك دأب الله في البلاد
والعباد فرحمه خالد ومن حضره لما سمعوه منه وعرفوه وكانت
مشهورا في العرب بطول العمر وكبر السن وصحة العقل وكانت معه
سم سامة فقال له خالد ما تصنع به قال انتك فان يكن عندك
ما يسترني ويوافق اهل بلدي قبلته وحمد الله عليه وان يكن غيره
لم آكن اول من ساق الى اهل بلن حزنا وبلاء فاكل هذا السم وانترج
من الدنيا فان ما بقي من عمري الا اليسير فقال له خالد هات فاقطعه
ووضعه في راحته ثم قال بسم الله وبالله رب الارض والسماء بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء ثم استشفه ففعلت
غشية وضرب برفنه في صدره سامة ثم افاق كأنما نشط من عمال
فانصرف العبادي الى قومه وكان عبادي للذهب وهم التنطورية
من النصارى فقال يا قوم قد جئتكم من عند شيطان اكل ثم سامة
فلم يضره فصالحوه واخرجوه عنكم فصالحوه على مائة الف درهم
قالت المشعوية واما ذكرنا هذه الحكاية لتكون شاهدا لما قلنا
من تنقل البحار وتقلب العيون والانهار على مرور الدهور والاعضا
وحكاها شهاب الدين بن العباد في حكايته في النبل السعد كذلك
شأن الناة شية على عدم الاكتفاء برويته وانه لا يكفه الا اكله جميعه
ص (قصة بيسوع المسيح تجري ولا عندي ببا توميف)

ش قوله (قشرته جميعه) القشر في الاكل وغيره اخذ الشيء جميعه
 او اتلافه ويتفاد له فيقال كعب فلان اقشر ومنه يقال كعب
 واعتاب ونواصي ويقال امرأه قشراء ورجل اقشر يعني انه قليل الرزق
 قليل الرزق تأتي قلة البركة وقلة الرزق عند حلوله ودخوله على
 الشخص ونحو ذلك * وكان في فرين رجل قصاب يقال له سيكر
 عشق امرأة جميلة يقال لها كعب الخبز فلما شغف بحبها ماتت وخسر
 على موتها وحزن عليها حزناً شديداً فقال فيه بعض الادباء (موليا)
 صعبة سيكر كعب الخبز كانت قال لو كعب اقشر قشرها بالبحر لخال
 لو شار في الموت واشفتو على الامثال قلت اقلع بؤ وحلي كعب الخبز
 ومنه قصة طويس المذكورة في الكتب وكلها استنباطها الله تعالى
 على يد من يشاء من خير او شر والآ في الحديث الشريف لا عدوى ولا
 طيرة ولا قال (ونحو غيره) فقال رجل خيران شاء الله فسمعه
 بعض العارفين فنهز الرجل وزجره وقال له لا تقل هذا هل الخبز
 والشر لا يبدي الله تعالى وقوله (قشرته جميعه) اي اكلته جميعه
 ولا ابقى منه شيئاً لغري وعندي جماعة شديده فمتى رايته لا ابق منه
 شيئاً وهذا من قبيل قلة البركة لان الشخص اذا شره في الطعام
 وآزخى نفسه عليه واكل منه زاداً عن القدر المعتاد ضره وآذاه
 وتولد منه الامراض ولهذا قيل * واكثر موت الناس بالتم قال النبا
 اذا شئت ان نخي صحيحاً منعماً * فكل من طعام تشبهه اقلبلا
 كما قال بقراط للحكيم وغيره * اذا قل اكل المرء عاش طويلاً
 قيل اجتمع عند ملك الهند ثلاثة من الحكماء هندی ورومی ومصري
 فقال لهم الملك ليصف لي كل واحد دواء لاداء معه فقال الهندي
 الدواء الذي لاداء معه ان تفطر كل يوم على شيء من زهر الهنديا
 وقالت الرومي الدواء الذي لاداء معه ان تفطر كل يوم على الاوجيا
 من الماء الساخن وقال المصري الدواء الذي لاداء معه

ان لا تاكل الا بعد الجوع وان تقوم وانت تشتهي الطعام فانه
 لا ترى طلة الا طلة الموت فقالوا كلتم صدق المصري * ولك ان ترسل
 المقوقس ملك مصر الى النبي صلى الله عليه وسلم بالحاريتين مارية وسبيبة
 وكانتا من مدينة انصنا التي الان خراب على شاطئ النيل من اقليم الصعيد
 وارسل له البخله المستماة بدلدل وارسله عسلا من بينها قرينة
 من قرى مصر من نواحي القليوبية وارسل مع هذه الهدية حكما
 وقال ان قبل الهدية ورد الحكم فهو نبي فلما وصلت الهدية وتكلم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم قبلها ورد الحكم وقال نحن قوم لا نأكل
 الا بعد الجوع واذا اكلنا لا نشبع فلا نتناج الى حكم فلما بلغ
 المقوقس ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ياله من نبي عظيم جمع الحكمة
 في كلمتين وفي الحديث جو عوا نقصوا * فالجوع محل التناجى للعناء
 ويتولد منه صحة للخصم وعدم الامراض خصوصاً الاصحاب الربا منها
 وآرباب الحلوات فان اتيجتهم في ذلك الجوع لما ذكره العار بالله
 الامام الثوري في بعض كتبه آنها لا تصح رياضة من احد وفي قلبه
 مثقال حبة من شبع واما كثرة الاكل فاتها تشا من امور اعمار
 من شدة الشره على الطعام او يكون ذلك عادة ففتد ايمان من
 اكل الما جورد الطعام ولم يشبع ورايتنا من اكل مائة بيضة مشوة
 ولم يشبع وكان بعض الجبابرة ياكل الفصيل مشوا في غذائه فاكله
 يوماً واران اذ ان يجامع زوجته فامتنعت فعاتبها فقالت كيف
 تصل الى وبتني وبينك فصيل * وذكر سيد محيي الدين بن العربي
 نفعنا الله به في مواقع النجوم ان ابن عبد الملك كان اكلوا من رجل معه
 زنبيلي بيض مشوي ودين فاكل ما فيها فرض ومات بذلك * وكانت
 الوليد من ملوك بني امية جباراً عنيداً وكان يشرب الزق الخمر وياكل
 الفصيل وفتح المصنف قرأى واستغفروا وخاب كل جبار عنيد فزقه وانشد
 يقول تهدرني بجبار عنيد * وانى ذاك جبار عنيد

اذا ما حثت ربك يوم حشر * فقل يا رب فرقي الولد
 وهذا كله من تعنته وتجبره * (وكان المأمون يأكل كثيرا فاضطجع
 له بعض الحجاج المأمونية فصار يأكل منها فاستدت معدته وقلت
 اكله لانه قليلها يغذى الشخص ولهذا نسبت اليه * وانما اتسق
 لبعض الاولياء من انه كان يأكل الطعام الكثير الذي يبيح الجماعة
 الكثيرة فانما هو من باب التصريف واظهار الكرامة ومودة ابن شريك
 كان سليمان بن عبد الملك يأكل كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان
 به عرج * وقال الحافظ ابن عساکر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك
 المذكور كان ينام في الاكل وقد نقل عنه اشياء غريبة فمنها انه
 اضطجع في بعض الايام باربعين رجاجة مشوية واربعين بيضة
 واربعة وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردية ثم اكل مع الناس السبا
 العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر بقبعة ارجح
 ثمان ويستطيب له منها وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكنفوا
 واستمر هو ياكل اكلًا ذريعا ثم استدعى بيضة مشوية فاكلها ثم
 مال الى الفأهة فاكل منها اكلًا ذريعا ثم اتى بدجاجتين مشويتين
 فاكلها ثم مال الى الفأهة فاكل منها اكلًا ذريعا ثم اتى باناء يقعد
 فيه الرجل مملوءا سمنا وسويقا وشكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار
 الخلافة واتى السباط فاكل مع الحاضرين كانه ما اكل شيئا ومنها
 انه حج فأتى الطائف فاكل سبعة رمانه وخار وفا وست رجاجا
 واتى بمكول عنب فاكله اجمع ومنها انه كان له بستانا فجاءه رجل
 ليضمنه ودفع له قدرا من المال واستودن في ذلك فدخل
 البستان لينظره وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضمان
 احمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخل امير المؤمنين * وقيل
 كان سبب موته انه اكل اربعين بيضة وثمانين تينة واربعة كلوة
 بشحمها وعشرين رجاجة محمرة وفشت الحنظل في عسكره وكان موته بليلته

والله اعلم (قيل) من اجل اكله في سفره واجتاز بقبرته فاصافه
 انسا واجلسه وكانت زوجته في القرن تخبز العيش فاتاه بجانب
 من الخبز وذهب ياتي بالادم كلما رجع وحين قد اكل الخبز جميعه
 فوضع عنده الادم وذهب ياتي له بخبز اخر ورجع فوجد اكل
 الادم جميعه ولم يزل على هذه الحالة حتى اكل جميع ما خبزته زوجته
 وكنا اكل الادم فقال له الرجل يريد معه المداعبه والمباسطه
 لما رأى منه هذه الحاله الى ان تمضى فقال الى مضر قال لك
 حاجه فيها قال نعم قال له وما هي قال وصف لي بها طبيب حاذق
 فقصدت الذهاب اليه قال لا شيء قال انا رجل قل اكلت وانست
 معدتي ومرادى منه شيء يصفه لي لعلني اقطع في الاكل قال له
 الرجل انا بقالي عليك احسا ولكن سالتك بالله اذا قضيت
 حاجتك من الطبيب ورجعت فلا تمس علي منزلي ان كان هذا
 فعلك ومعدتك مسدوده فكيف اذا اتسعت ثم انه اخرجه
 من منزله وتوجه الى حال سبيله (وقوله ما نزلت بقيتوا لغيري)
 اي لاحد غيري قريب او بعيد ولا عندي نذا توقيف اي لا اتوقف
 في الاكل ولا استحي من احد اذا كان ماشيا ولا اعزمر ولا اطعم غري
 منه ولا انظر فيه ان كان باردا او حارا او متاربا او من حراره
 او من حلال فعلى كل حال لا انظر لهذا المعنى ولا التفث لهذا الامر
 ولا اطعم غري + شة ان الناظر تشوق الى ما كؤل من السمك
 المالح يقال له الفسيخ وتمرناه واشتهاه فقال

ص (انا خاطري اكلت فسيخ على الله اصنال عليها باكيه واسيف)
 ش (قوله انا) يعني ابوشادوف لا غري كما تقدم معناه في آيات
 غير هذا (خاطري) اي مرادى ودائما يخطر ببالى ذلك الامر وانما
 متشوق اليه ومشتهيه ومنظره وهو (اكلت فسيخ) والاكلة
 واحدة الاكل والفسيخ نوع من السمك يقال له البورى ونوع آخر

يقال له الطوبار يأخذونه ويضعونه على بعضه البعض
 بعد أن يضعوا على كل رصبة يكائياً من الملح فينتقع به ثم يسيل
 منه ماء ثم يضمرو ويصلحه الملح ويشك ثم انهم يأخذوه ويبيعوه
 ويأكله اهل الريف وغيرهم يأخذون الفسيخة منه ويشقون
 بطنها ويضعها الرجل والمرأة على يد اليسرى اوفى يد اليمين
 ويعصر عليها اللبون وينتش منها لفة لفة يأخذ بغير لقطعة اللحم
 ويأخذ عليها اللفة الخبز فيصير مثل الكلب الذي ينش في الرمة
 مثلاً ويخلفه ويديه القرارة والرائحة الخبيثة ويأكلونه
 حتى في الاسواق واغرب من هذا انه اخبرني من اثنان من
 اهالي سمند انهم دخل مطهر مسجدوني على البحر يقال له العدو
 نفقنا الله به فرأى شخصاً من الأرياف قاعداً في بيت الخلاء وهو
 فسيخة ورغيف يأكل منهما فقام عليه وقال له تأكل في بيت الخلاء
 فقال له انت تطردني من بيت الخلاء وهو مسجد المسلمين والآ
 مرادك تأخذ مني الفسيخة فخرج من غير استنجاء والقسيخة في
 يده وراح الى حال سبيله ولكن له عند نساء الأرياف موقع عظيم
 وشهوة لا يعد لها شيء خصوصاً اهالي الكفور وبلاد الملوك
 فانهم لا يرونها الا من النيل يجي لهم من دمياط ورشيد في المراكب
 ويباع عندهم بالتم والذراهم ولم فيه رغبة زائدة ويجلب للصعد
 وضرة وهو مشهور ببلاد مصر وأما فسيخ البطارخ فانهم يبقوه
 في الهواء الى ان يجرد ويصير يابساً من القسيخ وهو ما كوال الأكار
 وسمى بطارخاً لان حوزة ملآن بطروخ يتخلف الفسيخ فانه خالي
 عن ذلك ويأكلون لحمه بالخل والزيت وربما اصنافاً اليه الثوم
 والبصل الخ وطبخ والحرارات وهو شهوة عظيمة في بلاد المكن
 وغيره ما يكفون الأكلة منه كلفة زائدة ويأكلونه وحده ويسمونه
 سموم : الصبا الاولى ويجعلون البطارخ الذي في جوفه

في اثناء نافي ويضعون عليه الزيت الطيب او الشيرج وكل هذا لذة
 عظيمة لكنه حار يابس واعتدال اكله في الشتاء وسنحى الفسيخ فسيخا
 لتصفحه عند الاكل او ان الذي صنعه اولا خرج منه ريح عند
 اكله فشمه آخر فقال فسيخ اخ فركبوا هاتين الكلمتين وخصا لهما
 علما واولوا فسيخ . قيل سمع بعض اهل الريف قارئا يقرأ قوله
 وفيها ما تشبهه الا بنفس وتلد الا عين فقال له ياشيخ وفيها فسيخ
 فقال نعم وفيها ما تشبهه نفسك الخبيثة وقوله (على اللذ) اى وقت
 نزول الندى لا يجلب برودة الرن لان الفسيخ حار يابس فاذا كان في
 اول النهار بهما اعتدلا اكله هذا اذا كان في زمن الصيف واما
 زمن الشتاء في اى وقت كان ويستحب ان يشرب عليه شراب حلوا
 او يؤكل عليه تمر فانه يذهب ضرره واذا هو وقوله (امثال) تقدم مخناه
 (عليها) اى على هذه الحالة والاكلة من الفسيخ لشدة شهوة نفسه
 الخبيثة اليها (باكيا) اى اشتم على عدم حصول هذه الاكلة باكيا
 والبكاء هو فرغ الدموع وشفوطها على الحدود ويقال بكى السماء
 اذا ترل منها المطر وبكاء السماء وال تعالى فابكت عليهم السماء وارض
 قال الشاعر وكان يحك قبلي فاورثني البكا * بكاهما قلت الفضل لتقدم
 وهو مشتق من بك الحزغ اذا خرج منه الدم وقوله (واسيف)
 سكنه لضرورة التظلم لان اصله اصل اسيف على هذه الاكلة
 حتى تحصل لى فلا تفك عن الحزن حتى اكل منها واشبع والاسف
 هو شدة الوجد على فقد الحبيب وبعد الصديق قال الشاعر
 وما سنى الا على من اوده * ومن لا اوده وما عليه عظام
 وقول بعضهم وما سنى الا على من اوده * ومن لا اوده وما عليه عظام
 وقال (امانة ذا المورد من مديق * اذا ما راى بنى منه اجتناب) بعضهم
 (اذا ذهب العتاب فليس رذ * وبقى الود ما بقى العتاب)
 وبعضهم وانتهى ما لم تكن لى حاجة * وان مضت ايقنت ان لا انالها

ولست براء عيب ذى الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
فحين الرضا عن كل عيب كليله * كما ان عين النخبط تبدل المساويا
وقال (لما ريت بنى الزمان وطهم * نزل وفي للشدا انما ضطفي) آخر
(ايقتت ان المشجول ثلاثة * الغول والعقواء والنخل الوقي)
وقال صدقتك هذا الزمان مياقي * ونكح نخل زره واحزره بوانفة آخر
ونافق فقد ان النفاق ولا تخف * كسادا فاسوق المناق نافقه
فلا تخش الا الله لا رب غيره * فمرفع الدنيا لجز ولا ثقة
وقال زمان كل حيت فيه حيت * وطعم الخيل نخل لا مذاق آخر
لهم شوق بضاعته نفاق * فناق فالتفاق له نفاق
وقال انت ما احجيت الى صا * حك الدهر آخوه آخر
واذا احجت الله * ساعة مجد فوه * لو راى الناس نبيا * سائلا وملهوة
وقيل في الفرق بين الصحاب والصديق والتخيل والحب
ان الصحاب من طالت عشرته بك ويفرح لفرحك ويحزن لحزنك
ويعدى من تعادى ويصاحب من تصاحب * والتخيل من طالت
عشرته بك وتخلت محبته في الاعضاء والحيث من طالت عشرته
بك ويفرح لفرحك وتخوت محبته في الاعضاء والطلب الفراء
لعدوته بمالك وشر وطك * ثم ان الناظم استقل من شهوة الخبيث في الهيب
ص * (على من نصر في دار وطواجن * زغاليل من برج ابن ابو حنيفة
ثم قوله (على من نصر) بالعين (في فرن) وهو ما نصر فيه النار وخبز
فيه الخبز وتقدم تعريفه في الجزء الاول من هذا الكتاب (دارو)
اي دار الناظم فالضمير في داره راجع اليه يعنى لا يكون في دار
ضربه ولا تكون الطواجن في فرن غير فرنه لاجل ما يصير سلطان
المخاطر منشخ الصدر اذا حصل له ذلك وقوله (طواجن) جمع
طاجن وتقدم تعريفه ملان (زغاليل) وهي افراخ الحمام التي تربي
المتخذ من الابرياء ويقال له الحمام الغيطي لانه يربح في الغيط

ومحلوت الزرع والاجران وأصلها نافع يقوى الباء إذا اضعف
 اليها الحركات والسمن البقري فلا تزال عن جودة طعمها ولذو أهلها
 والحمام اسم جنس شامل لكل ما غبت وهدر شقانه بين أن الزغاليل
 التي أشار إليها لا تكون إلا (من بروج) لأن الزغاليل المتولدة من حمام
 البيوت والبرج واحد البروج ويطلق على برج القلعة وبرج الكواكب
 والكلام هنا على برج الحمام وهو بناء مستدير حول بعضه البعض
 فيه قواديس فخار ياف إليها الحمام البري وبيات في تلك القواديس
 ويفرخ ويخر فيها أيضًا ويستون خراه عندهم رتمًا يأخذونه
 لزرع البطيخ والنخل يطعمونه به وامرهم مشهور ويأخذون
 من فراخه ويبيعون ويدبحون وهكذا في سائر البلاد وأم
 الزغاليل مشتق من الزغلت وهونيات ازرق اللون سببت الزغاليل
 لزرقة ريشها أو أنه مشتق من الزغلية طائفة يصنعون الفضة
 الزغل ويستونها العصافير ويسمون القرش فرس والفخ الذي تصنعون
 به زبيب والكبر الذي ينخون به الشيخ ولم اصطلاح في فن الصنعة
 لكن تراهم دائمًا في شد خوف من الحكام وظهر زائد وقلة بركة
 (وسئل الإمام الشافعي رضي الله عنه عن الكيمياء فقال اعرف من
 افتقر بها لمن استغنى فكذلك الحمام في كل قليل من الأيام يذلل
 عليه ويأخذون افراخه ويدبحونهم ويبيعون منهم فم دائمًا في خوف
 مثل الزغلية وواحد الزغاليل زعلول كما أن واحد الهياكل هتول
 والبرج مشتق من البرج وهو البيات بالزينة قال تعالى ولا تمترجوا
 بزينة (مسئلة هيبالية) هل بين الحمام الطائر وبين الحمام المعروف
 ببلاد المذن المعد للغسل ونظافة الاجسام مناسبة معان اللفظ
 واحد لا يختلف إلا بتشد بديهم الأولى أم كيف الحال (قلنا) للورد
 الفسوي ان المناسبة يمكن حصولها من وجهين وجه قياسية
 ووجه بطني فالوجه الاو ان الحمام فيه ازدهار الناس وكثرتهم

على الحيطان والمخاطس واثلا فتم مع بعضهم البعض وانبتا طعم
 بالكلام والنادمات وضو ذلك او كذلك برج الحمام فيه ازحام
 الحمام على بعضه البعض واثلا فتم ودخوله القواديس لافراخه وتزيد
 وتهدر وغير ذلك فكانت قواديسه تشبه الحيطان والمخاطس
 ودخوله لافراخه يشبه الخلاوى والاجتماع بالاولاد المرذائل
 التكيس والتحميس فغوه وصعوده بعد ذلك الى اعلى البرج
 وذهابه لاكتسابه رزقه مثل خروج الناس من الحمام يكتسبون
 ارزاقهم ومعاشهم كما في الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال لو توكلتم على الله حتى توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغزاخامها
 وتروح بطانها فهذا هو وجه القياس الفطيسي (والوجه الثاني)
 ان الحمامات ترطب ينفع جميع الاعضاء اذا كانت حرارة معتدلة
 واحسن الحمامات ما قدم بناؤه واتسع فضاؤه وفيه منافع كثيرة
 حتى قيل انه الطيب الابكم وكذلك الحمام فانه مستخرج
 للنساء وان كان في افراخه الرطوبة والغلاظ الاستي اذا اضيف اليه
 الخيرات كما تقدم فان نفعه يكون تاما واجوده الحمام البري
 واما الذي في البيوت فان المداومة على اكله يتولد منها الحمى
 وزيادة الدم فكان في ذلك المناسبة للحمام من هذا المعنى
 فاتمه الجواب عن وجه هذا المثال (وامت اسم الحمام الطائر
 فانه مشتق من الحوم وهو التردد في الطيران يقال حمام الطائر
 يحوم اذا فعل ما تقدم ومصدره حامر يحوم حوما (واما اللتام
 المبني فانه مشتق من اللحمي وهي السخونة لان الشخص اذا دخله
 صار كانه متلبس باللحمي لما يغتر به من الحرارة وحدوث العرق
 او من اللحم وهو الغطوس في الماء من قولهم فلان استحمي في البحر
 بمعنى انه سحم فيه وغطس او من اللحم وهو الماء الشديد السخونة والحرارة
 ويطلق على الصديق المحب لما في المحبة من شدة الحرارة والشوق

ومنه قوله تعالى فما الظالمين من حميم ولا شفيع اعجابهم
 ولشدة حرارته وقوة افعاله شددت منه الاولى (واما الحمام
 بكسر الميم فهو الموت فان جاءه ما كسرت الالان الشخص يكون في
 حال حياته في شدة وقوع فاذا ما انخفض حاله وضعفه ولم يبق الا اثره
 قال الشاعر تلك آثارنا تدل علينا * فانظر وابعدنا الى الاثر
 وهو مشتق من الشدة يقال حمرا من اذا اشتد ولا يشك الا انه الموت
 شدة عظيمة في معابجة الروح وخلوصها من الجسد ونحو ذلك *
 انتهت الابحاث الفسوية والمصادر الهنالية وقوله (ابن) ويطلق
 عليه ولد ويخل يقال ولد فلان وولد فلان (ابن) اسلمه ابو
 لكن لم يساعده لنا الحجة في الكلام وهذه كنيته واما اسم الاصل
 فهو عطلق او علق على ما قبل وابنه المذكور في النظم اسمه فليس وهو
 من اسماء الكلب واشتهر به من الكلبة لانه كان يشرق للحشر
 المستحق بالنيف المتقدم ذكره ويضغه ليلها ثم فشاغ خبره بالشفقة
 وصار يقال في البلاد شاع بالنيف اي مبرقة النيف ثم انهم سرفوا
 ابحاز والمجرور وابقوا الفعل والاسم ويكوه تمكينا من حيث اولوا
 ابو شحيف وهو مشتق من الشحنة على وزن القطعة ولعلها
 بمعناها ومصدره شحيف يشحيف شحنة * ثم ان الناظم
 بين كنيته اكله في الزغاليل وانها توكل بالقطير فقال

من زقطر قطار من قطير ابن عمه * ويقعد لما قعدت غلام خبيث
 ش قوله (وقطر) على وزن وشمر قال الشاعر
 وشمر عن ابن وطوطر عامدا * عليها بيول في البيول تعرف
 ومعناه انه يقول اذا حصلت لي تلك الطواجر الزغاليل وقضى الله
 مرادى بمصوبها عند لا يلد في اكلها الا بالقطير فلما قال (قطار)
 مصدره مثل عمل عايل او مثل قشر قشار ومعناه ابطط او اضع
 قطيرا والمقطاير جمع فطيرة ونسب على القطير مثل خمير وخمير

شوش عليك ونضريك فقال الرجل للفران يا سدي ما عدت
 اخافك ابدا الطاجن الذي توضعني فيه لا اطلع منه ابدا
 ثم ان الفران قال لزوجها اخبري زوجتك اني شويت عليه ولا
 بقي ينزل في صباحها ابدا قال فمضت زوجها واخبرها بالقصة
 ففرحت وقالت ان عاد يحط لنا حد في ملاجنا ما بقينا نطيع
 عنده شي ابدا ثم رها زوجها ومضى الى ارضه فانتظر ان
 هذا التغفل العظيم * ومن العجائب ان بعضهم صاد سمكة
 فرأى مكتوبا على جانبها بقلم القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله
 فاطلقتها لاجل كلمة التوحيد والشهادة * واعجب من هذا
 ان بعض الاولياء كان في سفينة فهاجت الريح واشرفت السفينة
 على الغرق فقال هذا الولي استكن ايها البحر فاستما على ظهره بحر مشاك
 اي بحر من العلو فستكن البحر وبطل الريح باذن الله تعالى فخرجت
 من البحر سمكة عظيمة وناطت هذا العاريف وقالت له ترعد
 انك ولي وبحر في العلو والمعرفة ولكن انا استلاك عن مسئلة
 ان زوجاتهما قال قولي فتكلمت السمكة بلسان فصيح وقالت له اذا
 مستخ الرجل هل تعتد زوجته عن الاحياء ام عن الاموات
 فخير الشيخ في امر ولم يرد لها جوابا فقالت السمكة اين دعوك
 في بحر العلو فقال اني استغفر الله ما قلت فارشدني الى الصواب
 فقالت له ان مستخ جهادا تعتد عن الاموات وان مستخ حيوانا
 تعتد عن الاحياء ثم انها غابت في البحر فتاب الولي من دعواه
 ورجع الى الله سبحانه وتعالى ومن كرهه انه يقبل التوبة عن عباده
 فيحسان العاقد على كل شيء وهو العزيز الرحيم فجاءت البحر لا تخشى
 وبلا كرقصة الفران والسمك تذكرت ان حفظ الوداد قليل
 في الناس * ويعجبني قول بعضهم *
 لئذ كان لي خيل علمت ولاءه * وكان صدوقا في مقال خيلا

فجان ودارى ثم انكر صحبته * فبالتنى لم اخذه خيل
 وقت واخوان حسبتهم دروغا * فكانوها ولكن للاعداى ^{بعضهم}
 وظلتهم سبها ما سببات * فكانوها ولكن فى قوادى
 وقتاوا قد صفت مناقلوب * لقد صدقوا ولكن عن يواد
 وقتاوا قد سحنوا كل سحرى * لقد صدقوا ولكن فى فسار
 وقت لا ضربن جاني انى مفرغى * حذا وانضبا على خشبى ^{آخر}
 اعترفتى لانس الاخلاق لهم * بيض الشياى واتحال على خوبى
 ومن كلام الامام الشافعى رضى الله عنه
 ابعد عن الناس كل بعد * عالم لمن بينهم تجل ^{ولانقل كان لى ايار * علمهم فى الزمان الاول}
 المرء بين اهله كلبت * اذ ارا واذ يله مهلهل ^(وقت ابصارى ائمتى)
 لقاء الناس ليس يفيد شيا * سوى الهدى ان من قيل وقيل
 الآفاق لى لقاء الناس الا * لاخذ العلم او اصلاح حال ^(وقال بعض)
 ما فى زمانك من ترجو مودته * ولا تصدق اذا جاز الزمان ^{بعضا}
 فعش فريدا ولا تركن الى احد * انى نصحتك فيما قد جرى وكفى
 (ولا بن عروس قطب بلاد المغرب)
 الناس بحر عيق * والبعد عنهم سفينة ^{انى نصحتك فانظر * نفسك السكينة}
 وقوله (فى فرنيه) انى قرن الناظم وصغره لاجل النظم بمعنى انه يأتى
 من الغيظ والجرم فيراه فى فرنيه حاضرا مطبوعا لمن غير ان يتكلف
 بصيد وشعوبه من الزيت الحار والبصل ونحو ذلك وقوله
 (ولو كان) هذا السمك انى اتمناه (يا اخوانى) يخاطب به اصحابه
 واجتبابه واخوانه الاصدقاء والمحبين وكل المؤمنين اخوات
 فى الله قال الله تعالى انما المؤمنون اخوة وفى الحديث من التى صلوا عليهم
 المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ^{وقالت بعضهم}
 من فقدوا اخوانه فقد فقد مروته ^{قيل انى رجل الى المأمون}
 وقال له انا اخوك اعطنى من بيت مال المسلمين ما يكفينى *

الزنى
 احفظه
 (وقال)
 ٥

مثل البوري والقجاج والبيتي فان كل واحد منها له لذة عظيمة وتنفوا
 في الطعم واللذة فاما البوري فيحشى بالبصل والحاربات ويعمل على
 الارز المغفلن ويعمل ايضا في الطواجين مرقه وغيرها وله لذة عظيمة
 ويعمل ايضا بالكشك وقد اكلته في دمياط حرارا ويعمل ايضا بارز
 لكن قليل من المغفلن يضيفون عليه ماء الليمون ويسموننه فقاعية
 واكلته وله لذة عظيمة وطعمية لطيفة وامت القجاج فانز على رتبة
 واطيب طعاما من البوري وهو يشبه الشبار الكبير وفي المشكل اذا
 علم الذجاج كل القجاج ويتنوع في الاطعمة مثل البوري واما السمك
 البيتي فانه الذي الطعمه من الكحل ولا يوجد الا في قاع البحر العذب
 يجالون على صيده ويأخذونه وفيها دون به الا كاسر والامراء والوزراء
 وهو جيد الطعم كثير النفع عن غيره خصوصا اذا قلى وحشي فلا تستال
 عن لذة طعمه فانك تود ان تاكل اصابعك من حسنه وفي المشكل
 عن لسنا حال البيتي ان رايت احسن مني فلا تاكلني * ونوع في السمك
 يقال له شداره لذة في الطعم والماكل وقد ورد انه ياكل من حشيش
 الجنة وكل هذا بعيد عن مقصد الناظم وانما مراده السمك الذي
 يصيد من بلادهم لما ينزل عنها ماء النيل وتصير البرك والتفر
 ملاءنة بالماء فيستولد فيها سمك قراميط سود وشبار صغير وسير
 وغنود ذلك فتزل اولادهم ويصيدون منها فيأتون به وينظفونه
 ويضعونه في الطواجين ويضعون عليه شيئا يبرأ من الزيت الحار
 وبعض يعمل محروط ويضعونه في الفرن الى ان يأخذ قوامه فياكلونه
 بخبز الازرة او الشعر ويصير له زفرة ودائمة كمنهمة وهو غديم
 الذي الماكول ويأتون بالقراميط السوداء الصغار ويدقونها في
 البورة الى ان تنضج يبرأ وياكلونها اعاذنا الله من ذلك ويذكر
 السمك تذكرت مما اتفق ان رجلا كان يمتو على امرأة بدوية في الجمال
 وكان زوجها من اخواننا المطاع المفضلين فرعلها ما ستمها يوما

وقال لها طال الموعد فقالت له في غد تأتي في آخر النهار ثم انما صحبت
 وقالت لزوجها قد اشتهينا السمك نطبخه في هذا اليوم وناكله فغضب
 الى السوق واتى به ففظفته واضلحت شأنه ووضعته في طاجن كبير
 وقالت له خذها وامض به الى القران وارضا من طيبه وقال للقران
 يرسله مع غلامه اذ لك العصر فاخذ زوجهها وذهب به الى القران
 واعلمه بما قالت زوجته فقال له سمعا وطاعة ثم ان القران ارسله
 لها في الوقت المعلوم فيسماهي جالسة واذا بصاحبها الذي وعدته
 بطرق الباب ففتحت له وطلعت واكل من ذلك السمك وتمتع بحسنها
 وجملها وقضى منها امراده فبقيت معها في الحديث اذ طرقت
 زوجها الباب فاربعب الرجل فقالت له لا تخش من شيء والزرور الصيت
 ولا تنكلم ثم انهما فتحت لزوجها الباب واظهرت له الحزن والبكاء
 فقال لها اما الذي اصابك فقالت له اسكن يا رجل ثاقتك
 روحي في قلبي انالم اقدر ارد عليك وكان وقتي معك وقعة الشوم
 اذ اى القران يرسل الولد بالطاجن السمك فلما اكتفتوا ناكل منو
 طلعت الى راجل من جوار الطاجن وقعد ومن خضتي منو خايضة
 لا يطلع على شيء وا هو قاعد ولو لا استحييت كنت خرجت الى السكة
 وانا طول عمري ما حذ شافني ولا تعرف حد غيرك قال فطلع زوجها
 بجري حتى طامع الى الرواق فرآه جالسا بجانب الطاجن فقال له ذلك
 للظنوم من خطك في الطاجن يا ترى هو القران والاميبينو
 فلم يتكلم بشيء فعند ذلك قالت له زوجته خذها وروح به الى
 القران وهو غيرك بحقيقة الحال وقل لومن ذوقت لا تخط
 في طاجننا حد نخوفنا ويشوش علينا قال فمسك الرجل من يده
 وتوجه به الى القران واعلمه بالقصة ففرق القران الامر وفتق
 القصة فقام وعمل انه يضرب الرجل وقال له انا وضعتك في
 طاجن اللع خالفتي وثرت في السمك ان بقيت تخالفني

أو حارة وحمر والفطير ثقيل فليظ لا يوافق الآدمي لانه يولد
 الارياح هذا اذا اكل وحده واقام مع غيره فلا بأس به وهذا كله في فطير
 الرقيق الذي اراده الناظم فانهم يأخذون الدقيق لا غير ويجنون بالماء
 من غير خمير ويضعون في الفرن او يدمشونه في الجبورة ويقال له فطير
 دماسي ثم انهم يأخذونه ويأكلونه فهذا هو الثقيل المنهي عنه .
 وأما الفطير الذي تفعله الاكابر فهو من الدقيق العلامة ويستق
 بالسمن والعسل النحل هذا لا بأس به وكذلك الذي يصنعونه
 وقت مجئ السمن ويجزونه للفطور ونحوه فهذا لا بأس به ايضا
 بل هو المطلوب وقوله (من فطير ابن عمه) واسمه عندنا اي يكون
 ابن عمه يتبرع له به من غير مقابل او يعيره الدقيق حتى يفتح الله عليه
 ويرده له او يهبه اياه او يتمكن من سرقه ويخبزه في خبز أو الجبوة
 ويخرج الطاجن الزغاليل من الفرن ويغت في حرة الفطائر لذلك
 وتناهل للاكل منها (ويقلها) اي الزغاليل او لمجموع ذلك (قعدة)
 اي مثل قعدة (غلام) وهو الذي اطر شاره قال الشاعر
 من الغلام الذي اطر شاره * والعاشقون ومثال المرء والشدة
 وقيل الغلام من بلغ تسع سنين من حين الطعام وقيل من حاز النحال
 والشدة وقوله (خسيف) صفة للغلام اي عند حسافة اي تفكر
 وكأبه وشدة حزن فاكون مثله عند تفكر وشدة جوع فما اصدق
 ان اذى هذا الطعام وهذا الفطير واكل منه حتى اكتفى ويذهب
 جوعه وتنقضي شهوته مثل الغلام الذي اعتراه الحزن والاسف
 وقد متفكرا حتى يذهب الله حزنه ويجمعه على اخبابه فيزول همه
 وينسر بلقاتهم فان اجتماع الاحبة عيد كما اتفق ان بعض
 العارفين مر بربلين يأكلون في رمضان فقال لهما ما امركم بما
 فالانصوح صادق فرقنا الدهر منة ثم اجتمعنا في هذا اليوم
 واجتماع المحبين عيد وصوم يوم العيد حرام فقال بالعلامة مجتكما

فقال أحدهما اجرح ذراعي فجرته فخرج الدم من ذراع الآخر وعين
 جرح فصارت اربواهما واجسادهما كأنها روح واحدة في جسد واحد
 كما قال ابن العريش نفعنا به غن جنين كنبم واحد * غن روحين طلتنا يدنا
 وقال ايضا ^{عني} ولما انفسنا للوداع سبتنا * لدى الضم والتحقيق حرفا مستدرا ^{عني}
 (وغن وان كما شئني شحو صنا * فاستطاع لاجبار الامو حدا)

وز هذا المعنى كثير من مشرب المحبين ومطلب العارفين نفعنا الله بهم
 قال ابنها لم يخلق الرحمن منظرًا * من عاشقين على فراش واحد ^{عني}
 متعاقبين عليهما حائل الرضا * متوسدين بمحهم وبساعده
 واذ انما لفت القلوب مع الوعد * فالناس تقطع في حديد بارد
 واذ اصفا لك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش نيك الواحد
 وله ايضا لا يعرف العشق الا كل من عشقا * وليس قال اني عاشق صرنا ^{عني}
 للعاشقين مجور يعزقون بها * لانهم عالمجو الاسنون والحرقا

وفي الحديث الشريف من النبي صلى الله عليه وسلم ان المتحابين في الله في ظل العرش
 وقالت علي الله عليه وسلم المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حوت
 العرش * ثم ان الفاطمة استقل اني شهوة اخرى فتمناها فقال

ص * (علي من نصر طاجن ستمك في فرينه * ولو كان يا اخواني بلا شصيق)
 ثم قوله (علي من نصر بعينه لا سمع باذن (طاجن) ملان (ستمك)
 والستمك اسم جنس شياكل لانواع كثيرة احل الله تعالى آكله هو والجراد
 حيا وميتا وفي الحديث الشريف عن النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان
 ودمان الستمك والجراد والكبد والطحال والكبير من الستمك بارد
 رطب غليظ والصغير بارد رطب لطيف واجوده الطري واذ الطبخ
 بالسمن والبصل والبهارات الحارة اعتدل وزاد في الباء والملاح اخر
 من الطري وايسر ونفع الكبير منه ان يؤكل مع شرب عتيق والوج
 خصوصا اذا كان مخدرا من ماء عذب جاري والمفلس منه اول من
 لك يحضر الحكما كل منه ما نفلس وانزاع منه ما تحسن والنفلس منه

فقال له من اين انت اخي فقال من قوله تعالى انما المؤمنون اخوة
 فقال صدق الله العظيم وصدقتم اعطوه دزهما فقال ما هذا
 عطاء الملوك فقال له المؤمن لو فرض اني فرقت بيت المال على
 اخوتك ربما يحصل لك اقل من ذلك فمضى الرجل ولم يظفر بشئ غير
 الذرهم وقيل زاده عليه وارقد مناكرا وكان المؤمن يبعث الخبز
 والعفوص حتى انه كان يقول حسب اني الخبز حتى ظننت اني لا انا عليه
 ومن علمه ان تبارية من جوانه قدرة اليه تمام شوقا في استياخ
 من الحديد فوقع منها سبخ على خلعته فرقا واتلفها فظفر اليها
 فقالت والكاهنين الغيظ فقال قد كلفني غيظي فقالت والاعاقبة
 عن الناس فقال قد عموت عنك فقالت والله سبحانه المستبين
 فقال انت حرة لوجه الله تعالى وهذه ملكة عظيمة في العلم والعفو
 لا يقدر عليها احد رحمة الله وله اخبار كثيرة في ذلك وقوله (ولا
 تنضيف) اي ولو كان يجدها السمك في طاجن في فرزه من غير غسل
 ولا تنظيف بالماء بل يرمونه في الطاجن بعظمه وقوفه حتى يصير
 مثل للشوى في الجوز فتمضى الاكل منه ولو على هذه الحالة لشدة قبح
 وقلة ما يترك وقوة شهوته للاكل منه وفي المثل الخبيث يستند على
 القش وفي مثل آخر بطينه ولا غسل البرك فعلى كل حال انه يشاء
 جوعه ويقضى شهوته فالشخص اذا اشتبهت نفسه شيئا ولو خفيرا
 متى وجدته كان عندك عظما واكل منه اكلا زائدا فان اشبهت القيمة
 تروى صاحبها على اخبث المآول فكل من اطاع نفسه وهو اخس
 قال سيد عيسى عليه السلام لن تنالوا ما تطلبون الا بتارك ما تشتهون وقال صاحب
 الردة رحمه الله وخالف النفس الشيطا واعصها وانما تشارك النصح فانهم
 قيل ان مخالفة النفس فيها النجاسة والراحة للنفس والنوابغ في المعاد
 وقيل مكث سيدنا عمر بن الفاروق نفعنا الله به مدة يشتهي اكل المرسة
 ويخالف نفسه ويصبر الى ان حصلت له يوما وهو في الخلوة قد يبطئ كل

فأشقى حائط الخلوة وخرج منه شخص وقال أف عليك يا عمر فقال
فقال إن أكلتها ثم إن تركها ولم يأكلها بقية عمر وخالف نفسه ومن
النكت المضحكة أن بعض الفقهاء كان له تلميذ وكان دائماً يقول له
خالف نفسك إذا قال لك كل هذا فالمنها وكل غيره ولا تطعمها أبداً
فأنى لشيخه يوماً طعام مقطر ووضع بين يديه ووضع بين يدي
التلميذ صحن عدس وكان الذي وضع بين يدي الشيخ أرنز مغفل
يلحم ضبان يقال لها فارس فارس ما ربي فمد التلميذ يده وأخذ الصحن
من قدام شيخه ووضع مكانه صحن العدس فقال له شيخه أما
فلت لك خالف نفسك فقال له يا سيدي حدثني نفسي أني أكل
من الصحن العدس فخالفتها وأكلت من هذا اللحم الضبان بالأرنز
المغفل وكان لشيخه غلام جهل قد دخل الشيخ يوماً في الخلوة فوجد
التلميذ يلوي بالولد فقال له ما هذه الفحال فقال له يا سيدي
حدثني نفسي وقالت لي نك المشيخ فخالفتها وفعلت في هذا الغلام
فقال له الشيخ اخرج فأتاك الله ما أسفالك وما أجتك فخرج
من عنده ولم يعد إليه ثم إن النظم اشتمى لم يرفى ببلده أبداً يوم
فقال ص (على من رأى في التل كرش ملق) ومن فوقه الذبان يعقب
ش قوله (على من رأى) رؤية بصرية كما تقدم في غير هذا البيت في
التل أي تل بلده وهو الكوم العالي ويكون في الغالب حولاً للبلد لأن
كل من يكون عند تراب أو رما ديكه قدام داره من البلد أمارة
ويارة مثله وهكذا إلى أن يتصل ببعضه البعض ويعلم ويكره
كثرة ما يلقونه فوقه من القمامات وغيرها حتى يصير كوماً لها بر
من بعيد وبجانبه أيضاً محلات خالية يشنون فيها جميعاً ناسهم
ورجالهم وأولادهم وغالبهم يمزون فيها أيضاً ثم إن النساء والرجال
يصعدون إليه وقت الشخ وتحصل لهم المنادمة فيه والمحادثة
عن العيط والزرع والقلع والجرول والنجاموس وغير ذلك

وربما وقع بينهم الشر عند السخاخ فيقوم الشخص لخصه وشاخه في
 جبهه او يسيل على رداثه حتى يغرق جبهته ويصنار ب رقيقه وراؤ
 عليه الخرا وهكذا ثم يؤل امرهم الى الصلح والقتل ونسأؤهم على
 شكلهم عند قضاء الحاجة لا يتماشون عن الكلام في غزل الصوف
 والفل وغير ذلك لانهم لا يعرفون المراحض ولا ينبي عندهم
 ولا يقدرون عليها الا ان تكون في دار الشاد بال كفله
 وكما عت يشخون فيها وقد قيل في المعنى
 سألت بنى الارياق ما لبسواكم * مراحض فالوا امر احض للقوم
 فقلت فاذا تصنعوا في نسائكم * فقالوا جميعا نحن نخر على الكوم
 فالتل والكوم عندهم بمعنى واحد ويستعمل عندهم ايضا العلية
 بكسر العين المهملة وتشديد اللام قال الشاعر
 ائت الكفر في ضجوه * رابت اهلوم جمع شاوا ورا حوق عليه * عليها الكل قد باوا
 اى طلغوا كلهم فوقها وشخوا عليها جميعا نساء ورجالا واطفالا
 وتطلق العلية عندهم على الغرفة المبنية من الطين غير الطوب ولهذا
 يقال فلان اليوم في العلالى اى انه صار يجلس عاليا عن الناس ويقوله
 في الكفر حومة وقمة على غيره ومن هذا المعنى قال الشاعر
 جوز غزلا يا مخلصم * شافنى على القدم حاتم متى يازمان تجعنا في العلالا وايا
 فان قيل ان الناظم قال في التل فيفهم منه انه يرى الكرش في جوف التل
 فيكون متواريا عنه واكد الرؤية بقوله (ومن فوقه الدبان) والدبان
 لا يستط الا على شى ظاهر لا على شى مغطى مستورا كما تقول فلان في
 الدار اى في داخلها فالجواب قلنا الجواب الفشروى ان في بمعنى
 اى كرشا ملحقا على التل والكوم كما يقال فلان في الجبل اى فوقه لادخله
 لانه لا يستطيع ان يشق الجبل ويدخل فيه وان حرف الجر على بابيه
 ويكون قوله في التل بمعنى ان في جوف التل نقره يشخون فيها ويرمون
 فيها الكرش مثلا فصدق عليه ان الكرش في جوفه وان كان ظاهرا

يرى للناس فاتحه الاشكال عن وجه هذا الهبال وقوله (كروش ملح)
 اى كروش البهيمية التي يذبحونها يوم عيد النحر لانهم لا يرون الله الا في
 ذلك اليوم ولا يمكن انهم يلقون الكروش على المل بل يأخذوا منه
 ويلقون ما فيه من التفل ويغسلونه ويطنونه مع بقية حوائج البهيمية
 ويستمنونه جفلا مقل وله عندهم موقع عظيم واما في بلاد المدن
 فانه من الضان ويضيفون اليه الرأس والكوارع ويستمنونه سقلا
 ويصنعونه بالحراوات والسمن والكبر والثلج ويصبتون عليه
 الخل ويصير له لذة عظيمة فيبيعونه بالرأس تارة ويدرجونه في
 الكرش مغشولا نظيفا وتارة من غير الرأس وتارة بالكوارع وتارة
 بغرها والرؤس يبيعونها مشوية وخدما والكوارع تصنع تسقية
 يبيعونها ويصبتون عليها الخل والذهن والثوم ولها لذة عظيمة كما
 هو مشهور في بلاد المدن واما اهل الريف فانهم يصنعون جميع ذلك
 في الدست والبرام ويضيفون عليه الكزبرة وقليل من الشيرج
 ويقلون له بشئ من البصل او الثوم وياكلونه ولا يعرفون السمن
 ولا الحراوات ولا شيئا من ذلك وربما يسلقون ذلك بالماء وياكلونه
 حكم المرقة والكروش مشتق من الكروش وهو البروز والظهور
 اى ان كرشه بارز ظاهر كما يقال للحائط اذا برزت عنه حجارته عن ثمتها
 المعتاد والتسقوط حائط مكروش اى ايل للتسقوط وفلا صاحب
 كروش اى كرشه ظاهر كبير خصوصا اذا كان رجلا سمينا جسيما فان
 كرشه يظهر كبيرا خارجا وفي الحديث ان الله يكرم الخبير السمين لكن هو
 ممدوح في الغنم والبقر يقال كبش سمين ممتلئ ثجما ولجما فاذا ذبح على
 هذه الحالة وادرج راسه في كرشه يكون سقطة لذئبا عن غيره لسمته
 وكثرة فمحه وعن المناسبة ان الشاطا قريبا ارسل الى السلطان فانشوه
 الفودي يمدده بمدن الامبيات السقف والنجم يحاينا + اى على النرجس والآس
 شربنا من دم اعدائنا + وكأنا نهمجة الرأس فاجابه يقول

يفتى ملكه خاتم * بحرى المقادير على القشة
 لا تبتس الشئ قبلى * واحذر على نفسك من
 مصارع البغى لها صنو لئلا تنكس السلطان عن عرشه
 لما طغى الكيش بشم الكلى * ادريج والى الكيش
 ونحن ان لم نرج اذ ينغى * كالميت محمول على نعشه
 فلم تردع بما ارسل له السلطان فانصوه الغورى بل سار اليه خيلاً وركوه
 فتلقاه نائباً لغورى ورده نائباً والى الله كيدت في سخن ولم يغن ما حجة
 السلطان الغورى من قولها طغى الكيش بشم الكلى الخ وهذا امثال
 الرجل الظالم اذا طغى وتجبر بما اخذ الله تعالى بختة وفي الحديث
 ان الله لم يهل الظالم حتى اذا اخذ لم يفلته * فالناظم متى من الله تعالى
 وترجى من كرمه وحلمه ان يرى كرساً فرمياً على التل اى الكوم غفل عنه
 وتركوه نسياناً وذموا او ان الشادبا الكفر ذبح كبشاً والى كرشه على التل
 فات اهل الريف اذا ذبحوا بهيمة يوم العيد لا يتركون منها شيئاً بل يخذلوا
 كرشها وجمع حوايجها يطبخونها ويأكلونها فالناظم ترجى ان الذم
 يغلط يوماً ويرى هذا الكرش الذى تمتاه وطلبه واشتماه لكونه
 لم يقدر على مشاركة اهل الكفر في بهيمة (او اوكان من) (فوقه الذبان)
 وهو الذبان وانما استعمله العوام بلفظ الذبان لشغل الذبان على
 السننهم وعفوره دبانه ودبون مفرد الذكور منه والذبان على وزن
 الخرفان او الجديان والذبون على وزن الممن او المأبون قال بعضهم
 فيناطرى يا ملج لو كنت دبانة واحط فوق شفتك ونس قول لانه
 على ويا بوحسن لك عين نعشا غيرى نواصل وانا جيلك تقول لانه
 (فانك) للذباب خواص كثيرة ومنافع مذكورة في بعض الكتب
 منها انه اذا اخذت ذبابة وربطت وهى حية في خرقة بحيث تكون
 واسعة عليها حتى لا تموت وعلقت على من يشك الرمد تخفت عنه
 (وسئل بعض الفضلاء لآتى شئ خلق الله الذباب فقال لم يزل به
 الجارية لانه يقع على تاج الملك فلا يقدر على منعه عنه) (وكذا الشوك)
 يطلون اصنامهم بالزعفران وغيره فيقع عليها الذباب فانزل الله تعالى في كتاب العزيز

توحيًا لهم ولاصنامهم ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابًا
 ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف
 الطالوت والمطلوب والذباب له اعداء كثير من حيوان صغير
 يقال له ضبع الذباب يشبه العنكبوت الصغير لان قدمه واسع ورجله
 قصيرة عن ارجل العنكبوت يأخذ الذبابة بشرة في شفه ويلقيها في شئ
 يخرجها من فيه كشيخ العنكبوت فانزل مصفوفة فيه الى ان توف (وذكر
 العارف بالله تعالى سيد عبد الوهاب الشغري نفعا الله به ان زوجته
 ام عبد الرحمن اصابها مرض شديد اشرف به على الهلاك فدخل الوهاب
 الحلاء فسمعها تقول له خلص الذبابة من صنع الذباب وعجن
 نخاص لك زوجته من مرضها فالتفت الشيخ الى الما تظ فسمع من
 الذبابة فتجاوب وخلصها فخلصت زوجته في الحال وشفاها الله
 وقوله (بعف عفيف) اي يتركه على بعضه البعض من كثرة تزوله
 عليه يمتن منه الرطوبة ويحوها وبعف بكسر الهمزة المشناة من تحت
 وكسر العين المهملة يقال عفا الذباب على الشيء اذا سقط عليه واكثر
 وتراكم بعضه على بعض واما بفتح المشناة وضع العين فمن العفا
 يقال عفا الرجل عن الشيء بمعنى كفى عنه ثم انما لم يدر كيف يجره ولقد
 ص (ذنان شفته) وكتبوا بفتح السين وكتبوا بفتح السين (ذنان شفته)
 اي اخذته فخذف المزة وابدل الذال المعجمة دالا مملوءة ثم يا على اللفظة الرمية
 (بما وسأتمتوا) بمعنى افي الفيه في الدرست او البرام واي عليه المائة
 لا غير واسلقة من غير تقلية ولا شريح وغير ذلك لشدة فقره وعدم
 ما في يد وقوله (وكتبوا بفتح السين) اي بما جوفه من المرعى ولو انه نجس
 مبالغة في الاستهزاء له وسن الحاجة اليه وهذا يعاير به الرجل
 الاكول عندهم فيقال فلان يا كل كرش بخراة سلة ومن ذلك
 ما اتفق ان رجلا من اهل الريف طلع مضر يبيع جبايا من البيض

لأجل غلاق ما عليه من مال السلطان فباعه وتوجه الى بلد فرأى
 بين القصرين كروشا تباع فقال لنفسه خذ لأم معك بجد يد
 وكل انت الآخر بجد يد ولو انكسر عليك مال السلطان فاعطى ببيع
 الكروش الجديد فصار يقطع له مما يباع للقطط وهو يأكل
 من غير ملح واخذ بالجديد الثاني قطعة كبيرة وزاد له عليها كبد
 وروية وهي الفشة ولف ما اخذ في شدة الذي فوق راسه وربط
 عليه وكانت الفلوس التي باعها البيض من بوسة ايضا على الشد
 ثم انه سافر الى ان مر على قرية في الطريق فرأى بجرة فجلس يستريح
 تحتها فضربه الهواء فنام فحاء كلب فشم رائحة اللحم الذي على راسه
 فخطف اللحم بما فيه وطلع الى سطح في القرية فقام كبري خلفه وصبح
 ودخل الدار التي طلع الكلب في سطحها فلما رآه النشوان مكشوق
 الرأس في هذه الحالة قالوا هذا سارق فسكوه وسلبوه للشاة في القرية
 فضربوه وحبسه يومين حتى شفع فيه اهل الخبز فأطلقوه فمن علم
 ذوقه وشدة جملة ضيع الفلوس وأكل الضرب ورجع الكروشا
 نائبا وقوله (ما اري تقنيف) بمعنى اني ما اتقنف عن اكله لكونه
 التفل ولأن جوانبه فيها الخاسة مثلاً فان نفسي تطيب لاكلة ولا
 تمنع عنه وفي القاموس الازرق والناموس الابلق ان التقنيف
 مشتق من التقنف وهو المنع عن الشيء كما يقال انت قنف او فلان
 يتقنف او من القنافة بضم القاف وهي التي يوضع في خرق الناف
 الذي على رقبة الثور ويعاين بها الرجل الخفيف العقل فيقال له يا قنافة
 قال الشاعر لقد خف مني العقل حتى كاني * احاك في الافعال قنافة البقر
 شعران الناظم لما لم يتستر له كرش ملق على النل والكور ترجى من الله تعالى
 ان يبلغه مناه وانه بعد مدة ان طال عمره يروح المدينة وشبع
 فيها من اكل الكروش وغيره من الترمس والمقيل فقال
 ص * (انا ان عشت لازرو المدينة وشبع كروش ولو اني اموت كعيف)

ش قوله (انا ان عشت) من العيشة وهي قوام الحسد واستعاشه
 من الماكل والمشرب اى ان نال عمرى وكان فيه تاخير في علم الله تعالى
 (الروح المدنية) والمراد بها مضر حرسها الله تعالى وادام سرورها باهلها
 وابتدعها بشكائها وحرس علماءها الالام وامراءها الكرام
 لانها مدينة الانس والصفاء والترور والوقا خص الله نساءها
 بالحسن والجمال والبهجة والبهاء والكمال وطيب المعاشرة ولطف
 المذاكرة كعاشق يحسنهن افتن ومن لم يترج مضرته ليس
 يحسن وملاحظها الولدان كأنهم الغزلان أو قضبان البان
 لا يوجد مثلهم لا في الروم ولا في العجم ولا في العراق ولم يتر
 اللطف منهم في العشرة بانقاف كما قلت في هذا المعنى مؤشحا

- (دور) يا من برد عشق الجمال * يشد الى مضر الرجال .
- كمن من جمال حاز الكمال * في مضر آرخى لودلال
- (مذهب) ملاحظا لا يوجد فدا * في الروم ولا ارض العراق
- * ولا بلاد ارض الجنة * ومن رقى السبع الطباقي
- اللطف فيهم منطبع * ورفيقتهم حلوا كذافات .
- (دور) من حاد عنهم بالميال * حرم عليه طيب الوصال
- كمن من جمال حاز الكمال * في مضر آرخى لودلال
- (مذهب) يا حسنةم بالطرفهم * يا ظرفهم كمر ذاترى
- * من كل العبد حين يميس * تقول لعقلك لا ترى
- * مثلوا ترى غيرة يفوت * سبحان خلاق الورى
- (دور) فعش بهم دوم اللبان * فحبهم عندي حلاك
- كمن من جمال حاز الكمال * في مضر آرخى لودلال
- (مذهب) اما العجب ثم العجب * في يوم الاعياد والفرح
- كمن طي شرف فللطن * وانخال فوق خذوع عرج
- * تقول جنان رضوان حقيق * قد فحنت وقد خرج

(دور) منها يريد قتل الرجال * بحسن قدم والمناك
 كمن جمال حاز الكمال * في مصر أرخى لودلال
 (مذهب) والله والله العظيم * ومن له انشق القمر
 من عشقم صبر في * وزاد وجد والتهر
 * وقد بقيت صفرا ليدن * ولست اقنع بالنظر
 (دور) ما جاني في كل حال * إلا الذعا أراه محاك
 كمن جمال حاز الكمال * في مصر أرخى لودلال
 (مذهب) يوسف سميت زعولالة * يغفر ذنوبي كما
 وبلد في شربين عظيم * بين المدائن قد رها
 * بلد الفخار مع العلاء * والعلم مشهور ذكرها
 (دور) ثمة الصلاة باتصال * على النبي بأبي الجاهك
 كمن جمال حاز الكمال * في مصر أرخى لودلال
 فسيان من خضم برشاقة القدود واهمرا لحدود ورة الكلا
 وقلة الملام وحسن الانطباع وقلة الامتناع لقطه الطف
 من النسيم ورضاهم اطي من التسليم كما قال الشاعر
 ما مثل مصر في الوردى بلدة * سكانها ترع في نعيمها
 نسيمها الطف شح في الوردى * واهلها الطف من نسيمها
 وقوله (واشبع) الشبع هو امتلاء المعدة بالطعام والشراب
 والشبع الزائد مضر ويطلق على الحسى وهو ما تقدم وعلى المعنى
 وهو الغنى بعد الفقر يقال اليوم فلان شبعان اي استغنى بعد
 وشبع بعد جوع مخصوما اذا ذاق التعب والنصب اول زمانه
 وافاض الله عليه فيكون شديدا حرص على الدنيا كثيرا ويقال للثل
 هذا محمد النعمة لانه لم يعرف قدرها ولم يصر فيها في مصارفتها
 وانما جن به الدهر حتى نال هذا الامر قال الشاعر (متشبه النعمة مستودعا
 عيناه مملوئا فقرا) (جن به الدهر فقال الغنى * يا ويله ان عقل الدهر

وأما إذا عرف الشخص ما انعم الله به عليه وشكره على هذا النعم ولا زمة
 فعل الخير وأحسن وتصدق فهذا هو المطلوب والامر المحبوب
 وقوله (كرويش) جمع كرش أى ان بلغت المدينة لا بد ان اشبع من
 الكرويش التى تفضلق وتبام واقضى مرادى وبغيتى منها (ولو اوفى)
 بعد شبعى من الكرويش المذكورة وقضاء شهوتى (اموت كيف)
 اى اعنى يقال كف بصره اذا حصل له العما وفي الحديث القديم
 ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرميتى عندى فى الدنيا لم يكن له جزاء عندى
 الا الجنة وهو حسن رواه الترمذى عن انس * وقال ابو بصير لادب
 اذا مددت عيناي قل مسامح * وقلت اجاني من الحى والجمها
 يقولون ان عوفى ملقناه سامة * وان كف جيتاى فنتبه بالعمى
 لأن الامر مريض لا يزار فاذا عمى يقولون له انت بقتت من اهل
 الجنة وحصل لك الخير ونحو ذلك مما هو مشاهد بين الناس الآن
 وفي الحقيقة ان الاعمى مسكين والشفقة عليه فيها اجر عظيم وفضل
 جسيم خصوصا اذا كان فقير الحال فانه فى حكم الميت لا محال
 قيل وجده مكتوب على تاج كثرى انوشروان هذه الكلمات
 العدل اذا دام عمره والظلم اذا دام دهره والفقير هو الموت الا حرم
 والاعمى ميت وان لم يقبر * ومن لم يترك الذكر لم يذكر * وما ابلى الله
 عباده بشئ اضر من العمى والاعور على النصف من ضرر الاعمى
 كما فى المثل اعنى قال لاعور كاش العمى مر فقال الاعور نصفه خير منك
 وفى المثل الاخر: (ما لاعور المحموت فى اهله * اولى من الاعمى على كل حال)
 وقوله كيف على وزن تيتف صيغة الامر اذا طلعت ذقنه وكان
 يشتهى الخناث او يكون به ابنة والجاز بالله تعالى فانه دائما يخلق
 ذقنه ويمسك للفاسق نفسه وينتفاضول شعره باظافر او يلقطه
 بالملقاط فان الامر مادام خالى العذار تمل النفس اليه واذا
 التحاقل منه الوفا وصار وجهه كالقفا قال الشاعر

الصحى الامر الذي كان في التمهيد فها حسنا كان وجهه * وسرنا تعظفا
 فسرنا تناظري * مذكرى ذاك ورثنا شكر تدلجته * صيرت وجهه قفا
 وقال سلبه الناس بالمحسن حتى * اذ هبنا تحسنه والجان آخر
 طلعت ذقنه وراحت عليه * ونفى اندونيين اقتالا

ومن العشاق الوقاء من يميل الى اصحاب اللحاء قال الشاعر
 بلوطي يدعي عاشق المردي الورث * ويدعي ابران من محب الغوانيا
 فقلت لاصحاب اللحاء تعظفا * فما انا لو طي وما انا زانيا
 وبعضهم يميل طبعه الى الشيوخ ويرى ان قول العذول فيهم منسوخ
 قال الشاعر اهواه طفلا في القماط وامردا * ولحمة واذا علة مشيب
 وقال تعشقت شيئا كان مشيبه * على وجنته يا سمين ورد

اخا العذول يورى ما راد من الفتى * امنت عليه بنسود ومن حبه
 والعشوق مرات وللناس فيما يعشقون مذهب كما قال بعضهم
 تعشقتهم شطاء شاب ولدا * وللناس فيما يعشقون مذهب
 وكل هذا من الاتهامك على الشهوة والنحول في العشق والمجبة والآفات
 الظريف لا يهوا الا الشكل اللطيف المناسب للتصنيق والوسوس
 وكلها غرامة فلوس * ثم ان الناظر يابن كيفية اخذ الذكر وثمن
 من المدينة من غزل العجوز وهي زوجته ونسبها قطيعة فقا

ص * واخذ من غزل العجوز وابيعوه واكلت بعهه يا ابن بنت عريف *
 ثم قوله (واخذ من غزل العجوز وابيعوه) المراد به غزل زوجته وكما استعملنا
 قطيعة وقيل اسمها بغير بنت قلووط والبعرة قرية من القلووط
 لانها بنته والقلووط ابوها فو ملازم لها ولفظ العجوز يطلق على المرأة الكبيرة
 وعلى الخمر فيقال لها العجوز ايضا والتعذراء ولها اسماء كثيرة قال بعضهم
 عجوز وعذراء فأنجب لها * تنادي باسمين من كل واسم
 وفي الكلام تقدم وتأخير ومعناه اذا عشت لاروح المدينة
 واخذ معي غزل العجوز وابيعه فيها (واكل بحقه) كروشا وغيرها

ولو أني بعد ذلك أموت كنعفا لآني إذا قضيت مرادي وعشت
 بقية العمر أعمى لا أبالي بعد قضاء شهوتي وحصول ما كنت أرجو
 من الله تعالى (يا ابن بنت عريف) مخاطب رجل من أهالي الكفر قيل
 انه من اقاربه وقيل من اصدقائه والمعنى انه يبتأ إليه الشكوى
 حثانا له ويعتزل له لا بد أنك تفرح لي اذا طال عمري ورحمت المدينة
 وشبعت فيها كروشا وارجع اليك وهذا يدل على انه صدق له
 وصداقة مؤكدة حتى انه خاطبه من دون اهل الكفر فان الشخص
 لا يشكو حاله الا لصديق يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويحلم عنه المحو
 او بواسيه اذا كان متدبرا من الدنيا وبسليه بالمحادثة ونحوها قال الشاعر
 ولا تدمن شكوى الى ذي مروءة * بواسيك او منليك او يتوج
 وقال ابن اوصيان صادفك ضم * اشكته لى بريدك عروس

الحل اذا تفرق النشاق * وان تم راقديك
 وابن بنت عريف هذا اسم على ما قيل خرا الحس واسم والده فسا التيران
 وسبب تسميته فسا التيران انهم كلما ربطوا التيران على الطرقة يتقف
 في وسطها ويفسوفونها لانه كان كثير الفساء فيسمن من يقربه راحة
 الفساء فيقول له انت فسيت فيقول له هذا فسا التيران فتسمى
 واما جد لامة فيسمى عريف لاحد امور قيل انه كان يعرف الاولاد
 طريق المحلات التي تحت التل يشنون ويحزون فيها وقيل كان يعرف
 تغريبة بنى هلال وما وقع بينهم وقيل كان له معرفة ودراية في
 ضربا الفرقة ونقر الطلبة والعمل على الزمارة ونحو ذلك وقيل انه
 كان يعرف النشاد امور البص ويقول له خذ من هذا كذا ومن هذا كذا
 مشورة عوافي فصار يقال له عريف من هذا القبيل كما انه يطلق هذا
 اللفظ على من يقيم مؤدب الاطفال في الكتاب يعرف الاولاد احوال
 القراءة ويعرف ايضا الفقه من احوالهم في غيبته كما هو مشهور
 في بلاد المدن وغيرها فان كل كتاب لابنته من كريف على ما جرى به العادة

قال الملامه البلقيني الشافعي في تفسير قوله تعالى فاصبر ان وعد
 الله حتى يجعل الله سبحانه وتعالى ذلك ليظهر الشاكر من غيره كما جاء في
 حديث الاعمى والافرج والابصر روى ان ثلاثة من بني اسرائيل
 احدهم ابصر والثاني افرج والثالث اعشى اراد الله تعالى ان ينبت لهم
 فيبعث اليهم ملكا (فاق بالابصر) فقال شئ احب اليك قال لو خرجت
 ووجدت حسن فقد تدر في الناس فمسيحه بيده فذهب البصر واعطى
 لذي البصر حسنا وولدا حسنا فقال اى المال احب اليك قال الابل
 فاعطى ناقة عشرة اربال بارك الله لك فيها (واق الافرج) فقال اى
 شئ احب اليك قال شعر حسن ويذهب عنى هذا الذي قد روى
 اناس منه فمسيحه فذهب واعطى شعرا حسنا قال فاقى المال احب
 اليك قال البقر فاعطاه بقرة حامله وقال بارك الله لك فيها *
 (واقى الاعمى) فقال اى شئ احب اليك قال ان يرده الله الى بصري
 فابصر به الناس فمسيحه فرده الله اليه بصره قال فاقى المال احب اليك
 قال الغنم فاعطاه شاة فابنح هذا وولدها وهذا فكان لهذا
 واد من ابل ولهذا واد من بقر ولهذا واد من غنم (ثم انه اى الابصر)
 في صوره وهيبته فقال له من انت قال رجل مسكين قطعت في
 الحبال فلا بلوغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي اعطاك
 اللوك الحسن والجلد والمال بعبدا اسلمت عليه في سفري فقال
 انه المحقوق كثيرة فقال كما في عرفك الرحمن امضى بقدر ذلك النيا
 فقيرا فاعطاك الله فقال لقد ورثته كابرا عن كابر فمما ارادت
 كاذبا صبرك الله الى ما كنت فيه (واقى الافرج) في صورته
 فقال له مثل ما قال لذك ورد عليه مثل ما رد على الاول فله ان
 كنت كاذبا صبرك الله الى ما كنت فيه (واقى الاعمى) في صورته
 رجل مسكين وابن سبيل تقطعت في الحبال في سفري فقال قد كنت
 نبي فرده الله بصيرا وفقيرا فاغنا في فخذ ما شئت من الله لا اغنا

البوسيا اخذته فقال امسك عليك مالك فانما استلمت فقد رضي الله عنك
 على صاحبك * فمن الناس من يحصل له غرور بالنعمة ويلبس بالرياسة كما قال بعضهم
 اقول لمن قد طيشته رياسة * تمهل رويدا فيك قد غلط الدرر
 وما سدت عن علم ولا عن فضاء * ولا عن ذكا فضل وهذا هو القهر
 تأني يراجع فيك دهرك عقله * فما سدت الا والزمان به سكر
 ولكن يستحوذ الدر من بعدك * ويسيقك كاسا مذاقتها الصبر
 وقال آخر مجتسما رشتم بلا علم ولا ولا
 وسدتم بلا اهل وفضل ولا ولا * سا قسم اعد بالله الذي خلق الملا
 يمينا لقد نجستم ربنا الخلا * والبستواها بعد عز تخذلا
 فنبأ الدر انتم عظامه * وانتم اراضيه وانتم سبأوه * فلو كنت ممن لا يرضى
 صفتت زمانا انتم رؤسأوه * بنعل ولكن صفتتكم اوتى
 فطوبى لجددكم في زبابكم * وويل لخرمشتي يا اباكم * اقول وقلبي ملكم وازدرى
 لقد نال من يتبعي لحنونكم * كما خاب من في عسفة خان اوزلا
 فبعد من الاوطا صفتوني * وفقد الذا هو وعظم بيتي * وحكي ووزجى قرب
 فذاك مراد واعتقاد وبعثي * ولا يجمع الرجز لي بجر شملا
 ثم ان الناظر نبه على شيء آخر فقال

ص * (واسرق من الجامع زرابين عده * واكل بهما من شهوتي في الريف)
 * (واشبع من الترمس واكل مقبلي * واليقو بقشره وما ارى توفيق)
 ش هدا الكلام كله من بقية كلامه لابن بنت عريف المتقدم ذكره
 ائى انه يقول انا اذا طلعت المدينة وبعثت غزال العجوز واكلت حبة
 كروشا وفضيت شهوتي من الكروشا المذكورة ورأيت الترمس
 والمقبلي الذي اشتهيته ولم يكن معي شيء من الدرهم فحينئذ ادخل
 بعض الجوامع التي في اطراف حارات المدينة التي يبصلي فيها اهل
 الريافة لان الزرابين لا تكون الا بارجل اهل الريف لانه المار بها
 المراكيب وهي جمع زربتون على وزن محوون او ما يوبون وهو المركوب

اذ ينمسي به الذئب ويستوننه ايضا جواردا او ترجيلا (واسرق)
 والشرقة حرام ومنه عنها قال الله تعالى والتارق والتارقة فاقضوا
 ايديهما اي اذ اتى في التارق النصاب وهو ربع دينار ما لم يكن له
 فيه شبهة ولا فيمنع عنه القطع كما هو مذكور في كتب الفقه واباح
 الله تعالى قطع يد التارق تكا لآله ولا يجل تركها الا امانة وعزها وان تكا
 الحيانة وذلك ما كتبه رجل بعض العلماء شعر
 يد بجنس مئين عسجد فذيت * نيا بالها قطعت في ربع دينار
 فاجابه بقوله عز امانة اعلاها واخصها * ذل الخيا فافهم حكمة اباك
 اي ان هذه اليد العذبت على مال الغير واخذته وخانت الامانة
 ارحص الله قدرها وابع قطعها بديل الحيانة فهي حكمة للبارئ ولا
 وشروء اوجها على خلقه من امر ونهي وغير ذلك وقوله (من الخيا)
 والمراد به المسجد وسمى جامعًا لانه يجتمع الناس للصلوة والعبادة
 وهو ذك ومسجدًا للتحور فيه وقوله (ذرايين) تعميم ان المراد بها
 المراكب والتراجل (عذت) يعنى كثيرة لان سراق المراكب يحتاج الى
 زيادة معرفة في السرقة وقلة دين فاما المعرفة فهي ان يتقرب من
 صاحب المراكب ويومعه انه يريد الصلوة بل ربما وقف بجانبه وضرب
 عليه الى ان يخبر للسهود بعلام الغيوب فيأخذ هو الآخر المراكب
 واما قلة الدين فانه لا يعرف الصلوة ولا يدخل الجامع الا للسرقة
 فقط وربما كان جنبًا وبما به فيها النجاسة كما هو عادة الفذحين
 انهم لا يتحاشون عن هذا الامر ولا يعرفون الصلوة ولا العبادة
 وغالبهم لا يدخل الجامع الا لغزلة الصوف والفن والحساب المال
 اولئذ تظلم فيه اوان اتمر وربما يطفيه العجلة او البقرة ويجعلون
 في العالي محلا للحادتهم في الغلط والحط والزرع والقطع وتصير
 لهم صنعة عظيمة وصياح وعايط وغازات كأنهم في زريبة بقر والتاظم
 كان منهم لاهيالة فلهمذا نسب نفسه للسرقة وقال لابن بنت عريف

المتقدم ذنره اني اذا طلعت المدينة واكلت بحق الغزل كروشا ولم
 يبق معي شيء اتلصص وانجسس واسأل عن بعض الجوامع التي
 بأطراف حارات مصر وأسرق منها المراكيب (وأكل بها) في كلامه
 هذا تورية ايمانه يبيعها ويأكل بثمنها او انهم يصدقونه حات
 خطفه فممكنه ويطمعونه بالمراكيب التي خطفها علفه فيكون
 هذا اكل معنوي فانه في الغالب ان سارق الزرايين اذا وقع في
 ايديهم يقطعونها على احوال رقبته يقال فلان اكل علفه اليوم
 بالزرايين وفلان سرق مركوباً وسكوه وقطعوه على احوال رقبته
 فسرقه المراكيب تحتاج الى حفة ودراية بالامور وان كانت اردل
 السرقات قيل - من بعض اعذار من اللصوص على بعض التجار
 وهو جالس في خانوته ويحانه نعله فاراد هذا اللص اخذ
 فجاء بجانبه بحفة وخط رجله اليمنى في واحدة واراد ان يحط
 رجله اليسرى في الاخرى فالتفت التاجر فهرب اللص وتوارى بعدا
 بحيث لا يراه التاجر ولم يأخذ الفردة الثانية من نعله فقال الغلام
 ابن الثانية فقال له لا ادري قال قد سرقت فقال له خذ هذه وخذ
 الى فلان وقله يصنع واحدة مثلها فاخذها الغلام ومعنى
 وسبقه اللص حتى عرف الرجل الذي دفعها له فلما رجع الغلام
 لسند اني اللص ومعه الفردة التي اخذها وقال للرجل لا تصنع
 للتاجر شيئا فانه اتى الفردة الثانية واداهاله وقال له اتى الاخرى
 فاعطاه اياها فاخذ الاولى بالسرقة والثانية بالحملة فلما جاء
 غلام التاجر يطلبها اخبره بالقضية فرجع واخبر سيدته فتعجب
 من حرق اللص وفعله * وقيل - طلع ابو صيرى الاديبي
 الى مصر وذهب الى سوق المراكيب تحت البركن يشترى له مركوباً
 فوقف على دكان فقال له يتبع المراكيب عندي مركوب احمر مثل وجهك
 يا شيخ العرب فالتفت له الثاني من البياعين وقال له عند مركوب

وحياة راسك وصار الجميع يبتكون عليه فصبر عليهم حتى فرغوا
 من كلامهم وقال لهم يا مفاخر السوق انا رجل غريب تتوصفوناي
 فان جماعة اخبروني ان الراكب اليوم كثيرة ومن رخصها على
 اقصية اصحابها فقال الكل خلص تارة متاجمعا بما قاله بلطافة
 ثم قالوا له يا لله انت الابوصيري قال نعم فاكرموه واعطوه وكروا
 اخر فاخذهم ومعنى حتى دخل على البذري العودي رحمة الله تعالى
 رئيس مضرب في الدخول فلما رآه وفي رجله المركوب قال له وجهك اخر
 يا ابوصيري فقال له تكلم بذري ودخلت الحمام فكان الجواب
 اظن من السؤال وما مدح به البذر قول الابوصيري المذكور حيث قال
 البذر كل بالدخول وفيه انطواء وانديج بوايه حلف بالطلاق من يوم دخل امرؤ
 والعرب يسمون المداس بالراحلة وقد نجاء هذا في شعر المتقدمين
 والمتأخرين واستعمله المستنبي في مواضع من شعره * قال ابن خلكان
 رحمه الله تعالى جاء في مباحثنا جمال الدين الاردي على الجهد صفا الانما
 وضربها وانا في مجلس الحكم بالقاهرة المحروسة وقعدت عند شيا وكان الناس
 مزدحين لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلما استعز
 الا وعلامه حصر وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الايات
 يا ايها المولى الذي بوجوده * ابدت محاسنها لنا الايام
 اني هجيت الى مقامك حجة الا شواق لا ما يوجب الاسلام
 وانحنت بالحرم الشريف مطيقي * فتشرقت واشتاقها الاقوم
 فطلبت انشد عند نشداني لها * بيت المنهوي في القريض امام
 واذا الملقى بنا بلعن محمدا * فظهورهن على الانام حرام
 فوقفن عليها وقلت لعلامه ما الخبر فذكر لي انه لما قام من عندي
 وجد مداسه قد شرفي فاستحسنت منه هذا النظم انتهى كلام ابن
 خلكان والبيت الاخير الذي تمثل به هذا القائل الابي ثوابس من
 قصيدة مدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد ايا خلافة اولها

يَا دَارَ مَا صَنَعْتَ بِكَ الْيَوْمَ * لم يبق فيك بشاشة تستام
ويقولك من جعلتها في صفة نأقتة
وتجشمت بي هول كل تنوقية * هوجاء فيها جرة قد امر
تذوي المطى وراة هافكانها * صفة تقدمهن وهي اما امر
واذ المطى بنا بلعن محمدا * فظهورهن على الانا محرما
(قيل) سرق رجل مركوبا واعطاه لولده يبسخه فسرق من الولد
فقال له ابوه بعث المركوب قال نعم قال بئح قال برئسالة فقال
هذا رساله السرقة فقال الولد وقد سرق مني لا خسرت ولا كسبت
فضحك عليه ابوه وخلي سبيله (وقيل) سرق باب دار ابي سالم القفا
فجاء الى باب السيد وقلعه فقال والله ما الذي تضع فقال اقلع
هذا الباب فان صاحبه يعرف من قلع بابي (وقيل) كان مع
ابي محاز وجتان وكانت ام محامات فخرج ابوه بريد السقر
فلما خرج من باب الدار تذكر انه سمي مركوبه فصاح على ولده
يا محامات المركوب فسمعت زوجتاه الصياح ولم يعرف ما الخبر
فقال له يا محامات يقول ابوك فقال يقول لك زوجات ابيك
في نيبان فشتماة وقالنا هذا كلام باطل فقال اسمعوا انتم
منه وصدقوا ثم قال الواحدة يا ابي والآ الاثنين يعني اجيب
فردة من المركوب والآ الاثنين فقال بل الاثنين فقال صدقتم
الكلام فظنوا انه يقول له بل نيك الاثنين وما مراد ابيه
آل المركوب فولع فيهم بالنسك الى ان حضر ابوه (وقيل) جلس
العين في محل يشرف على الطريق وكان عنده رجل من الشام
من اعيان الناس فقال له يا سيدي يقولون ان اهل مصر
عندهم الخدق واللطافة بخلاف بلدنا ومرادى ارى الامر عيانا
فبينما هو يكلمه اذ مر ببيع الفول الحار وهو ينادى عليه فقال العين
هل في مصر احقر من هذا قال الرجل الشامي لا قال اصبر حتى ابين لك حذرة

ثم ان العيني ناداه فطلع اليه ومعه الفول والعيش فقال له
مرادى فول حار ولكن ما عندي دراهم وما عندي الا فردة موكوة
تعطيني بها فقال له الرجل يا سيدي كل شئ يجته اطعمناك به *
قال فضحك العيني وتعب السامعي من حذقه وانعامه ومضى
الى حال سبيله * ومن التورية قول بعضهم هجوا في رجل اسمه
مالظه ستموحي قد سرفت * وضاق بي رجب الفضا
ايتت للسر وضحيا * اخذت عنها عوصا

وقوله (من شهوتي في الريف) اي شهوتي التي اشتيتها وهي اكل
من الكروش وشبعي منها لاتي ما وجدتها في الريف فاذا طلعت
المدينة وفعلت ما تقدم ذكره قضيتها وحصل الى المراد وقوله
(واشبع من الترس) المراد به المملح بعد فقعه في الماء اياما فان
اهل الريف لهم فيه رغبة لانه نقلهم اى يتنقلون به ايام الاعيان
ويجادي به بعضهم البعض وله عندهم موقع عظيم وبيع في
بلاد المذن دائما وهو فاكهة الريافة اذا طلعت المدينة يقفرون
ياكله هو والمقبلي * وفي الترس خاصية عظيمة ذكرها العلامة
الشيخ شهاب الدين القليوبي رحمه الله تعالى وهو ان من راو على
اكل الترس كل يوم ملء كفته بقشره على الفطور فان بصره يزداد
قوة وقوله (واكل مقبلي) اي واشبع من المقبلي وهو الفول المنبت
المقلى بالنار ومن هذا سمي مقبلي وهو مشهور لا يحتاج للتعريف
وقوله (والقه بقشرو) اي هو والترس من شدة شوقه اليه لاتي
متى اردت تقشير الترس والمقبلي طال على الامر لاتي احتياج
الى ان اقشره واحدة بعد واحدة وهذا لا يشفي خاطري ولا مراد
وانصافا فان الناظم من اهل الريف والازياق يأخذونه بالكثرة
ويشغفونه ولا يعرفون التقشير ولا غيره * (ومن المناسبات) *
ان رجلا جلس هو وعلامه في محل ظلام ياكلان زبيباً

فقال له سيده كل زبيبة زبيبة وأنا الآخر مثلك فلما فرغ من
الاكل قال له يا عبد الخبز انا طمعت عليك بقيت اكل اثنتين اثنتين
فقال له يا سيدي ان كنت اكلت اثنتين اثنتين انا بقيت اسف
سقا والعرب من عاداتهم انهم ياكلون الزبيبة بالكبشة والتمر
بالخمسة ويجدون في هذا الفعلة وحلاوة قالت الشاعر
هنيئا لاصحاب البيوت يوم * وللأكلان التمر أخماسا الخماسا
وبعضهم يكثر التمرس والمقيل واحدة واحدة واهل الارياض
بخلاف ذلك ولهذا قال (ما ترى توقيف) يعني ما توقفت في لغة
بقشره ومراده باللف الاكل كالعامة ولف البردة ومنه داهية
تلفك مثلا ونحو ذلك * ثم ان الناظم تمنى ان يأخذ له ليد فقال

ص * (واخذ لي ليد) وكر مشير * وانزل كما كلب ابن ابو جحيف *
ش قوله (واخذ لي ليد) هذا ايضا من جملة قوله لا ينبت غريف
السابق ذكره والمعنى انه يقول اذا اسعف السعد في سرة الزرايين
وبعيتها واكلت بثمنها اكل حستا او معنوتيا كما تقدم وتبعي معنى
ولو خمسة انصا اخذت لي ليد جديدة بنصف من الخمسة (م) اخذ
بالاربعة (كر مشير) اي شدا حواشيه غزلا اخر فانه يسمى عنده
اهل الريف مشيرا ولا يلبسه الا الكبار منهم يقال فلان اليوم
لا بس ليد وكر مشير يعني انه بقي من اكابر الكفر فالناظم تشوق
الى هذا الامر بمعنى انه اذا طلع المدينة وهون الله عليه سرة الزرايين
ياخذ ما في مراده وينزل الى الكفر بليدة وكر مشير في قوة وشهامة
مثل الكلب الاتي ذكره ولهذا قال (وانزل كما كلب ابن ابو جحيف)
وكلب ابن جحيف هذا كان مشهورا في الكفر بالقوة والشجاعة
والتطاع على الكلاب وخطف العيش واكل البيض فكان الشخص من
اهل الكفر اذا نعم الله عليه بليدة وكر مشير يقولون فلان اليوم
اصح مثل كلب ابن ابو جحيف اي في القوة والشجاعة والشرقة

حتى ستر نفسه وكسار وجهه وبقي من الاكابر كما انك تشبه الانثى
 في الخسة بالكلب أو الخنزير فتقول انت مثل الكلب مثلاً وابو
 صاحب الكلب كفى بأبي جعيف او جعناف او جعنوف على ما قيل
 لثقله وكثرة كلامه يقال فلان جعناف ثقيل الذم فهذا في
 الكلام من غير فائدة كما رأيت في القاموس الازرق والناموس
 الابلق ومن المناسبة لثقاله الذم وكثرة الكلام الحكاية
 المشهورة في كتاب الفيليلة ولبه وهو ما اتفق ان رجلاً من اكابر
 الشام صنع ولية وخرج يدعو الناس لها فرأى شاباً غريباً نظراً في
 الشكل لطيف الذات بديع الحس والجمال إلا أنه أعرج فدعاه
 الى الولية فأجاب ودخل به على الجالسين في منزله فقاموا له
 اخلاصاً وتعظيماً لآجل صاحب المنزل فلما أراد الشاب ان يجلس
 رأى بين القوم انساناً صنعتة خزير فامتنع من الجلوس
 وأراد ان يخرج من المنزل فحلف عليه صاحب الولية وقال له
 ما سببت جحيتك معي ودخولك الى منزلي وما سببت رجوعك
 قبلي فارج دعوتي فقال له الشاب بالله يا مولاي لا تعترض علي
 فانه سببت هذا كله روي هذا النخس المنزى فانه الله تعالى
 فانه ذميمة الخصال قبيح الفصال تعيس الحركة قليل التركة فلما
 سمع صاحب الدعوة والحاضرون كلام الشاب في حق المنزى
 كرهوا محالسة وقالوا للشاب والله ما بقينا نأكل حتى تذكرنا
 ما وقع لك مع هذا المنزى فاننا كرهناه من وصفك فيه فقال
 الشاب يا جماعة جري لي مع هذا التعيس في بغداد ببلدي حكاية
 عجيبه لو كتبت بالابر على اوراق البصر لكنت عبقرياً من اعتبر
 وسببت عرجي وكسر رجلي هذا المنحوس فحلفت اني لا اجالس
 في مكان ولا اسكن مدينة هو فيها وسافرنا من بغداد من اجله
 وسكنت هذه المدينة وهي اقصى البلاد وقد نظرت عندكم

وأنا الليلة ما ابات الا مسافرا فقا لواله حده شاما جرى لك
 معه فابى وانحو اعلمه هذا والمزين قد اصفر وجهه واطرق
 برأسه الى الارض واما الشاب فانه قال اسمعوا يا جماعة ان
 والدى كان من مياسير بغداد ولم يرنق ولدا غيرى فلما نرى
 وبلغت انتقل والدى الى رحمة الله تعالى وخلف لى مالا جز ميلا
 وخذما وحشيا فصرت البس واتعمم وأنا فى ابنى يمش فيبينا
 انا ذات يوم من الايام مايش في زقاق من ازقة بغداد اذ رأيت
 مصطبة فلسطين عليها الاستريح فاذا بصبيته كأنها الشمس
 لم تر حتى اجل منها طلت من الطاق وكان لها زرع تسقيه فلما
 نظرت اليها تبسمت ثم انها اغلقت الطاق ومضت فاشتعلت
 فى قلبى النار وشتلت بجبهتها ومكثت قاعدا على المصطبة غائبا
 عن الصواب الى قريب المغرب واذا بقاضى المدينة راكبا على بعلة
 وقدامه العبيد والمخدم حتى تعجل على هذا البيت الذى فيه الصبية
 ودخله فعرفت انه ابوها فجلت الى بيتى وانا مكروب وزاد
 على العشق والهيام واعتراى الضنا فرضت بجبهتها واستمرت
 على هذا الحال اتاما واهلى يتكون على ولا يعرفون خالى الى يوم
 من الايام دخلت على عموزة فلما يحفها افرى فقالت لى يا ولدى
 انت ما فىك مرض غير انك عاشق فقم واجلس واطلعنى على صبيتك
 وانا ابلغك مرادك فاشركلا منها فى قلبى وجلست واخبرتها الخبر
 فقالت لى ما صفة الموضع الذى رأيتها فيه فوصفته لها وقلت
 لها ان اباه قاضى بغداد فقالت لى يا ولدى اعرفها واعرف اباه
 وانا اذ دخل عليها كثير لكن بلتها البحر من امها وابيها واما انا استحي
 فى اجتماعك بها ولا تعرف هذا الامر الا متى فطنت نفسها وعسنا
 فلما سمعت كلامها وحدثها طابت نفسى للاكل والشرب وقلت لها
 اشعى وهدى ما تطلبينه خذيه متى فقامت من عندى وتوجهت اليها

وجاءتني ثانيا مرة ووجهها متغير وقالت لي كلمتها فشممتني
 وانظمت علي فلما سمعت ذلك منها ازددت مرصها علي مرصتي وصفا
 العجوز في كل يوم تعودني فجاءتني يوما وهي تضحك وقالت لي
 هات البشارة قد طاب خاطر الصبية عليك لما ذكرت لها انك
 مرمت بجمعها ومن اجلها فقالت لي اقربيه مني السلام وطيب
 قلبه وقولي له ان عند اصعاف ما عندك فاذا كان يوم الجمعة
 قبل الصلاة محي الى الدار وانا انزل افتح له الباب واطلع به
 عند في الطنفة واجتمع انا واياه ساعة ويخرج قبل ان يعود
 ابي من الجامع فلما سمعت كلام العجوز زال عني ما كنت اجهد
 من الألم وفرح اهلي ولم ازل مترقبا يوم الجمعة حتى اتى واذا بالعجوز
 دخلت علي وقالت هيئ نفسك واخلق رأسك والبس احسن
 ثيابك وامض في المعاد وازل ما عليك من الاوساخ في حمام
 فان معك في الوقت فسحة وخرجت من عند فقلت اغلام من
 بعض غلمانى امض الى السوق واشتري بمنزلي يكون عاقلا جيدا
 قليل الفضول فغاب عني ساعة واتاني بهذا النخس لا كان الله له
 في عون فلما دخل سلم علي فرددت عليه السلام فقال لي باسئد
 اني اراك ناحل الجسم فقلت له اني كنت مريضا فقال اذهب الله
 عنك البأس والاحزان وجميع الآلام واما طعنك الاستقام
 ولازلت بك الاقدام وعافاك الله وشافاك ولا شمتت فيك
 اعداك وهناك بما اعطاك فقلت له تقبل الله منك دعاءك
 فقال لي ابشر يا سيدي فقد جاءتك العافية ان شاء الله تعالى
 ثم قال لي تريد يا سيدي ان تقصر شعرك او تنقص دعافانه قد
 روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من قصر شعره يوم
 الجمعة صرفه الله عنه سبعين ذاع من البلاء وروى عنه ايضا
 انه قال من احب يوم الجمعة لا يامن ذهاب بصره فقلت له بهذا

قرآن وأخلق رأسي ودع عنك الهذيان ولقلقة اللسان فاني
 ضعيف من اثر المرض فأدخل يدي في حرمديته وأخرج منديلا كان
 معه ففتحته فاذا فيه اصطرلاب فأخذه ومضى الى وسط الدار
 ورفع رأسه الى شعاع الشمس ونظر فيه ساعة وتأمل طويلا
 وقال اعلم يا سيدي وفقك الله وهداك ورعاك وعافاك وشافاك
 وهداك انه مضى من يومنا هذا وهو يوم الجمعة ثامن عشر صفر
 الخير سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة من هجرة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد خمسة آلاف سنة من تاريخ سيدنا آدم عليه السلام
 وثلاثة آلاف وعشرون سنة من تاريخ اسكندر الرومي واربعة
 آلاف سنة من التاريخ الفارسي والطالع في يومنا هذا على
 ما اوجب في الحساب من المريح ثمان درجات وست دقائق
 اتفق ربه الطالع عطارد والمريح داخل معه في تسديسه على
 ان اخذ الشعر جيد ويدل ذلك يا مولاي ايضا على انك تريد
 الاجتماع بنفس والطالع في هذا الامر مفشود والحال فيه مدين
 فقلت له يا هذا والله لقد اضحرتني وصنقت مناسبي واصغرت
 روعي وقوتك على بقال غير حسن ولا محمود وما دعوتك للجماعة
 ولا لشي من كثرة الكلام فيما لا يعنك وانما دعوتك لتأخذ
 شعري فافعل ما دعوتك له ومن اجله ودع عنك ما لا اريد
 ولا فاذهب عني ودعني احضرك من بيتنا غيرك فقال يا مولاي
 الحمد لله انت طلبت فزيتنا فمن الله عليك بمرتين ومنج وطيب وعارف
 بصنعة الكيمياء والسماء والنحو واللغة والمنطق والمعاني
 والبيان والبدع وعلم الحديث والفقه والتواريخ والحساب
 والصرف والعروض والانشاء وقد قرأت الكتب ودربستها
 وهارست الامور وعرفتها ودربت جميع الانشاء ورديتها
 وانما كان سبيلك ان تحمد الله على ما اعطاك وتشكره على ما اولاك

فقد قال الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وما مجد الله عاجز
 عن الفضيلة حتى تقول لي هذا القول وانما اشير عليك اليوم ان
 تعمل ما اقول لك عليه في حساب الكواكب فاني ناصحك ومشفق
 عليك واود لو كنت في خدمتك سنة لان حقدك علي واجب
 وفق ابيك قبلك واجب ولا اريد منك اجرا ولو فعلت ذلك
 لكان اسرا لاشياء الى قلبي وكل هذا لاجل منزلتك عندي واكراما
 لوالدك رحمة الله عليه لان له عندي ايا متقدمة وله علي فضل
 لا يحصى لان كان يحث خدمتي له وما كان يخبره احد غيري لما
 رأي من كثرة ادب وقله كلامي وحسن صنعتي وخفة يدي فلهذا
 كانت رغبته في وكان يحبني كثيرا لقله فضولي في خدمتي لك وفر
 قال فلما سمعت منه ذلك الكلام قلت انت اليوم قاتل الامالة
 من كثرة كلامك وهديانك فيما لا يعينك فقال لي يا مولاي
 ومثلي من ينسب الى الهذيان وكثرة الكلام فوالله لقد كان والدك
 رحمة الله عليه اذا حضرت عنده يمتني ان اكل بين يديه سنة كاملة
 ليقتبس من علي ويلتقط من درر نظمي وفهمي وينظر الي حشوق
 ونحن سبعة اخوة الاول اسمه بقبوق والثاني اسمه الهذار
 والثالث اسمه بقبوق والرابع اسمه الكوز الاستواني والخامس
 اسمه الفشار والسادس اسمه الزعقوق وانا قلته كلامي تتوفى
 الصامت وان اردت ان احكي لك عن اصلي وفضلي ونسبي
 وحسي وما جرى لاحد من الستة من اول الزمان الى آخره فاستمع
 ما اقول فلما اكر على الكلام واطاله بلا فائدة امر من قلبي وحسيت
 ان مرارتي قد انقطرت فقلت لعلامي ادفع له اربعة دنانير
 ودعه يروح عني لوجه الله تعالى فما بقيت اخلق رأسي في هذا اليوم
 فلما سمع ما قلته لعلامي قال لي هذا التحس الخبيث ابن يا مولاي هذا الكلام

ايمان المسلمين تلزمي لا اخذ منك اجرة حتى اخلق رأسك ولا بدلي
 من خدمتك فانها واجبة علي واصلاح شأنك لازمني ولا ابالي بعد
 ذلك ان اخذت منك شيئاً اولم اخذ فإن كنت يا مولاي لا تعرف
 قدري وحتى فانا اعرف حُفك وقدرك لمقام والدك عند الله ^{تعالى}
 ويطول عمرك فوالله لقد فجع الناس فيه وكان والله جواداً عظيماً كريماً
 حليماً سخياً محباً لالاخوانه ارسل خلفي مرة في نهان جمعة مثل هذا الو
 المبارك قد ظلت عليه وكان عنده جماعة من اصحابه فقال انقض لي دماً
 فأخرجت الاضطراب واخذت الارتفاع فوجد الطالع مذموماً
 لاخراج الدم فاعلمته بذلك وقلت له يصبر المولى ساعة حتى يتغير هذا
 الطالع واقضى حاجة مولانا ففرح بكلامي وقال والله ان عندك
 فضيلة ولو كان احد غيرك لكان اخرج لي الدم وشكر في لجماعته
 وحسب لم حكايًا ظريفة ففجروا وطرب جماعة منها فابى الطرب فانشدوا
 انبت الي مولاي انقض دمه * فله آرزوقنا يقتضي صحة الجسم
 جلت احد شم بكل بحبيبة * وياين يديه انثر العالم من فحى
 فأعجبه متى السماع وقال لي * تجاوزت حد الفهم يا بعدد العلم
 فقلت له يا سيد الكل في الورى * افضت على الفضل لارك في علم
 لأنك رب الفضل والجمود العطا * وكنت العلاء في اللطف واللحور والظلم
 فلما سمع ابوك رحمة الله حكايتي وشغري طرب وصاح على الغلام وقال
 أعطه مائة دينار وطلعة فأعطاني ما امر لي به ثم اخذ الطالع
 فوجدته جيداً فأخرجت له الدم ثم ان هذا النصيب يزيد في كلامه
 وهديانه فقلت لارحم الله والذي الذي عرف مثلك قال فضحك هذا
 النخس من كلامي وقال لا اله الا الله سبحانه من يغير ولا يتغير ما اظن
 الا ان المرض غيرك لا في اري عقلك نقص والناسي كلما كبر سنهم
 زاد عقلهم وما اظن الا انك خرفت من المرض والله نعم يقول وكما ظن
 الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تجاوزت حد الفهم يا بعدد العلم

وَتُرْوَى عَنْ ابْنِ بِن مَالِكِ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرْضَى وَالِدَهُ فَقَدْ
 أَرْضَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَنْ أَسْخَطَ وَالِدَهُ فَقَدْ أَسْخَطَ اللَّهَ تَعَالَى وَقَالَ النَّبِيُّ
 وَاسَى الْفَقِيرَ إِذَا مَا كُنْتَ مُقَدِّمًا * عَلَى الزَّمَانِ وَاللَّاحِقَاتِ فَأَعْتَمِ
 الْفَقْرَ دَاهِ دَفِينٍ لِأَدْوَانِهِ * وَالْمَالَ زَيْنَ زَيْنِ الْمَنْظَرِ الشِّمِّ
 وَافْتِشِ السَّلَامَ إِذَا مَا جِئْتَ مُلَادًا * وَالْوَالِدِينَ فَكُنْ عَوْنًا لِرَبِّهِمْ
 لَكِنْ يَا سَيِّدَاتِ مَعْدُورِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى
 الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَأَبُوكَ وَحَدِّكَ مَا كَانَا يَفْعَلَانِ شَأْنًا
 الْأَعْمُورُ فِي وَقْدٍ لَوْ أَفِي الْمَثَلِ مِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَبِيرٌ فَلْيَتَّخِذْ لَهُ مُشِيرًا
 هَكَذَا الشَّاعِرُ إِذَا مَا عَزَمْتَ عَلَى حَاجَةٍ * فَشَاوِرْ كَبِيرًا وَلَا تَعَصِهِ
 وَمَا تَجِدْ أَحَدًا إِذْ رَى بِالْأُمُورِ مَنِي وَمَعَ ذَلِكَ إِنْ وَاقَفَ بَيْنَ يَدَيْكَ
 عَلَى أَقْدَامِي أَحَدُكُمْ وَمَا صَبِرْتُ مِنْكَ فَتَضَيَّرْتُ أَنْتَ مَتَى فَقُلْتُ لَهُ
 يَا هَذَا لَقَدْ أَطَلَّتْ عَلَيَّ وَأَوْجَعَتْ رَأْسِي مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ فَمَا لِلَّهِ عَلَيْكَ
 أَنْصَرَفَ مَنِي وَأَظْهَرْتُ لَهُ الْغَيْبَ وَازْدَتَ أَنْ أُمُورٌ وَقَدْ رَأَيْتُ الْوَقْفَ
 الَّذِي أَنَا مُنْظَرٌ وَالْوَعْدَ الَّذِي أَنَا طَالِبُهُ وَأَنَا فِي كَرْبٍ مِنْ هَذَا النَّخْرِ
 وَكثْرَةِ كَلَامِهِ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ أَنَا مَا اعْتَبَرْتُ عَلَيْكَ أَبَدًا وَأَنَا سَتَجِي مِنْكَ
 الَّذِي رَأَيْتُكَ هَذِهِ اللَّحْمَةَ وَبِالْأَمْسِ كُنْتَ أَحْمَلُكَ عَلَى كَتْفِي وَأَمْضِي بِكَ إِلَى
 الْكِتَابِ فَقُلْتُ لَهُ بِحَقِّ اللَّهِ أَحْلَقُ رَأْسِي وَقَمَّ عَنِّي قَالَ فَخُذْ ذَلِكَ لِمَا
 رَأَيْتُ غَضِبْتَ أَخَذَ الْمَوْسِي وَسَنَّهُ وَقَدَّمَ إِلَى رَأْسِي وَخَلَقَ مِنْهُ بَعْضَ شَعْرِ
 ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ يَا مَوْلَايَ إِنَّ الْجَحْلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَالنَّافِي مِنَ الرَّحْمَنِ
 قَالَ الشَّاعِرُ تَانَةٌ وَلَا تَفْعَلْ لِأَقْرَبِيكَ * وَكُنْ رَاحِمًا لِلنَّاسِ تَبْلِي بِرَأْسِهِ
 فَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا تَبَدَّى اللَّهُ فَوْقَهَا * وَلَا ظَاهِرَ إِلَّا يَسْتَبِي بِظَالِمٍ
 وَخَيْرَ الْأُمُورِ مَا كَانَ فِيهِ النَّافِي وَأَظْهَرَكَ مُسْتَحْلًا وَأَنْتَ قَاصِدٌ حَاجَةٌ
 وَأَنَا أَخْشَى أَنْ تَكُونَ حَاجَةً غَيْرَ مُوَافِقَةٍ وَأَمْرًا غَيْرَ صَالِحٍ فَأَخْبِرْنِي فَإِنَّ
 وَقْتُ الصَّلَاةِ قَدْ قَرُبَ ثُمَّ رَمَى الْمَوْسِي مِنْ يَدِهِ وَأَخَذَ الْأَصْطِرْلَابَ وَمَضَى إِلَى الشَّيْخِ
 وَقَالَ بِي لَوْ أَنَّ الصَّلَاةَ تَلَوْ سَامًا لَا تَرِيدُ وَلَا تَنْقُصُ فَقُلْتُ لَهُ يَا هَذَا

اسكت عنى فقد ضيقت على الدنيا وقد زهقت روحى منك فقدم
 واخذ الموصى وحلق شياً يسيراً ثم رماه وصار يهذر على فى الكلام الى
 ان مضى ساعتان وثقى ساعة واحدة وخشيت ان تأخرت عن الموعد
 لا اذرى كيف السبيل فى الدخول اليها فقلت له اطلق رأسى بيسر وودع
 عنك كثرة الكلام فانى اريد ان اتوجه الى دعوة عند اصحابى فلما سمع
 هذا النفس بذكر الدعوة قال انا لله وانا اليه راجعون والله يا سيدى
 ذكرنى جماعة ضيوفاً عندى وفرادى اصنع لهم طعاماً وما عندى شئ وانت
 تحضر لى بجميع ما اطلبه ولا اروح الا وابالك وتشر فى اليوم فى محلى
 ولينى احسن من ولعة اصحابك فقلت خذ ما تريد واحلق بقية رأسى
 ودعنى فى محلى فان الوقت ضاق لى الى حاجة فى الذهاب الى منزلك واختر
 له جميع ما اطلبه حتى الجوز العود وفرادى ان الله تصرفه عنى حتى افضى الى معلو
 فقال لى يا سيدى وانا الاخر عندك جماعة ملاح زيتون الحامى وضبيع الفامى
 وسلطوح الفوال وعكرشة البقال وسعد الحمال وسويد البقال وحيد الزبال
 وابوعكاش البلان وقبير الخرفان وكل واحد منهم قصبة ان اردت احبها
 لك فاما حميد الزبال فانه يرفض بالطار ويغنى عن الزبال وفى ضيفه قول
 روحى القلاء لزبال شغفت به * طلو السمانل كالاعضا ميتا لا
 جاد الزمان به لئلا فقلت له * والشوق منقض متى كلما زال
 اضربت نارك فى قلبى فجاوبنى * لا غرو ان اصنع الوفا قد زبالاً
 فامض يا سيدى معى الى اصحابى واترك اصحابك فانك تمضى الى اناس يكره
 من الكلام فيشتوشون عليك واما انا فانى مثل اسمى صامت ولا اذكر الكلام
 وكذلك ضيوفى لا يتكلمون كلاماً كثيراً فاذا توجهت تبعى الهم تانس
 بى وهم فى هذا اليوم فى منزلى وانى خائف عليك من الذين انت قاصد
 رجا يكون فيهم واحد فضولى فيوجع رأسك وانت قد صنت روحك
 من هذا المرض فقلت له غير اليوم فان فرادى امضى الى اصحابى وامض
 الى اصحابك فقال هذا النفس معاذ الله باموالى ان اتحيا عنك وادلك

تمضي وخذك فقلت له يا هذا ان الموضع الذي انا ماض اليه لا يتحل
 احدا يدخله غيري فقال لي يا مولاي اظنك اليوم في ميعاد واحدة من
 احسابك واصحابك تريد الخلوة معها لاجل العظ والخلاعة والانس
 والمناذمة والاكنت تأخذني معك وانا اخش من جميع الناس واساعد
 على ما تريد وانا خائف ان تكون امرأة اجنبية فخادعة تحتال عليك
 وتفعل معك شيئا يروك فان مدينة بغداد ما بقدر احد ان يعمل
 فيها شيئا ووالى بغداد جبار وثرثما بصدفك معها او يخبره احد بك
 فيرمي ريفتك فقلت له يا اخي الناس يا منصور ايش هذا الكلام الذي
 تقالني به وقد ملأتني غيظا وها هو قد جاء وقت الصلاة فلم يزل يلح
 علي حتى فرغ من خلق رأسي فقلت له الان افض الى اصحابك بهذا الطعام
 وانا منتظر الى ان تعرد وتمضي معي ولم ازل اذاهته واخادعة
 وهو يقول لا افضي الامعك ولا ادعك تروح وخذك حتى حلفت له
 اني انتظر الى ان يعود وامضي انا واياه فاخذ جميع ما اعطيت له
 وخرج من عندي ثم انه ارسله مع حمال الى منزله واخفى نفسه في بعض الازقة
 واما لنا فقد تم من وقتي وساعتي وقد سلم الموزن وضاق الوقت
 فليست ثيابي وسرت مسرعا وحدا الى ان انت الزقاق ووقفت على الدار
 التي رايت فيها الصببة وهذا التعيس المزين خلق ولم اشعر به فوجد الباب
 مفتوحا فدخلت فوجدت المحور واقفة خلف الباب نظرت فطلعت
 الطبقة التي فيها الصببة فلم اشعر الا وصاحب الدار قد عاد من الصلاة
 ودخل القاعة وانلق الباب فاشرفت انا من الطاق ورايت هذا المزين
 المنحوس قاتله الله قاعدا على الباب فقلت في نفسي انا لله وانا اليه راجعون
 من اين علم هذا النحوس حتى ساقه الله تعالى الى هلك سترى ثم ان صاحب
 الدار ضربت جارية من جواره فاتي العبد يخلصها فصرخ العبد فصاح
 العبد فاعتقد هذا الكلب المزين الحديث انه يرضي بصاح وعرق شايبه
 ووجه التراب على راسه وصار يقول قل سيد في بيت القاضي واسيد اموات

فأقبل إليه الناس من كل جانب وهو يصبح ثم مضى إلى داري والناس
 خلفه وأعلم أهلي وعلمانى وقال لهم سيدي قتل في بيت القاضى فجاؤا
 صارخين راخين الشهور وهو أصبح قد أمم الله ينصر السلطان
 القاضى قتل سيدي فسمع صاحب الدار صيحة الخلق والصرخ والعباءة
 والناس يقولون له تقتل في دارك أولاد الناس والمزبن يقولون
 واقتلاه واستداه فخرج وفتح الباب والناس يصيحون في وجهه
 وهذا الخنس يقول لله ينصر مولانا السلطان فقال يا قوم ماهذه
 القصة فقال له المزبن تقتل سيدنا في دارك وتسالنا ما هي القصة
 فقال له القاضى وابن سيدك حتى اقلته فقال له هذا الخنث
 المزبن انت ضربه بالمقارع وصار يصيح والآن ما بقى له حس
 وسبب ذلك انك قتله فقال له القاضى ومن ادخل سيدي في تباري
 بغير اذنى فقال له انه عاشق بنتك وقد دخل لها وات في صلاة الجمعة
 حكم الموعد الذي وعدته به فلما تحجت ورأيت ضربه وقتله وما بقى
 يفرق بيني وبينك الا السلطان اوتخرجه من بيتك في هذه الساعة
 فقال له القاضى وقد اعتراه الحياء والمجمل من الناس ان كنت صادقا
 ادخل انت واخرجه فهض هذا الكلب المزبن الخنس الشقى ودخل الدار
 فلما رأته طلبت طريقا اخرج منها او موضعا اخرج فيه فلم اجدها
 صندوق كبير فدخلت فيه ورددت على العظا وقطعت الخنس
 وكتمت النفس فالتفت هذا الخنس الشقى للبيت المزبن فلم ير غير الصندوق
 في المحل الذي كنت فيه فأتى اليه وحمله على رأسه وقد غاب عني وخرج في
 مسرع فلما علمت انه لا يتركني حملت نفسي ورميت راسي من الصندوق
 الى الارض فكسرت رجلي وخرجت فرأيت خلقا على الباب مثل التراب
 فصرت انثر الدنانير على رؤسهم فالتوا عنى فخلنى علماى وعبيد
 على عواتقهم وصاروا يجرون بي في ازقة بغداد وهذا الخنس المزبن
 يجرى خلنى ويقولوا الحمد لله يا سيدي الذي خلصك من القتل وانا ورايك

لا تخاف وما كان لك حاجة بعشق بنت القاضي وعشق النساء صعب
 وصار يشنع علي في الاسواق ويهتك بكلام الكلام الى ان ادخلني غلما في
 في خان فقلت للبواب بان الله عليك امنعه حتى فقام عليه البواب والعلما
 وطردوه ومنعوه وقد زهقت روحي واشرفت على الهلاك واخضرت
 فقيها وكتبت وصيتي وارسلتها الى اهلي واخذت معي بعضا من غلامي
 وجانب دراهم وسافرت من بلد بغداد وما دخلت منزلي من الفيضة
 التي حصلت لي بسبب هذا الكلب وحلفت لا اسكن في بلدة فيها هذا
 التعيس الزين فلما جئت الى بلدي هذه اخضرت لي طبيبا وصايدا و
 حتى شفاني الله تعالى وحمد الله على ذلك لكن حصل لي من ذلك الكرم عرج
 فهذا اول يوم خروجي من منزلي وقد لاقيتني ودعوتني الى وليمتك
 فلما رأيت هذا الشقي تما الساع عندكم ما طاب لي الجلوس ولا الاكل
 وانما اسأل فضلكم ان تسمحو لي بان اخرج من عندهم لاجل خاطر هذا
 المنحوس وهذه يا جماعة قضيتي قالوا فالتفتوا اليه وقالوا له هذا الكلام
 صحيح فرفع رأسه وقال نعم وهو محمد الله الذي سخر في له مخلصته واكثر
 رجله فان كسر رجله اولى من ضرب عنقه فانا قد عملت معه هذا الجمل
 لله تعالى فقال له يا جماعة المحاضرون قاتل الله الابدع قد هتكت الشاب
 وغرته عن اهله وفضحت قاضي بغداد ثم انهم نهروه وشموه وانزجوه
 من عندهم واكرموا الشيايب اكراما رائدا وتجبوا عما فعله به هذه
 النخس المزين وتفرق كل منهم الى حال سبيله * وفي الغالب ان كثرة الكلام
 عند ارباب هذه الصناعة عادة معروفة وطبيعة جليلة توجد في كثير
 وصغيرهم لكن هذا النخس قد زاد في الثقاله والريالة وعدم الذرف
 ومن المناسبة لذلك ما قاله العلامة القليوبي في نوادره وهو ملكي
 عن الفضل بن الربيع انه قال قال لي الرشيد يوما اطلب منك حجما اسك
 من الحجر فقلت له ان لي غلاما قلا اديبا طريفا اذا سكتة ووقار
 وله معرفة تامة فقال ابعت له الى فبعثته اليه واكدت عليه انه يلزم السكود

مع الآداب ولا ينطق بشيء وإن يتأهب أحسن أهبة وأكثر ثعلبة
 ثم بعد ذلك دخلت على الرشيد فوجدته عبوساً منقبضاً فقال يا فضل
 إن ذلك الغلام شائن وأنا لا أراه ابداً بعد اليوم ثم إنى سألت فرسانا
 مختصين به عن خبره فقال يا فضل لما أتى الحاجب جئت به إلى أمير المؤمنين
 لأخراجه الدرع فلما بدأ بالحجامة قال يا أمير المؤمنين أفاستلك عن شيء فقال
 له ما هو قال قدمت محمداً على المأمون والمأمون أسن منه فقال له أخبر
 به إذا فرغت فلم يلبث إلا يسيراً حتى قال وأسالك يا أمير المؤمنين عن شيء آخر
 فقال له ما هو قال لم قتلت جعفر بن يحيى البرمكي فقال له أخبرك به إذا
 فرغت فلم يلبث إلا يسيراً حتى قال وأسالك عن شيء آخر فقال له قل فقال
 لم اخترت الرفقة على بغداد وبغداد أطيب منها فقال له جوابك عن ذلك
 إذا فرغت فلما فرغ دعا ميسراً واحداً معه وقال له لا تشرب الماء البارد
 قبل أن تقتله فإنه سألني عن ثلاث مسائل لو سألتني عنها المنصور ما أجبت
 قال الفضل فيما أنا جالس إذ دخل ابودلامة على الرشيد باكياً وقد تواطأ
 مع امر دلامة أنه يدخل على الرشيد وهي تدخل على زبيدة فلما مثل
 بين يديه بكى وانحبت فقال له الرشيد ما بالك تبكي فقال
 وكنا كذى روي قطافى مغارة * من الأمن في عيش رخي وفي غدا
 فأفردنا ريباً الزمان بصرفه * ولم ارشياً قطاً وحش من فرد
 ثم أعلن بالنجيب والعيول وقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة
 وأنا محتاج إلى تجهيزها فأمر له بمال وكانت أم دلامة قد دخلت على
 زبيدة وهي باكية فقالت لها زبيدة ما بالك فقالت إن اباد دلامة
 مضى أسبيله فأعطتها ما لا يتحضره به وذهبت فدخل الرشيد على زبيدة
 وهو غضب من أسئلة الحاجب وموت أم دلامة فقالت له زبيدة
 يا أمير المؤمنين مالي أراك حزينا فأخبرها الخبر فضحكت وقالت
 الآن خرجت أم دلامة من عندك لتجهز أبي دلامة فضحك هو أيضاً
 وقال والآن خرج من عند ابودلامة لتجهز أم دلامة قال الفضل

ففرج علينا الرشيد مسفراً مستبشراً مشتغراً في الضحك فبجئت منه
 كعفت دخل خزينياً وخرج مسروراً فأستخبرته فأخبرني بما حصل شفقتي
 حينئذ في الحمام فقبل شفاعتي وأطلقه وأستحضر أبا ذلامة وقال له امك
 على هذا فقال له يا امير المؤمنين لكي يقال انه لا يتوصل الى عطاء امير
 المؤمنين الا بالجملة وضحكاً جميعاً من ظرافة حيلتهما وقد علمت
 ان المؤمنين اقل الناس عقولاً وافسدتهم رأياً فلا ينبغي لعاقل ان
 يطلعهم على اسرار ولا يشاورهم في امور من امورهم فانهم لا يحفظون
 الاسرار ولا يكتفون الاخبار فالأولى اجتنابهم وعدم الركون اليهم
 واذ احتاج الانسان الى المشاورة فليشاور حكماً عليماً خبيراً ورجلاً
 الا مرفان المشاورة مطلوبه شرعاً قال العلامة النعماني في تفسيره
 امر الله بنبيه صلى الله عليه وسلم بمشاوره اصحابه وهو غي عنهما فقال انما وشاورهم في
 الامر وهو شريع الامة وقد اتى الله على عباده بالمشاورة فيقال تعاوهم
 شوركم بينهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كانت امرؤم خيراً
 واعنياؤكم صحاباءكم وامنكم شوري بينكم ففطموا الارض خير لكم من تطنيا
 واذ كانت امرؤم شراركم واعنياؤكم بخلافكم وامنكم الى اناسكم فطنوا الارض
 خير لكم من ظهاروا والترمذي عن ابى هريرة وانشد ابو القاسم السبيعي قال انشد في
 ابو عثمان اذا كنت في حاجة مسلماً فأرسل حكيماً ولا توصيه
 وله بان امر عليك التوى وشاور حكماً ولا تحصم ونص الحديث الى اهله فان الاماني نصيه
 اذا امرغتم خوف الاله مبين ذلك في شخصه (وانشد ابو القاسم الحسن قال انشد
 ابو بكر محمد بن المنذر قال انشدنا ابو سلمة المؤدب (شاو وصديقك في الخلق المشكلي
 واقبل نصيحه نافع مفضل فانه قد اوحى بذكريته في قوله شاوهم وتوكل)
 وقالت يحيى البرمكي ثلاثة تدل على عقول الرجال الهدية والكتاب والرسول
 ومع ابو اسود الدؤبي ولا يقول اذ كنت في حاجة مسلماً فأرسل حكماً ولا توصيه
 فقال قد اخطا قائل هذا البيت ابغى الرسول الغيب وان لم توصيه فكيف يعلم
 ما في نفسك ثم انه قال اذا ارسلت في امر رسولاً فغفمه وارسله اديباً

ولأنه وصيته بشئ * وان هو كما ذاع قولوا) فان ضيقت ذاك فلا تله * على ان يكون علم
شعر ان التاطفة حزم على مشايخ الكفر بأسماءهم فقا
س (ويجلس بجنبى ابن جرف وكل خزه * وابن كل النضيف وضيف)
* (وابن فسا التيران وابن خرم اللص * وقلوط والزله وابن كنيف)
من قوله (ويجلس بجنبى) اى هؤلاء المشايخ يعنى مشايخ بلاد التناظم الذين اخبر
بذكرهم واجرى اسماءهم على السان والمعنى انه يقول اذا نزلت من لدنه وانما كره
لبنه وشذا مشنيرا وانما كره الكلب المتقدم ذكره واى الى مشايخ البلاد المذكور
وخلصوا بجانبى وهم ثمانية رجال الاول (ابن جرف) والثاني ابن كل خزه والثالث
(ابن كل الفتك النضيف) اى المتراسل بغضه اثر بعض حتى يخلى القفا من علم
سيد اخلا بد وشلا * وقيل الصك النضيف شرطه ان يكون من ركب زيد
ويكون قفا الشخص مصليا خاليا عن شئ يمنع عنه الصك بالا فلا ويراسله
بالصك بشرعة وعجلة حتى يجر قفاه فعلاصة نضافة الصك اخمد القفا
وورقه شئ ان ابا نواس نادى امير المؤمنين هارون الرشيد ليللة فانه عليه
بجاءته وافر جعل احده وقال لها اذ اطلب منك الحاجة صحتك وكله لا ارا فكل
زيديه من الصك فلما وصل الى منزله واداد منها الفحل نزلت في قفاه رزقا وهكذا
الى الصباح فلما اصبح اتى الخليفة وهو في غاية ما يكون من الاملا لا يقدر ان
يلتفت لهما ولا يمشى ولا يمشى فقال له الخليفة كيف كانت ليلتك يا ابا نواس مع
فقال له يا امير المؤمنين كانت طيبة الا ان مولانا عودها عادة فيصيح
وانعم عليه بمال وغيره وقوله (وصيف) هذا فعل امر على لغة اهل الرفاقة في كونهم
يشبون حروف العلة في فعل الامر كقولهم في تم فرم بالواو وفي وصف صيف بالياء
وفي نك نيك بالياء والمعنى انه يقول له اضف الصك على الصك اى جمله مثابعا
لا ينقطع بغضه عن بعض حتى لكثرة بصير كانه ضربة واحدة فان للمضاف
والمضاف اليه كاشئ الواحد ويحتمل ان يكون قوله وضيف من الضياء واقفا
لتمام البيت (و الرابع) ابن فسا التيران) سمي بذلك لان اباه كان يقطع مدقة في
ارض اعتره وهو كفرة الفساد فاقخذ له محلا بين التيران يسمي طولته وصايطسى فيها

ليلاً ونهاراً فصار كلما شتم أحد راعته يقول له ما هذا فيقول ليلاً نهاراً
 قسمني بذلك (و) الخامس (ابن خن الحسن) سمي أبوه بذلك لكثرة محبته من
 الجملة وهو صغير وقيل قلع عرقته ووضعه بأعلى الارض وصباغها فيها
 حتى ملامها وصار بالحسن من حوائجها فسمي بذلك (و) السادس (قلوط)
 مشتق من القاط على وزن الضرب والحلط يقال فلان غلط فلوطه
 بمعنى انه شبع من الرزق وبقي في الكفر عظيم الامر مجلس مع النصراني ربه
 يركبه ويلبس لوط الاحمر والشدة المشهور (و) السابع من مسابيح البلد
 (الزبله) سمي بذلك لانه كان في صغره مشغولاً بملع الزبل من محل آخر فغم
 ومن السجك والكماء وبعه وكان هذا سبباً لثغاره وكان بينه وبين قلوط
 صداقة في البلد فكان قلوط دائماً فيها لا يفارقها والزبله تارة يسافر
 وتارة يقعد فيها وكان قلوط هذا في وسطها سواء بسواء والزبله في طرفها
 وكانوا يهادون بعضهم بعضاً وبينهم محبة ومودة واتحاد غالباً وانما سمي
 لان الزبله قريبة من القلوط وان كاه القلوط ارق منها لكن ابن خن
 الحسن اعظم واكثر من الكل واشهر من الجميع ولذلك اذا ناديت احد منهم
 في البلد يغلب لسانك الى خن الحسن ويخجل في وجهك ومن النوادر ان
 بعض الولاة من المغفلين قال لكاتبه اكتب لفلان واغلف عليه وقل الرباخر
 افعل كذا وكذا فقال له الكاتب مولاي لا يصلح هذا الكلام لهذا الرجل العظيم
 القدر لانه من ارباب العظمة فقال له حيث كذا الاخر كذلك للموضع الخ
 بلسانك ولا تغفل فيه اثر (و) الثامن (ابن كنيف) وكان شهيراً موصوفاً معروفاً
 يقصد جميع الناس من كل جهة ويقابلونه بوجوههم يتعاطى مصابيح البلد
 وكان ندماً على القلوط وابن خن الحسن الا ان ابن خن الحسن كان محبوب ابن كنيف
 في الصغرة فلما كبر صار ابن كنيف ندماً لهذا المذكورين ولا يستخون
 عنه كما قال بعضهم مواليا (وطواط عشق خنفاً وبيع بها محبوساً) وبالله امر حوايت جلا
 من طوبى وحشر النفل والذكول والمشروب * ما للدم الحرا الذي المحبوس * فمر ان الناظم لما تمني
 ان يجتمع عنده هؤلاء الجمال يحصل له بهم السرور ويفرح وينشرح لهذه اللمحة عنده قال

من (وافرح باللمحة وبستر خاطري) وهذا مرادى يا ابن بنت عريف
 من هذا كله خطاب لابن بنت عريف المتقدم ذكره اى انه من حرم الله ان يبلغه
 ثمان سنين ثم يراى من المتقدمه ومن عليه حتى ينزل من المدينة بلده وكثير مشي
 ويكونه مقام فى البلد ومقال بين الناس ويجمع عليه شيوخ البلد المتقدم ذكرهم
 ولا يحتاج لاعادتهم فان الاعاده ليس فيها افاذه وقد مر اسماء باللفظ والذوق
 ولخص القول ان النياط يقول ان حصل لى هذا فهو غاية مطلوبها ومو اذ من الدنيا
 وتعلم مرغوب من اللذات فى قد كبره والزوجه صار رجوا لعقبا واذا من الله تعالى
 بما طلت به حتى زرقا مرعى على الله تعالى زرقا كرمير زرق الطابع والعا والبر والفاجر
 وانا على حد قول القائل (يا من طلب رزق ونالوا ورفق رزق اخر اى)

(فمن الراسخ ذكره لانه كمن خراى) او انه اخضع بالطلب لنفسه وقال احمله المراد
 تاكل خرا ولفظ ولد حتى (ثم انتم كلوا بالصلاة وسئلوا انى عليه وسلم فقال

من (واختم فصيده بالصلاة على النبي) نبي عريف حكى شريف حفيظ
 من قد اقدر على الناطم بالحديث الشريف وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عنى فى كتابه
 لم ينزل الملكة تستغله مادام اسبح ذلك الكتاب ومثل الكتاب النظم وغيره وفى
 لابن سحر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر من الصلوة على فاتها خلق غضبه
 وتوهن كيد الشيطان والاحاد: ثوراد فى فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وما جله فالصلوة على صلى الله عليه وسلم مشنونة عقب الدماء وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة من كل مؤمن ودليل ذلك ما روى ان جبريل
 عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الاعمال مقبولة ومن ودا الا الصلوة عليه
 فاتها مقبولة وقد ذكر وان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم لا يبدلها رياء ولا
 وقد روى ان الدماء موقوف بين السماء والارض حتى يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
 فى ابتدائه وفى انتهائه المان قال روى من ابي بكر رضى الله عنه ان صلوة النبي صلى الله عليه وسلم
 اجمع للذنوب من الماء البارد وان الصلوة على صلى الله عليه وسلم افضل من عمق الرقاب مقابلة
 الصلوة من النار ودخول الجنة والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فى مقابلة من لم يقابل الله تعالى
 الجنة فناهيك بهما من ثمة فالله كشف الاسرار وعز ابن مريزنى حاشا عنه

من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قبل يارسول الله
 كيف يقول قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الذي وعلى اله وسلم
 وان كان رواء الدارقطني وحسين العراقي كما في مسأ الحنفاء وذكره السيوطي
 مقيداً له بكونه بعد العصر والله اعلم (خاتمة) في ذكر نوادر رتبة وقد
 نختم بها الكتاب وان كان قد مر منها البعض استطراداً لمناسبة الكلام لبعضهم انفاً
 (قيل) تزوج بعضهم بامرأة مات عنها خمسة ازواج فلما مرض هذا الساد
 صارت تبكي وتقول الى من تكلمني بعدك فقال لها الى السابع الشقي (وتحكي)
 ان بعض الطغاة كان يكثر من الشراب سراً وكان عليه حجر من ابيه فبلغ والذ ذلك
 فما زال يتبع اخاً الى ان رآه ومعه زباجة ملأته من الخمر فسكها وقال له ما هذه
 فقال له هذا لبن فقال ويحك اللبن ابيض وهذا اخمر فقال الولد صدقت
 انه كالأبيض فلما رآك خجل واستحي واحمر ولعن الله من لا يستحي فجل أبو مؤمن ولد
 (وتحكي) ان بعض الظرفاء اذا غضبت زوجته باذر الى رفع رجلها وشغل
 بنكاحها فقالت له يوماً انك ما تشد غضبي عليك تايتي ينفع معك لا استطع
 (وقيل) دخل رجل نحو علي فاين وهو مسك ابره وقال السلام عليكم ورحمة الله
 فقام العاصي وكشف عن اشته واداره الى المصون وقال وعلكم السلام قال لها
 واذا حيتيم بحية فحيوا بلص مننها ورذوها ما لهذا السلا الاهد الرذ (وتحكي)
 ان الاصمعي قال كنت يوماً عند الرشيد فقال لي من عندك ثوانك فضلت له
 ليس عندك احد فلما ذهبت الى منزلي ارسل لي جارية بدعة الحسن والجمال انستني
 بكلامها وامرني عذباً فترجمها من يدائع الحركان المطربة المتهمة لسون الشهور
 التي توقظ النائم وتنعش القواد فلا عتبتها ولا عبتني حتى مالت نفسي الهاوون
 في الركوب عليها وخالفت شيابي وسألتها ان تخلع ثيابها فخالعتها وهي تنفس
 نفس السقيم وتأخذ القلوب بكلامها الرخم ولبتنا ملابس الشراب واخضرنا
 الماكل والشارب واكلنا وشربنا وتفعلنا وأردت ان اهرم فاعتراني من القود
 وعدم الانتصاب ما أكد خاطري واقيد على الليلى فحزرت في اوي وصرت
 لا ادعوا الفرس فاكثر من ملاعبتها حتى صارت تطلب يربيد فلم يزد الا قوداً وارتقاء

وحصل له انكماش حتى صهاركملت الذي لا حركة فيه فعظمت حسرتي
 وصرخ من هاني جاءه ونجل فلما آيست منه قالت يا سيدي دع ابرك فما لنا فيه
 حيلة ولا نفع فانه ميت ثم قامت وقالت ثم على ظهره حتى اغسله واكفنه فحكت
 منها ولم اقدر اذ اخافها ونمت لها كما ملت فسكتها بسدها وغسله وكفنته
 بمديل ثم قالت لي قم سئل عليه فميت وانا في غاية النجس فتوضأت وصليت الصبح
 وسرت من وقفي الى الرشيد فقال لي ما خبرك فقلت له يا امير المؤمنين حكايي
 غريبة واخبرته بما حصل لي معها فضحك حتى استلقى على ظهره وقال لي نحن ارحم
 اليها منك ليصغرها وفضلنا منها فاخذها مني وعوضني حاربه غيرها وعشر الاون
 درهم وحظيت عند الرشيد وسميت من يوفها بالا صمعة (وقيل كاد رجل نحو
 اسمه زيد فرأى غلاما اسمه بكر فلما اختل به قال له يا ولدي تحرك الامر حركة الامر
 فانه فاعل بلدا رتيا ومدك الى استيك كالمدة المتصل واجعل الحمر الاله ثلاثا
 واطال الكلام في هذا المعنى فدخل عليه رجل سمي عمر اخضك زيدا وقال له
 اعرب ضرب عمر زيدا فقام الولد وهو يحجر ويقول واغرب وخرج بكراهة
 (وقيل) مرض رجل نحوي وكان بعدا عن اهله فرأى غلاما يحفر من اولاد
 جيرانه فقال له امض الى اهلي وقل لهم ان فلا قد اصابه داء اوجع ركبته
 واذا خضبه واسقم بشرته وزاد علته واسم مقلته واجرى عبرت وصفا
 بكثرة على الغلام من هذا الكلام فقال الغلام يا سيدي اقصرا انا اقول لا
 قديها ولا يصح هذا الكلام (وقيل) اخضر بعض الصلاء فقال له ولما اوجي
 فقال اذا طست على مائدة الاكل وكل معك انشا فلا ترز على قول نعم ولا
 تكريها فانك اذا كررتها ثانية فاشك مضغة ثانية بتحرك فادبها
 (وقيل بعض الطفلية) اذا طاعت الشمس على الفقير ولم يتعد نادى مناد
 من السماء سقف حلقه الصلاة على جنازة العريب (وقيل) جاء رجل الى امرأه
 بله فقال لها اسطقي بعضه فانه ينفخ البطن واقل بعضه فانه ينفخ الظهر
 واشكوي بعضه فانه ينفخ الجاع فقال له يا رجل ما عندنا قدر ولا حظ
 والاولى اننا نشوي الجميع (ووقف بعض النواة) على قصب وقال هذا الام

من الضان الفتى او من المجر الشى فقال له القصاب هو من خيار الضان
 قال له النوى اذبحته لمرض ام لمرض فقال له حتى تبلغ انا وبعيا لي منه
 قال النوى اكا ذكر اذا خضبتين ام انى ذات حلتين قال له المجر اراك ذا كرا
 ينطلم للمناظر رمية قال النوى اكان ينج الماء بشدقه ام بمضيه بشفيه
 قال كان يدلى زلومته في الماء ويشرب حتى يشبع قال النوى اكا مرعا الشيخ
 والبعض اتر العصف والنجاة قال كابر عى من بنا الارض كله قال له النوى
 اسنتت شفرتك وسددت مدرتك قال جعلتها لوقعت على فية الا بعد
 قال النوى ابدأت بالبسلة واظهرت الحجة التي هي طه وزن في عمله عا قول
 بعضهم وقال بعضهم هي لموزن فعلة والصحيح الاول فقال القصاب اغرد
 ها بكلكى اقطعه على اكاف هذا الخس الذي عطلنا وقطع رزقنا فباع
 النوى منه ذلك شمه ومرب (ومكى) ان بعض اللصقات امتدح بعض
 الرؤساء بقصيدة فرسم له برذعة حمار وخرام فاخذها على كفه وخرج
 بها شربه بعض اصحاب فقال له ما هذا قال انى مدحت مولانا الامير بقصيدة
 من احسن القصائد فخلع على خاتمة من احسن ملائكة فبلغ الامير ذلك فضحك
 وارسل له مناعة وارجازة بجائزة حسنة (ومكى) من اذ سمع انه قال
 رايت بالبادية جارية حسناء وعلى خذها خال اسود فقالت لها امك
 قالت مكة فقالت ما هذا النقطة السوداء قالت انى الاسود فقلت لها
 قصدا اع اطع فبالبيت واقبل المجر الاسود فقالت فيها لى كوكبوا بالعبه
 الا بشق الانفس فاخرجت لها صرة فيها بعض دنانير وناوتها اياها عاتد
 ادخلوها بسلام امين ان شئت فقيل المجر الاسود وان شئت ادخل المجر
 قال فاذهلى حسنها وجمالها (قيل) سافر رجل مع جماعة وفيهم امرأة جميلة
 ومعها ولي جميل فرى الرجل بالمرأة ولاط بالولد فقالت المرأة للولد اعرف
 فلعلنا ان رجعتنا نظفر به ونعرض افرع على الحكام فقال لى الولد اما انا
 فكما ظهري اوجهه واما انت فكما نرى لوجهه فخر فبك له ابلغ من معرفتي به
 (وما يجوزى) وعلية دين وترك له دار فقال بعض نساء اميت لولده

لم لا يتبع دار زيد وتسد ربن أبك تخفف لها عنه فقال لهم انوار اذا
 بحث دار وقضيت دن ابي هل يدخل الجنة فقالوا لا قال ادعوه في النار
 وانا في الدار (وقال المؤمنون) ليحيى بن ابي عمير وهو يعرض لمن لا يقول هذا البيت
 قاضى الحد في الزنا ولا يرى على من يلوطن من اس فقال له القاضى يحيى او ما في غير
 المؤمن من قاله قال لا فقال يحيى هو من قول الفاجر احمد بن ابي نعيم الذي قال
 انما يشي صاحبا بلوط والراس شتمار يحيى لا اري للبدوي ينقص على الزنمة واليمن العبا
 فاحم المؤمن وسكت بحجلا (وارسل بعض المغفلين الى صديق له هذه الايات
 اذا ما ذكرتك ما مني * يسيل نحا على الحبي * وليتك عند اذا ما خرجت بولسا في نقيتي
 نسك عطل ماء السماء * وأورثي الولد في بيتي * اذ لم تر في انا مرف فان الهوس حمل محله
 وما ينس للحرى وجه الله * صديقك في هذا الرمان في * وذاك حلادهم وأخذ بولقة
 وناق فقد ان التناق ولا تفر * كسادا فاحوال المنا في نافية
 وعرض وقد واظم وبالغس فافتر * فما رفعت دينك حرا ولا شيعة
 وما فيك غير الذين غيب ولكن ترى * بدهر آله ملحدًا وزنادقة
 ومثل ذلك قول الابوصير الادي عفا الله عنه
 ستة في الهوا فظلم بعد الموت ثم تذكر تخول وعرض واقف * وعن وقامر وانكر
 ونخت هذا الكتاب بابيات * من بحر الخرافات * فنقول
 في كتاب المدس والتريف * وما جرى في وصف اهل الربيف
 جعلته جزءين باختصار * فباء كالزبل في المشار
 لكنه مع ثقل المعاني * وخط عشوى يادو العرفان
 ولفظه الكشف في المقال * وحشوه مسائل الهنالك
 ابحاشه جاءت كمال الحس الخرا * يا وجة الاصح بلحقنا لامرا
 فليس يخلو جمعه من فائد * من نكتة او قصة مشاهده
 واصبل ما الحاني لفصله * وشرجه ونسخه ونقله
 العارف الخبير وحيد الذهر * وعالم الاسلام ذاك الفخر
 شيخ امامه مصدر الطلاب * ورؤضة العلوم والآداب

ومعدن الجود مع المطلوب * اعني الامام ائمة السندي
 جزاه وب العرش جنات النعيم * مع النظر لوجه مولانا الكرم
 والله يترحم من قرأ كتابي * هذا ويرشده الى الصواب
 ومن رأى فيه عيوباً وظل * وسدّها فاشخص معد الزلازل
 ولا تلحقني فالسماخ افضل * واعذر أخاك مكرهاً يا بطل
 ولت مدد الله على السمار * ثم صلاة الله مع سلام
 على النبي الهاشمي أحمد * والآل والأصحاب اجمع الهدي
 ما عرفت مساجعة الاطيار * اولاح برقي في دجا الأسماء

وكان طبع هذا الكتاب المنظوم في سلك كت المفاهمة
 بين الاصحاب على ذمة المطبعة السعدية * الكاشفة
 بشعر الاسكندرية * مصنفها على اصله المطبوع
 مع زيادة الذقة من مصنفه الفاضل *
 الخبير الصالح الكامل * حضره مولانا
 الشيخ محمد يحيى السعدى فجاوبهم الله
 يقوق في الصحة عن اصله * وناهيك
 بالثقة في مصنفه الرئيس وفضله
 وذلك في غرة شهر الله رجب
 من شهر ١٢٨٩ هـ
 على صاحبها الصلاة
 والتحية * ملاح يد
 تمام وفاح
 مسك
 ختام

~~V 19~~
~~S 1A~~